القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6189 الاربعاء 29 نيسان (ابريل) 4 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6189 Wednesday 29 April 2009

ثقافة

10 سحر مندور: موضوعاتي تنتمي للحظة التي اعيشها

فضائيات

13 مذيعة برنامج حواري تطرد ضيفتها على الهواء!

مدارات

18 الممنوع من الصرف في المسألة العشائرية في الاردن

رأي

19 بوتفليقة يكافئ الجزائريين على موقفهم في الانتخابات

ناشطون اقباط يهددون بالتصعيد ويحذرون من المساس بأصحاب المزارع

مصر: توصية البرلمان بإعدام الخنازير تثير جدلا سياسيا وطائفيا

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام أبو طالب:

بالإجماع طالب نواب مجلس الشعب بجميع فئاته وأحزابه الحكومة بإعدام جميع الخنازير على أرض مصر وعدم نقلها إلى أي مكان آخر. ووافق فتحي سرور رئيس البرلمان على إرسال خطاب عاجل إلى رئيس الوزراء يطالبه بتنفيذ ذلك الطلب فوراً، مؤكداً أن مجلس الشعب من حقه أن يدافع عن حياة الشعب باعتباره ممثلاً عنه وأن الحكومة تتحمل المسؤولية كاملة إذا لم تنفذ توصية المجلس.

وشدد سرور على أن المسؤولية الكاملة تقع على عاتق النواب من أجل أن يدافعوا عن الشعب الذي يمثلونه وليعبروا عن آرائهم بحرية.

ومن جانبه أكد الدكتور مفيد شهاب وزير الشؤون البرلمانية أن الحكومة ستجتمع صباح اليوم الأربعاء من أجل مناقشة طلب البرلمان. وأضاف بأن الكثير من وزراء الحكومة يشاطرون مجلس الشعب خطورة الموقف، كما أن هناك عدة لجان تتابع الموقف عن كثب وتقدم التقارير أولاً بأول وتقدر أن الأمر في منتهى الخطورة.

غير أن نائبتي البرلمان جورجيت قليني وابتسام حبيب رفضتا إعدام الخنازير قبل توظيف جميع العاملين في تلك المزارع للحيلولة دون تشرد عائلاتهم. وقالت جورجيت موجهة كلامها للنواب الغاضبين «العمال الأقباط في تلك المزارع هييجوا يكلوكم بعد ماتقطعوا لقمة عيشهم».

وفي ذات السياق هدد عشرات الأقباط من ملاك مزارع تربية الخنازير باللجوء للرئيس أوباما من أجل عدم المساس بأي مرب للخنازير على الأراضي المصرية.

وقد شهد مجلس الشعب إستياء واسعاً بين العديد من الأعضاء سواء من حزب الأغلبية أو كتلة المعارضة والمستقلين، حيث طالب أغلبية الأعضاء بإبادة جميع الخنازير الموجودة في مصر سواء كانت داخل المدن أو خارجها. وقال النائب صبحي صالح عن جماعة الإخوان المسلمين لـ«القدس العربي» لا ينبغي على النظام المصري أن ترتعد فرائصه أمام أي تلويح باللجوء للقوى العالمية من قبل أي فصيل أو فئة تهدد باللجوء للمحاكم الدولية لمقاضاة النظام.

وعلمت «القدس العربي» أن السلطات أكملت تأهبها لإعدام عشرات الآلاف من الخنازير في إنتظار قرار رئاسي ببدء الحملة على الفور، وتتحدث أنباء من الحزب الحاكم بأن مبارك قد يضطر نتيجة لتزايد الضغوط الشعبية للمطالبة بضرورة التخلص من كافة الحيوانات التي تهدد السلامة العامة واستثمار التعاطف الدولي مع كافة الدول التي تواجه مخاطر الوباء وفي مقدمتها مصر التي تحتل المرتبة الأولى في مجال إنفلونزا الطيور، كما أنها لم تعد بمنأى عن إنتشار وباء إنفلونزا الخنازير.

في المقابل حثّ عدد من رجال الأعمال الأقباط البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية على دعوة الرئيس مبارك لأن يستثني أصحاب مزارع الخنازير من أي عقوبات وأن يسمح لهم بالإستمرار في نشاطهم بدون التعرض لهم أو تهديدهم بإغلاق مزارعهم.

وقد خلفت الأزمة بعداً طائفياً حيث أعلن عدد كبير من أصحاب مزارع الدجاج عن تنديدهم بقرار الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء بإغلاق العشرات من مزارع إنتاج الدواجن، بينما لم يصدر قراراً واحداً بإغلاق أي مزرعة من مزارع إنتاج الخنازير.

وقد لجأ عدد من التجار المسلمين لنواب في البرلمان للمطالبة بدعمهم فيما يعتبرونه إضطهاداً حكومياً موجهاً لهم.

وفي إطار الجهود التي تبذلها الحكومة من أجل محاصرة الفيروس القاتل جابت عشرات القرى والمدن المصرية على مدار يوم أمس الثلاثاء دوريات تحذر المواطنين من إقتناء الدجاج والطيور بمختلف أنواعها، كما لجأت السلطات في القرى للميكروفونات لإستخدامها في تحذير المواطنين من مغبة عدم الإمتثال للأوامر الخاصة باتخاذ الحيطة والحذر من جراء المشكلة التي ستنجم عن عدم الإكتراث بالقضاء على الطيور بكافة أشكالها. (تفاصيل ص 4 و8)

هبوط اسعار العقارات في دبي 41 %

■ دبي - يو بي اي: أظهر تقرير اعدته شركة استشارات عقارية عالمية الاثنين هبوطا في أسعار العقارات بإمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة 41 % في الأشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري بالمقارنة مع الربع الرابع من عام 2008.

وأفاد التقرير الذي اعده فرع الشرق الاوسط وإفريقيا لشركة «كولييز انترناشونال» أن الطفرة العقارية التي شهدتها دبي في السنوات الماضية انحسرت بشكل كبير نتيجة الازمة المالية العالمية، مما انعكس انخفاضاً بنسبة 41 % في أسعار العقارات السكنية بين الفصل الرابع من عام 2008 والفصل الاول من عام 2009 والجاري.

وأشار التقرير الى أن أسعار الشقق هبطت بنسبة 42 % بين الربع الأخير من العام الماضي والربع الاول من عام 2009، فيما هبطت أسعار الفيلات بنسبة 42 % والمنازل السكنية بنسبة 42 %. كما هبط مؤشر ملكية الاجانب بمقدار 34 %. وشرح أن العوارض الأولى لآثار الأزمة الاقتصادية العالمية في الامارات بدأت تظهر في الربع الرابع من عام 2008، إلا انها تفاقمت في الربع الأول من عام 2009 خصوصاً في السوق العقارية.

عراقيون يحتفلون بذكرى ميلاد صدام في مسقط رأسه والحكومة تعرض صورة مزعومة لابي عمر البغدادي

تلميذات عراقيات يقرأن الفاتحة امام قبر الرئيس الراحل صدام حسين في قرية العوجة امس

العوجة - بغداد - «القدس العربي»:

قام عشرات العراقيين امس بزيارة قبر الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في بلدة العوجة بتكريت، لاحياء ذكرى ميلاده الثانية والسبعين، وفي غضون ذلك عرضت الحكومة العراقية صورة لشخص اكدت انه ابو عمر البغدادي زعيم القاعدة في العراق في محاولة لتأكيد الاخبار التي تضاربت في اليومين الماضيين حول صحة معلومات اعتقال البغدادي.

وكانت السلطات الامنية العراقية قد اعلنت في فترات سابقة وفي اكثر من مناسبة عن اعتقال البغدادي لكنها عادت وتراجعت عن تصريحاتها.

وقال اللواء قاسم عطا الموسوي الناطق باسم قيادة عمليات بغداد في مؤتمر صحافي ان قوات عراقية تمكنت يوم الخميس «وبناء على معلومات استخباراتية دقيقة ومتابعة استمرت اكثر من شهرين من القاء القبض على الارهابي المدعو ابوعمر البغدادي».

وعلى خلاف ماهو معروف في العراق من ان البغدادي هو زعيم ما يسمى دولة العراق الاسلامية والتي لها ارتباطات وثيقة بتنظيم القاعدة في العراق وصف الموسوي البغدادي بانه «مسؤول تنظيم القاعدة في العراق». كما وصف العملية التي ادت الى اعتقاله بأنها «عملية نوعية تمثل انتصارا جديدا لقواتنا الامنية وردا حاسما وقويا على فلول الشر والارهاب». وقالت ام محمد من اهالي العوجة «لن ننسى صدام حسين الذي عشنا تحت خيمته عشرات السنين، وسنربي ابناءنا على محبته وزيارة قبره في جميع المناسبات». واضافت المرأة الاربعينية المرتدية للعباءة السوداء التقليدية، ان «ذكرى ميلاد الرئيس الراحل عزيزة علينا وستبقى كذلك».

وقد نفذت السلطات اعدام صدام حسين في 30 كانون الاول/ديسمبر 2006 بعد صدور حكم المحكمة الجنائية التي ادانته في قضية مقتل 148 شخصا في بلدة الدجيل خلال محاولة لاغتياله صيف العام 1982.

الصورة المزعومة لابي عمر البغدادي

لبنان: السفيرة الامريكية تعود أدراجها من الجنوب بعد رفض السكان استقبالها

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

كان مقرراً أن تزور السفيرة الأمريكية ميشيل سيسون الجنوب اللبناني على رأس وفد من وكالة التنمية الأمريكية لتدشين مسرح في مدرسة عبّا الرسمية في قضاء النبطية، إلا أنّ «أهالي» البلدة نزلوا الى الشارع وتجمّعوا أمام المدرسة رفضا لزيارة سيسون الى البلدة، معتبرين أن «ذلك يشكّل تحدياً لشعورهم ورفعوا لافتات كتب عليها «لا للسفيرة الأمريكية على ارض الشهداء، لا للتدخل الأمريكي في الشؤون اللبنانية، لا للقنابل الذكية الأمريكية التي دمّرت بيوتنا».

وعلم أن سيسون والوفد المرافق عادوا ادراجهم باتجاه بيروت من بلدة عربصاليم في اقليم التفاح، بعد أن دشنت في بلدة كفرحتى، قضاء صيدا، عدداً من المشاريع التي مولّتها الوكالة الأمريكية للتنمية.

يشار الى ان حزب الله كان اتهم السفيرة الامريكية بأكثر من مناسبة بالتدخل في شؤون لبنان.

حماس تؤكد انتخاب نزال عضوا بمجلس الشورى وتنفي خروجه من المكتب السياسي

غزة - «القدس العربي»:

نفت مصادر مطلعة في حركة حماس في قطاع غزّة لـ«القدس العربي» الأنباء التي تحدّثت عن انتخاب مكتب سياسي جديد للحركة، أو خروج محمد نزّال منه، أو دخول أسامة حمدان إليه.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» إن الانتخابات الداخلية قطعت شوطاً كبيراً، حيث تم انتخاب مجلس الشورى العام، الذي يشتمل على ممثلين عن الضفة الغربية وقطاع غزّة، كما تم انتخاب رئيس المكتب السياسي الذي من المفترض أن يتم الإعلان عنه بشكل رسمي خلال الأيام القليلة المقبلة، أما أعضاء المكتب السياسي فلم يتم اختيارهم بعد، حيث جرت العادة أن يرشحهم رئيس المكتب السياسي المنتخب بعد إجرائه مشاورات واسعة، واعتمادهم واحداً واحداً من مجلس الشورى العام.

وأكدت المصادر لـ«القدس العربي» أن محمد نزال تم انتخابه عضواً في مجلس الشورى العام، حيث حصل على الأغلبية المطلقة، وأما بالنسبة لعضوية المكتب السياسي فهو لا يزال محتفظاً بها خلافاً لكل الأنباء التي نشرت عن فقدانه لعضوية المكتب.

حمدي قنديل اتصل بالمسؤولين للاستفسار ولم يجد جوابا

«الليبية» توقف برنامج «قلم رصاص» وانباء عن اعتقال رئيس مجلس ادارتها

لندن - «القدس العربي»:

اكدت مصادر ليبية عالية المستوى لـ«القدس العربي» ان السلطات الليبية وضعت يدها بالكامل على مؤسسة «الغد» التي يشرف عليها سيف الاسلام نجل العقيد القذافي، وامرت بوقف برنامج «قلم رصاص» الذي يقدمه الاعلامي المصري المعروف حمدي قنديل.

وقالت هذه المصادر ان عبد السلام المشري رئيس مجلس ادارة شركة «الغد» التي تصدر قناة «الليبية» الفضائية، وصحيفتي «قورينا» و«اويا» اليوميتين قد اعتقل لانه لم ينفذ اوامر عليا بعدم بث الحلقة الاخيرة من برنامج «قلم رصاص». واشارت الى ان قرارا كان قد صدر بتخفيض مسمى وظيفته الى نائب رئيس مجلس الادارة قبل اعتقاله.

واكد السيد حمدي قنديل انباء وقف برنامجه في اتصال مع «القدس العربي»، وقال انه حاول الاتصال بأكثر من مسؤول في المحطة الليبية، ولكن لم يصله اي رد على الاطلاق حول اسباب التغييرات ووقف البرنامج.

وعلمت «القدس العربي» ان الرئيس المصري حسني مبارك غضب غضبا شديدا من الحلقة الاخيرة من برنامج «قلم رصاص» التي بثت يوم الخميس الماضي وتناولت موضوع الازمة بين مصر و«حزب الله» وتعرضت بالنقد الشديد للموقف المصري الرسمي من المقاومة، وتشديد الحصار على ابناء قطاع غزة. وقالت مصادر ليبية ان الرئيس مبارك بادر بالاتصال بالزعيم الليبي معمر القذافي محتجا على البرنامج، وتناول قناة «الليبية» لأوضاع مصر بانتقاد شديد. وطمأن الزعيم الليبي نظيره المصري بانه سيتدخل فورا للتعامل مع المسألة.

وكان الناشط السياسي الليبي نعمان بن عثمان المقرب من سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي قد ذكر ان الزعيم الليبي توجه يوم السبت الماضي الى مقر القناة «الليبية» في طرابلس في زيارة استغرقت بضع دقائق اعلن خلالها عن نقل تبعية القناة المذكورة وقنوات اخرى مثل «اف. ام»، ومحطة راديو «الايمان»، التي انشأها سيف الاسلام الى الهيئة العامة لاذاعات الجماهيرية، وهي هيئة رسمية.

وكانت صحيفة «الاهرام» المصرية الرسمية قد نشرت مقالات انتقدت ما اسمته بانضمام الاعلام الليبي الى قناة «الجزيرة» القطرية في شن حملات على مصر. وكشفت عن نكوص ليبي في اقامة مشاريع استثمارية في مصر.

وبعث السيد احمد قذاف الدم منسق العلاقات الليبية المصرية برسالة امس الى الصحيفة المصرية نفسها رداً على احدى مقالاتها، انتقد فيها تهجم احد كتابها «بأسلوب لا يليق بعمق العلاقات المصرية الليبية، ذاكراً العديد من الوقائع المغلوطة».

وقال في الرسالة «تحدث الكاتب في الرسالة عن الاستثمارات الليبية في مصر، وقال انها مشروعات حبر على ورق، ولدينا بالوثائق ما يؤكد ان هذه الاستثمارات بلغت سبعة مليارات دولار تستثمر في انحاء مصر كافة في مجالات مختلفة بينها الزراعة والصناعة والسياحة، والمشروعات المجتمعية الاخرى». وأكد حرص ليبيا على تطوير علاقاتها مع مصر، ونفى اي حملات اعلامية ليبية ضدها.

وما زال من غير المعروف كيف سيتم التعامل مع قناة «الليبية»، والعقود التي وقعتها مع اعلاميين كبار على رأسهم السيد حمدي قنديل، والمفاوضات مع كل من السيدة كوثر البشراوي، وماريا معلوف وأخريات.

ويتواجد السيد قنديل في لندن حالياً للاشراف على انتاج وتسجيل برنامجه الاسبوعي، وقد استقدم احد مساعديه من دبي لمساعدته في هذا الاطار.

واستنكر المؤتمر القومي العربي في بيان اصدره امس الغاء الزعيم الليبي لبرنامج «قلم رصاص». وقال في البيان الذي وصلت نسخة منه الى «القدس العربي» ان الموضوع الذي طرحه البرنامج حول العلاقات المصرية مع حزب الله ليس قضية ليبية داخلية، بل هو قضية عربية ترتبط بعمق بحرية التعبير والقواعد الديمقراطية. وعبر عن تضامنه مع السيد قنديل عضو المؤتمر القومي، وطالب بالتعويض المادي والمعنوي عن الضرر الذي وقع عليه.

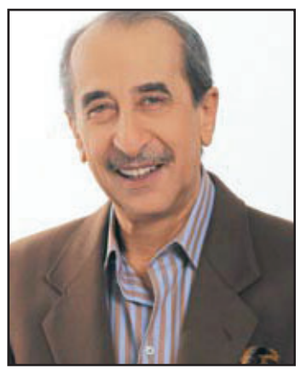

حمدي قنديل

القرضاوي ومسؤولية العلماء

عبد الباري عطوان

أن تمنع دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ العلامة يوسف القرضاوي من دخول أراضيها، الى جانب علماء آخرين، للمشاركة في الدورة التاسعة عشرة لمؤتمر مجمع الفقه الاسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، فهذا قرار سيادي من حقها ان تقدم عليه، ولكن مصدر الغرابة ان أيا من العلماء المئتين المشاركين في هذه الدورة، ويعتبرون من ابرز قيادات الفكر الاسلامي في العالم بأسره، لم ينسحب احتجاجاً على هذا المنع، بل ان الجميع تعامل مع امر المنع بشكل طبيعي وكأن شيئاً لم يحدث على الاطلاق.

الأغرب من ذلك ان الشيخ يوسف القرضاوي نفسه، وقد تصفحت موقعه على الانترنت، لم يحتج مطلقاً على قرار منعه، باصدار بيان يوضح موقفه، حتى تأكيد المنع جاء غامضاً، ولا اعرف ما هو السبب.

وربما يفيد التذكير بأن الحكومة البريطانية عندما اصدرت قراراً بمنع الدكتور القرضاوي من دخول بريطانيا، استجابة لضغوط جماعات اسرائيلية، بدعوة تأييده للعمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة، قامت منظمات حقوق الانسان في بريطانيا بحملات شرسة ضد هذا القرار قادها كين ليفنغستون عمدة لندن السابق شخصياً، وكانت من اسباب خسارته لموقعه في الانتخابات الأخيرة.

صمت العلماء المسلمين على اجراءات تمسهم شخصياً، ناهيك عن ابناء الأمة الاسلامية، امر محير للغاية لا نجد له أي تفسير غير الرضوخ لعقلية «الكفيل»، والتقاعس عن واجبات دينية وأخلاقية لا يجب التراجع عنها.

فعندما احتجزت الحكومة السعودية الشيخ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة التونسي المعارض، وأحد أبرز قادة جماعة «الاخوان المسلمين» في مطار جدة الذي وصله بتأشيرة صالحة من اجل أداء فريضة الحج، واعادته على اول طائرة تركية الى لندن عبر استانبول، لم ينطق الشيخ راشد بكلمة احتجاج واحدة، على أمل ان تثمر اتصالاته في حل المشكلة، ولكنها لم تحل في حينها، واستمر صمته لعله يتمكن من اداء الفريضة في العام الذي يليه، بعد ان تلقى تطمينات في هذا الخصوص، ولكن صمته وعدم احتجاجه لم يغفرا له، ومُنع الموسم الماضي من أداء الفريضة مرة أخرى. واستمر الصمت.

* * *

الحكومة المصرية تعتقل، وبصفة يومية، اعضاء من حركة الاخوان المسلمين، وباتت انباء منع الدكتور عصام العريان من السفر، او اعادة اعتقاله من الأمور العادية التي لا تثير اهتمام محرري الصحف من كثرة تكرارها، ومع ذلك لا تنقطع زيارات العلماء المسلمين للقاهرة، وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي نفسه.

نطالب فقط بالاحتجاج والرفض وممارسة ضغوط على الانظمة من قبل العلماء الذين من المفترض ان يصححوا الأخطاء، ويرفعوا الظلم، وينحازوا الى الحق، ويكونوا رأس حربة في عملية التغيير واحترام حقوق الانسان.

اصدار بيانات يوقع عليها مئات العلماء تندد بالعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، او جنوب لبنان، امر جميل، ولكن المطلوب ايضاً وقفة او وقفات شجاعة لاصلاح البيت العربي من الداخل، وتقويم ما فيه من اعوجاج، وما أكثره.

نعود الى قضية منع الدكتور القرضاوي من الدخول الى الامارات للمشاركة في اعمال مؤتمر هو احد ابرز مؤسسي المنظمة التي دعت الى انعقاده، ونسأل عن الأسباب التي دعت الى ذلك، ونأمل ان لا تكون مثل تلك التي تذرعت بها بريطانيا، اي مساندته للعمليات الاستشهادية.

فالشيخ القرضاوي تعرض لحملة شرسة من ايران بسبب معارضته لعمليات التشييع في اوساط الطائفة السنية، ومطالبته بوقف سب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. ودفعت هذه المواقف وكالة انباء «مهر» الايرانية الرسمية الى اتهامه بالعمالة للموساد الاسرائيلي.

والأكثر من ذلك انه كان على رأس فريق العلماء الذي ذهب الى افغانستان لمطالبة حركة طالبان بعدم هدم تماثيل بوذا استجابة لنداءات غربية باعتبارها من الآثار التاريخية، واصدر تنظيم «القاعدة» بياناً شديد اللهجة ضده بسبب اقدامه على هذه الخطوة.

* * *

ما نريد ان نقوله ان الرجل في قمة الاعتدال ويمثل الوسطية الاسلامية في انصع وجوهها، ويعارض التطرف والمغالاة، وهو مع الاسلام الذي يضع تطورات العصر في قمة حساباته دون التخلي مطلقاً عن الثوابت الأساسية، فلماذا يتعرض للمنع بينما يتم فرش السجاد الأحمر لآخرين لا نريد ان نذكر فئاتهم او اسماءهم او جنسياتهم تأدباً.

ومن المفارقة ان المشاركين في المؤتمر المذكور قدموا اكثر من مئتي بحث «علمي قيّم» تتعلق بقضايا عديدة من بينها حرية التعبير عن الرأي، واحترام حرية الانسان في الاسلام، والاكثر من ذلك ان الشيخ محمد بن خالد القاسمي امين عام الامانة العامة للاوقاف في امارة الشارقة التي تستضيف المؤتمر القى كلمة مؤثرة لفت نظرنا فيها قوله «ان تقليل الخلاف، وتضييق دائرته امر مطلوب في عصرنا، حيث اصبح من اهم الواجبات العمل بجهد على تآلف الامة، وجمع كلمتها ومعالجة الخلاف بين ابنائها، بالاحتكام الى جهات اسلامية من الافراد والهيئات على ضوء كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لحل مشكلات المسلمين ومعالجة ما جدّ في حياتهم من قضايا».

كيف يمكن معالجة الخلافات الاسلامية، واحترام حريات التعبير في ظل سياسات المنع والإقصاء، وعدم تضامن علماء اجلاء مع زملاء اجلاء لهم لم يتم السماح لهم بالمشاركة؟

* * *

احوالنا تتراجع، وتندفع بسرعة نحو الحضيض، ليس فقط بسبب الحكام الذين نلومهم دائما ونحملهم مسؤولية كل ما يلحق بنا من هزائم واحباطات، وانما ايضا بسبب النخب الاسلامية منها او الليبرالية.

فعندما توجد في هذه الامة قيادات اسلامية لا تخشى في الحق لومة لائم، وتتصدى للباطل، وتنتصر لقضايا حقوق الانسان والمساواة والعدالة، ستخرج هذه الامة من عثراتها، ومن المؤسف ان الهم الشاغل للكثير من علمائنا الافاضل، ولا نعمم هنا، هو الظهور على الفضائيات واصدار الفتاوى حول قضايا ثانوية، والابتعاد عن القضايا الاساسية المحورية، ولهذا تتغول الانظمة الحاكمة، وتتراجع الحريات، وتتكاثر الهزائم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اعلن عن مقتل 70 من طالبان واختباء 450 في إقليم الحدود الشمالية الغربية

الجيش الباكستاني يشن عملية ضد مسلحي طالبان في بونر

■ إسلام آباد ـ وكالات: شنت باكستان هجوما على متمردي طالبان على جبهات عدة في المنطقة الشمالية الغربية، وذلك بعد تعرضها لانتقادات محلية ودولية، خصوصا امريكية، في ضوء توسع نفوذ المتمردين بعد اتفاق لوقف اطلاق النار.

فبعد هجوم مضاد الاحد على اقليم دير السفلى، وهو الاول ضد طالبان في اقليم يجاور سوات منذ توقيع هذا الاتفاق المثير للجدل في منتصف شباط/ فبراير، اعلن الجيش انه بدأ الثلاثاء هجوما على اقليم بونر.

قال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك امس الثلاثاء ان القوات الباكستانية قتلت 70 مقاتلاً من طالبان في العمليات التي تشنها في منطقة دير السفلى في إقليم الحدود الشمالية الغربية، في حين ما زال هناك 450 منهم مختبئين في منطقة بوتر بالإقليم نفسها.

ونقلت محطة «جيو» التلفزيونية الباكستانية عن مالك قوله للصحافيين خارج مبنى البرلمان ان الحكومة ستتخذ إجراءات حاسمة ضد الخارجين عن القانون.

وأعلن عن مقتل 70 مقاتلاً من طالبان على الأقل حتى الآن في العمليات المتواصلة منذ الأحد الماضي في دير السفلى بمقاطعة ملكاند في إقليم الحدود الشمالية الغربية.

وأشار أيضاً إلى ان 450 آخرين ما زالوا موجودين في بونر التي أعلنت طالبان باكستان مؤخراً انسحابها منها.

ورداً على سؤال عن احتمال وقوع الأسلحة النووية الباكستانية بين أيدي طالبان، أجاب ان هذه الأسلحة في أيدٍ آمنة.

وواصلت القوات الأمنية الباكستانية لليوم الثالث على التوالي عملياتها ضد معاقل حركة «طالبان» في أنحاء متفرّقة من منطقة دير السفلى بمقاطعة ملكاند في إقليم الحدود الشمالية الغربية.

وادى استيلاء المقاتلين الاسلاميين المرتبطين بالقاعدة الاسبوع الفائت على اقليم بونر الذي يبعد حوالى مئة كلم عن اسلام اباد، الى اثارة غضب الرأي العام الذي تحدث عن «استسلام» للجيش والحكومة.

كذلك، اثار الامر استياء واشنطن التي تعتبر باكستان حليفتها الرئيسية في «الحرب على الارهاب» التي بدأتها ضد الاسلاميين اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

واعلن المتحدث باسم قيادة الجيش الباكستاني الجنرال اطهر عباس ان «الجيش شن عملية عند الساعة الرابعة مساء بالتوقيت المحلي (00،10 تغ) الثلاثاء»، موضحا ان «الهدف هو القضاء على» ما بين 400 و500 «مقاتل اسلامي او طردهم».

وكان مقاتلو طالبان استولوا على وادي سوات في صيف 2007. وحاول الجيش الباكستاني طردهم من هذه المنطقة طوال عامين من دون جدوى.

وحتى الامس القريب، كان عناصر طالبان يتحصنون في سوات ومعاقل اخرى في مناطق القبائل المحاذية لافغانستان، حيث اعادت القاعدة تنظيم صفوفها وطالبان الافغانية قواعدها الخلفية.

وفي بداية الاسبوع، تداولت الصحافة الامريكية معلومات عن استعداد واشنطن لشن هجمات على وادي سوات.

واعلن الجيش الباكستاني الاحد شن هجوم اول في دير السفلى، مؤكدا الاثنين انه قتل نحو خمسين من طالبان وخسر ثمانية عناصر.

لكن مسؤولين باكستانيين محليين

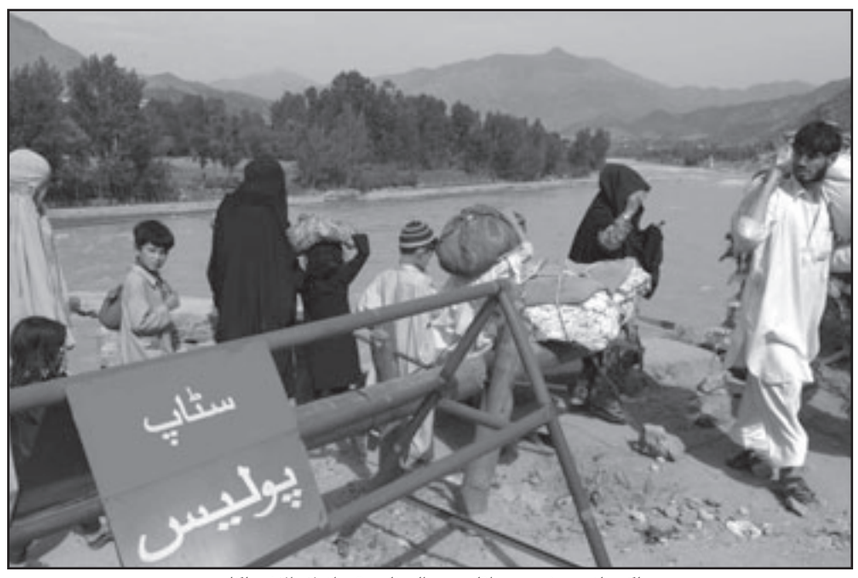

باكستانيون يفرون من اقليم دير السفلى عقب اندلاع الاشتباكات

مبعوث امريكي يزور الامارات وسط اتهامات لأحد افراد الاسرة الحاكمة بالتعذيب

■ واشنطن ـ ا ف ب: توجه دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص للخليج وجنوب غرب اسيا امس الثلاثاء الى عدد من دول الشرق الاوسط ومن بينها الامارات العربية المتحدة التي تعرضت لانتقادات بعد بث شريط فيديو يصور احد افراد العائلة المالكة وهو يعذب شخصا بصورة وحشية.

وسيزور روس خلال جولته كلا من البحرين ومصر وعمان وقطر والسعودية، حسب ما افاد روبرت وود المتحدث باسم الخارجية.

وقال وود ان روس سيجري محادثات مع قادة الخليج ومصر بشأن «قضايا اقليمية واخرى ذات اهتمام مشترك».

ولم يكشف مسؤول اخر اتصلت به وكالة فرانس برس عما اذا كان روس سيبحث المزاعم بان احد افراد العائلة المالكة الاماراتية قام بتعذيب شخص.

وكانت شبكة «ايه بي سي» الامريكية بثت الاسبوع الماضي شريط فيديو قالت انه يظهر الشيخ عيسى بن زايد ال نهيان، احد اشقاء ولي عهد ابوظبي، وهو يعذب تاجرا افغانيا بسبب حمولة حبوب مفقودة قيمتها 5000 دولار.

ويظهر شريط الفيديو رجلا قيل انه الشيخ عيسى وهو يصب التراب في فم الرجل قبل ان يضربه بعصا خشبية فيها مسامير، ثم يقوم برش الملح على جروح الرجل ويدوسه بسيارته المرسيدس.

وبعث عضو الكونغرس جيمس ماكغوفرن برسالة الى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون قال فيها ان الشريط «يهز الوجدان».

وقال ماكغوفرن «لا استطيع ان اصف الرعب والاشمئزاز اللذين شعرت بهما وانا اشاهد ما كان يحدث في الفيديو».

ودعا ماكغوفرن كلينتون الى وقف تمويل وتدريب قوات الامن في الخليج وتعليق كافة عمليات نقل التكنولوجيا بما فيها المواد النووية، الى حين التحقيق في الحادث. كما دعا الى عدم منح الشيخ عيسى تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة وقعت اتفاقا مع الامارات العربية المتحدة في كانون الثاني/يناير للتعاون بشأن التكنولوجيا النووية في مواجهة تطلعات ايران النووية.

كما تعتبر الامارات الغنية بالنفط من اكبر مستوردي الاسلحة الامريكية رغم التباطؤ الاقتصادي الذي يشهده العالم، حيث طلبت مؤخرا طائرات نقل عسكرية من شركة بوينغ ولوكهيد مارتن في صفقتين تبلغ قيمتهما 2.9 مليار دولار.

وعقب بث الفيديو قال وود ان المسؤولين الامريكيين شاهدوا الشريط الا انه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وقال وود «كما نفعل دائما فاننا نحث كافة الحكومات على اجراء تحقيق تام في المزاعم بارتكاب اعمال اجرامية».

وقالت شبكة «ايه بي سي» انها حصلت على الشريط من مواطن امريكي على خلاف مع الشيخ وكان يرتبط معه بعلاقات عمل ويزعم انه تعرض للضرب كذلك.

قطر تجري تعديلا وزاريا يطيح بوزيرتين وتعيين رئيس ونائب وأعضاء مجلس الاسرة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

افادت وكالة الأنباء القطرية امس الثلاثاء بأن قطر نحت الوزيرتين الوحيدتين في الحكومة في تعديل وزاري بسيط.

واستبعدت الشيخة غالية بنت محمد آل ثاني من مقعد وزير الصحة ليحل محلها عبد الله بن خالد القحطاني، فيما سلمت حقيبة وزارة التعليم والتعليم العالي التي كانت تشغلها الشيخة المحمود إلى سعد المحمود.

ولم تعط الوزارة مزيدا من التفاصيل. وكان أمير قطر قد عين امرأتين في حكومة تموز/ يوليو 2008.

وأصدر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني نائب الامير ولي العهد القطري امس القرار الاميري رقم 23 لسنة 2009 بتعيين رئيس ونائب رئيس وأعضاء المجلس الاعلى لشؤون الاسرة.

ونص القرار على أن يشكل المجلس الاعلى لشؤون الاسرة من الشيخة حصة بنت حمد بن خليفة آل ثاني رئيساً والدكتورة جهينة آل عيسى نائباً للرئيس، وعضوية كل من:

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

ناصر بن عبدالله الحميدي، الدكتور ابراهيم الابراهيم، عبدالله بن ناصر ال خليفة، الدكتورة حنان الكواري، صباح الهيدوس.

كما نص القرار على ان تكون مدة عضوية المجلس اربع سنوات قابلة للتجديد لمدة او مدد اخرى مماثلة.

وأصدر الشيخ تميم امس القرار الاميري رقم 24 لسنة 2009 بتعيين نور عبدالله المالكي أميناً عاماً للمجلس الاعلى لشؤون الاسرة.

في ندوة نظمتها «الحملة من اجل ايران» في (سواس) تحفظت إزاء مواقف وزيرة الخارجية الامريكية

علي نجاد: «توجه اوباما افضل من مواقف هيلاري كلينتون ازاء الملف الايراني»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اشار خبير من اصل ايراني في ندوة نظمتها جمعية «الحملة من اجل ايران» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) في جامعة لندن بعنوان «اوباما وايران» الى وجود توجهين مختلفين في الادارة الامريكية الجديدة بالنسبة للتعامل مع ايران، وفرض العقوبات عليها وتهديدها او التفاوض غير المشروط معها.

وقال الدكتور علي فتح الله نجاد ان «خط الرئيس باراك اوباما، ومعاونيه المقربين منه، يفضل التفاوض مع ايران حول القضية النووية وجميع القضايا الاخرى الهامة من دون شروط مسبقة او تهديدات قاسية لانه يدرك بان دور ايران كدولة غير معادية لامريكا مفيد لمصالح واشنطن في العراق وافغانستان وان طهران قد تساهم في تمكن امريكا من الخروج من المستنقعات التي تغرق فيها في البلدين المذكورين»، وبالتالي، «فهذا التوجه تخلى عن شرط وقف ايران للتخصيب النووي للاغراض السلمية قبل بدء المفاوضات واعتمد لهجة انفتاحية في الانفتاح نحوها». اما التوجه الثاني الذي تقوده وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، حسب قوله، والذي يمثل وجهة نظر الديمقراطيين المتشددين وبعض الجهات الجمهورية السابقة ويتعاطف مع المخاوف الاسرائيلية من ايران فتتمثل سياساته بالتفاوض المشروط مع ايران والسعي الى موافقة ايران على جميع الشروط الامريكية وألا ستخضع لعقوبات تشل اقتصادها كقطع طاقة الغازولين (البنزين) التي تحتاجها ايران عنها ومنع الشركات الامريكية للطاقة من التعامل معها، واستمرار احتجاز الاموال الايرانية والحظر على سفر بعض السياسيين الايرانيين. واذا لم تنجح هذه العقوبات في دفع ايران الى التعاون فان هذه الجهة الامريكية لم تطرح جانبا الخيارات العسكرية».

ومن القرارات التي اتخذتها كلينتون في هذا التوجه، حسب قوله، «تعيين دينيس روس، احد مؤسسي (معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى)، وهو معهد مؤيد لاسرائيل والصهيونية، محاورا وممثلا لها في المفاوضات مع ايران»، والابقاء على جيفري فيلتمان مساعدا لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وهو من ألد اعداء حلفاء ايران في لبنان وفلسطين، واستمرار علاقة كلينتون بوزيرة الخارجية الامريكية السابقة مادلين اولبرايت، واعوانها المؤيدين لاسرائيل، بالاضافة الى توجيه هيلاري رسالة تهنئة الى وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد افيغدور ليبرمان في وقت كانت تدرس فيه المحكمة العليا الاسرائيلية تثبيته او عدم تثبيته في هذا المنصب الحساس بسبب اتهامات بالرشاوى والفساد.

واشار الدكتور نجاد الذي يحاضر في جامعات المانية في العلوم السياسية ويتخصص في التاريخ السياسي الحديث لايران ان «هذا الانقسام الامريكي بالنسبة للتعامل مع ايران موجود ايضا في دول المجموعة الاوروبية، وان المحركة الاساسية للتوجه الصقوري الساعي الى ضرب ايران عسكريا هي اسرائيل. فاسرائيل لا تريد حدوث اي تقارب امريكي ـ ايراني». وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو، حسب قوله، واضحا في هذا الشأن، وكلما ابتعدت واشنطن عن الخيار العسكري مع ايران ستحاول اسرائيل، برأي نجاد، القيام بمبادرات لتوقيد الاجواء والنزاعات املا في ترجيح الخيار العسكري، الذي تعارضه هذه الندوة والمتكلمون فيها. كما رأى بان «استمرار الضغوط على حزب الله وحماس يندرج في سياق هذا التوجه الثاني، ومن غير الواضح اية كفة سترجح في القيادة الامريكية ازاء هذا الموضوع مع ان اي تعاون ايراني مع توجه اوباما قد يدعم موقفه والعكس صحيح ايضا.

وكان بين المتحدثين الآخرين مقدم الاخبار في «القناة الرابعة» في التلفزيون البريطاني جون سنو، وأحد مؤسسي «تحالف وقف الحرب» جون ريس، والاكاديمية الايرانية ميهري هونارين هوليداي. وقدمت المشاركين الى الحضور البارونة البريطانية من اصل ايراني البروفسورة هالي افشار، وقوطع المتكلمون مرارا من جانب مجموعات معارضة لمواقفهم الرافضة لخيار الحرب ضد ايران وأُخرج المقاطعون من القاعة بسبب محاولاتهم افشال اللقاء بواسطة الزعيق والصراخ.

وقال جون سنو ان «المشكلة الاساسية في تعامل القيادات الغربية (وخصوصا امريكا) مع ايران هي رفض التحاور المباشر والاتصالات مع القيادات الايرانية». وانه «اختبر هذا الامر شخصيا خلال عمله كصحافي عندما حدثت ازمة احتجاز الرهائن الامريكيين في سفارتهم في طهران، وعندما اختُطف زورق عسكري بريطاني في مياه الخليج العربي من جانب زوارق ايرانية، واخيرا خلال زيارة قام بها العام الماضي الى ايران». وشدد سنو على ان «ايران دولة عظمى لها حضارة كبيرة تمتد عبر التاريخ وشعبها يفخر بأصله ويرفض ان يُعامل بطرق قليلة الاحترام وبالتهديد». واشار الى انه «عندما اتصل هو شخصيا بالمسؤول الايراني علي الاريجاني وطلب منه ايضاح الموقف الرسمي إزاء اختطاف الزورق البريطاني اعلاميا»، وضع لاريجاني بعض الشروط ثم تكلم تلفزيونيا لمدة 15 دقيقة بالفارسية موضحا الموقف، وبعد ذلك تم الافراج عن الزورق».

اما في زيارته الاخيرة فقال سنو «سمح لنا الايرانيون ببث اخبار السابعة مساء من مدن ايران الرئيسية، وبينها مدينة قم المقدسة، لأننا طلبنا ذلك بالوسائل المعمول بها. بيد انهم ينزعجون جدا من اي جهة تحاول الحصول على تغطية او معلومات من دون طلب رسمي، وحتى نحن تعرضنا للتوقيف لفترة محدودة عندما شككوا بأننا صورنا احد المستشفيات من دون اذن». وقال سنو ان «امكان الحوار الامريكي ـ الايراني بدأ منذ ازمة الرهائن، ولكنه لم ينجح، ومنذ ذلك الحين، انطلقت في امريكا فكرة تبديل النظام الايراني، وما زالت عالقة في عقول بعض القادة الامريكيين». ونوه سنو بمواقف الرئيس باراك اوباما الاخيرة وتصريحاته حول الاسلام والتعامل مع الاسلاميين وخصوصا ما قاله في تركيا. واكد بان «تغييرا ايجابيا سيحدث في العلاقة الامريكية ـ الايرانية اذا استمر اوباما في هذا التوجه».

اما جون ريس فقال ان «اسرائيل وحلفاءها في النظام الامريكي روّجوا للحرب ضد العراق. وبعد فشل هذه الحرب، اطلقوا حربا ضد حزب الله في لبنان في عام 2006، ولما فشلوا في هذه الحرب ايضا هاجموا غزة بعد عزلها. والان يروجون لغزو ايران. وحتى الساعة لم يتعلموا دروسا من اخفاقاتهم، ولم يدركوا بأن تحرير الدول لا يتم عبر قصف السكان بالقنابل المدمرة والفوسفورية». ووجه ريس اتهاماته الى جميع القيادات الامريكية (جمهورية او ديمقراطية) «بقصر النظر والوحشية والامبريالية» قائلا ان «النظام الايراني الحالي هو في اقوى اوضاعه». بيد انه نبه «الى ضرورة الاستمرار في الحذر» قائلا ان «قضية ايران مرتبطة عضويا بقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي وبقاء مقاومة حماس وحزب الله وعلى امريكا ادراك هذا الواقع اذ لا يمكن فصل المسارات عن بعضها وتحقيق اي مفاوضات ناجحة في وقت واحد».

قالوا ان مصلحة الوطن وأمنه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ووحدته فوق مصلحة الفرد

اكاديميون كويتيون: حرية التعبير لا تمنح المرشح المبرر لاي قول او فعل خارج اطار القانون

لندن ـ «القدس العربي»:

تفرض اجواء الانتخابات النيابية الكويتية نوعا من الاستقطاب السياسي لاستمالة الناخبين من خلال استعراض المرشحين لمختلف القضايا عبر برامج واجندات انتخابية.

كما تفرض معادلة الاستقطاب الصعبة واقعا بين المرشحين يتبين من خلالها المرشح الذي يفتقر الى ثقافة الانتقاد وأدب الحوار البناء سواء كان هذا مع جمهور الناخبين او المرشحين المنافسين او المسؤولين في الوظائف العامة.

واكد اكاديميون التقت بهم وكالة الانباء الكويتية «كونا» على ان مصلحة الوطن وأمنه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ووحدته فوق مصلحة الفرد وان هذه المصلحة لا تتعارض مع حرية التعبير واجواء الديمقراطية التي لا تعتبر مبررا لفعل او قول من دون ضوابط واحكام تطبق في اطار القانون.

وقال استاذ القانون العام في جامعة الكويت الدكتور محمد الفيلي ان المشرع لم يقرر لفترة الانتخابات قواعد خاصة تكفل حرية التعبير في هذه الفترة التي تتميز بطابع خاص اذ يميزها عن مضمون حرية التعبير بمعنى ان المرشح لا يتمتع باعفاء من المسؤولية حين يعبر عن افكاره وآرائه كما هو الحال بالنسبة للنائب في البرلمان الذي يتمتع بالحصانة ولا يعني هذا ايضا تقليصا لمضمون حرية التعبير لان حرية الانتخابات لا تستقيم من دون استخدام مكثف للحرية.

وذكر ان حرية التعبير تخضع للقيود المقررة في القانون فإذا دخل التعبير في اطار القذف والسب او اي اطار يجرمه القانون يتحول وصف الفعل من حرية تعبير الى جريمة بما يترتب على المرشح من تقبل تحريك دعوى جزائية ضده وفق قانون الجزاء او اي قانون جزائي آخر كقانون المطبوعات والنشر مثلا.

واضاف الفيلي «اذا كانت الدقة والمهنية في تطبيق القانون واجبة دائما فانها اكثر وجوبا في فترة الانتخابات نأيا للسلطات العامة المكلفة بتطبيق القانون عن الظنون والشبهات».

واكد ان القانون هو النظام الذي يحتكم اليه الافراد وهو يفسر وجود الدولة ككيان منظم لافتا الى ان اللجوء الى القانون كأداة لضبط السلوك الانساني خلال الفترة الانتخابية يعتبر مسألة دقيقة.

ورأى الدكتور الفيلي ان الاحتكام الى القانون خلال فترة الانتخابات ربما يثير «البلبة والشكوك في الغالب» اذ يراه البعض انه ترصد ضد فئة او مرشح بقصد اضعافه وتقليل فرص نجاحه في حين يفسره البعض الاخر على انه يخلق فرصة للمرشح المشتكى عليه للصعود والظهور بمظهر المستهدف وبالتالي يمثل دور البطولة امام الرأي العام.

وقال انه لابعاد القانون عن الفرضيتين السابقتين يلزم ان يأتي تطبيقه في حدود منضبطة تنأى به عن الظنون والتأويلات وهنا يجب ان يتم التعامل مع القانون كمنظومة متكاملة بحيث لا يؤدي فتح باب من ابواب تطبيقه الى غلق باب آخر. واشار الى مسائل تصلح للتطبيق وقت فترة الانتخابات مثل توجيه الاتهامات الجزائية للمرشحين واصدار اوامر الحجز التحفظي بحقهم مع بقاء الحق في تقديم طلب الترشيح وتطبيق القوانين ذات الصلة بالجرائم الانتخابية.

من جهته اكد مستشار جمعية الصحافيين الدكتور عايد المناع لـ«كونا» ان الديمقراطية تكفل حرية التعبير ولكن بشروط وضوابط اذ ليس من العدل توجيه الشتائم والقذف واللمز ازاء الخصوم ايا كانوا تحت شعار الديمقراطية.

وقال الدكتور المناع ان ممارسات القذف اصبحت ظاهرة انتخابية يلجأ اليها بعض المرشحين اثناء تسويق حملاتهم وبرامجهم الانتخابية دون علمهم انهم بهذا السلوك يسيئون الى الديمقراطية.

واضاف «صحيح ان تخطي المحظور في المعركة الانتخابية امر متعارف عليه حتى في اعرق الديمقراطيات ولكن لا يليق بأفراد يفترض انهم قد يمثلون الامة ان ينحدروا في مستوى الحوار والخصومة».

من جانبه قال استاذ الاعلام بجامعة الكويت الدكتور احمد الشريف لـ«كونا» انه من غير المقبول متاجرة بعض المرشحين بالقضايا المختلفة عبر حوار هابط المستوى اذ يقف المجتمع ضد التجاوزات بكل اشكالها وصورها وهذا الامر لا ينطبق فقط على فترة الانتخابات.

وشدد على ضرورة ان يكون المرشح الاكثر حرصا ووعيا وادراكا فيما يتعلق بتنفيذ القوانين اذ انه مرشح ليكون مشرع في البرلمان والا يكون تفسيره لمفهوم الديمقراطية له اشكال اخرى بحيث تتعدى على حرية الغير.

وقال الشريف «نحن بحاجة الى تنظيمات تدير الصراعات على اسس من ثقافة الحوار الفكري تبعد التشنجات التي تملأ الجو السياسي بالمشاحنات».

وارجع ظاهرة التجاوزات في خطاب بعض المرشحين الى غياب التنمية السياسية بما يعني ان البعض لم يأخذ الحصة الكافية من التوعية والارشاد والتثقيف حتى يدلي برأيه وفق اطر وقواعد وطنية تراعي مصلحة الكل على الفرد.

عالم دين سعودي يعتبر ان سفر وفد نسائي لتونس يحقق مشروعا امريكيا لإفساد المرأة

■ الرياض ـ يو بي اي: قال عالم دين سعودي إن سفر وفد نسائي إلى تونس للدراسة، هو تحقيق للمشروع الامريكي «التغريبي» في إفساد المرأة السعودية.

وقال عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة «الإمام» بالرياض الدكتور يوسف بن عبدالله الأحمد في فتوى نشرتها مواقع الكترونية سعودية امس الثلاثاء، إن «خروج وفد نسائي من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني إلى تونس لدراسة التعاون الثنائي في مجال التدريب التقني النسائي، يؤكد وجه الانحراف في تحقيق المشروع الامريكي التغريبي في إفساد المرأة السعودية وإبعادها عن شرع الله تعالى بالتدرج».

وأضاف الأحمد «الموضوع أخطر من سفرهن بلا محرم (رجل) وإن كان محرما للنصوص الصريحة الصحيحة في تحريمه، فحكومة تونس هي أسوأ حكومة في العالم في محاربتها لشعبها في دينه، فهي تمنع الحجاب الشرعي في الدوائر الحكومية والجامعات، وتضيق على المسلمات، وتتبنّى الاختلاط المحرّم بأسوأ صوره، وتقونن دور البغاء رسمياً، وتحرّم التعدّد، وتحارب الدعوة إلى الله تعالى».

وتابع «نصيحتي لرئيسة الوفد والمشاركات بالتوبة إلى الله تعالى، وأن لا يكنّ سببا في تمييع الدين وطعما يصطاد به المنافقون وهنّ غافلات، والنصيحة نفسها إلى القائمين على المؤسسة العامة».

منظمة المؤتمر الاسلامي تقول إنها لم تندّد بأي من الدول الأعضاء

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي امس الثلاثاء إنها لم تندّد بأي من الدول الأعضاء.

وأكد الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في المنظمة السفير عزت كامل مفتي في بيان له، «أن ما أوردته بعض وسائل الإعلام حول تنديد المنظمة بدول أعضاء فيها، لا يمتّ للحقيقة بأية صلة.»

وكانت وسائل إعلام تناقلت أنباء بشأن تنديد منظمة المؤتمر الاسلامي بدول أعضاء، وذلك بسبب ما زعم أنه خرق هذه الدول لقرارات المنظمة المتعلقة بالتضامن مع دول احتلّت أراضيها.

وقال مفتي أنه شدّد في المؤتمر الصحافي الذي عقد في عاصمة أذربيجان باكو، على ضرورة احترام جميع القرارات الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأكد «دعم المنظمة لحق أذربيجان في السعي لنيل حقوقها في إقليم ناغورنو كاراباخ وفق قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي».

فقد في مركز التأهيل شيئا فشيئا كراهيته للامريكيين والرغبة في المشاركة في الجهاد

سعودي عائد من غوانتانامو: لا شيء يمكن ان يكون اسوأ مما عانيته في المعتقل والان ولدت من جديد

■ الرياض ـ ا ف ب: يؤكد عبدالعزيز البداح انه لم تكن لديه ادنى فكرة عما ستؤول اليه حياته بعد عودته من معتقل غوانتانامو الامريكي حيث امضى خمس سنوات، وهو اليوم ينظر الى «اعادة تأهيله» من قبل السلطات السعودية وكأنها «ولادة جديدة».

والقي القبض على هذا السعودي في باكستان في كانون الاول (ديسمبر) 2001 بينما كان يعمل لحساب جمعية الوفاء الخيرية التي تتهمها الولايات المتحدة بتمويل تنظيم القاعدة، ونقل بعد ذلك الى غوانتانامو.

وقال البداح (29 عاما) لوكالة «فرانس برس» خلال زيارة نظمتها وزارة الداخلية الى مركز الرعاية والمناصحة الذي انشأته المملكة لدفع المتطرفين الى التخلي عن «الفكر الضال»، «اردت ان اعود الى السعودية حتى ولو كلفني ذلك حياتي».

واضاف «على كل حال، لا شيء يمكن ان يكون اسوأ مما عانيته في غوانتانامو».

وفي الواقع، ان اول ما حظي به هذا الشاب لدى عودته من معسكر الاعتقال الامريكي هو الاجتماع بعائلته التي تتحدر من منطقة مكة المكرمة.

كما اخضع البداح للتحقيق ولتقييم نفسي من قبل اخصائيين نفسيين، الا ان ذلك لا يعد شيئا مقارنة بما عاشه في غوانتانامو.

واعتبر البداح ان معاملة السعوديين كانت «اكثر انسانية».

وارسل الشاب بعد ذلك الى مركز الامير محمد بن نايف للرعاية والمناصحة، وهو المركز التي كانت السلطات انشأته لتوها من اجل مساعدة الناشطين الاسلاميين على الانخراط مجددا في المجتمع.

وفقد البداح في هذا المركز شيئا فشيئا كراهيته للامريكيين كما فقد الرغبة في المشاركة في «الجهاد».

وقال في هذا السياق «بماذا ينفعني ان اقتل ابرياء» مرددا بذلك احد شعارات المركز.

والبداح هو من اول «خريجي» مركز المناصحة الرائد، وهو يردد دائما المبدأ الاساسي الذي تلقاه في المركز وهو ان العائلة والوطن هما كل شيء ويعود لهما القرار بالنسبة لتحديد مفهوم الجهاد.

ويلجأ المركز الى مجموعة من علماء الدين الذين اختيروا بعناية لكي يناقشوا مع المعتقلين السابقين في غوانتانامو ومع ناشطين متطرفين سابقين القي القبض عليهم في المملكة، مفاهيم الجهاد وتحديد الجهة التي يؤول لها حق الدعوة الى الحرب المقدسة.

وبحسب الشيخ احمد حميد جيلاني، وهو احد المسؤولين في المركز، على رجال الدين الكبار الدعوة الى الجهاد ومن ثم يوافق على ذلك الملك قبل ان يخضع اخيرا لموافقة ذوي الشخص الذي يود المشاركة فيه.

وساهمت التنشئة التي يؤمنها المركز وكذلك الدعم المادي الذي يقدمه لنزلائه، في جعل البداح يبتعد عن السياسة.

والبداح المتزوج والذي بات والدا لطفلتين، يعمل حاليا في الشركة العقارية التابعة لعائلته.

وقال «لقد غير المركز نظرتي الى الحياة. اعتبر انني ولدت من جديد».

وبالرغم من غياب الارقام الرسمية، الا انه ليس هناك شك في ان السلطات السعودية لا تدخر اي جهد او مال لاعادة دمج «خريجي» المركز في المجتمع السعودي.

فنزلاء المركز يحظون بسيارات وبالمال لمتابعة الدراسة، وبوظيفة وبعناية طبية شاملة، ويحظون خصوصا بمنحة زواج يمكن ان يستخدمها النزلاء كمهر.

لكن نزلاء المركز يخضعون لرقابة دائمة وعليهم المثول باستمرار امام السلطات الامنية بعد خروجهم من المركز فضلا عن منعهم من مغادرة البلاد.

والهدف الاساسي من هذه العملية هو مساعدتهم على استعادة حياة طبيعية في المجتمع السعودي حيث السياسة من اختصاص الحكومة حصرا، والتأكد من حصولهم على حياة عائلية مرضية وعلى عيش كريم.

ويبدو ان المقاربة تنجح خصوصا بالنسبة للذين التحقوا بـ«الجهاد» بسن مبكرة وباتوا الآن ناضجين وجل ما يريدونه هو حياة هادئة وكريمة.

السعودي عبد العزيز البداح العائد من غوانتانامو

إلغاء خطة إطلاق سراح 400 معتقل بعد التصعيد الأمني الأخير

المالكي سيوقع اتفاقيات مع نظيريه البريطاني والفرنسي ويشرع بجولة أوروبية تشمل لندن وباريس

بغداد– «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

من المؤمل ان يوقع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي خلال جولته الاوروبية التي تشمل بريطانيا وفرنسا، اتفاقيات متعددة الجوانب.

وبحسب مصدر مقرب من الحكومة فان رئيس الوزراء سيلتقي نظيره البريطاني غوردن براون، حيث سيناقشان سبل توطيد العلاقات بين البلدين.

وذكر المصدر «ان المالكي وبراون سيوقعان مذكرة تفاهم مشترك تمهد لتعاون اوسع بين بغداد ولندن في عدد كبير من المجالات والقطاعات الحيوية»، لافتا الى ان الجانبين سيفتتحان غداً الخميس مؤتمر الاستثمار الذي تستضيفه لندن ليومين تحت عنوان(استثمروا في العراق)، بمشاركة اكثر من 250 شركة عالمية، اذ من المؤمل ان تطرح الحكومة خلال المؤتمر 500 مشروع في احد عشر قطاعا حيويا للاستثمار.

وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ قد اعلن في بيان رسمي، ان المالكي سيبدأ زيارة رسمية للمملكة المتحدة، على رأس وفد رسمي عالي المستوى، في حين يشرع بزيارة رسمية الى فرنسا الاثنين المقبل.

امنيا، أعلن ضابط كبير في القوات المتعددة الجنسية انه تم تشكيل لجنة خاصة من ضباط ومسؤولين عراقيين بالتنسيق مع الجانب الامريكي لمتابعة وفحص ملفات المعتقلين العراقيين في السجون الامريكية لا سيما الذين يحتمل شمولهم بقانون العفو، في حين أدى التصعيد الاخير في أعمال العنف الى تقليل عمليات اطلاق سراح المعتقلين، والغاء 400 أمر بالافراج. في غضون ذلك، أكد المصدر تسليم سجني كروبر والتاجي الى السلطات العراقية بحلول العام 2010 مع اغلاق سجن بوكا نهائيا في آب /اغسطس المقبل. وقال نائب القائد العام للقوات المتعددة الجنسية في العراق، آمر الفرقة 134 لشؤون المعتقلين الجنرال ديفيد كوانتاك خلال طاولة مستديرة مع عدد من الصحافيين والاعلاميين حضرتها انه تم تشكيل لجنة خاصة من ضباط ومسؤولين عراقيين بالتنسيق مع القوات الامريكية لمراجعة وتدقيق الملفات الخاصة بالمعتقلين، فضلا عن اعداد الملفات التي تثبت ادانتهم أو براءتهم وتقديمها الى القضاء العراقي قبل اطلاق سراح اي معتقل منهم. واكد ان الجانب الامريكي يتابع عن كثب التصعيدات الامنية الاخيرة التي تم في ضوئها تشكيل هذه اللجنة لاعطاء الحكومة العراقية فرصة لدراسة ملفات المعتقلين، موضحا انه تم ايقاف اوامر اطلاق سراح 400 معتقل بعد التأكد من تورطهم بعمليات تدينهم، الا انه اكد عدم ثبوت مسؤولية المطلق سراحهم سابقا عن احداث التفجيرات الاخيرة. وكانت جهات أمنية وشخصيات سياسية حملت المعتقلين السابقين الذين اطلق سراحهم بموجب قانون العفو العام، مسؤولية التفجيرات الاخيرة والتصعيد الامني الذي شهدته مدينة بغداد وباقي المحافظات خلال المدة القليلة الماضية. وكشف كوانتاك ان هناك 12 الف معتقل في السجون الامريكية، بعد ان تم اطلاق سراح ثلاثة آلاف معتقل منذ بداية السنة الحالية بمعدل 750 معتقلا شهريا، اضافة الى تسليم 500 منهم الى السلطات العراقية للنظر في قضيتهم، مشيرا الى وجود 400 مذكرة اعتقال سيتم تسليمها الى السلطات العراقية تنفيذا للاتفاقية الامنية الموقعة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية. وتابع انه تم تحويل 700 معتقل الى معسكر التاجي، مؤكدا ان عملية نقل المعتقلين ستستمر لحين انهاء الملف في آذار /مارس 2010. كما أكد نائب القائد العام لقوات التحالف انه سيتم اغلاق سجن بوكا نهائيا بحلول شهر آب /اغسطس المقبل، فضلا عن تسليم سجن كروبر الى السلطات العراقية المقرر في ايلول 2010. ونوه بان تسليم سجني التاجي وكروبر سيحل جزءا من مشاكل اكتظاظ السجون، مبينا ان كلا من هذين السجنين يسع لتسعة آلاف معتقل. وأفاد كوانتاك ان هناك 134 معتقلا من جنسيات عربية في السجون الامريكية حاليا، مشيرا الى ان هناك لجانا معنية تدرس مواقف هؤلاء المعتقلين بالتنسيق بين الحكومة العراقية والسفارة الامريكية وحكومات دولهم. وبشأن المعتقلين من رموز النظام السابق، أكد ان الجانب الامريكي سلم في وقت سابق 29 متهما منهم الى السلطات العراقية وفق مذكرة رسمية، مضيفا ان هناك 40 متهما آخر في السجون الامريكية سيتم تسليمهم تباعا الى الحكومة العراقية حالما تقدم الاخيرة طلبا بذلك وفق مذكرة رسمية.

واوضح الجنرال ان المعتقلين يتم تصنيفهم الى ثلاث فئات، هم: قليلو الخطورة حيث «بدأنا منذ اشهر باطلاق سراح المعتقلين من هذا التصنيف.. وستستمر هذه العملية لغاية شهر اب المقبل»، فيما ستبدأ من هذا الشهر ولغاية كانون الاول / ديسمبر المقبل عمليات اطلاق سراح المعتقلين متوسطي الخطورة، وسيتم الانتقال نحو المعتقلين شديدي الخطورة مطلع العام المقبل 2010، مؤكدا ان هناك تنسيقا مع وزارة العدل بشكل مستمر لتأمين مستلزمات تسليم المعتقلين، فضلا عن تدريب الملاكات العراقية استعدادا لادارة المعتقلات وحماية السجون.

ونفى المسؤول العسكري الامريكي وجود اية حالات تعذيب للمعتقلين داخل السجون، مشيرا بهذا الصدد الى انه تمت احالة ما يزيد على 40 عسكريا امريكيا الى المحاكم الامريكية بسبب وجود ادلة تؤكد قيامهم بانتهاكات بحق المعتقلين. كما اشار الى انخفاض عمليات الاعتقال والاسراع باطلاق سراح المعتقلين الذين لم تثبت ادانتهم، مبينا انه قبل تنفيذ الاتفاقية الامنية كانت هناك اعتقالات لنحو 20–25 شخصا في اليوم، لكن عدد الذين اعتقلوا منذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ مطلع العام الحالي لا يتجاوز 108 اشخاص وتتم محاكمتهم وفق القانون العراقي

سيدة عراقية في معسكر للنازحين قرب كربلاء

بعد أسابيع من منحهم حق إستخراج أوراق ثبوتية:

مصر: مشروع قانون يجرم اعتناق الديانة البهائية

القاهرة «القدس العربي» ـ من حسام أبو طالب:

طالبت اللجنة المشتركة من الدفاع والأمن القومي والشؤون الدينية بالبرلمان المصري بإصدار قانون عاجل يجرم الفكر البهائي بمختلف صوره وشرائعه ومحاكمة المروجين له وملاحقتهم أينما حلوا من أجل تخليص مصر من خطرهم الداهم وفق رأي أعضاء اللجنة. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بالبرلمان بأن الفكر البهائي أشد خطراً ألف مرة من بعض المذاهب الشيعية التي تتفق في الكثير من الآراء والقواعد مع المذهب السني. وتعهد بالإعداد لمشروع قانون لمكافحة تلك العقيدة على أن يقدم للبرلمان لإقراره خلال المرحلة المقبلة.

وأشار عمر هاشم الى أنه ينبغي على النظام المصري ألا يخضع لأي ضغوط خارجية تمارس ضده حتى ولو كانت قادمة من أمريكا .وقال»ربنا ورب أمريكا هو الذي ينبغي جميعاً أن نلجأ إليه وندعوه ونتودد له».

وأشار الى أن نواب البرلمان لن يألوا جهداً في دعوة النظام من أجل أن يعملوا على مكافحة كل الشرائع المضللة والبعيدة كل البعد عن العقائد السماوية حماية للمجتمع من الفتنة.

وانتقد الذين يدافعون عن حق البهائيين ويطالبون بضرورة منحهم كامل الحرية في التعبير عن أنفسهم، معتبراً مثل تلك الآراء بمثابة رفع لراية العصيان ضد إرادة السماء.

واتهم هاشم اللوبي الصهيوني في الخارج خاصة في واشنطن بأنه يدعم البهائيين بالمال والنفوذ من أجل بث رياح الفتنة في ديار المسلمين والعرب. وقد أكد أعضاء اللجنة أن التشريع الجديد يجب أن يتضمن عقوبات ضد الأفراد الذين يعتنقون الفكر البهائي المخالف للشرائع السماوية وخاصة الدين الإسلامي. وألمحت اللجنة المشتركة الى خطورة انتشار البهائية على الأمن والاستقرار الاجتماعي. كما دعت اللجنة الى ضرورة قيام شيخ الأزهر ووزير الأوقاف بالتحرك لوقف نشاط هذه الجماعة والتي وصفتها بـ«الجماعة الضالة» وضرورة محاورتهم لإقناعهم بتغيير أفكارهم الهدامة. واعتبر نواب مجلس الشعب البهائية «الخطر الداهم للأمن القومي المصري»، لافتين الى ميل البهائية الى الصهيونية لاعتقادهم بضرورة إلغاء فريضة الجهاد في الإسلام. وأن الإعلام مسؤول عن نشر هذه الأفكار الهدامة. وطالب نائب الحزب الوطني علاء حسنين رئيس المجلس بضرورة إصدار تشريع يجرم العقيدة البهائية لما فيها من مفاسد على المجتمع بجميع مواطنيه الذي يعتنقون ديانات سماوية. وقال «إن أحداث قرية الشورانية مؤخراً في سوهاج والتي أدت لحرق عدد من البيوت ونشر الفتنة بين المواطنين كشفت عن الخطر الداهم الذي يحيط بالمصريين إذا ما إستمر النظام في إتاحة الفرصه للبهائيين لكي يمارسوا طقوسهم بحرية».

.كما أكد النائب الغمري الشوادفي عن الحزب الوطني الحاكم أن البهائية هم فصيل موال لليهود وهم أشد كراهية للإسلام والمسيحين وأن لهم أجندة الهدف منها القضاء على المسلمسن والمسيحيين في العالم العربي.

وطالب النائب مجدي عفة بضرورة فرض رقابة على كل موضوع يثار على القنوات الفضائية ومحاربة كل من يسعى لنشر الفتنة أو نشر المذاهب والعقائد الباطلة في أجهزة الإعلام المختلفة حماية للمجتمع الذي يواجه العديد من المخاطر.

جدير بالذكر أن الحكومة المصرية كانت قد قدمت تسهيلات تاريخية للبهائيين وذلك حينما قامت بالموافقة لهم على إصدار بطاقات الرقم القومي وجوازات سفر غير مقيدة عليها الديانة الإسلامية وإنما تركت خانة الديانة فارغة.

وفي تصريحات خاصة لـ«لقدس العربي» نددت بسمة موسى الناطقة بلسان البهائيين في مصر بمشروع القانون الجديد. وأكدت أن الطائفة التي تنتمي إليها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي قانون جديد من البرلمان أو أي جهة تجرم البهائية. وأعربت عن إستيائها من العودة مجدداً للمربع صفر كلما أحرز البهائيون إنجازاً حيث لا تلبث أن تقوم بعض القوى بتأليب المجتمع عليهم كي يتم دفعهم إما للإختفاء والعزلة أو للهجرة.

سفير القاهرة في الرياض يؤكد ان لا استغلال للسياح السعوديين في مصر

■ الرياض– يو بي آي:نفى السفير المصري لدى المملكة محمود محمد عوف أن يكون هناك استغلال للسائح السعودي في مصر، مؤكدا أن بلاده من الدول الرائدة في مجال السياحة العالمية. وقال السفير المصري لدى الرياض محمود عوف في بيان وزعته السفارة في الرياض امس الثلاثاء «ان بلاده تعتمد معايير عالمية في تحديدها لأسعار الغرف السياحية والفندقية وفقا لآليات السوق في مجال السياحة والفندقة العالمية».

واضاف عوف إن حكومة بلاده لديها خطة واضحة لحل جميع المشكلات التي تعترض المستثمرين السعوديين في كافة المجالات، وان وزير السياحة المصري يتابع شخصيا حل كافة المشكلات التي تواجه الاستثمارات السعودية في مجالات السياحة والفندقه في مصر.

وأشار إلى أن السياحة المصرية تشهد طفرة كبرى بنهاية العام الحالي وأرقاما تعكس نجاحا كبيرا، حيث سيصل عدد السائحين الوافدين إلى مصر إلى نحو 13 مليون سائح، وعدد الليالي السياحية إلى 137 مليون ليلة والدخل السياحي إلى 11.6 مليار دولار، ما يؤدي إلى معدل نمو قدره 19 % في عدد السائحين و23 % في عدد الليالي السياحية والدخل السياحي مقارنة بالعام الماضي.

ولفت عوف إلى تصريح لوزير السياحة المصري محمد زهير جرانة خلال زيارته إلى المملكة الشهر الماضي ولقائه برجال الأعمال السعوديين ووكلاء شركات السياحة والسفر بالغرف التجارية في الرياض وجدة، الذي أكد فيها أنه لا تمييز في أسعار الغرف الفندقية السياحية في مصر على أساس الجنسية، وأنه تم حل مشكلة الأسعار التي يعاني منها السياح السعوديون في مصر من خلال اتفاق شامل بين وزارة السياحة المصرية والفنادق وفق ضوابط وقواعد للمحاسبة من الوزارة للفنادق التي تخل بعقودها الموقعة مع وكالات السياحة السعودية.

وقال إنه سيتم إنشاء غرفة عمليات ورقم هاتف ليتمكن السياح في مصر من إيصال أي مشكلات تعترضهم إلى الجهات المسؤولة.

انتقادات للحكومة العراقية بسبب صمتها المطبق تجاه ظاهرة اغتصاب الاطفال

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت رئيسة منظمة الأم للسلام سعاد الخفاجي إنتشار ظاهرة اغتصاب الأطفال في المجتمع العراقي في ظل غياب ملاحقة السلطات الأمنية لمرتكبيها، داعية وزارة العمل والشؤون الإجتماعية للخروج من عزلتها وتقديم الدعم لمنظمات المجتمع المدني لمحاربة هذه الظاهرة.

وأوضحت الخفاجي قائلة: «دخول الأطفال المشردين في المدارس أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي الحبوب، واللواط، والمدارس لا تستطيع السيطرة عليها، والمدير الذي يكون حازماً يتخوف من ردود الافعال، يحاولون ان يستقطبوا الصبية من مدارسهم باللعب والحبوب، ويقومون بمشاهدة أفلام، ثم يمارسون معهم». وأضافت الخفاجي أن العديد من الأطفال سقطوا ضحية لعمليات الإغتصاب. وقالت في ذلك الصدد: «في الشارع حدثت كثيرا، بسبب الأفلام الإباحية التي تباع في مناطق باب الشرجي أو المربعة، السيطرة عليها في الوقت الحاضر صعبة، الإباحية موجودة علنية ولا يوجد أي رادع». وأشارت الخفاجي إلى أن غياب مراقبة وملاحقة الأجهزة الأمنية للجناة ساهم في استمرار ظاهرة إغتصاب الأطفال.

وطالبت الخفاجي الجهات المعنية بالحد من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وعمالة الأطفال في أعمار مبكرة. وانتقدت الخفاجي تنصل وزارة العمل والشؤون الإجتماعية من مسؤولية دعم جهود منظمات المجتمع المدني الرامية لمعالجة هذه الظاهرة.

بلدة عراقية تحتفل بالقضاء على غالبية عناصر القاعدة

■ الضلوعية – ا ف ب: اعلن ضابط عراقي الاثنين «القضاء على اكثر من تسعين بالمئة» من عناصر القاعدة في ناحية الضلوعية شمال بغداد، ونزول السكان الى الشوارع للاحتفال بشكل عفوي بذلك للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب مع ايران العام 1988. واكد المقدم حسين ابراهيم معاون قائد شرطة الضلوعية (70 كلم شمال بغداد) «القضاء على ما لا يقل عن تسعين بالمئة من عناصر القاعدة في الضلوعية والمناطق المحيطة اثر مقتلهم او اعتقالهم بعد العملية العسكرية قبل يومين».

واضاف «يمكننا قول ذلك بعد التأكد من هويات اكثر من عشرة عناصر من القاعدة قتلوا وتم التعرف على غالبيتهم، بينهم اثنان من العرب لم تحدد هويتهما، والتحقق من القبض على 17 اخرين».

وتابع «من ابرز القيادات التي قبض عليها الاثنين خالد حبيب حمدي وعلي بلوز اللذان اعلن سابقا عن قتلهما في منطقة جبال حمرين (شمال بغداد)»، مشيرا الى ان هذه المجموعة كانت وراء مقتل العشرات من المدنيين ورجال الامن وعناصر الصحوة.

واوضح ان «العملية العسكرية قبل يومين شملت مناطق بساتين مسعدة ووادي نهر العظيم، شرق الضلوعية، ساعدت بشكل كبير في القضاء على آخر تجمع للتنظيم المسلح».

وتقع منطقة المزارع بين الضلوعية في محافظة صلاح الدين والعظيم التابعة لمحافظة ديالى، وهي من المناطق الصعبة بسبب كثافة اشجارها وبساتينها، وكانت احدى المناطق الخارجة عن سلطة القوات الامنية قبل تشكيل الصحوات.

واعلنت مصادر امنية الاحد الماضي مقتل سبعة من القاعدة يحمل بعضهم جنسيات عربية، واعتقال تسعة اخرين خلال عملية عراقية امريكية مشتركة استهدفت مخابىء للتنظيم قرب الضلوعية البالغ عدد سكانها حوالى الخمسين الف نسمة.

من جهة اخرى، قال مصدر امني وشهود عيان ان «الاف المواطنين انطلقوا في احتفالات شعبية عفوية مساء الاثنين استمرت حتى الصباح للاحتفال بالقضاء على التنظيم».

واضافوا «بعد اعلان القبض على المجموعة المسلحة ومقتل العديد من افرادها، خرج مساء الاثنين الى شوارع الضلوعية الالاف من المواطنين في احتفال شعبي عفوي تخلله اطلاق عشرات الاف العيارات النارية في الهواء والدبكات العربية».

صبية عراقيون لدى زيارتهم قبر صدام في العوجة (العوجة)

شيخ عشيرة يطالب اوباما بالقصاص من جنود أمريكيين قتلوا زوجته وشقيقه في الكوت

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب شيخ عشائر آل بدير في واسط القوات الامريكية بتسليم الجنود الأمريكيين الذين شاركوا بعملية مداهمة منزله، وقتلوا زوجته وشقيقه يوم الأحد.

وأعلن أحمد عبدالمنعم شيخ عشيرة آل بدير في محافظة واسط رفضه للإعتذار الذي قدمته القوات الامريكية لعائلته على خلفية قيامها فجر يوم الأحد بمداهمة منزله الكائن وسط مدينة الكوت، وقتل زوجته وشقيقه.

وقال عبد المنعم في الكوت في إشارة إلى اعتذار أحد القادة العسكريين الامريكيين له: «يعتذر أنا آسف، أنا حزين عليك، أنا أصلي لك، ولمأساتك التي فقدت فيها زوجتك، وفقدت فيها أخي، وزوجتي. أنا عندي أطفال، عندي بنت عمرها سنة ونصف، يعني من لها؟ وبنت سبع سنوات ونصف، وعندي ولد 11 سنة، هؤلاء أطفال أصبحوا يتامى. ماهو السبب؟ السبب استهتار، استهتار بأرواح الناس، ودولتنا لا تحمينا، نحن أصبحنا غنماً بيد أمريكا».

ودعا عبد المنعم الحكومة الامريكية إلى تسليم الجنود الامريكيين الذين نفذوا عملية الدهم ضد أفراد عائلته إلى الحكومة العراقية، ومحاكمتهم وفقا للقانون العراقي، قائلا: «عندما أعادونا قالوا نحن أخطأنا، هم قدموا وهناك من جاء بهم إلى بيتنا ونحن نطالب بهذا الشخص الذي أخفوه والشخص الذي قتل زوجتي وقتل أخي، أنا أطالب بهم، وأنا سأوصلها إلى الرأي العالمي، أوصلها إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى أطالب الرئيس الامريكي، هو انساني ويقول نحن مع الإنسان، أنا أطلب منه، أطلب منه بحق الإنسانية العالمية، بهذا الشيء أقول أطلب حقي».

ودعا عبد المنعم أيضا رئيس الحكومة نوري المالكي إلى اتخاذ إجراء فعلي بشأن هؤلاء الجنود: مضيفا: «أطالب نوري المالكي رئيس الوزراء مباشرة، أطلب منه حقي، نحن انتخبناه، نحن وضعناه ممثلا لنا. يقول أنا عراقي، أنا أطالبه بالعراقية، أطالبه بشرفي وأطالب بحق زوجتي، وأطالب بحق أخي وأطالب بحق اليتامى. أريد من نوري المالكي أن يعطينا وينصفنا ويقول هؤلاء عراقيون». وكشف عبدالمنعم أن القوات الامريكية التي اعتقلته وخمسة من أفراد عائلته حققت معهم في العاصمة بغداد وليس في مقرها في قاعدة الدلتا في واسط حيث قال»أقلونا بالسيارات إلى القاعدة، وكانت هناك تنتظرنا، ونقلتنا الطائرات، حسب وجهة نظري إلى بغداد، وصلنا الى بغداد وفتحوا تحقيقا معنا».

وأكد عبدالمنعم أن القوات الامريكية عادت وأطلقت سراح جميع المعتقلين الستة.

إلى ذلك قال محمود عبدالرضا رئيس مجلس محافظة واسط ان الجانب الأمريكي قدم تعهدا رسميا بعدم شن أية عملية عسكرية قبل حصوله على موافقة الحكومتين المركزية والمحلية.

وكان العقيد الأمريكي ريتشارد فرانسي قائد القوات المتعددة الجنسيات في واسط، قد أعلن في تصريحات صحافية أن القوة الأمريكية التي داهمت المنزل كانت قادمة من العاصمة بغداد وليست من قواته، معربا في الوقت نفسه عن أسفه واعتذارة لعائلة الشيخ آل بدير التي تعرضت للحادث دون أن يعطي تفاصيل أضافية حول هذه القوة أو طبيعة الإجراءات التي ستتخذ بشأنها.

من جانبه قال مرصد الحقوق والحريات الدستورية، إن أكثر من 45 شخصا لقوا مصرعهم على يد القوات الامريكية منذ بدء تنفيذ الاتفاقية الامنية مع واشنطن، مطالبا بفتح تحقيق في جميع هذه «الاعتداءات» وتقديم تعويضات للمتضررين، وتفعيل بنود الاتفاقية.

وقال بيان للمرصد «على الرغم من توقيع الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، ودخولها حيز التطبيق مع مطلع العام الجاري 2009، الا ان الانتهاكات والتجاوزات التي ترتكبها هذه القوات لم تزل مستمرة ضد المدنيين الابرياء حيث ان اغلب اعمال القتل والاصابات التي حدثت من قبلها كان ضحاياها من المدنيين».

وبين المرصد أن إحصائيات له أظهرت «تزايد تلك الاعتداءات منذ 2009/1/1 ولغاية إعداد هذا البيان، إذ وصل عدد الضحايا الى ما لا يقل عن 45 ضحية قتل و15 جريحا أغلبهم من المدنيين وبينهم نساء وأطفال وذلك في كل من المحافظات الاتية بغداد، نينوى، القادسية، بابل، كركوك، ميسان، الانبار، ديالى، صلاح الدين».

وطالب بـ»فتح تحقيق في جميع هذه الانتهاكات والاعتداءات، وتقديم التعويضات للمتضررين، وتفعيل بنود الاتفاقية الأمنية».

ودعا المرصد القوات الأمريكية إلى الالتزام «بمسؤوليتها وفق الجانب القانوني الدولي الذي ينص على أن لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على المدنيين غير المشاركين في القتال، كما ينبغي الإبقاء عليهم وحمايتهم بناءً على اتفاقيات جنيف». كما طالب بـ»إيلاء بعثة الأمم المتحدة في العراق والمنظمات الدولية الأخرى المعنية اهتماما جديا بهذه الاعتداءات والانتهاكات وحث الحكومة العراقية والقوات الأمريكية على اتخاذ كل منهما الإجراءات الكفيلة بوقفها وتعويض المتضررين».

وطالب ايضا رئاسة مجلس النواب أو لجنة العلاقات الخارجية فيه «بعرض هذه الانتهاكات على الكونغرس الأمريكي وحثه على الضغط على الحكومة الأمريكية لإلزام القوات الأمريكية في العراق بوقف هذه الانتهاكات والاعتداءات وتعويض المتضررين».

وطالب المرصد وزارة حقوق الإنسان والجهات الرسمية العراقية الأخرى ذات العلاقة «باتخاذ الإجراءات العاجلة وتقديم الإغاثة المادية والمعنوية والنفسية للمتضررين، ومساعدتهم على تحصيل حقوقهم في التعويض قضائيا من الجانب الأمريكي».

وعدّ المرصد هذه الاعمال «مخالفةً لما نصت عليه الاتفاقية الامنية في المادة الرابعة والثانية عشرة منها، وغير مكترثة لمسؤوليتها وفق الجانب القانوني الدولي الذي ينص على أن لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على المدنيين غير المشاركين في القتال».

الرئيس الامريكي اوباما

تركمان كركوك يطالبون باقالة ممثل الامم المتحدة دي مستورا

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس حزب تركمان ايلي في كركوك صاري كهيه مبعوث الامم المتحدة الخاص لدى العراق ستيفان دي ميستورا، باغفال حقوق التركمان في تقريره الأخير بشأن كركوك والمناطق المتنازع عليها، وطالب كهيه الامم المتحدة باعفاء ميستورا من منصبه ، وقال كهيه ان التركمان بأحزابهم السياسية ومسؤوليهم الحكوميين في كركوك رفعوا مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبون فيها بإعفاء دي ميستورا من منصبه، كونه بخّس حقوق التركمان والعرب.

وأشار الى إن دي ميستورا أغفل حقوق التركمان في تقريره الأخير حيث أراد ضم مدينة تلعفر إلى المناطق المتنازع عليها، وهذا انتهاك من قبله لحقوقنا لان تلعفر مدينة تركمانية 100 % والتركمان لن يقبلوا بضمها إلى المناطق المتنازع عليها بين الإقليم وبغداد، داعيا الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون لاعفاء مبعوثه الخاص لدى العراق ستيفان دي ميستورا من منصبه وتعيين شخص آخر بدلا عنه، بأسرع وقت ممكن.

من جهته اوضح عضو مجلس النواب العراقي النائب عباس البياتي عن التركمان في كتلة الائتلاف العراقي ان قضية كركوك مستعصية وحساسة ولا يصلح معها حل احادي الجانب. واضاف البياتي ان قضية كركوك قد وضعت على سكة الحل التوافقي وهنالك قناعة وطنية ان الحل في كركوك لا بد ان يكون في ظل توافق وطني بين جميع الاطراف التي تشكل كركوك. واوضح ان هيئة الامم المتحدة قد استلمت ملف كركوك وقد اصدرت تقريرها بحدود(500) صفحة على المناطق المتنازع عليها ووضعت اربعة خيارات لحل هذه القضية ونحن ندرس هذه الخيارات، مبينا ان الخيار الانسب يجعل من كركوك منطقة تتمتع بحكم ذاتي مستقل، مشيرا الى ان هذه التصريحات التي تصدر بين الحين والآخر قد تسهم في اجهاض دور الامم المتحدة او محاولة رفع سقف المطالب اثناء التحاور على الخيارات الاربعة.

الى ذلك، طالب حزب «تركمان ايلي» في بيان «الامين العام للامم المتحدة بالتدخل الفوري وممارسة دوره الفعال في حل مشاكل البلاد عامة ومشكلة كركوك خاصة». واوضح البيان ان الحزب «يؤمن بأهمية ممارسة الأمم المتحدة دورا فاعلا في حل مشاكل العراق بعامة ومشكلة كركوك بخاصة، ولكن بمرور الأيام أصابنا الإحباط من توجهات مكتب الأمم المتحدة في بغداد وتحديدا ممثل الأمين العام السيد ستيفان دي ميستورا الذي لا يقدم سوى بعض المقترحات المتحيزة لطرف واحد في حل مشكلة كركوك وما يسمى بالمناطق المتنازع عليها».

واشار الى ان «توجهات ممثلية الأمم المتحدة في بغداد تتنافى مع مبادئ هذه المنظمة و تنحو نحو تحقيق توجهات طرف واحد، لذا نطالب الأمين العام بضرورة التدخل الفوري في هذا الموضوع وتغيير ممثله في العراق».

السلطات اليمنية تعتقل 25 شخصا على خلفية تظاهرات في محافظتي حضرموت وأبين

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلن مصدر رسمي يمني أمس الثلاثاء ان السلطات الامنية في محافظة حضرموت جنوب شرق اليمن اعتقلت 25 شخصا على خلفية أعمال «التخريب» التي شهدتها مدينة المكلا مساء أول من امس.

وقال مدير امن محافظة حضرموت العميد احمد حامدي في تصريح صحافي ان الموقوفين يجري التحقيق معهم بعد أعمال شغب محدودة اندلعت عقب مهرجان خطابي أقامته «عناصر خارجة عن القانون».

وذكر الحامدي ان أجهزة الآن تعاملت مع المهرجان –غير المرخص به والذي تضمن ترديد شعارات انفصالية– بمرونة عالية تفادياً لأي احتكاكات أو تداعيات سلبية.

وعاد الهدوء اليوم إلى عاصمتي محافظتي حضرموت وأبين اثر يوم من الاحتجاجات التي تطالب بانفصال الجنوب عن الشمال، وتم خلالها أحراق محلات في مدينة المكلا عاصمة حضرموت.

وعادة ما تُقام المهرجانات في المحافظات الجنوبية في المساء لشدة الحرارة في تلك المناطق التي تصل احيانا الى 45 درجة، كما منعت السلطات اليمنية وسائل الاعلام الاجنبية من الوصول الى اماكن المهرجانات.

وانتهى مهرجان خطابي مساء أول من امس بمحافظة ابين شرق اليمن بكلمة للمنشق عن الحكومة اليمنية طارق الفضلي جمعت بين الدعوة لتقسيم اليمن وتوحيد الجنوب. وقال الفضلي، الذي كان يعد احد اعمدة السلطة في محافظة ابين في بيان له «إن الزمن الذي نعيشه قاس جداً، ولا يقبل تعدد الكيانات، بل إن الأصل في نضالنا وتضحياتنا هو الهدف الواحد وهو تحرير الجنوب من أسوأ احتلال همجي ولأجل ذلك يجب أن نتحد لكي نكون قادرين على تقرير مصيرنا». ودافع محافظ أبين أحمد الميسري عن غياب قوات الأمن في محيط المهرجان تجنبا لتكرار ما حدث في المكلا بقوله: «حرصنا على عدم الزج بقوات الأمن في مواجهة استفزازات هذه العناصر التخريبية وعدم الاحتكاك بها تجنبا لإراقة الدماء وهو ما كانت تسعى إليه تلك العناصر المأجورة».

من جانبه، قال نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، الذي حضر احتفالا جماهيريا مضادا لدعوات الانفصال، «بدأت تخوض العناصر الموتورة والمتجنية في أوحال المغامرات المستهدفة وحدة الوطن والنسيج الواحد للشعب».

واضاف» بدأت تنفث سمومها في سعى محموم لتقويض كل وشائج وروابط الإخاء والانتماء دون مبرر واضح سوى جعل منطق التهريج هو السائد وإشعال نيران الفتن والقلاقل لتجد لها موقعا تمارس فيه كل سلوكياتها المريبة».

وقال إنه قبل 22 أيار/ مايو 1990 كانت دورات العنف وجبات محتومة يتجرعها شعبنا كل خمس سنوات داخل الشطر الواحد أو بين الشطرين.

وفي إشارة ضمنية إلى الفضلي، الذي يعد آخر المنضمين لما يعرف بالحراك الجنوبي ويُعد من أنصار زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن منذ التسعينيات من القرن الماضي، قال هادي: «إن مكافحة ومحاربة ظاهرة الإرهاب تمثل تحديا قويا ولابد من تكاتف كافة الجهود لتجاوز هذا التحدي اللعين الذي لا ينتمي إلى دين أو أخلاق او قيم ويتجاوز كل الحدود».

يشار الى ان الاحتجاجات الاخيرة التي شهدتها محافظتا حضرموت وابين كانت الاكثر عنفا منذ بدء التظاهرات المنادية بانفصال جنوب اليمن عن شماله .

مقتل جندي في ثاني هجوم على نقطة عسكرية في جنوب اليمن

■ عدن (اليمن) ـ رويترز: قال شهود عيان ومواقع إخبارية رسمية أمس الثلاثاء ان جنديا قتل وأصيب عشرة آخرون وأربعة مدنيين بإصابات مختلفة في هجوم شنه مسلحون معارضون على نقطة عسكرية عند مدخل مدينة حبيل ريدة الواقعة بين محافظتي لحج والضالع في جنوب اليمن.

وهذا ثاني حادث من نوعه تتعرض فيه نقطة عسكرية حكومية لهجوم مسلح على ايدي معارضين محتجين في محافظات جنوب البلاد خلال أقل من أسبوع. وقال شهود العيان ان اشتباكات وقعت بين المسلحين المهاجمين وقوات الأمن التي طاردتهم في محاولة للقبض عليهم.

وقال موقع المؤتمر نت الإخباري التابع لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم على شبكة الانترنت ان «الهجوم قامت به عصابات مسلحة خارجة على القانون تابعة لنواب برلمانيين جنوبيين ومناوئين».

ووقع الهجوم السابق مساء الجمعة في محافظة لحج وقالت صحيفة «الايام» المستقلة التي تصدر في عدن يوم السبت ان جنديا اصيب خلاله بجروح خطيرة.

ويقول محللون ان الحكومة اليمنية تواجه حاليا موجة متزايدة من الاحتجاجات والمعارضة في المحافظات التي كانت تعرف باليمن الجنوبي سابقا قبل توحده مع الشمال عام 1990.

وأضاف المحللون ان هذه المعارضة تنشط في فعاليات انتظم دعاتها في تجمعات وهيئات أنشئت حديثا تحت مسميات عدة من بينها هيئات المتقاعدين العسكريين والمدنيين وحركة النضال السلمي (نجاح) والمجلس الوطني لتحرير الجنوب والهيئة الوطنية العليا للنضال السلمي.

الجامعة العربية تسلم السودان 8 ملايين دولار كمساعدات انسانية لأهالي دارفور

■ القاهرة ـ د ب أ: يعقد مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين اجتماعاً طارئاً اليوم الأربعاء برئاسة السودان ومشاركة الأمين العام للجامعة العربية لمناقشة تطورات الأوضاع في دارفور ومجمل الأوضاع السودانية.

وصرح عبد المنعم مبروك مندوب السودان الدائم لدى الجامعة العربية أن الاجتماع يعقد بناء على طلب السودان لاستعراض الأوضاع الإنسانية في دارفور في ضوء قرارات القمة العربية التي عقدت في الدوحة والتي أصدرت قراراً بدعم الجهود الإنسانية في دارفور بـ8 ملايين دولار شهرياً لمدة عام.

وقال إنه سيتم خلال الاجتماع استعراض الموقف الإنساني في دارفور الذي يؤكد على استقرار الوضع هناك وتحرك المنظمات العربية الطوعية التي بدأت تتواجد فعلياً في دارفور.

وأضاف انه خلال اجتماع المجلس سيتم التشاور مع مندوبي الدول العربية حول كيفية تنفيذ قرارات قمة الدوحة ومراجعة موقف تنفيذ التعهدات العربية في مؤتمر المانحين لدارفور والتوصل إلى الرؤية بشأن دفع الجهود العربية من خلال التواجد العربي الفعلي في إطار عمليات الإغاثة.

من جانبه كشف السفير أحمد بن حلي نائب الأمين العام للجامعة العربية أن الجامعة العربية سلمت أمس الحكومة السودانية 8 ملايين دولار لتحسين الأوضاع في دارفور وسد نقص خروج المنظمات الإنسانية التي قامت الحكومة السودانية بطردها.

وأوضح بن حلي أن اجتماعاً ستشهده الجامعة اليوم الأربعاء بين الأمانة العامة والحكومة السودانية في إطار الآلية الخاصة بين الجامعة والحكومة السودانية وسيرأس الوفد السوداني فيه حسبو محمد عبد الرحمن مفوض عام العون الإنساني لتنظيم هذه المساعدات لتحسين أوضاع النازحين واللاجئين في دارفور.

وأشار إلى أن الجامعة العربية بالتنسيق مع الحكومة السودانية ستشرف على كيفية توصيل المساعدات الإنسانية لأهالي دارفور وإلى مستحقيها بالإضافة إلى بحث عدد من المشاريع ذات الأولوية العاجلة لتنفيذها في دارفور من أجل أعمار المنطقة والعودة الطوعية لأهالي دارفور. ولفت إلى أن المشروعات ذات الأولوية هي إنشاء مركزين صحيين في شمال وجنوب دارفور وإنشاء ثلاث قرى في ثلاث ولايات بدارفور.

وأضاف بن حلي أن الجامعة العربية لم تتسلم حتى الآن المبالغ التي خصصتها قمة الدوحة للمساعدة الإنسانية في دارفور والتي قدرتها بـ 96 مليون دولار وأن الجامعة العربية في انتظار وصول هذه الأموال وقد تم إرسال رسائل للدول العربية لاستعجال إرسال هذه الأموال.

سفارة واشنطن اعترفت باستدراجها للطفلتين اليمنيتين بذريعة إعادتهما لأمهما الأمريكية

اليمن: الخارجية تستدعي القنصل الأمريكي ومحامون يطالبون بطرده من صنعاء لانتهاكه السيادة الوطنية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تفاعلت قضية طفلتين يمنيتين من أب يمني وأم أمريكية بشكل لافت في صنعاء أمس، حيث اضطرت وزارة الخارجية اليمنية إلى استدعاء القنصل الأمريكي بصنعاء احتجاجا على احتجاز السفارة الأمريكية للطفلتين في مبنى السفارة بعد استدراجهما إليها وعمهما وطرده عقب ذلك، فيما طالب محامون بطرد الدبلوماسيين الأمريكيين الذين قاموا بهذه المهمة التي اعتبروها (جريمة).

وذكرت المصادر أن الخارجية اليمنية «استدعت القنصل الأمريكي بصنعاء وسلّمته احتجاجا على احتجاز السفارة الأمريكية في اليمن طفلتين لأب يمني وأم أمريكية». وأوضحت أن «مسؤولين في الخارجية اليمنية أكدوا أن صنعاء لن تسمح بسفر الطفلتين حتى يتم تسوية قانونية لحادثة احتجازهما».

من جانبها أوضحت السفارة الأمريكية بصنعاء في بيان صحافي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه انها بحادثة احتجازها للطفلتين في مقر السفارة «ساعدت مواطنة أمريكية على استعادة رعايتها لطفلتيها الأمريكيتين، وأنها تعمل حاليا على إعادة الطفلتين ووالدتهما إلى الولايات المتحدة».

واكدت السفارة أن «للأم الأمريكية الحق القانوني برعاية الأطفال... وأن المحاكم الأمريكية أكدت ذلك خاصة في ظل عدم وجود راع قانوني للأطفال للإقامة في اليمن وأن الطفلتين لا تحملان الجنسية اليمنية».

إلى ذلك اكد المدير التنفيذي للمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود) المحامي خالد الآنسي لـ«القدس العربي» أن هذا الإجراء الذي قامت به السفارة الأمريكية بصنعاء يعتبر جريمة وفقا للقانون اليمني. وقال «إن الدبلوماسيين في السفارة الأمريكية بصنعاء يفترض أن يحترموا قوانين البلد التي يعملون فيها».

وأوضح أن هذا العمل «جريمة واعتداء على سيادة اليمن وعلى حقوق الطفلتين اللتين اختطفتا بطريقة الاستدراج إلى السفارة الأمريكية».

وفي الوقت الذي اعتبر فيه الآنسي هذه الحادثة اختطافا شنيعا لطفلتين قاصرتين عبر استخدام الدبلوماسيين الأمريكيين حرم السفارة مكانا لانتهاك حرمة السيادة اليمنية، طالب وبشدة الحكومة اليمنية بسرعة اتخاذ إجراء صارم ضد القنصل الأمريكي بصنعاء أو ضد كل من قام بارتكاب هذه الجريمة في السفارة «ومطلوب من الحكومة اليمنية الطرد الفوري لكل من ارتكب هذه الجريمة، باعتبار أنهم قاموا بانتهاك للسيادة اليمنية، وقاموا بخرق قواعد القانون الدبلوماسي».

وطالب في ذات الوقت الحكومة اليمنية باتخاذ إجراء سريع لمنع سفر الطفلتين اليمنيتين المخطوفتين في السفارة الأمريكية بصنعاء، واعتبر أن «هذا هو أقل إجراء يمكن أن تقوم به الحكومة اليمنية في هذه القضية». وحذّر من مغبة التساهل في التعامل مع هذه القضية، «حتى لا تتكرر حوادث الخطف للمواطنين اليمنيين، بما في ذلك التمادي في المستقبل لاختطاف مسؤولين يمنيين، إذا لم يتم وضع حد لهذه المشكلة من الآن، تحت ذرائع ومبررات مختلفة».

وطالب الآنسي باعتذار الحكومة الأمريكية لارتكاب دبلوماسييها بصنعاء لهذه (الجريمة) داخل الأراضي اليمنية واختراقهم لسيادة بلد غير بلدهم «حتى لا تمهد هذه الحادثة تشريعا لتكرار حوادث من هذا النوع واختطاف كل من ترغب أمريكا في اختطافهم داخل اليمن، من مسؤولين أو مواطنين يمنيين من ذوي التأثير أو النفوذ». وكان عم الطفلتين والعائل الشرعي لهما محمد العابلي أكد لموقع (نبأ نيوز) أن السفارة الأمريكية بصنعاء قامت باستدراجه وبنات أخيه كريمة توفيق (6 سنوات) وليالي توفيق (5 سنوات) من قبل أحد الوسطاء المكلف من السفارة الأمريكية بذريعة رغبة القنصلية بالاطمئنان على أحوال الفتاتين.

وقال إنه «لبّى الدعوة وذهب صباح الأحد حسب الموعد المحدّد من قبل القنصلية مصطحباً معه الطفلتين وطفلة ثالثة هي ابنة الأم اليمنية لؤلؤة توفيق العابلي (10 سنوات)».

وكشف أنه عندما دخل مكتب القنصلية الأمريكية قام المسؤولون الأمريكيون بالتحدث معه لحوالى الربع ساعة، ثم خرج القنصل العام إلى الصالة، وأخذ الفتيات الثلاث جانباً للتحدث إليهن على انفراد وأن القنصل أصرّ على احتجاز الطفلتين داخل إحدى الغرف، مستثنياً أختهن الكبرى التي هي من أم يمنية.

وقال العابلي عم الفتاتين «إن أربعة رجال من عناصر الحراسة الأمنية الأمريكية (المارينز) قاموا بطرده وابنة أخيه من الأم اليمنية إلى خارج مبنى القنصلية، وبالقوة، وأنهم أخبروه بأن هاتين الفتاتين من الرعايا الأمريكان والسفارة أحق بإعادتهما إلى وطنهما».

وأضاف أنه حين جادلهم العم بالأحكام القضائية الصادرة من القضاء الأمريكي والحكم الصادر من اليمن بأحقيته بالإعالة الشرعية لهن، ردوا عليه بأنهم «لا يعترفون بكل تلك الوثائق وأن هناك دور رعاية ستتولى العناية بهما».

وذكر أنه توجّه عقب ذلك إلى وزارة الخارجية اليمنية وقدم شكوى بخصوص هذه الحادثة، وهناك وعده المسؤولون في الخارجية بأنهم «لن يسمحوا بسفر أية فتاة يمنية خارج الأطر الرسمية المعمول بها في دستور اليمن بخصوص ضوابط سفر الأطفال».

وعلى الرغم من كل الوعود اليمنية والإجراءات ما زالت هناك مخاوف لدى قانونيين يمنيين من احتمال التحايل الأمريكي على هذه القضية وتسفير السفارة الأمريكية لهاتين الطفلتين بطرق غير شرعية إلى الولايات المتحدة والتي يعتبرونها قضية في غاية الحساسية وانتهاكا لحقوق الإنسان ومساسا بالسيادة اليمنية أيضا.

الخرطوم تحمل الدول الغربية مسؤولية التمرد بدارفور

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

أكد السماني الوسيلة وزير الدولة بالخارجية ان حل ازمة دارفور يحتاج الى ارادة سياسية وإسهامات فعالة من المجتمع الدولي تشجع قادة الفصائل المعارضة على استئناف المحادثات.

وحمّل السماني في حديث للصحافيين أمس بعض الدول الغربية مسؤولية التمرد، معتبراً ان ما تبعث به برسائل تشجيعية لبعض فصائل التمرد شجعهم على عدم الالتزام بعملية السلام.

واكد السماني عقب مشاركته في محاضرة عن تداعيات مذكرة المحكمة الدولية بالكويت على أهمية الحوار في حل أية مسائل خلافية عالقة، غير انه قال إن الحل لا يبدو ممكناً في الوقت الراهن خصوصاً في ظل الاجواء المتوترة والمواقف المتشنجة للفصائل السودانية التي تتحرك من خلال ما وصفها بأجندة خارجية، معربا عن اعتقاده بأن فرض الحلول بالقوة لن يحقق السلام.

على صعيد متصل، اوضح السيناتور جون كيري المرشح السابق للرئاسة الامريكية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ان الحكومة السودانية أبدت استعدادها للجلوس إلى طاولة المفاوضات، مشيرا انه يجب ضمان احترام هذا الالتزام وبالمقابل لابد للمتمردين من الانخراط في المحادثات مع الحكومة.

وقال كيري إن نجاح المفاوضات سوف يتطلب بذل جهود مضاعفة من قبل الولايات المتحدة والجهات الإقليمية الفاعلة ذات النفوذ مثل مصر وقطر وليبيا، وكذلك الصين وغيرها من الدول الأخرى.

ودعا كيري الى بلورة سياسة متماسكة تضع في الاعتبار الارتباط بين النزاعات في تشاد والسودان، حيث تشترك الدولتان في الحدود التي يسهل اختراقها. واوضح كيري انه عزز زيارته للسودان الاقتناع بأن الانخراط المباشر والكبير هو أفضل وسيلة لتعزيز السلام ليس في دارفور وحدها بل وكافة أنحاء السودان.

وقال انه لا بد لنا من التسليم بعدد من المعطيات الماثلة على أرض الواقع، ومن بينها أن العنف من عامي 2003 و 2004 قد انخفض بشكل كبير، ولكن لا تزال الخسائر في الأرواح مستمرة.

ولفت الى ان توسيع نطاق العقوبات والتدابير القسرية ضد السودان يظل خياراً مطروحاً، إلا أن مسألة تبني منهج جديد في البيت الابيض تجاه السودان تبقى قائمة، وهو ما قد يوفر لنا فرصة لاستخدام الوسائل الدبلوماسية. واشار كيري الى ان مباحثات المبعوث الأمريكي الجديد للسودان الجنرال سكوت غرايشون مع الحكومة السودانية تكللت بالاتفاق على سد العجز في مجال المساعدات الإنسانية في أعقاب طرد عدد من المنظمات الدولية العاملة في دارفور، ولكنه قال ان الاختبار الحقيقي يكمن في التنفيذ، كما ان الأمر سيخضع لتقييم التقدم المحرز في هذا الجانب خلال الشهر المقبل عقب عودة المبعوث الخاص. وحذر كيري من احتمال تجدد الصراع بين شمال وجنوب السودان، الشيء الذي ينذر بحدوث كارثة جديدة خاصة وأنه من المقرر ان يصوت الجنوبيون في استفتاء على خيار تقرير المصير في العام 2011، وقال: في حال لم يتم حسم القضايا الأساسية بشكل كامل، مثل ترسيم الحدود وتقاسم السلطة والثروة، فمن المرجح أن تتجدد الحرب وبشكل مأسوي، مؤكداً انه اتفق خلال زيارته مع المؤتمر الوطني والحركة الشعبية على ضرورة اكمال الجهود الرامية إلى تنفيذ الاتفاق.

الرئيس الصومالي يزور الخرطوم ويلتقي البشير

■ الخرطوم – «القدس العربي»: وصل الى الخرطوم مساء امس الاول شيخ شريف شيخ احمد رئيس الصومال في زيارة رسمية للسودان أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس السوداني عمر البشير. وكان في استقباله بمطار الخرطوم البشير وعدد من الوزراء والمسؤولين السودانيين. وأوضح دينق آلور وزير الخارجية في تصريحات صحافية ان المباحثات بين الرئيسين تناولت العلاقات الثنائية وسبل دعم الحكومة الصومالية والوفاء بالتعهدات التي قطعها السودان لدعم الصومال، خاصة في مجالات التدريب الشرطي واعادة البناء والاعمار.

واضاف الور ان الرئيس الصومالي أطلع الرئيس البشير على تطورات الاوضاع بالصومال وجهود حكومته لاعادة بناء الصومال وتحقيق المصالحات بين مختلف الفصائل والقوى السياسية.

أربعون طبيباً مصرياً يصلون السودان للعمل في دارفور على نفقة الحكومة المصرية

الخرطوم – «القدس العربي»

من عبد الواحد لبيني:

وصل الى السودان أمس الثلاثاء اربعون طبيباً مصرياً في التخصصات المختلفة للعمل في ولايات دارفور لمدة ستة اشهر على نفقة الحكومة المصرية لسد الفجوة التي يمكن ان تنشأ جراء ابعاد المنظمات الاجنبية الثلاث عشرة من دارفور.

وقال السفير المصري بالسودان عفيفي عبد الوهاب ان وصول الفريق الطبي المصري يأتي استجابة لطلب السودان وبتوجيهات من الرئيس محمد حسني مبارك لكافة الجهات المعنية ببلاده لتقديم الدعم والمساندة للسودان لتعزيز الاوضاع الانسانية بمعسكرات دارفور.

واضاف ان الهلال الاحمر المصري سيقدم بعض المساعدات التي تسهم خلال الفترة القادمة في تعزيز جهود الحكومة السودانية لسد اي فجوة يمكن ان تنشأ بعد ابعاد المنظمات الاجنبية عن دارفور.

يذكر ان مصر تواصل تقديم الدعم الانساني لمواطني دارفور منذ بداية الازمة بارسال معونات الغوث الانساني والقوافل الطبية المختلفة والادوية واخرها قافلة طبية قوامها احد عشر طبيبا وشحنة من الادوية بلغت اكثر من خمسة اطنان لمدة شهرين اعتبارا من منتصف آذار/مارس الماضي تنفيذا للتعهدات التي التزمت بها امام مؤتمر الجامعة العربية لدعم دارفور الذي عقد بالخرطوم تشرين الاول/ اكتوبر 2007 الى جانب المستشفى الميداني بالفاشر منذ 2004 الذي يعمل فيه سبعة عشر طبيبا ويقدم خدماته على نفقة مصر.

العلماء حذروا منه العام الماضي واللقاح قد يتوفر بعد 6 شهور

انفلونزا الخنازير: أكثر من 150 حالة وفاة في المكسيك وتأكيد حالات اصابة في 16 دولة أخرى حول العالم

■ عواصم ـ وكالات: تفاقمت ازمة انفلونزا الخنازير أمس الثلاثاء مع ارتفاع عدد الوفيات بهذا المرض الى ما فوق 150 في المكسيك وتأكيد وجود حالات في 16 بلدا على الاقل.

من ناحية اخرى حذرت منظمة الصحة العالمية من ان الفيروس اصبح «منتشرا لدرجة يصعب فيها احتواؤه».

واعلنت المكسيك التي كانت مصدرا لانتشار المرض انه يعتقد ان 152 شخصا لقوا مصرعهم حتى الان نتيجة اصابتهم بالمرض فيما يشتبه في ان اكثر من 1600 شخص يحملون الفيروس. واكدت فحوص مخبرية ان 20 من الوفيات هي بسبب انفلونزا الخنازير.

وتضاعف عدد حالات الاصابة المؤكدة بالمرض حيث وصلت الى 44 في الولايات المتحدة، بينما قالت بريطانيا واسبانيا انهما سجلتا حالات مرض بالفيروس لتكون تلك اولى الحالات التي يتم تسجيلها في اوروبا.

اعلنت بلدية مكسيكو صباح الثلاثاء ان كل مطاعم العاصمة المكسيكية سيتم اغلاقها وسيسمح لها فقط ببيع الاطعمة التي يتم ايصالها الى المنازل، وذلك بسبب استمرار انتشار الوباء.

واوضحت البلدية ان القرار سينشر قريبا في الصحيفة الرسمية لبلدية العاصمة «بوليتين».

واوضحت ان عمل المطاعم والمقاهي والوجبات السريعة سينحصر في بيع المأكولات المعدة للخارج او تلك التي يتم ايصالها الى المنازل، تحت طائلة اغلاق كل مؤسسة تخالف هذا القرار. وكان رئيس بلدية مكسيكو مارسيللو ايبرارد اوصى نهاية الاسبوع باغلاق المقاهي الليلية وعلب الليل، في حين ارغمت بعض المطاعم على اغلاق ابوابها منذ الاحد، كما اعلن صاحب احد هذه المطاعم لوكالة فرانس برس.

الى ذلك، سجلت ست حالات اصابة في كندا وتأكدت اصابة في اسرائيل واخرى في نيوزيلندا. ويتم وضع الحالات المشتبه بها تحت المراقبة من استراليا (70 حالة) الى سويسرا (5 حالات). وفيما شدد عدد من الدول الاجراءات على حدودها، قالت منظمة الصحة العالمية انه منذ انتشار مرض الالتهاب التنفسي الحاد (سارز) في عام 2003 في اسيا، تبين ان الضوابط الحدودية لا تفيد كثيرا في وقف انتشار المرض.

وذكر غريغوري هارتل المتحدث باسم منظمة الصحة العالمية من جنيف ان «الاجراءات الحدودية لا تجدي، والفحص لا يجدي».

واضاف انه «اذا تعرض شخص ما الى المرض او اصيب به .. فربما لا تظهر اعراض المرض على الشخص في المطار .. ونحن نتعلم مع التجربة. وكانت تجربة مرض سارز فرصة تعلم كبيرة لنا جميعا». وحذرت كيجي فوكودا مساعدة الامين العام لمنظمة الصحة العالمية من انه سيصبح من المستحيل احتواء الفيروس. وقالت: «أعتقد انه في هذا العصر من السفر العالمي حيث يتحرك الناس في الطائرات بسرعة كبيرة، فلا توجد منطقة لا يمكن ان ينتشر فيها الفيروس».

وقالت فوكودا ان خبراء منظمة الصحة العالمية قرروا في اجتماع للمنظمة الاثنين ان الفيروس «انتشر الى درجة تجعل من احتوائه استراتيجية غير ممكنة» وان منظمة الصحة العالمية لم توص باغلاق الحدود او تقييد السفر. وامر رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون بعقد اجتماع للجنة الطوارئ لمناقشة ازمة انفلونزا الخنازير. وقال براون ان «انفلونزا الخنازير اصبحت مشكلة عالمية الان، فقد عبرت قارتين، ويجب معالجتها من خلال اتفاقات دولية». وفي اسيا قالت كوريا الجنوبية انها تحقق في حالة اصابة، بينما تأكدت اصابة ثلاثة اشخاص بالمرض في نيوزيلندا، ويشتبه في ان 10 اشخاص اصيبوا بالفيروس، طبقا لوزير الصحة توني ريال.

اما في الصين فقال مسؤولو منظمة الصحة العالمية انهم يحققون في اعراض اصيب بها 10 اشخاص مشتبه بهم، الا انه قلل من فرص احتمال اصابة اي منهم بالمرض.

وذكرت اليابان انها شددت بشكل مؤقت القيود على التاشيرات للمواطنين المكسيكيين في اطار جهود لوقف الفيروس من دخول البلاد.

كما حجزت السلطات 500 غرفة في فندق قريب من مطار ناريتا في طوكيو تحسبا لاحتمال الحاجة الى الحجر صحيا على بعض المسافرين، حسب وكالة جيجي للانباء. وقالت السلطات الاسترالية أمس الثلاثاء انها تحقق في احتمال 70 اصابة بانفلونزا الخنازير وحذرت من السفر الى المكسيك. وتعهد رئيس الوزراء كيفن راد بتخصيص «كافة الموارد الضرورية «لتطويق المرض بعد تضاعف الحالات المشتبه بها بحيث غطت كافة ولايات البلاد فيما عدا واحدة.

وحذر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من ان الفيروس الذي يعتقد انه خليط من فيروس انفلونزا البشر ومن انفلونزا الطيور، يمكن ان يتحول الى وباء عالمي.

ويخشى من تأثير انتشار المرض على الاقتصاد العالمي المتدهور حيث انخفضت اسعار الاسهم في اقوى الاسواق الاوروبية في بداية التعاملات بعد خسائر كبيرة في اسيا.

وعانت اسعار النفط من هبوط كبير وسط مخاوف من ان يؤثر الوباء على قطاع السفر الجوي ويتسبب في انخفاض الطلب.

اللقاح قد يتوفر في روسيا خلال 6 أشهر

قال خبير روسي أمس الثلاثاء إن فيروس انفلونزا الخنازير قد يكون متوفراً خلال الأشهر الستة المقبلة. ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن مدير معهد أبحاث الامراض الفيروسية في الاكاديمية الروسية للعلوم الطبية ديمتري ليفوف قوله، «قد يتم تطوير لقاح لانفلونزا الخنازير خلال الاشهر الستة على أبعد تقدير».

وقال ليفوف إن أسوأ سيناريو محتمل قد تواجهه بلاده قد يكون تفشي الوباء على مستوى واسع، محذراً من انتشاره في روسيا «خلال ساعات أو أيام كأقصى حدّ وربما خلال أسبوع»، مضيفاً «إذا انتقل (المرض) بسرعة البرق عن طريق وسائل النقل الحديثة، عندها يكون من المستحيل منع الفيروس من دخول البلاد».

وطمأنت مديرة مركز علم الفيروسات والابحاث البيولوجية والتكنولوجية في روسيا إيليا دروزدوف المواطنين، الى أن الفيروس لا يشكل أي تهديد لروسيا في الوقت الحاضر. وقالت «لا نعتبر أن الموقف سيكون خطيراً خلال المستقبل المنظور».

العلماء حذروا منذ عام 2008

وكان علماء حذروا عام 2008 الماضي من تفشي أمراض مثل انفلونزا الخنازير، في ظل ضعف موارد مكافحتها في العالم.

وذكر موقع «لايف سايننس» أن الدكتور بيتر داسزاك من «وايلد لايف ترست»، وهي منظمة تعنى بالحياة البرية، حذر وزملاؤه في شباط/ فبراير عام 2008 الماضي من أن الموارد المتاحة ليست بالفعالية الكافية لمكافحة انتشار الأمراض المعدية في العالم، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة لم تجر استقصاءات كافية للعمل على منع تفشي سلالات الانفلونزا أو التكهّن بوصولها إلى أراضيها.

وتوقع العلماء أن تصبح المكسيك إحدى «البؤر» الأساسية لأمراض الحيوانات، وحذروا من احتمال انتقالها في نهاية المطاف إلى البشر.

وكان داسزاكل وزملاؤه قد حذروا أيضاً من تفشي أمراض معدية مثل «إيبولا» و«أتش أي في» و«الحمى الصفراء» و«سارس» التي استفحل خطرها في ثمانينيات القرن الماضي.

وقال داسزاكل إن «خريطة توقع انتشار الامراض» تشبه «خريطة أخطار الزلازل» في الارض، «وإذا كنا نعيش في إحدى هذه البؤر علينا حماية أنفسنا وتجارتنا وشركاءنا من خطر الاصابة بها».

ثاني اصابة مؤكدة في اسرائيل

وعلى ما يبدو أن الوباء لم يعد بعيداً عن المنطقة العربية حيث سجلت الثلاثاء في اسرائيل (التي تقوم على الارض الفلسطينية العربية) اصابة مؤكدة بمرض انفلونزا الخنازير لدى اسرائيلي في التاسعة والاربعين عاد مؤخرا من المكسيك، لتصبح ثاني اصابة مؤكدة في هذا البلد، كما اعلنت الاذاعة الاسرائيلية.

وادخل المصاب مستشفى في كفر سابا قرب تل ابيب الاثنين الماضي بعيد عودته من المكسيك حيث كان في اجازة، على ما اوضحت الاذاعة.

وكانت السلطات اكدت قبيل ساعات تسجيل اول اصابة بشرية بانفلونزا الخنازير في اسرائيل لدى شاب اسرائيلي كان بدوره قد عاد لتوه من زيارة الى المكسيك وادخل المستشفى الاحد.

وقالت متحدثة باسم مستشفى لانيادو في نتانيا شمال تل ابيب الى حيث نقل المصاب الاول ويدعى توميرفاجيمي (26 سنة) وتم عزله بعد عودته الجمعة من المكسيك، «لقد رصد الفيروس فعلا» لدى هذا المريض.

وتابعت المتحدثة ان الشاب يعالج «في قسم معزول من المستشفى وهو يشعر انه في حال جيدة».

تدابير وقائية في الدول العربية

واعلن عدد من الدول العربية الثلاثاء عن اتخاذ تدابير وقائية تحسبا لفيروس انفلونزا الخنازير الذي توسع انتشاره في العالم مع ارتفاع عدد الوفيات بهذا المرض الى اكثر من 150 في المكسيك وتأكيد وجود حالات في 16 بلدا على الاقل.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية ان خبرة مصر في التعامل مع انفلونزا الطيور تجعلها مؤهلة لمواجهة انفلونزا الخنازير.

وقال حسن جزيري المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية في منطقة شرق المتوسط في مؤتمر صحافي «بسبب وجود انفلونزا الطيور في مصر، فانها اكثر يقظة والاطباء الذين يفحصون المرضى سيضعون في اعتبارهم» خطر الاصابة بانفلونزا الخنازير.

وتابع ان «الخبرة التي اكتسبها الاطباء المصريون في انفلونزا الطيور تجعلهم قادرين على تشخيص انفلونزا الخنازير».

وقضى 26 شخصا بسبب انفلونزا الطيور في مصر حيث لا يزال الناس يقومون بتربية الدواجن في منازلهم.

كما أعلن مجلس الشعب المصري امس الثلاثاء إنه يوصي بإعدام الخنازير خوفا من الانفلونزا المسماة باسمها على الرغم من أن المرض ينتشر بالانتقال من إنسان لآخر.

ووافق المجلس بالإجماع على توصية من لجنته للشؤون الصحية والبيئية بإعدام جميع الخنازير في البلاد على الفور.

وفي طرابلس، قال ابو بكر المنصوري وزير الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية في ليبيا ان بلاده «شكلت لجنة لاصدار كتيب خاص بالاجراءات والاحتياطات الواجب اتخاذها لمنع دخول وانتشار المرض» في البلاد.

واضاف في تصريح صحافي «كما تقرر منع دخول الحيوانات عبر المنافذ مهما كانت الاسباب. الى جانب ذلك تم تكليف المركز الوطني للامراض السارية والمستوطنة ومكافحتها بتشكيل فرق عمل داخل المطارات الرئيسة وخاصة بطرابلس وبنغازي لمراقبة حالات الوافدين الى الجماهيرية عبر هذه المطارات».

بدورها، اتخذت السلطات الاردنية اجراءات احترازية للوقاية من مرض انفلونزا الخنازير.

وقال عادل البلبيسي مدير الرعاية الصحية الاولية في وزارة الصحة انه «تم فرض رقابة في المعابر الحدودية والمطارات تحديدا على القادمين من المناطق الموبوءة وخصوصا المكسيك والولايات المتحدة».

من جهته، اكد ناصر الحوامدة مساعد الامين العام لوزارة الزراعة لشؤون الثروة الحيوانية ان بلاده «علقت منذ الاحد الماضي وبشكل فوري استيراد لحوم الخنازير».

واضاف ان «وزارة الزراعة تقوم بمراقبة تجمعات الخنازير وأخذ عينات منها بصورة دائمة للتأكد من خلوها من الامراض وخصوصا انفلونزا الخنازير»، مؤكدا «خلو المملكة من هذا المرض».

وفي دبي، اعلن وزير الصحة الاماراتي حميد القطامي انه تم تشكيل لجنة تنفيذية وطنية منبثقة من اللجنة الوطنية لانفلونزا الطيور بهدف مراقبة تطورات الوضع من كثب بالتعاون مع منظمة الصحة الدولية، فضلا عن تشكيل لجنة صحية لنشر الوعي ومتابعة الوضع تقنيا.

واكد القطامي في مؤتمر صحافي ان «الامارات خالية من هذا المرض وكذلك المنطقة»، وان البلاد ستطبق التدابير التي نصت عليها استراتيجيتها الخاصة التي اعتمدتها لمواجهة مخاطر الامراض في السابق مثل انفلونزا الطيور.

من جانبه، قال الامين العام لهيئة البيئة في ابو ظبي وعضو اللجنة التنفيذية ماجد المنصوري في المؤتمر الصحافي «اننا نطبق التدابير التي وضعناها على مر السنوات الماضية».

واضاف «نقوم بتحديد نقاط الدخول الى البلاد واعتبارا من الاسبوع المقبل سنطبق انظمة المراقبة والرصد» على ان يشكل اجتماع السبت في الدوحة «شرارة انطلاق».

وتعتبر الامارات مقرا اقليميا للنقل الجوي والبحري، خصوصا من خلال مطار دبي الذي يستخدمه ملايين ركاب الترانزيت سنويا والذي يشكل مركزا لنشاط شركة طيران الامارات التي تعد اكبر شركة طيران في المنطقة وتنظم رحلات الى القارات الخمس.

وفي المنامة، قالت الوكيل المساعد لشؤون الرعاية ال

الحركتان قدمتا تعديلاتهما للواء عمر سليمان على المقترح الخاص بالحكومة

فتح تشترط أن تكون «لجنة غزة» إطارا أقل من الحكومة وحماس ترفض حكومة برئاسة فياض في حال فشل الحوار

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصلت حركتا فتح وحماس أمس الثلاثاء بحث ملفات الخلاف الثلاثة الأساسية، وسط أجواء وصفت بـ«الايجابية»، بعد ان أحرز اللقاء الأول ضمن الجولة الرابعة بعض التقدم، مع وجود خلاف شديد بين الطرفين على طريقة تشكيل الحكومة الجديدة، أهم ملفات الخلاف.

ووفق المعلومات فقد نأت قيادات التنظيمين المتخاصمين بأنفسها عن الخوض في موضوع تشكيل الحكومة الجديدة، بسبب خلافهم الشديد على برنامجها السياسي الذي يحول لغاية اللحظة دون التوصل لاتفاق شامل.

وبحسب ما علم فإن موضوع الحكومة بحث في اجتماعات امس الثلاثاء، بحضور اللواء عمر سليمان مدير المخابرات المصرية التي ترعى الحوار، والذي لم يحضر الجلسة الافتتاحية بسبب سفره للخارج.

ووصل اللواء سليمان القاهرة قادماً من العاصمة الأردنية عمان، التي أجرى فيها مشاورات استغرقت يومين مع عدد من كبار المسؤولين الأردنيين.

وقال احد أعضاء وفد فتح ان الاجتماع باللواء سليمان سيكون بشكل منفرد، وسيتم خلاله التعرف على وجهة نظر التنظيمين حيال المقترح المصري الذي يدعو لتشكيل لجنة من الفصائل في غزة للإشراف على عملية إعادة الإعمار، كأحد المخارج لحالة عدم التوافق على برنامج الحكومة.

وأشار المسؤول الفتحاوي الى أن كلا التنظيمين يحملان مقترحات وتعديلات على المقترح المصري، واستبعد أن تصل الحركتان الى حلول في موضوع الحكومة في الجولة الحالية، لكنه قال ان موضوع الحكومة والأمن من الممكن ان يحسم خلال الجولة الحالية.

وقال ان فتح تطالب في تعديلاتها على المقترح، ان تكون حكومة الرئيس عباس التي ستشكل في حال تم الاتفاق على المقترح، هي الجهة العليا التي تشرف على اللجنة، وان تكون تبعية اللجنة لها، وتعمل تحت مظلة الرئيس، لا ان تكون اللجنة إطارا قياديا أعلى من الحكومة.

وتوقع ان يبادر المسؤولون المصريون إلى عرض «صيغة توافقية جديدة» بشأن مقترح تشكيل لجنة تشرف على غزة، مستخلصة من مقترحات الحركتين، على ان يتم بحثها في أطر فتح وحماس القيادية، للعودة مجددا بالمواقف في جولة حوار تعقد قريباً.

وأول من أمس ظهر الخلاف على برنامج الحكومة مجددا بعد ان ربط الرئيس الفلسطيني تشكيلها بموافقتها على برنامج والتزامات منظمة التحرير، وهو أمر سارعت حماس الى رفضه، واعتبرته «خضوعا للشروط الأمريكية والإسرائيلية».

واكد مشير المصري النائب عن حماس انفتاح حركته على كل المقترحات من أجل إنجاح الحوار الوطني بعيدا عن « وان حماس ترى ان أية حكومة مقبلة «يجب أن تخرج من رحم التوافق وليست مفروضة عليه».

وقال المصري ان حماس خلال الجولة الحالية للحوار «ستستمع لكل المقترحات والأفكار بانتباه شديد، وانها تحمل أفكارا متعددة للخروج بأي حكومة «تكون بعيدا عن الحوار والتوافق»، في إشارة الى المعلومات التي تفيد بنية الرئيس عباس تكليف الدكتور سلام فياض تشكيل حكومة جديدة.

وقال المصري «الحديث عن الإعداد لحكومة جديدة برئاسة سلام فياض بديلاً عن فشل الحوار هو بمثابة الطعنة في الجهود المصرية المتصلة بالحوار الوطني، وأي أجسام غير شرعية يتم تشكيلها لن تنجح».

وسبق ان قال عزام الأحمد عضو وفد فتح ان وفد حركته ناقش مع حماس موضوع الأمن، وأنه تم خلال الجلسة الأولى طرح أفكار جديدة، واعتبر ان هذا الأمر «يعد تقدماً». وفي اليوم الأول الذي تم التأكيد فيه على إنهاء الحركتين موضوع القيادة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية، ناقشت قيادتاهما ملف الأمن والانتخابات فقط دون إحراز تقدم، ورفعت جلسة الحوار وسط عدة طروحات من الطرفين لم تصل إلى نقاط التقاء.

وقال الأحمد ان حركته اتفقت مع حماس حول دور المرجعية المؤقتة في منظمة التحرير الى حين إعادة انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني في العام القادم، على أساس عدم المس بالمنظمة كمرجعية. وإلى جانب ملف القيادة الذي أبعد من طريق المباحثات، توافقت الحركتان على ان يكون اتفاق المصالحة «رزمة واحدة» تشمل كل القضايا الخلافية، والثاني ان تكون الورقة المصرية «آلية لتنفيذ الاتفاق».

في السياق طالب كايد الغول عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية حركتي فتح وحماس بإنهاء الانقسام ومغادرة «مواقع التخندق وراء المواقف الخاصة والبحث عن قواسم مشتركة تنهي حالة الانقسام وتعيد الوحدة الوطنية».

وجدد موقف حركته الرافض لـ«الحوار الثنائي والمحاصصة»، وطالب بعقد حوار فصائلي شامل.

وأكد الغول في تصريحات له ان على حماس وفتح ان تدركا ان الانقسام سيكون سببا مباشرا في مزيد من التدهور في الحالة الفلسطينية وأنه خطر على القضية الوطنية وعامل إضعاف للمقاومة والمواجهة.

ونبه الغول الى أن «مواجهة التدخلات الخارجية يمكن أن تسهل عملية التوافق بين حماس وفتح وإنهاء الانقسام في وقت سريع».

مصادر إسرائيلية: نتنياهو لن يلتقي عباس قبل زيارته لواشنطن والقاهرة

■ تل أبيب ـ د ب أ: ذكرت مصادر سياسية إسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لن يلتقي برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قبل زيارته لكل من واشنطن والقاهرة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن المصادر القول إن نتنياهو سيقرر ما اذا كان سيجتمع مع عباس ام لا بعد المباحثات التي سيجريها مع الرئيس الامريكي باراك اوباما والرئيس المصري حسني مبارك.

وعقبت المصادر السياسية على تصريحات عباس التي رفض فيها مسمى الدولة اليهودية بالقول إن التوصل إلى تسوية سلمية يستلزم شريكا فلسطينيا غير ان احتمالات تحقيق ذلك تتضاءل.

وأضافت المصادر ان السواد الاعظم من مواطني اسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات حقيقية من اجل التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين ولكن العديد منهم يعتقدون بانه لا يوجد هناك من يمكن تقديم التنازلات له.

قوات الاحتلال تتوغل جنوب غزة وتطلق النار صوب مزارعين وصيادين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال مواطنون فلسطينيون ان عددا محدودا من الآليات العسكرية توغلت لمسافة قصيرة فجر أمس شرق بلدة القرارة جنوب القطاع رافقها إطلاق نار كثيف من الجيش الإسرائيلي تجاه منازل السكان.

وذكروا ان اشتباكات مسلحة دارت بين نشطاء فلسطينيين كانوا يتواجدون في المكان مع القوة الإسرائيلية، استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع.

ولم تبلغ الطواقم الطبية عن وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين، وهذا هو ثاني حادث تشهده الحدود الشرقية الجنوبية لقطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية. وعقب الاشتباكات انسحبت القوات الإسرائيلية من المنطقة، باتجاه أحدى الثكنات داخل الحدود.

وقال شهود عيان انه عقب الحادثة، أطلقت الأبراج العسكرية الإسرائيلية التي تحيط ببلدة خزاعة جنوب القطاع من الشرق زخات كثيفة من الرصاص باتجاه المزارعين الذين كانوا متواجدين في حقولهم الزراعية، في وقت سجل فيه أيضاً إطلاق الزوارق الإسرائيلية نيران رشاشاتها باتجاه الصيادين الفلسطينيين، ولم يبلغ في الحادثتين عن وقوع إصابات، غير ان الهجمات أجبرت الفلسطينيين على ترك عملهم.

الحكومة المقالة تحذر من أزمة جراء نفاد ورق الطباعة من مؤسسات وزارة الصحة والتعليم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت اللجنة الحكومية لكسر الحصار التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حماس أمس أن قطاع غزة يعاني من «أزمة ورق»، جراء نفاد ورق الطباعة من مدارس ومستشفيات قطاع غزة، بسبب منع إسرائيل إدخاله منذ أكثر من عامين ونصف العام.

وذكرت اللجنة في بيان لها ان حاجة مدارس القطاع لورق الطباعة «أصبحت ضرورة ملحة خاصة في هذه الأوقات التي تقترب فيها الامتحانات لطلبة في المراحل التعليمية المختلفة».

ومن المقرر ان تبدأ عملية عقد الامتحانات النهائية للطلبة في منتصف الشهر القادم.

وأكدت اللجنة أن أزمة نفاذ الورق ستنعكس سلباً على الخدمات الصحية للمواطنين وخاصة في المستشفيات، نتيجة الاستهلاك الكبير الذي تحتاجه وزارة الصحة لتغطية احتياجاتها منه.

وبينت اللجنة ان مخزون القطاع أقل من 600 كرتونه من الورق في هذه الأوقات، لافتة الى أنها لا تكفي لتسيير احتياجات الوزارات والمؤسسات الحكومية لشهرين قادمين.

وحثت اللجنة منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية بضرورة التدخل العاجل والسريع، بـ«الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للسماح بإدخال ورق الطباعة للقطاع»، وشددت على ضرورة ان لا تقف هذه المنظمات مكتوفة الأيدي «أمام ما سينجم من تدهور في تقديم الخدمات للقطاعين التعليمي والصحي بسبب الأزمة القادمة».

الى ذلك، أصدرت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، كتاباً باللغة الانكليزية بمناسبة مرور عام على تأسيس اللجنة.

وتضمن الكتاب شرحاً مفصلاً حول آثار الحصار الإسرائيلي المشدد على قطاع غزة على مختلف مناحي الحياة، وتناول آثار الحصار على قطاعات الصحة والتجارة والصناعة والاقتصاد، وكذلك قطاع الإنشاءات والمقاولات وقطاع الزراعة، وتعرض لآثار الحصار على التعليم وكذلك آثاره التدميرية على البيئة في قطاع غزة.

وعرض الكتاب أرقاماً وإحصاءات حول آثار الحصار ومعدلات الفقر والبطالة في قطاع غزة نتيجة هذا الحصار وما تسبب به كل ذلك من معاناة للأطفال ولجميع شرائح المجتمع.

وتضمن الكتاب عشرات الصور المعبرة لأنشطة أخرى نظمتها اللجنة كان في مقدمتها أنشطة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وكسر الحصار عن قطاع غزة الذي دعت اللجنة إليه، ونظمت فيه العديد من الفعاليات داخل قطاع غزة، إلى جانب تنسيق الفعاليات التضامنية في أكثر من ثمانين مدينة عربية وأجنبية.

وقال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية أن إصدار هذا الكتاب يأتي لـ«توثيق الآثار الكارثية لهذا الحصار الظالم، ولمساعدة المؤسسات والمتضامنين الأجانب في الحصول على معلومات حول الحصار».

يونيسيف: حالة الأطفال في غزة لا تزال غير مستقرة بعد 100 يوم من انتهاء العمليات الإسرائيلية

■ غزة ـ د ب أ: أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) امس الثلاثاء أن حالة الأطفال في قطاع غزة لا تزال غير مستقرة وذلك على الرغم من مرور 100 يوم على انتهاء العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع.

وقالت باتريشيا ماك فيليبس، ممثلة اليونيسف الخاصة في الأراضي الفلسطينية معلقة على هذه الحالة «بالرغم من أن النزاع توقف قبل 100 يوم، إلا أن الأطفال في غزة لازالوا يعانون جسديا ونفسيا، ومن الضروري أن يتم السماح بإدخال الإمدادات والمواد المطلوبة إلى قطاع غزة لإعادة التأهيل والإنعاش».

وأضافت في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه «لا تزال الكهرباء حتى اليوم مقطوعة عن 10 % من السكان، بينما لا تصل المياه الآمنة إلى حوالي 9 % منهم».

وتابعت فيليبس «كما سجلت عيادات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا) للصحة الأولية في جنوب القطاع ظهور المزيد من حالات الإصابة بالأمراض المتعلقة بالمياه والصرف الصحي بما فيها الإسهال الشديد والدموي مقارنة بالعام الماضي، ولا تزال العديد من الأسر تعاني من نقص الطعام والوقود والمال».

وتشير التقارير الأخيرة إلى نفاد 65 صنفا من الأدوية الأساسية من المخزن المركزي في غزة.

وأوضح البيان أن عدد الأطفال الذين فارقوا الحياة بسبب الأجسام القابلة للانفجار بعد وقف الأزمة التي استمرت لحوالي 22 يوما وصل إلى خمسة أطفال، بينما أصيب 14 طفلا آخرين في أحداث عنف أخرى.

وأثرت أعمال القتال بشكل كبير على الصحة النفسية للأطفال، حيث أكدت دراسة أجرتها الأمم المتحدة مؤخرا أن الصحة النفسية والقلق والتوتر هي المشاكل الصحية الرئيسية في غزة.

تعمل اليونيسف مع شركائها على توفير الدعم النفسي للأطفال والشباب، ونشر الوعي بين التلاميذ والسكان حول المخاطر المتعلقة بالألغام، ودعم التعليم العلاجي، وتنظيم حملات التطعيم.

ولتحسين صحة الأم والطفل والرضيع، تركز اليونيسف على تحسين مهارات الرعاية الصحية لدى القائمين على تقديم هذه الرعاية – خاصة في ما يتعلق بعلاج حالات سوء التغذية الشديدة والرضاعة الطبيعية والكشف المبكر عن الأمراض لدى الأطفال.

ولكن عدم القدرة على الوصول تستمر في إعاقة جهود الإنعاش والإغاثة، حيث لا يزال الحصار مفروضا على قطاع غزة منذ 22 شهرا.

وقد بلغ معدل عدد الشاحنات التي دخلت غزة يوميا في آذار (مارس) حوالي 132 شاحنة مقارنة بحوالي 475 في أيار (مايو)، 2007 قبل شهر من وصول حركة حماس إلى السلطة.

وقال البيان «منذ وقف العمليات في غزة لم تتم إعادة إعمار المنازل والمدارس والمرافق الصحية المدمرة أو إصلاحها بسبب الحظر الذي فرضته إسرائيل على توريد الإسمنت ولا تزال المواد اللازمة لإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي مفقودة في غزة».

وأضاف «ولم يسمح بإدخال المواد التعليمية التي توزعها اليونيسف بما فيها مواد تدريب المعلمين ومعدات تنمية الطفولة المبكرة إضافة إلى المواد الترفيهية بما فيها الأدوات الموسيقية».

كما تأثر الأطفال من التوتر الفلسطيني الحالي، وخاصة النزاع القائم منذ 22 آذار (مارس) والذي أثر على الإحالات الطبية لتوفير الرعاية العاجلة غير المتوفرة في غزة.

وتبين تقارير منظمة الصحة العالمية أن ثلاثة مرضى على الأقل فارقوا الحياة في انتظار السماح لهم بالخروج من غزة للحصول على العلاج.

وقالت ماكفيليبس في هذا الصدد «الأطفال هم الضحايا الأبرياء لهذه الأزمة، ويجب أن يحرص جميع أطراف النزاع على ضمان مصلحة الأطفال أولا».

طفل فلسطيني يرافق والدته الى سوق السمك في غزة

راميل ينفي اعاقة دخول محامين بريطانيين إلى غزة

■ لندن ـ يو بي آي: نفى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط بيل راميل أن تكون وزارة الخارجية البريطانية اعاقت دخول محامين بريطانيين يحاولون بناء قضية ارتكاب إسرائيل «جرائم حرب» إلى قطاع غزة.

وقال راميل في رسالة إلى صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الثلاثاء «إن بريطانيا لا تتحكم بالمداخل إلى غزة عبر معبر رفح بل مصر ولا بمعابر الدخول إلى القطاع من الجانب الإسرائيلي بل إسرائيل، وتحث الدولة العبرية دائماً على فتح المعابر إلى غزة وبخاصة في وجه المساعدات الإنسانية وأثارت هذه القضية مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة».

واضاف أن وزارة الخارجية البريطانية «قامت وفي حالات استثنائية بتزويد بعض الأفراد برسائل تكرر نصائحنا حول السفر إلى غزة قدموها للسلطات المصرية وسمحت لهم بموجبها بالدخول إلى القطاع، لكن حين اتصل بنا المحامون خلال الفترة القصيرة التي تلت انتهاء الأزمة في غزة ومن بينهم المحامية كيت ميناردكنا نقوم بمراجعة سياستنا حيال اصدار مثل هذه الرسائل ولم يعادوا الاتصال بنا وفهمنا بأنهم سيتمكنون من دخول غزة».

وقال راميل «إن فكرة وجود أصرار على عدم تمكين الشهود من الدخول إلى قطاع غزة تتناقض مع المساعدات التي نقدمها للصحافيين وعمال الإغاثة، كما أننا نتعامل بمنتهى الجدية مع جميع مزاعم ارتكاب جرائم حرب وطالبنا باستمرار فتح تحقيقات ملائمة حولها».

وكانت إسرائيل شنت هجوماً واسعاً على غزة في السابع والعشرين من كانون أول (ديسمبر) الماضي، استمر 23 يوماً وأسفر عن مقتل نحو 1400 فلسطيني وإصابة 5400 آخرين إلى جانب هدم آلاف المنازل والمنشآت والبنى التحتية.

محكمة عسكرية تقضي بإعدام فلسطيني بتهمة الخيانة

■ رام الله ـ يو بي أي: قضت محكمة عسكرية فلسطينية، مساء امس الثلاثاء، على فلسطيني بالإعدام شنقاً بعد إدانته بالخيانة وتسريب أراض للإسرائيليين.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن المحكمة العسكرية الخاصة حكمت في الخليل بالضفة الغربية على «المدان» أنور محمود محمد بريغيث (59 عاما) من سكان بلدة بيت أمر بمحافظة الخليل، بعقوبة الإعدام «شنقا حتى الموت» حكما صدر وجاها بالإجماع وغير قابل للطعن، بتهمة الخيانة وتسريب أراض فلسطينية للإسرائيليين».

وذكرت أن القرار الذي يجب أن يخضع للتصديق من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل التنفيذ، تضمن «كف يد المدان أنور ما دام حيا ومنعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة وفقا للقانون».

100 يوم في البيت الابيض: تفاؤل ومخاوف من فشل في العراق وافغانستان

سياسة اوباما تجاه الملف الفلسطيني آخذة بالتشكل عبر الربط بالتهديد الايراني

لندن ـ «القدس العربي»:

بدت استطلاعات محبذة للرئيس الامريكي باراك اوباما في المئة يوم التي قضاها حتى اليوم في البيت الابيض. فقد تحرك طاقمه على اكثر من جبهة داخلية وخارجية وقاموا بمراجعات للسياسات والاستراتيجيات السابقة التي انتهجتها الادارة السابقة لجورج بوش، وعلى الصعيد الداخلي يحاول اوباما المضي في تطبيق سياساته في مجال الصحة والتعليم وغير ذلك.

وأهم ما برز في تجربته الاولى هي تجرؤ اوباما على كشف القناع عن سياسات التعذيب التي شجبها اثناء حملته الانتخابية وقراره اغلاق معتقل غوانتانامو مع نهاية العام الحالي وفتح ملفات الادارة الماضية التي جلبت عليه غضب الجمهوريين والحرس القديم من النظام السابق ولقيت معارضة من داخل المؤسسات الامنية، خاصة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه» التي رأت في فتح الملفات تعريضا لها ولعملائها للخطر من ناحية الملاحقة القضائية ونزع الثقة عن المؤسسة التي تعد نفسها الاقوى في العالم.

ومع روح التفاؤل التي طبعت اجندة استطلاعات الرأي خاصة ذلك الذي اجرته صحيفة «واشنطن بوست»، حيث تشير مجمل الاستطلاعات الى ان موقف الامريكيين من مسار بلادهم وفي اي اتجاه تراجع عن غالبية قالت انها تسير في الاتجاه غير الصحيح (67 بالمئة) اثناء ادارة بوش الى 48 بالمئة في الوقت الحالي على انها اشارة ايجابية لكن ما يشغل انتباه المعلقين في امريكا وفي الغرب هو طبيعة السياسات وامكانيات نجاحها.

وبعيدا عن اشكالية اوباما وكونه رئيسا مختلفا للولايات المتحدة اي انه من اصول افريقية، فان ما يشغل الامريكيين هو الأزمة الاقتصادية التي زاد عليها انتشار وباء انفلونزا الخنازير.

ويتساءل المعلقون عن سبب احتفاظ باراك بشعبيته حتى الآن على الرغم من ان ادارته لم تحقق اي شيء ملموس على صعيد السياسة الداخلية والخارجية. فأسعار العقارات لا تزال في حالة من هبوط وخطة التحفيز التي وافق عليها الكونغرس قد تفشل في اي وقت، لانها متناقضة والبطالة ترتفع يوما عن يوم.

وعلى صعيد السياسة الخارجية فان خطط اوباما فيما يتعلق بالعراق وسحب القوات قد تتعرض للنكسة خاصة ان جنرالاته بدأوا يتحدثون عن استثناءات في الوضع العراقي وعودة التفجيرات الانتحارية. وبالنسبة للوضع الافغاني والباكستاني واستراتيجية الحل فيهما يبدو انه قابل للفشل، فاوباما الذي وعد بارسال اعداد جديدة من الجنود اضافة لتسمين الفرق المدنية يجد صعوبة في ملء الشواغر هناك التي ستقوم بمساعدة الافغان على اعادة اعمار بلادهم.

الملف الوحيد الذي ينتظر تحركا وانجازا مثل بقية الملفات هو الملف الفلسطيني. فقد جاء اوباما على وقع الحرب في غزة التي توقفت المذابح الاسرائيلية فيها من اجل حفل تنصيب هادئ له في واشنطن، وبعد الحرب انتخب الاسرائيليون اكبر حكومة متطرفة في تاريخهم، حيث عاد الليكود المتحالف مع الاحزاب العنصرية. وبزعامة بنيامين نتنياهو فان لا امل باحياء «العملية السلمية» لان نتنياهو رفض حتى الآن حل الدولتين ولم يلتزم بالمحادثات السابقة واكد بدلا من ذلك على حزم اقتصادية لمساعدة الضفة الغربية الخاضعة اجزاء منها للسلطة الوطنية. فيما تواصل اسرائيل نهش الاجزاء الباقية وتسريع عمليات التوسع الاستيطاني فيها.

لم يحدث اي تطور على هذا الملف سوى وصول المبعوث الخاص الجديد في المنطقة وهو جورج ميتشل الذي لقي ترحيبا من الطرف العربي وليس اسرائيل وزار معظم دول المنطقة باستثناء سورية التي تنتظر انتهاء المراجعة لسياسة الادارة السابقة حيالها مع ان هناك انفتاحا نسبيا عليها من ناحية تدفق النواب الامريكيين لزيارتها. وسيلتقي اوباما في حزيران (يونيو) القادم الرئيسين المصري والفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن لبحث الوضع في المنطقة. والتحرك باتجاه المنطقة يبدو سريعا وتحقيقا لالتزام اوباما في حملته الانتخابية تجاه التوصل لحل عادل للازمة.

ومقارنة مع الادارة السابقة التي ظلت تنتظر سبع سنوات وبعد دعم غير مشروط لكل السياسات التي مورست على الفلسطينيين من قبل اسرائيل جاءت ووعدت بدون ان تفي بوعدها بدولة فلسطينية قابلة للتحقيق مع نهاية العام الماضي. وبمقارنة اوباما مع سلفين له من الرؤساء الديمقراطين يبدو انه يسير على نهج الرئيس جيمي كارتر الذي تحرك في الايام الاولى من حكمه نحو المنطقة محققا اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل التي وقعها الرئيس المصري انور السادات ومناحيم بيغن.

بالنسبة للرئيس الديمقراطي الآخر الذي حاول وفشل فقد كان بيل كلينتون جادا في تحقيق صفقة بين الفلسطينيين بزعامة الرئيس الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء السابق، وزير الدفاع الحالي ايهود باراك فالمحاولة انهارت بعد جهود مضنية لاقناع الاطراف المشاركة في كامب ديفيد عام 2000.

وترى صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان اوباما يحذو حذو كارتر في التعامل مع ملف المنطقة على الرغم من تحرج الكثير من الرؤساء السابقين التصدي له في الايام الاولى لحكمهم للحسابات التي تفرضها عليهم السياسة المحلية. والاهتمام بالملف على الرغم من الحراك الذي بدا من داخل الادارة تعيين مبعوث خاص ولقاء مع العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني، يظل كما تقول الصحيفة جزءا من الوفاء بتعهداته الانتخابية منذ اليوم الاول. وايا كان التزام اوباما وتفاؤله بالتوصل لحل الا ان وصول اليمين المتطرف للحكم في اسرائيل ضيق الخيارات امام اوباما كما تقول الصحيفة. ومن هنا يرى الكثير من الدبلوماسيين ان العملية السلمية الفلسطينية ـ الاسرائيلية من الافضل ان تتوقف «توضع في الكراج» وبدلا من ذلك يجب البحث عن ملف اخر قد تتقبله الحكومة اليمينية الا وهو الملف السوري ومطالب سورية بعودة مرتفعات الجولان المحتلة منذ عام 1967.

وتقول الصحيفة ان الاشارات القادمة من البيت الابيض تشير الى ان الطموحات اوسع، وان اوباما بدأ يتبع خطى الجمهوريين من ناحية تعريف «العقيدة» بالموضوع. فقد كان دوايت ايزنهاور اول من اشار الى الفكرة عندما قال «اذا كانت المشكلة معقدة وسعها».

حل الـ 23 دولة

واشارت الصحيفة الى خطاب ديفيد ميليباند، وزير الخارجية البريطاني الذي اقترح في خطاب له في ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة اننا بحاجة الى 23 – حل دولة يشرك فيه 22 دولة عربية اضافة لاسرائيل. واشار الى ان الفلسطينيين وحدهم ليس لديهم ما يمكن عرضه لاسرائيل كي يتم التوصل الى تسوية، وان المبادرة العربية التي تبنتها الدول العربية يمكن ان تمثل اساسا لتسوية مع اسرائيل. وتقول الصحيفة ان الادارة الامريكية يبدو انها بدات تتقبل هذا النقاش. وتنقل عن دبلوماسيين قولهم ان ادارة اوباما تريد من نتنياهو ملاحقة كل من المسارين السوري والفلسطيني. وخلف هذه الاستراتيجية تقف اجندة كبيرة تشير الى ما يطلق عليه «المساومة الكبيرة» التي ستجني منها اسرائيل دعما دوليا يضم الدول العربية ضد ما تراه التهديد النووي الايراني. كل هذا مقابل احداث تقدم على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وقالت الصحيفة ان بعض الدبلوماسيين تحدثوا عن ضمانات امريكية ـ اوروبية تقدم لاسرائيل والدول العربية لاحقا ضد التهديد الايراني حسب البند الخامس من ميثاق حلف الناتو.

وتشير الصحيفة الى انشغال نتنياهو بايران فمن المتوقع ان ينشغل في حديثه مع اوباما بايران وما يمكن ان تقدمه امريكا للتعامل مع تهديدها، ومن هنا فالملف الايراني والفلسطيني لن يتنافسا– حسب الصحيفة – على الطبق في المحادثات ولكنهما سيرتبطان.

التزام بحل الدولتين

وتقول الصحيفة ان اوباما اظهر التزاما شديدا خاصة عندما عبر في خطابه بداية الشهر الحالي في العاصمة التركية، انقرة عن التزام ادارته بحل الدولتين على الرغم من تحفظ عدد من طاقمه، فيما لم يقدم نتنياهو اية اشارة لتكريسه لهذا المدخل.

وقالت ان المتحدثين باسم الادارة بدأوا يتحدثون بمن فيهم ميتشل عن «المصالح الامريكية» التي سيخدمها التوصل لاتفاق. واشارت الى اللهجة الغاضبة التي تميزت في تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في رام الله الشهر الماضي عن خطط اسرائيل تدمير بيوت في القدس الشرقية بمثابة تحذير صريح لاسرائيل.

كما ان كلينتون غيرت السياسة تجاه حكومة حماس– فتح اي حكومة الوحدة الوطنية وانها يجب ان تفي بالشروط المطلوبة حتى تكون مؤهلة للدعم الامريكي. ويتساءل محللون عن ضرورة قيام الادارة بوضع ملامح سياستها الخاصة التي تاخذ الآن بالتشكل نحو المنطقة كما يعتقد عدد من المسؤولين الاوروبيين.

كما يتساءلون انه في حالة فشل امريكا فرض صفقة على اسرائيل فهل ستكون قادرة على منع التوسع الاستيطاني في الضفة والقدس الذي يهدد بالقضاء على خيار حل الدولتين! وتقول في النهاية هل اوباما مستعد للمخاطرة ومواجهة نتنياهو من خلال جعل الملف اولوية. وتختم الصحيفة مقالها الذي اعده مراسلها في القدس دونالد ماكنتاير حيث يقول انه بعد مرور 100 يوم على تولي اوباما المنصب، يبدو ان استراتيجية امريكية آخذة بالتشكل، وستحتاج الى العزيمة والحظ والشجاعة، وهي امور لم تتوفر في الرؤساء الامريكيين السابقين.

نزاع بين القنصلية البلجيكية في القدس المحتلة والدولة العبرية حول فيلا فلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

يدور نزاع بين الدولة العبرية والحكومة البلجيكية حول مبنى يعتبر تحفة معمارية يضم القنصلية البلجيكية في القدس، حيث أن بروكسل ما زالت تدفع إيجار هذا المبنى إلى المالك الفلسطيني الذي رحل إلى لبنان في عام 1948، بينما قام رجل أعمال إسرائيلي بشراء المبنى من دولة إسرائيل ويطالب بدفع متأخرات مستحقة.

وقد نشرت صحيفة «لوسوار» هذا النبأ الذي أكدته وزارة الخارجية البلجيكية.

وهذه التحفة المعمارية هي فيلا سلامة التي بناها في 1930 المهندس المعماري الفرنسي مارسيل فافييه الذي بنى أيضا قنصلية فرنسا بأسلوب يجمع بين بساطة «طراز ديكو» الفني وعظمة الكلاسيكية الجديدة.

وكانت هذه الفيلا ملكا لرجل أعمال فلسطيني ثري يدعى قسطنطين سلامة الذي غادر القدس إبان النكبة الفلسطينية 1948 ليقيم في لبنان، وقام في ذلك الحين بتأجير منزله هذا لبلجيكا.

وأشارت صحيفة «لوسوار» إلى أن إسرائيل التي وضعت يدها على كثير من المباني التي هرب منها الفلسطينيون الذين يعيشون في المنفى بموجب «قانون الغائبين» عرضت دون جدوى على قسطنطين سلامة مبلغ 700 ألف دولار لتعويضه عن فقدان منزله وذلك في عام 1983، ثم باعته إلى أحد رعاياها وهو رجل أعمال يدعى دافيد صوفير.

ولكن بلجيكا التي لا تعترف بشرعية المصادرات الإسرائيلية ظلت تدفع الإيجار إلى سلامة واعترضت على طلب دافيد صوفير الذي يريد الحصول على مليوني يورو كمتأخرات مستحقة حسبما ذكرت «لوسوار».

وأكدت الصحيفة أن السفيرة البلجيكية في إسرائيل استدعيت إلى مقر وزارة الخارجية الإسرائيلية آنذاك حيث أخطرت بأن الحكومة وافقت على أن يقوم صوفير بملاحقة بلجيكا أمام القضاء.

ولم تنف وزارة الخارجية البلجيكية هذه الوقائع حين سئلت عن ذلك ولكنها هونت من حجم الخلاف مع الدولة العبرية.

وقال المتحدث باسم الوزارة: هناك نزاع بيننا فعلا، ولكننا نسعى إلى حله على المستوى الدبلوماسي.

وكان قانون أملاك الغائبين سن في العام 1950، وهو يقضي في ما يقضي بان الغائب هو من كان في عهد (حرب 1948)، «يتواجد في كل جزء من خارج الاراضي الاسرائيلية». بمعنى في الضفة الغربية وقطاع غزة او غيرها.

وحسب القانون، فان املاك الغائبين تنتقل الى صلاحية حارس املاك الغائبين، دون ان يكون للغائب الحق في اي تعويض.

ومع تطبيق القانون الاسرائيلي في شرقي القدس، أصدر المستشار القانوني للحكومة في حينه مئير شمغار، توجيهات بعدم تطبيق القانون بالنسبة لسكان الضفة ممن لهم أملاك في ذات المناطق من شرقي القدس والتي اصبحت جزءا من الكيان الإسرائيلي. وقد اعتمد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين هذه التعليمات في 1993.

زيارة المجاملة التي قام بها الزهار للمستشفى الميداني كانت لها آثار ايجابية

الاردن يبقي الباب «بنصف فتحة» امام حماس ويمتنع عن التصعيد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اللحظة التي مر بها القيادي في حركة حماس محمود الزهار على المستشفى الميداني العسكري الاردني بعد ساعات فقط من قرار محكمة اردنية بإدانة خمسة اسلاميين بالارتباط بالحركة لم تكن لحظة «عابرة» بالنسبة للسلطات السياسية في عمان فكل المؤشرات تقول ان الرسالة التقطت جيدا عند مجسات الحكومة الاردنية.

الزهار على نحو او اخر فاجأ عمان بمبادرته للزيارة فهو الاكثر تشددا بين قادة الداخل فيما يخص العلاقات مع الاردن وهو المتهم ضمنيا بالسعي في الماضي لتوتير العلاقات مع عمان، الامر الذي لم يمنعه من زيارة مجاملة سياسية والتقاط صور مع الاطباء الضباط في الفريق الاردني العسكري الجالس منذ اشهر بين اهالي قطاع غزة.

وفي الماضي القريب كان ملف العلاقة مع الاردن تقاربا او تباعدا يدار من قبل المكتب السياسي في دمشق، لكن قبل زيارة الزهار للمستشفى الاردني صدر عن اسماعيل هنية تعليق رسمي يقول فيه ضمنيا بأن الحركة «تحرم» ترتيب اي عمليات داخل الارض الاردنية.

وذلك يعني ان قيادة الداخل لحماس ترسل من جهتها رسائل ايجابية تجاه عمان خصوصا بعدما توقع المراقبون تشددا اردنيا اضافيا تجاه الحركة بعد اختيار الوزير الجديد للداخلية في الاردن نايف القاضي الذي لا يخفي تخاصمه الشديد مع اي طرف في حماس يفكر باستغلال الارض الاردنية.

المهم في المسألة ان حماس الداخل والخارج قررت فيما يبدو احتواء قرار المحكمة العسكرية الاردنية بعقوبات السجن بتهمة التعامل مع حركة غير مشروعة، على امل ان ينهي ذلك قصة تهريب السلاح التي لا زالت ذريعة قوية بيد سياسيين اردنيين يعتبرون ان استراتيجية الدولة ينبغي ان تعمل على تفكيك تام للعلاقة بين حركة حماس وجماعة الاخوان المسلمين في البلاد، وهو تفكيك ينصح بعض العقلاء بتجنبه لانه اولا غير ممكن، وثانيا قد يهدد وحدة الصف الاخواني الاردني وايضا يخلق اشكالات معقدة.

اما السلطات الاردنية بدورها فتعاملت ببساطة مع اشارات الود الصادرة من قادة حماس بالداخل، خصوصا وان الاتصال بقادة الخارج عبر القنوات الخلفية لا يزال متاحا في اي لحظة.

وفي السياق لوحظ بوضوح ان صحافة عمان الرسمية لم تشهد ولادة مقالات ضد حماس بعد قرار المحكمة المشار اليه، كما لوحظ بأن التعامل مع مسألة تهريب الاسلحة اقتصر على الجانب الامني والقضائي ولم يتطور سياسيا او اعلاميا.

وتلك بكل الاحوال اشارة ضمنية تقول السلطات الاردنية عبرها بأنها لا تستعد اطلاقا لاستنساخ السيناريو المصري مع حزب الله على حركة حماس، كما تقول بأن الاعتبارات في التعامل مع حركة حماس وطنية بحتة وعلى المقاس المحلي.

وعلى هذا الاساس يمكن القول ان الجانب الاردني يتجاوب نسبيا مع سعي حماس لاحتواء ازمة تخزين السلاح التي ثارت قبل عامين تقريبا على اساس ان المحاولة كانت فردية وليست حركية ولن تتكرر بكل الاحوال.

حماس تملك مبررات قوية جدا تجعلها تذهب لاقصى مدى في الحفاظ على وجودها المعنوي في الساحة الاردنية، فالظهير الاقوى خلفها هو الحركة الاسلامية الاردنية والتضحية بصدام سياسي او غيره مع سلطات الاردن بالنسبة لحماس خيار غير مطروح لأن الكلفة ستكون كبيرة لوجستيا وماليا وتنظيميا وسياسيا واعلاميا على الحركة.

مقابل ذلك قالت عمان بدون لبس انها ستتصرف امنيا وبحزم مع طموح اي شخص في حماس يحاول ايجاد موطىء قدم غير متفق عليه في الساحة المحلية، لكنها لن تصعد اكثر، فالجبهة الاردنية ضد حماس باردة تماما وبشكل يوحي بأن السلطات السياسية تبقي الباب مغلقا مع نصف فتحة احتياطا لاي خيار مستقبلي يتطلب التواصل مع قادة حماس.

وفيما قبلت حماس باللعبة المتوافق عليها ضمنيا تجتهد لكي لا يتأزم الموقف مقابل استعداد اردني لتجنب مواجهة مفتوحة سياسيا وامنيا واعلاميا حتى لا تتخربط الكثير من الاوراق، سواء في عمان او في فلسطين او حتى في المنطقة، لأن الاردنيين مهتمون في الواقع بأي لحظة يصبح فيها التفاعل مع حماس ضرورة وطنية واستراتيجية ملحة.

كل ذلك يحصل فيما تأمل السلطات الاردنية بأن تتفاعل اكثر داخل تنظيمات الاخوان المسلمين قصة العلاقة التنظيمية بحركة حماس وبشكل ينتهي بأن ينزل الاخوان المسلمون انفسهم حماس عن اكتافهم في عملية نظيفة ووادعة ومأمونة.

محمود الزهار

الشيخ بني ارشيد

العاهل الاردني في السعودية اليوم لبحث جهود اطلاق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط

■ عمان ـ اف ب: اعلن الديوان الملكي الاردني في بيان الثلاثاء ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني سيتوجه الى المملكة العربية السعودية الاربعاء لبحث الجهود المبذولة لاطلاق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز.

واوضح البيان ان مباحثات العاهلين ستتطرق الى «الجهود المبذولة لاطلاق مفاوضات مباشرة وجادة لحل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وفقا لحل الدولتين في سياق اقليمي يحقق السلام الشامل في المنطقة».

واضاف انهما سيبحثان ايضا في «سبل تطوير العلاقات الاخوية بين البلدين في اطار التشاور والتنسيق المستمر بين قيادتي البلدين خدمة للمصالح العربية المشتركة».

واوضح البيان ان العاهل الاردني سيضع نظيره السعودي «في صورة مباحثات اجراها في واشنطن مؤخرا مع الرئيس الاميركي باراك اوباما حول آليات التحرك الفورية المطلوبة لاطلاق المفاوضات وفق المرجعيات المعتمدة خصوصا مبادرة السلام العربية».

وكان الملك عبد الله التقى الثلاثاء الماضي في واشنطن اوباما الذي اعلن انه يتوقع بادرات «حسن نية» من كافة الاطراف في الشرق الاوسط خلال الاشهر المقبلة، مؤكدا ان احتمالات السلام لا تزال قائمة، وهي تصريحات رحب بها الملك عبد الله الثاني. واكد العاهل الاردني امام الكونغرس الامريكي انه آن الاوان للدول العربية والاسلامية ان تساعد الولايات المتحدة على حل النزاع العربي الاسرائيلي. وخلال زيارته واشنطن، حض الولايات المتحدة على ازالة اي لبس حول دعمها لاقامة دولة فلسطينية.

وتعود آخر زيارة للعاهل الاردني الى السعودية الى شباط (فبراير) الماضي.

الشيخ بني ارشيد: الحركة الاسلامية لم تتنصل من مبادرة الملكية الدستورية لانها لم تتبنها اصلا

عمان ـ «القدس العربي»:

اوضح الشيخ زكي بني ارشيد الامين العام لجبهة العمل الاسلامي المعارضة في الاردن مجددا ان الحركة الاسلامية في البلاد لم تتبن اصلا المبادرة الداعية الى التحول للملكية الدستورية، قائلا في توضيح وتعليق ارسله لمكتب «القدس العربي» في عمان بأن الحركة الاسلامية لم تتنصل من مبادرة الملكية الدستورية لانها ببساطة لم تتبنها اصلا حتى تتنصل منها.

وكانت «القدس العربي» قد اتصلت سابقا بالشيخ بني ارشيد للتعليق على تسريبات حول نوايا التيار المعتدل في الحركة الاسلامية اقصاءه عن موقعه.

وسبق ان اثارت المبادرة المشار اليها جدلا واسعا في الاردن والتيار الاسلامي بسبب تبني الرجل الثاني في حزب جبهة العمل الاسلامي الشيخ ارحيل الغرايبة لهذه الدعوة خلال زيارة له لواشنطن، ونتجت عن ذلك خلافات داخل اطر التيار الاسلامي نفسه الذي لم يجمع على وثيقة هذه المبادرة ولم تناقشها اصلا مؤسساته.

وفي تعقيبه المرسل افاد الشيخ بني ارشيد بانه اجاب على سؤال لمراسل «القدس العربي» حول تنصل الحركة الاسلامية من المبادرة قائلا بأن تلك المبادرة لم تتبنها الحركة الاسلامية اصلا، لكي تتنصل منها.

وبنفس الاطار اكد الشيخ بني ارشيد على منهجية الحركة الاسلامية ورؤيتها للاصلاح السياسي، ودون التعرض لأصل مبادرة الملكية الدستورية او الاشخاص المبادرين لهذا المشروع.

المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية يعلن نيته رسميا تقديم لائحة اتهام ثانية ضد محمد بركة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ابلغ مكتب المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، مركز عدالة، بقرار المستشار ميني مزوز تقديم لائحة اتهام جديدة ضد النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وهذه المرّة في قضية مظاهرة اهالي شهداء اكتوبر ضد وزير الامن ايهود باراك في الناصرة في تموز(يوليو) 2007، بزعم ان النائب بركة عرقل عمل الشرطة في قمع المتظاهرين. وبذلك فان النائب محمد بركة سيواجه لائحتي اتهام، الاولى تشمل ثلاث قضايا، والثانية قضية واحدة، تتعلق بمظاهرة اهالي شهداء اكتوبر 2000، امام احد فنادق الناصرة في السابع من تموز (يوليو) العام 2007، حيث عقد وزير الامن ايهود باراك في حينه لقاء مع انصاره من حزب «العمل» في اعقاب فوزه برئاسة الحزب، وكانت المظاهرة على خلفية مسؤوليته المباشرة عن قتل 13 شابا من شباننا خلال عدوان الشرطة والاجهزة الامنية على مظاهرات جماهيرنا العربية في ايام هبة تشرين الاول (اكتوبر) 2000.

وفي حينه، كان واضحا ان الشرطة تنوي استفزاز العائلات الثكلى، دون الاخذ بالاعتبار مشاعرها وحقها في التظاهر ضد المجرم المسؤول عن قتل ابنائها، وبعد وقت قصير بدأت الشرطة في دفع المتظاهرين بقوة وعنف، وكان حاضرا النائب محمد بركة، الذي طلب من الشرطة وقف استفزازاتها، الا انها استمرت في اعتدائها، واعتقلت سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ايمن عودة.

وقال النائب بركة في رده على قرار المستشار القضائي، ان هذا قرارا سياسيا من الدرجة الاولى، فالمسألة ليست مسألة شخصية، بل هي رسالة ترهيب واضحة موجهة ضد الجماهير العربية، في محاولة بائسة لردعها عن نضالها الجماهيري المشروع والضروري.

وتابع بركة قائلا، ان ما يقره المستشار القضائي من تقديم لوائح اتهام، «هو تقليم اظافر للعمل السياسي في الشارع العربي، وهو رسالة ارهاب موجهة ضد الجماهير العربية في وطنها، ولكن ردنا واضح، فحين اعلن قبل شهرين عن نيته تقديم لائحة اتهام فيها ثلاثة بنود احدها متعلق بمظاهرة في قرية بلعين، كنت في اليوم التالي في مظاهرة قرية بلعين الاسبوعية، وغدا سأكون مع الجماهير الواسعة في قرية المهجرين، لاحياء ذكرى نكبة شعبنا».

واضاف بركة قائلا، ان المستشار القضائي ومن خلفه المؤسسة يسعى الى خلق انطباع واحد يدعم مزاعمها، اذ ان خطا واحدا يجمع القضايا الاربع في لائحتي الاتهام، وكأن للشرطة ان تقمع وتبطش بالمتظاهرين، ومحظور على اي كان ان يتصدى لها، وهذا من الواضح موقف عنصري، لان المستشار القضائي الذي اصدر هذا القرار، هو نفس المستشار الذي قرر اغلاق ملفات التحقيق ضد قتلة شباننا الـ 13 في مظاهرات تشرين الاول (اكتوبر) 2000، لكون المجرمين من عناصر الامن والضحايا هم عرب، فشباننا قتلوا قتلا متعمدا، ولكن لا يستحقون محاكمة المجرمين الذين قتلوهم ومن ارسلهم للقتل.

وكان المستشار القضائي للحكومة ميني مزوز قد اعلن قبل نحو شهرين نيته تقديم لائحة اتهام من ثلاثة بنود ضد النائب بركة، بزعم اعتدائه على جنود احتلال وافراد شرطة في ثلاث مظاهرات، واحدة ضد الاحتلال في قرية بلعين، واثنتان ضد الحرب على لبنان في صيف العام 2006.

وحسب اعلان المستشار القضائي مزوز فان النائب بركة «متهم» بالاعتداء على جندي احتلال في قرية بلعين المحتلة في ربيع العام 2005، حين حاول الجنود اعتقال احد المتظاهرين ضد جدار الفصل العنصري، علما ان النائب بركة اصيب في تلك المظاهرة بقنبلة صوتية القيت عن بعد صفر على قدميه.

والقضية الثانية، هي انه اعتدى على احد الفاشيين الذي حاول الاعتداء على ناشط السلام اوري افنيري (83 عاما في حينه) خلال مظاهرة ضد الحرب على لبنان 22 في تموز (يوليو) 2006، والحقيقة ان النائب بركة منع اعتداء ذلك المتطرف على افنيري.

اما القضية الثالثة فهي الزعم بأنه صفع ضابط شرطة خلال مظاهرة ضد الحرب على لبنان في الخامس من شهر آب (اغسطس) من العام 2006، علما انه في تلك المظاهرة اعتدت الشرطة بشكل وحشي على المتظاهرين، ومن بينهم النائب بركة، الذي لم يكن يعلم حتى تلك اللحظة ان 8 من افراد الشرطة اعتدوا على نجله سعيد، القاصر (16 عاما) في حينه، بالضرب المبرح واعتقلوه لساعات طويلة قبل ان يحولوه الى الاعتقال المنزلي لعدة ايام ومن المنتظر استئناف محاكمته في الثاني من آذار (مارس) المقبل.

محمد بركة

لبنان: جلسة سابعة للحوار في 1 حزيران للذهاب بهدوء الى الانتخابات واتفاق على متابعة الاستراتيجية الدفاعية لمواجهة تهديدات اسرائيل

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنتهت جلسة الحوار السادسة في لبنان واستراح المتحاورون استعداداً لجولة سابعة عُيِّنت في الاول من حزيران المقبل وعلى بعد ستة أيام من الإنتخابات النيابية، بهدف تأكيد الحرص على الذهاب نحو «الإستحقاق» في السابع من حزيران وسط أعلى منسوب ممكن من التهدئة والاستقرار على أبواب مرحلة مصيرية يستعد الفرقاء اللبنانيون لولوجها من بوابة أكثرية البرلمان المقبل.. وفي هذا السياق بات كل من فريقي الموالاة والمعارضة على استعداد شبه كامل لخوض «المعركة» بعد إخراج معظم لوائح الترشيحات والاستعداد لإعلان المتبقي منها في ظل استمرار عقدة جزين بين الرئيس نبيه بري و«حليف حليفه» النائب ميشال عون الذي رأى أن الحل لهذه العقدة يكمن في «الإحتكام لأهالي جزين».

وكانت طاولة الحوار إستأنفت أعمالها في قصر بعبدا امس برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ومشاركة أفرقاء الحوار.

ووفق البيان الختامي «إفتتح الرئيس سليمان الجلسة بعرض لأبرز التطورات على المستويين الداخلي والخارجي، مشيراً بشكل خاص إلى التوجهات الدولية الجديدة في مقاربة أزمة الشرق الاوسط، والى مقررات القمة العربية التي انعقدت في الدوحة بتاريخ 30 آذار (مارس) الماضي، ولا سيما ما يتعلق منها بالمبادرة العربية للسلام وضرورة الضغط على اسرائيل لتطبيقها ضمن مهل محددة».

ودعا «الى التوافق ووحدة الصف لضمان الحفاظ على مصالح لبنان العليا في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ المنطقة». وناقش المجتمعون موضوع متابعة إجتماعات طاولة الحوار على أبواب المرحلة المقبلة، وبنتيجة المداولات توافق المجتمعون على الآتي:

1– الاتفاق على إستمرار طاولة الحوار لاستكمال البحث في موضوع الاستراتيجية الوطنية الدفاعية، بما يضمن حماية لبنان في مواجهة تهديدات إسرائيل المتمادية ومناوراتها وخروقاتها، وخصوصاً من خلال شبكات التجسس التي تم اكتشافها أخيراً والتي تشكل إنتهاكاً لسيادة لبنان وللقرار 1701. وبما يضمن متابعة تنفيذ القرارات التي تم إتخاذها سابقاً.

2– مواكبة مسيرة الانتخابات النيابية المقبلة بما يكفل إجراءها بصورة متوازنة في أجواء من الديموقراطية والاستقرار والهدوء.

3– إتفق المجتمعون على العمل على إجراء الانتخابات النيابية المقبلة في أجواء من الديموقراطية والامن بما يؤمن صحتها ونزاهتها، وأكدوا أهمية الالتزام بما تم التوافق عليه في الجلسات السابقة لجهة الابتعاد عما يوتر الاجواء.

4– تحديد الساعة الحادية عشرة من الاول من حزيران المقبل موعداً للجلسة السابعة لاجتماع طاولة الحوار.

وبعيد انتهاء الجلسة، أكد رئيس كتلة «المستقبل» النائب سعد الحريري «أننا سنستمر بتفويضنا للرئيس سليمان بإنجاز التعيينات الادارية»، مشدداً على ان «جلسة الاول من حزيران هي للتهدئة». وهذا ما اكد عليه رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع الذي أشار الى ان «جلسة الاول من حزيران ضرورية لإجراء الإنتخابات في أجواء هادئة».

أما رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد فأكد من جهته أن «الاستراتيجية الدفاعية كانت الموضوع الرئيس في جلسة الحوار اليوم، ففي 31 ايار ستنفذ إسرائيل مناورة هي من الأضخم في تاريخها ومن أهدافها لبنان لذلك يجب ان نتحرك».

وقبيل طاولة الحوار اجتمع الرئيس سليمان برئيس «تكتل الاصلاح والتغيير» النائب العماد ميشال عون الذي يخوض انتخابات في الاقضية المسيحية في وجه مستقلين محسوبين على رئيس الجمهورية ومدعومين من قوى 14 آذار.وقد شدّد سليمان امام عون وامام المتحاورين على الطاولة على اجواء التهدئة خصوصاً بعد التوترات الامنية المتنقلة، وفي خضم التجاذبات السياسية، منها ما يتعلق بالموازنة والمجالس، وكذلك موضوع التعيينات الادارية ولاسيما المجلس الدستوري ومدير عام الداخلية، خصوصاً وان هذه التعيينات لها صلة بالانتخابات النيابية.

باراك: اذا لم نوقف ايران فمصر والسعودية وتركيا ستحصل على النووي وبعدها التنظيمات الاسلامية

واشنطن تبلغ تل ابيب حول نيتها الاعتراف بحماس: لا تغيير في السياسة انما تغيير في اللغة المستخدمة وشروط الرباعية ما زالت قائمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، في حديث مطول لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية انّه لا توجد ايّ دولة في العالم، تجرؤ على مهاجمة الدولة العبرية والقضاء عليها، وزاد انّ اسرائيل ليست في وضع يسمح لها بأن تقرر للامريكيين بأن يتفاوضوا مع الايرانيين او لا، واكد انّه في هذه الفترة بالذات لا يوجد تهديد وجوديا للدولة العبرية، على الرغم من انّ الجمهورية الاسلامية الايرانية تواصل تطوير برنامجها النووي.

واضاف باراك انّ الدولة العبرية هي اقوى واعظم دولة في الشرق الاوسط وفي محيط 1500 كيلومتر من القدس الغربية، وقد اثبتت ذلك في السنتين الاخيرتين، في الشمال والجنوب وفي مناطق اخرى، على حد تعبيره.

وفي معرض رده على سؤال قال باراك انّه لا توجد اوجه شبه بالمرة بين قصف المفاعل النووي العراقي في العام 1981 وبين قصف المفاعل النووي الايراني، لأنّ المفاعل العراقي كان يعمل بشكل منتظم، واعتقدنا انّ الضربة التي وجهناها للمفاعل في العراق ستؤدي الى اعاقة المشروع النووي العراقي لمدة ثلاث او اربع سنوات، ولكن تبين لنا فيما بعد اننا دمرنا البرنامج النووي العراقي بالكامل، وقال عن الايرانيين انّهم يلعبون الشطرنج، ويجيدون اللعب بطريقة محكمة للغاية وممنهجة.

وزاد قائلا انه في حال مواصلة ايران برنامجها النووي، فانّ الامر سيؤدي لاختراق جميع الحواجز الدولية، على حد تعبيره، اذ انّ مصر وتركيا لن تقفا مكتوفتي الايدي، وايضا المملكة العربية السعودية، وبالتالي بعد عشر او 15 سنة سنجد الاسلحة النووية بأيدي التنظيمات الارهابية الاسلامية، التي ستقوم بتنفيذ العمليات الارهابية في نيويورك وواشنطن واسدود.

في سياق متصل، اثار النشر في صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية حول نية الادارة الامريكية ابداء المرونة في الاعتراف بحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، غضب قادة الدولة العبرية، الذين سارعوا الى التوجه للادارة الامريكية للاستفسار حول الموضوع، وافاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت امس الثلاثاء انّ مسؤولين امريكيين في العاصمة، واشنطن، اكدوا ان الحديث ليس عن تغيير في السياسة، وانما عن تغيير في اللغة المستخدمة تجاه حكومة الوحدة الفلسطينية، علاوة على ذلك، نقل الموقع عن مسؤولين في ادارة الرئيس اوباما قولهم انّ تصريحات المسؤولين الامريكيين تؤكد مرة اخرى على شروط الرباعية الدولية.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية قد افادت ان اسرائيل قد فوجئت بما نشرته الصحيفة الامريكية حول طلب الكونغرس اجراء تغيير في القانون يتيح استمرار تحويل المساعدات المالية الى السلطة الوطنية الفلسطينية، حتى لو كانت حركة حماس جزءا من هذه الحكومة.

وزادت الصحيفة الامريكية قائلة انّ الادارة الامريكية تقوم بتقديم المساعدة للسلطة الفلسطينية في حال وافق وزراء حكومة الوحدة على شروط الرباعية الدولية، وهي الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف والالتزام بالاتفاقيات السابقة، وتابعت الصحيفة انّه بهذه الطريقة تحظى الحكومة باعتراف دولي، حتى لو كانت تضم عناصر من حركة حماس. وبينما تحاول اسرائيل استيضاح نوايا الادارة الامريكية، اكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان الرسائل الاولى التي وصلت من واشنطن تؤكد ان الحديث ليس عن تغيير في السياسة الامريكية، وانما عن تغيير في اللغة المستخدمة تجاه حكومة الوحدة.

ونقل الموقع الاسرائيلي عن مصدر سياسي اسرائيلي وصفه بالرفيع جدا قوله امس انّ كل خطوة تعزز قوة حماس تبعد السلام، وان ما تناقلته الصحيفة مقلق ومخيب للأمل، على حد تعبيره.

كما نقل عن المصدر نفسه ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ينوي مناقشة الموضوع لدى زيارته الى الولايات المتحدة خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي باراك اوباما وكبار المسؤولين في الادارة الامريكية، وذلك في شهر أيار (مايو) القادم.

وفي سياق ذي صلة، وردا على تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الذي اكد في خطاب الاثنين في رام الله انه لا يقبل الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية وانه لن يخضع لشروط احد في اي مفاوضات سياسية مقبلة، حيث قال في كلمة القاها امام البرلمان الشبابي الفلسطيني في مقر الرئاسة في رام الله: انا اقول بكل وضوح لا اقبل الدولة اليهودية ولن اخضع لشروط وضغوط من احد في اي مفاوضات سياسية قادمة، على حد قوله. وقال مسؤول في ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي انّه بدون الاعتراف الفلسطيني باسرائيل بانها دولة الشعب اليهودي لن يكون بالامكان التوصل الى اتفاق سياسي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

بالاضافة الى ذلك، اصدرت الخارجية الاسرائيلية بيانا رسميا امس، جاء فيه ان الاعتراف باسرائيل كدولة الشعب اليهودي السيادية هو مرحلة ضرورية والزامية في عملية المصالحة التاريخية بين اسرائيل والفلسطينيين، وان مسارعة الفلسطينيين الى تثبيت هذه الحقيقة يسارع وينضج السلام بين الشعبين، على حد تعبير الناطق الرسمي بلسان الخارجية، غيل ليفانون.

حزب الله يوزّع لقادة لبنان سيناريوهات المناورة الاسرائيلية الكيانية ويدعو الى جهوزية المقاومة والجيش لرد أي عدوان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

وزّع رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد على اقطاب الحوار والصحافيين ورقة تحمل عنوان «المناورة الكيانية – نقطة تحوّل 3» جاء فيها «بين 31 أيار و4 حزيران 2009، من المقرر ان تقام في كيان العدو المناورة الاكبر في تاريخه تحت عنوان «نقطة تحوّل 3». المناورة المذكورة التي بوشر التحضير لها في نهاية العام الماضي، هي الحلقة الثالثة في سلسلة بدأت عام 2007 الذي شهد تنفيذ «نقطة تحول 1»، تواصلت عام 2008 مع «نقطة تحول 2». الغاية المعلنة لهذه المناورات التي توصف بالعملاقة هي رفع حالة الجهوزية القومية الاسرائيلية وتعزيزها استعداداً لحصول مواجهة عسكرية تكون فيها الجبهة الداخلية جزءاً من ساحة القتال.

وفي معرض شرحه لأهمية المناورة، اوضح نائب وزير الحرب الاسرائيلية ورئيس هيئة الطوارىء القومية الجنرال ماتان فلنائي، ان «الهدف منها هو ادخال الناس في ثقافة طوارىء وكأن الحرب توشك ان تندلع صباح الغد». هذا الكلام اذا اضفنا اليه ما قاله رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكينازي في مؤتمر الجيش السنوي الذي انعقد منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي، وشدد فيه على انه خلال العام 2009 ستنضج تحديات امنية معقدة ستلزمنا ان نكون على اهبة الاستعداد، يوضح حيز الاهمية الذي تحتله هذه المناورة في خطط الجهوزية العسكرية الاسرائيلية.

الجهات المشاركة في المناورة: تختصر عبارة «دولة كاملة سوف تتدرب لمدة خمسة ايام»، وهي عبارة تفوه بها فلنائي، الحجم الفعلي للمناورة الذي سوف يشمل الكيان الاسرائيلي بأكمله. وستكون الركيزة الاساسية للمناورة تدريب جميع سكان «اسرائيل» على ما يتوجب القيام به حال تعرض الجبهة الداخلية لهجمات صاروخية مكثفة ومفاجئة وقد تم تحديد الجهات المشاركة في المناورة على الشكل التالي:

– سلطة حالات الطوارىء الواقعة تحت إمرة نائب وزير الحرب الاسرائيلي والتي تقع على عاتقها ادارة المناورة بعناصرها كافة.

– الحكومة الاسرائيلية والمجلس الوزاري المصغر اللذان سيعقدان اجتماعات متكررة لاتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية في سياق المناورة. – الجيش الاسرائيلي بمعظم تشكيلاته واسلحته وقواعده وعلى رأسها سلاح الجو. يذكر ان هذا السلاح نفذ خلال مناورة «نقطة تحول 2» العام الماضي مناورات جوية واسعة النطاق بمشاركة مئات الطائرات المقاتلة.

– الوزارات الادارات العامة، المجالس المحلية (252 مجلساً) والمؤسسات التعليمية.

– وحدات الجبهة الداخلية التي وضعت خطة انذار جديدة قسمت فيها كيان العدو الى 27 منطقة مقارنة ب 10 مناطق سابقاً. قوات الشرطة، الدفاع المدني، نجمة داوود الحمراء والاطفاء.

سيناريوهات المناورة:

– مواجهة هجوم صاروخي واسع النطاق من ايران، سوريا ولبنان وقطاع غزة بالتزامن مع تصعيد في الضفة الغربية.– التعرض لهجمات بصواريخ غير تقليدية.– انفجار مواد خطرة في خليج حيفا.

– حدث «ارهابي» كبير وغير تقليدي في مدينة ايلات. – سلسلة من الحوادث المتنقلة وسقوط الصواريخ في العديد من المدن والمستوطنات على امتداد الكيان.

اهداف المناورة:

– تحقيق الجهوزية الحربية الكاملة لسلطة حالات الطوارىء والاجهزة المنضوية تحت اطارها في ظل سيناريو «الحرب الفجائية». – اختبار منظومات الانذار الجديدة المرتبطة بشبكة الانذار والدفاع ضد الصواريخ التي يعكف العدو على تطويرها.

– اختبار اداء الجهات القيادية في الحكومة وقيادة الاركان في وضعية مواجهة حرب شاملة على جبهات عدة.

– الوقوف على مستوى التعاون والتنسيق بين الاجهزة المختلفة، بدءاً من القيادة السياسية وصولاً الى القوات الميدانية، في ما يتعلق بكيفية معالجة الجبهة الداخلية خلال الحرب الشاملة.

– تدريب السكان على كيفية مواجهة التهديد الصاروخي والوصول الى الملاجئ والغرف المحصنة في فترات زمنية قياسية تتراوح بين 15 ثانية للمدى القصير و3 دقائق للصواريخ البالستية بعيدة المدى.

– فحص قدرة المستشفيات على استيعاب اعداد كبيرة من المصابين ومعالجتهم.

*قراءة موجزة في الخلفيات والابعاد: تستوقف المراقب للمناورة جملة من الامور التي تفيد في فهم خلفياتها وابعادها. في ما يلي اهم الملاحظات في هذا الاطار: اولاً، تؤشر المناورة الى فرضية ينطلق منها الاسرائيلي في استشرافه لمآل الاحداث في البيئة الاستراتيجية التي يعيش فيها. وتتلخص هذه الفرضية بحتمية – او بالحد الادنى ارجحية – انتهاء مسار التطورات الاقليمية الى صدام مسلح يعيد انتاج خريطة التوازنات على مستوى الفرص والتهديدات. ثانياً: تشي طبيعة المناورة، لجهة احاطة رقعتها بأرجاء الكيان كافة بالشمولية الجغرافية للمواجهة المفترضة التي تحاكيها. فهي تتعامل مع فرضيات عملانية تتحول فيها كل «اسرائيل» الى جبهة قتال تتلقى الصليات الصاروخية المعادية وتتفاعل مع تبعاتها المادية والمعنوية. وقد صرح فلنائي، في هذا المعنى، حين قال: «ان كل دولة اسرائيل في مرمى صواريخ العدو، ويجب ان يعرف الجمهور الاسرائيلي هذا وان تستعد السلطات بناء عليه».

وأشار النائب رعد إلى أنه «يمكن تقسيم الاستعدادات الواجب اتخاذها الى ثلاثة مستويات: مدني وعسكري وسياسي». وقال «مدنياً، ينبغي رفع مستوى الوعي لدى المؤسسات الاهلية كي يشكل ذلك حافزاً لها للمبادرة الى سد الثغر القائمة وتعزيز امكاناتها لمواجهة اي عدوان مفاجىء يبادر اليه العدو، خصوصاً دورها المفترض خلال أي عدوان كبير وحيوي. ويشمل هذا الامر القطاعات الصحية والانقاذية على وجه التحديد، كالمستشفيات وبنوك الدم والدفاع المدني، فضلاً عن المؤسسات المعنية بتقديم خدمات البنى التحتية، كالمياه والكهرباء والهاتف. كما يفترض ببقية الاجهزة الرسمية اللبنانية ان ترتفع الى مستوى التحدي وتضع خططاً عملانية انطلاقاً من وعي هذا الخطر وحجمه، مع ما يترتب على ذلك من خطوات عملية من الواجب اتخاذها».

أما عسكرياً، «فينبغي العمل على انتاج صيغة لتنسيق الجهوزية القتالية الدفاعية بين المقاومة والجيش بحيث يتكامل الجانبان في بث رسالة ردع للعدو قوامها الاستعداد الكامل لتدفيعه ثمناً باهظاً لأي مغامرة قد يقدم عليها.سياسياً، يتوجب اطلاقاً حملة سياسية اعلامية وديبلوماسية في المحافل الدولية تقدم فيها اسرائيل كجهة متوثبة للحرب وباعثة لاجواء التوتر في المنطقة وتحمل فيه مسؤولية عدم الاستقرار ودفع الاوضاع نحو التأزم والمزيد من السخونة».

الشيخ حسن نصر الله

أغلب المغاربة المصابين بالايدز يتقدمون للفحص الطبي متأخرين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مصادر طبية مغربية أن 60 في المئة من المرضى المغاربة المصابين بداء فقدان المناعة (ايدز) لا يقومون بالفحص الطبي إلا بعد أن يصلوا إلى المراحل المتقدمة من المرض.

وقالت الجمعية المغربية لمكافحة الايدز ان الداء يصيب 0.01 % من عموم المغاربة أي ما مجموعه 22.300 مصاب.

ونقلت صحف مغربية عن مولاي أحمد الدريدي، المنسق الوطني لجمعية محاربة السيدا، بأن الإحصائيات التي نشرتها منظمة الصحة العالمية تفيد بأن 10 في المئة من المصابين بفيروس فقدان المناعة المكتسبة يعلمون أنهم حاملون للفيروس، ويوجد 20 ألف مريض في المغرب لا يعلمون بحملهم للمرض.

وأضاف الدريدي أنه منذ أربع سنوات يتركز المرض في منطقة سوس ماسة درعة، التي تسجل حوالي 24 في المئة من الحالات على المستوى الوطني، فيما انتقلت نسبة إصابة النساء من 8 في المئة سنة 1988 إلى 40 في المائة حسب آخر الإحصائيات. «الوضعية الاقتصادية والاجتماعية تجعل المرض يتفشى أكثر بين الفئات الهشة، مما يجعل المغرب في منعطف للوباء».

وتبلغ الإصابات بين عاملات الجنس 2.4 في المئة من مجموع الإصابات بالداء القاتل، وترتفع احتمالات إصابة عاملات الجنس بالفيروس بـ20 مرة مقارنة بالنساء بشكل عام. وحسب الأرقام الرسمية، ومنذ اكتشاف أول حالة، تم الإعلان منذ سنة 1986 عن وجود 2800 مغربي مصاب بفيروس السيدا، ويحمل الفيروس حاليا حوالي 22.300 شخص.

وينتقل الايدز بنفس الطريقة التي يتفشى بها الفيروس الكبدي باء الذي يصيب ما بين 200 و300 ألف مغربي.

وصرحت وزارة الصحة بأن مستوى الإصابة في المغرب يبلغ نسبة 0.008 في المئة بين 31.5 مليون نسمة، وهو معدل منخفض مقارنة بالوضعية الخطيرة التي تعرفها مجموعة من الدول الافريقية.

مقتل عنصرين من الحرس البلدي واصابة 4 بانفجارين شرق الجزائر

■ الجزائر ـ د ب ا: لقي عنصران من أفراد الحرس البلدي حتفيهما وأصيب أربعة آخرون في انفجار قنبلتين امس الثلاثاء شرق الجزائر.

وذكر الموقع الالكتروني «كل شيء عن الجزائر» المتخصص في الشؤون الأمنية أن قنبلتين استهدفتا في حدود الساعة الثامنة والنصف من صباح امس (السابعة و 30 دقيقة بتوقيت غرينتش) مركزا للحرس البلدي.

وأضاف الموقع أن عنصرين من أفراد الحرس البلدي قتلا وجرح أربعة آخرون جراء الانفجارين اللذين وقعا ببلدة ميزرانة التي تقع على بعد 35 كيلومترا شمال ولاية تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل (100 كيلومتر شرق الجزائر).

ليبيا تتخذ اجراءات وقائية حيال مرض انفلونزا الخنازير

■ طرابلس ـ ا ف ب: اتخذت ليبيا امس الثلاثاء اجراءات احترازية للوقاية من مرض انفلونزا الخنازير الذي ظهر في المكسيك وتسبب في وفاة عدد كبير من الاشخاص، كما تم اكتشاف حالات في الولايات المتحدة وكندا ودول اخرى.

وقال ابوبكر المنصوري وزير الزراعة والثروة الحيوانية والبحرية في تصريح صحافي «ان ليبيا شكلت لجنة لاصدار كتيب خاص بالاجراءات والاحتياطات الواجب اتخاذها لمنع دخول وانتشار المرض» في البلاد.

واضاف المنصوري «كما تقرر منع دخول الحيوانات عبر المنافذ مهما كانت الاسباب. الى جانب ذلك تم تكليف المركز الوطني للامراض السارية والمستوطنة ومكافحتها بتشكيل فرق عمل داخل المطارات الرئيسية وخاصة بطرابلس وبنغازي لمراقبة حالات الوافدين الى الجماهيرية عبر هذه المطارات».

واشار الوزير الليبي «الى ان هذه اللجنة التي شكلت من نخبة من الخبراء ذات العلاقة ستواصل اجتماعاتها اسبوعيا لاجل تكثيف الجهود واتخاذ الاجراءات السريعة والضرورية لمنع دخول هذا المرض الى البلاد وكذلك تشكيل غرف للمتابعة اليومية واجراء الاحتياطات الاولية لحماية ليبيا».

وامتد وباء انفلونزا الخنازير الاثنين الى اوروبا مع الاعلان عن ثلاث حالات مؤكدة بعد ظهوره في المكسيك حيث يعتقد ان 152 شخصا لقوا مصرعهم حتى الان نتيجة اصابتهم بالمرض فيما يشتبه في ان اكثر من 1600 شخص يحملون الفيروس. واكدت فحوص مخبرية ان 20 من الوفيات هي بسبب انفلونزا الخنازير.

وتضاعف عدد حالات الاصابة المؤكدة بالمرض حيث وصلت الى 44 في الولايات المتحدة، بينما قالت بريطانيا واسبانيا انهما سجلتا حالات مرض بالفيروس لتكون تلك اولى الحالات التي يتم تسجيلها في اوروبا. وسجلت ست حالات اصابة في كندا وتأكدت اصابة في اسرائيل واخرى في نيوزيلاندا.

ويتم وضع الحالات المشتبه بها تحت المراقبة من استراليا (70 حالة) الى سويسرا (5 حالات).

اتفاق بين تونس ولشبونة حول برنامج للتعاون العسكري

■ تونس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء التونسية ان تونس والبرتغال ابرمتا الاثنين بروتوكولا في مجال التعاون العسكري يركز على التدريب والطب.

ووقع الاتفاق حول برنامج التعاون الدفاعي للفترة ما بين 2009 و2014 كل من وزير الدفاع البرتغالي نونو سيفيريانو تيكسيرا ونظيره التونسي كامل مرجان.

واضافت الوكالة ان الاتفاق يرمي الى ضمان «مفهوم افضل» لاهداف التعاون واعطاء «فعالية اكبر» للنشاطات السنوية للجنة الدفاعية المشتركة التونسية–البرتغالية.

ولم يتم اعطاء تفاصيل عن كلفة البرنامج.

وتطرق الوزيران الى ضرورة توسيع حقل التعاون الثنائي واكدا على اهتمامهما بـ«حيز للتوافق والتعاون والسلام والامن» في غرب المتوسط.

وتونس ولشبونة عضوان في مجموعة «5+5 الدفاعية» التي تضم خمس دول من المغرب العربي (الجزائر وتونس وليبيا والمغرب وموريتانيا) وخمس دول تقع في جنوب اوروبا (اسبانيا وفرنسا وايطاليا والبرتغال ومالطا).

ورافق الوزير البرتغالي خلال زيارة العمل التي انتهت امس الثلاثاء، وفد يضم ممثلي الصناعة الدفاعية وضباطا ومسؤولين في دائرتي التسلح والمعدات.

ووقعت البرتغال التي تسعى الى تعزيز تعاونها العسكري مع دول المغرب، اتفاقا الشهر الماضي مع ليبيا ينص على عمليات تدريب واعمال صيانة في المطارات العسكرية.

الحكومة تحاول طمأنة السكان لتخفيف الهلع

«حمى» انفلونزا الخنازير تصل للجزائر ووزارة الصحة تشكل «لجنة متابعة»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

أعلنت وزارة الصحة الجزائرية عن تشكيل لجنة متابعة على خلفية انتشار حالات انفلونزا الخنازير في بعض الدول، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك.

وذكر بيان صدر عن الوزارة أمس أنها تتابع تطورات الوضع باهتمام، وأنها قامت بتشكيل لجنة متخصصة كلفت بمتابعة تطور وضع الوباء دوليا، وذلك بالتزامن مع اللجنة التي شكلتها منظمة الصحة العالمية.

وأشار إلى أن هذه اللجنة كلفت أيضا بمهمة اقتراح التدابير والإجراءات التي يجب اتخاذها على المستوى الوطني،في مجالات السهر على عدم انتقال العدوى إلى داخل التراب الجزائري، وكذا وضع مخطط للمراقبة والوقاية ومكافحة هذا المرض.

واعتبر بيان وزارة الصحة أن تطور الوضع الوبائي لا ينذر بانتشاره على مستوى واسع، مؤكدا في المقابل أن لجنة المتابعة اتخذت من باب الحيطة والحذر مجموعة من الإجراءات الاستعجالية فيما يتعلق بالمراقبة الوقائية، وتحضير الخطة الخاصة بمكافحة الأمراض التنفسية الحادة إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

وطمأنت وزارة الصحة المواطنين بأن كل الوسائل الضرورية لمكافحة الوباء متوفرة في الجزائر، وأن كل الإجراءات الضرورية سيتم اتخاذها في الوقت المناسب، مشددة على أنه لا داعي إلى القلق.

ويأتي صدور هذا البيان في أعقاب اجتماع طارئ عقدته أمس الأول وزارة الصحة برئاسة وزير القطاع سعيد بركات، وذلك لتقييم الوضع في أعقاب التحذير الذي وجهته منظمة الصحة العالمية بشأن ظهور عدة حالات إصابة بالوباء في عدة دول.

وذكرت مصادر بوزارة الصحة لـ«القدس العربي» أن الإجراءات التي سيتم تطبيقها سريعا تتعلق بفرض رقابة على المطارات والموانئ الجزائرية، علما بأن المرض يمكن أن ينتقل للإنسان عن طريق الإنسان، عكس مرض انفلونزا الطيور، الذي لا ينتقل إلى الإنسان إلا من الطيور.

وأضافت المصادر ذاتها أن الإجراءات الاحتياطية تخص بصفة أكبر الدول التي شهدت ظهور حالات إصابة بالوباء، وأن المسافرين نحو هذه البلدان في القريب العاجل عليهم أن يحتاطوا تفاديا لأي إصابات محتملة، موضحة أن تعليمات دقيقة سيتم الإعلان عنها قريبا لكافة المسافرين من الجزائريين.

على جانب آخر ذكرت صحيفة «الجزائر نيوز» (خاصة) أن الوباء على أبواب شمال افريقيا وأنه قد يدخل الجزائر من اسبانيا باعتبارها أول بلد أوروبي يعرف ظهور حالات أنفلونزا الخنازير، مشيرة إلى أن مطار العاصمة مدريد يعيش حالة طوارئ بعد تسجيل أول إصابة في كامل دول الاتحاد الأوروبي.

جدير بالذكر أن الجزائر سبق وأن شهدت حالة استنفار قصوى بسبب مرض جنون البقر في وقت سابق، رغم تأكيد المسؤولين على أن الجزائر لم تستورد أبقارا من الدول التي شهدت ظهور حالات إصابة، ثم تكررت حالة الهلع بسبب انفلونزا الطيور لعدة أشهر، مما جعل كثيرا من الجزائريين يتفادون شراء اللحوم البيضاء، رغم تأكيد السلطات على أن الوباء لا ينتقل إلا بالاستنشاق، وأن الطيور بعد طهيها ليس فيها أي ضرر حتى لو كانت مصابة.

«من مهام بعض مساعديه التخلص من الامير مولاي هشام وابعاده عن القصر»

كتاب في اسبانيا: محمد السادس لم يكن يرغب في المُلك ووالده فكر في التنازل عن العرش

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

نزل إلى المكتبات الإسبانية هذه الأيام كتاب جديد من تأليف الصحافي فيران ساليس مراسل صحيفة «البابيس» السابق بالرباط بعنوان «محمد السادس، الأمير الذي لم يرغب في أن يصبح ملكا».

يرسم الكتاب شخصية مغايرة للملك محمد السادس، ويتزامن صدوره مع الذكرى العاشرة لجلوسه على العرش.

يحمل الكتاب افكارا مثيرة منها عدم رغبة محمد السادس في الحكم وممارسة المُلك بسبب عوامل شخصية ونفسية، وتفكير والده في التنازل عن العرش عندما حاصره المرض.

وفيران ساليس صحافي مخضرم تجاوز الستين من عمره وهو من أبرز الصحافيين الأجانب الذين عملوا في المغرب.

ملك لا يرغب في المُلك

هذا هو العنوان الجانبي الذي تمكن إضافته إلى كتاب فيران ساليس الصادر عن دار النشر كاتاراتا طالما أن الشخصية الرئيسية في كتابه «محمد السادس، الأمير الذي لم يرغب في أن يصبح ملكا» قد أصبح ملكا.

يبدأ ساليس الكتاب بالمقابلة الصحافية التي أجراها مع محمد السادس عندما كان وليا للعهد، ونشرت يوم 11 أيار/مايو 1997، مبرزا أن المقابلة كانت تدخل ضمن استراتيجية الملك الراحل الحسن الثاني لتقديم ولي عهده إلى الرأي العام الدولي.

لا يتباهى ساليس كثيرا بإجراء تلك المقابلة لأن مستشاري الملك، وفي هذه الحالة، أندري أزولاي تحكموا في الأسئلة والأجوبة.

وجاء في الكتاب تعليقا على المقابلة: «ولي العهد أجاب على الأسئلة بشكل ميكانيكي.. الجمل التي كان ينطق بها الأمير تدل على أنها مكتوبة لكي تقرأ».

ويضيف ساليس «كنا الواحد مقابل الآخر نقوم بالدور المنوط بنا، وكان هناك خطأ واحد ارتكبه ولي العهد عندما قال أن حل مشكلة الصحراء الغربية يجب أن يتم عبر استشارة ديمقراطية (وهذا يعني استفتاء تقرير المصير حسب ما يفهم من المصطلح). لكن هذا الجواب المفاجئ حذفه مستشارو القصر بعد مراجعة الحوار».

في هذا الفصل «البحث عن الأمير المتغيب»، يركز صاحب الكتاب على فكرة مفادها أن الأمير وقتها لم يكن يرغب نهائيا في الحكم، كان يبتعد عن قضايا الدولة ولا يريد أن يرسم لنفسه صورة مستقلة.

الحسن الثاني والعرش

ويورد الكتاب تفاصيل عن ملف شائك في أواسط التسعينات هو احتمال تنازل الملك الحسن الثاني عن العرش لولي العهد.

ويبرز ساليس أن الحسن الثاني، بعدما شاع مرضه وبعدما صدر كتابه «مذكرات ملك»، اعتقد الكثيرون في الغرب أنه يرغب في التنازل عن العرش حتى يعطي الفرصة لوريثه ليحكم قبل أن يشيخ، وكان يستذكر مثال ملكة بريطانيا إلزابيث الثانية التي شاخت في العرش وابنها تشارلز الذي هرم وشاخ ولم يصبح بعد ملكا.

ويؤكد الكاتب أن الإشكال تجلى وقتها في أن الحسن الثاني لم يحسم في من سيصبح وريثه الحقيقي لأن الفصل العشرين من الدستور يخوله تعيين من يريد وليس بالضرورة الابن الأكبر سنا.

وفي الصفحة 67 يوضح ساليس أن الملك حسم، في آخر المطاف، في مسألة وراثة العرش لصالح ولي عهده واستبعد الأميرين مولاي رشيد (شقيق محمد السادس) وابن عمهما مولاي هشام.

ويقول ساليس مفصلا في هذا الباب ان «وراء كل أمير اصطفت شرائح من المجتمع المغربي والدولي»، بمعنى أن كل أمير كان يتمتع بأنصار على المستوى الوطني والدولي لكي يصبح ملكا.

وحول هذه النقطة يبرز الكتاب أن الحسن الثاني كان يلمح لولي العهد وقتها أنه قد يعين أحد الأميرين خليفة للملك، مما تسبب في جروح لم تندمل حتى الوقت الراهن وسط العائلة الملكية.

الوجه الجديد للملكية

هذا عنوان أحد الفصول الرئيسية في الكتاب (ص 123–143) ويعالج فيه ساليس كيف أراد الملك محمد السادس أن يقدم صورة مغايرة للملكية عن تلك التي كانت سائدة في عهد أبيه الحسن الثاني.

ويذكر أن الملك الجديد راهن على عاملين، الأول زواجه من فتاة من عامة الشعب، الأمر الذي أكسبه الكثير من التعاطف وجعل للاّ سلمى تضفي على الملكية صورة جديدة إيجابية. والعامل الثاني كان يتجلى في إيجاد فريق جديد من المستشارين والمساعدين.

ويحصي الكتاب هؤلاء المستشارين واحدا واحدا، كُلاً مع المهمة التي يتولاها، مثل حسن أوريد وتوليه منصب الناطق باسم الحكومة، وتولي منير الماجدي الملفات المالية للملك حتى أصبح أحد الذين يتحكمون في القرارات. ويعتبر أن فؤاد عالي الهمة كان يرشحه الجميع لخلافة وزير الداخلية السابق إدريس البصري وفي الصفحة 140 يكتب أنه من ضمن مهام عالي الهمة إعادة هيكلة الأجهزة الاستخباراتية وتنظيم العلاقات مع الاسلاميين وملف الصحراء.

أما المهة «الخاصة» التي يقول الكاتب انها أوكلت لعالي العمة، فكانت «التخلص من مولاي هشام».. إبعاد من يسمى «الأمير الأحمر» عن القصر.

الملك الغائب

كان هذا عنوان الفصل الأكثر إثارة (ص:211–220)، ويتطرق الى غياب الملك عن الحياة السياسية وسفرياته الخاصة الى الخارج التي قال المؤلف انها تقلق الطبقة السياسية وتأخذ باهتمام الشعب المغربي والصحافة والمدونين على شبكة الإنترنت. ويتساءل الكاتب في الختام: هل هذه السفريات لعبة من الملك الشاب لتهيئة الغياب الكبير، أو يريد أن يتخلص من وزارات السيادة لتفويت الصلاحيات للبرلمان والحكومة ويتحول بذلك إلى رمز؟ في إشارة الى ملكية تسود ولا تحكم.

غلاف الكتاب الصادر حديثا

المقرحي يطعن من جديد في الحكم بادانته في قضية لوكربي

المقرحي محاطا برجلي امن ليبيين غداة اعتقاله في 1992

■ لندن ـ ا ف ب: بدأ عبد الباسط علي محمد المقرحي الليبي المدان في قضية تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) عام 1988 امس الثلاثاء اجراءات للطعن من جديد في الحكم بادانته في حادث التفجير الذي قتل فيه 270 شخصا.

ويمضي المقرحي عقوبة السجن مدى الحياة التي لا تقل عمليا عن 27 عاما في سجن اسكتلندي لادانته بتفجير طائرة بان اميركان الرحلة رقم 103 من لندن الى نيويورك.

وفشل المقرحي الذي دفع ببراءته، العام الماضي في الحصول على افراج عنه بانتظار نظر الاستئناف على اساس انه في المراحل الاخيرة من مرض السرطان.

وبدأت الجلسة القانونية للنظر في قضيته في ادنبرة بعد نحو عامين من احالة لجنة مراجعة القضايا الجنائية الاسكتلندية القضية الى الاستئناف قائلة ان هناك اسبابا للاشتباه في احتمال عدم تطبيق العدالة بالشكل المطلوب. وكانت لجنة اسكتلندية مستقلة مكلفة بدراسة الاخطاء القضائية المحتملة، سمحت للمقرحي، العميل السابق في اجهزة الاستخبارات الليبية بتقديم طلب استئناف الحكم للمرة الثانية.

ورفض طلب الاستئناف الاول الذي تقدم به في اذار/مارس 2002 في كامب زيست (وسط هولندا).

وحكم على المقرحي (57 عاما) في 31 كانون الثاني/يناير 2001 بالسجن المؤبد لتورطه في تفجير طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة بان اميريكان فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في 21 كانون الاول/ديسمبر 1988.

وقتل في التفجير 259 راكبا كانوا على متن الطائرة و11 شخصا اخرين كانوا على الارض بعد سقوط حطام الطائرة عليهم. وادى هذا الحادث الى تدهور العلاقات بين ليبيا والغرب.

وفي ايار/مايو 2007 وقعت كل من بريطانيا وليبيا اتفاقا على تسليم السجناء بين البلدين. وذكر مصدر ليبي ان البلدين صادقا على الاتفاقية. ومن المقرر ان يتم تبادل الوثائق بين البلدين هذا الشهر.

ويعاني المقرحي من سرطان البروستات الا ان محكمة اسكتلندية رفضت في تشرين الثاني/نوفمبر الافراج عنه بكفالة.

ونقلت المحكمة عن خبراء قولهم ان المقرحي يمكن ان يعيش لعدة سنوات ويعتمد ذلك على نجاح العلاج، الا ان زوجته عائشة المقرحي صرحت لوكالة فرانس برس في شباط/فبراير انها تخشى عليه من الموت بسبب تدهور حالته.

الموافقة رسميا على اربعة مرشحين للانتخابات الرئاسية في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعتمد المجلس الدستوري الموريتاني اربعة ترشيحات للانتخابات الرئاسية المبكرة في السادس من حزيران/يونيو، تعود الى الرئيس السابق للمجلس العسكري محمد ولد عبد العزيز وثلاثة سياسيين غير مناهضين لانقلاب السادس من آب/اغسطس. وتجرى هذه الانتخابات بعد عشرة اشهر من الاطاحة بالرئيس السابق سيدي ولد الشيخ عبدالله، وتقاطعها احزاب المعارضة التي تحالفت في اطار الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية وكذلك تجمع القوى الديموقراطية بزعامة احمد ولد داده.

واورد البيان الرسمي للمجلس الدستوري انه تم ايراد اسماء المرشحين «بحسب تراتبية التقدم» بترشيحاتهم.

وفي مقدم هؤلاء محمد ولد عبد العزيز الذي قاد الانقلاب. وفي 15 نيسان/ابريل، استقال هذا الجنرال من الجيش والسلطة ليعلن ترشحه.

والمرشح الثاني هو كاني حميدو بابا المنشق عن تجمع القوى الديموقراطية والنائب الاول لرئيس الجمعية الوطنية. وقام ولد داده اخيرا بتعليق عضويته في التجمع رافضا المشاركة في «مهزلة انتخابية يريدها العسكريون».

اما المرشح الثالث فهو الموريتاني الاسود ابراهيم مختار سار الذي فاز بثمانية في المئة من الاصوات في انتخابات 2007. ويرفض سار تصنيفه بانه «موال للانقلاب» ويعتبر ان «العسكريين هم الذين اتوا بولد الشيخ عبدالله».

والمرشح الرابع هو الصغير ولد مبارك رئيس الوزراء السابق بين 2003 و2005 ابان ولاية معاوية ولد الطايع. وعمل ولد مبارك وسيطا للجمهورية ولم يعارض انقلاب العسكريين.

استقالة 27 قياديا في الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض في تونس

■ تونس ـ رويترز: انتهت الخلافات المحتدمة بين شقين في الحزب الديمقراطي التقدمي وهو أحد أبرز تشكيلات المعارضة في تونس باعلان 27 قياديا الاستقالة من الحزب قبل أشهر قليلة من الانتخابات احتجاجا على ما وصفوه بأنه مسار خاطئ للحزب.

وقال محمد القوماني وهو قيادي في الحزب امس الثلاثاء لرويترز انه قدم للامينة العامة للحزب مية الجريبي استقالته برفقة 26 اخرين بدعوى الاحتجاج على سياسة الحزب الحالية القائمة على القطيعة مع الحكومة ورفض ما قالوا انه انفراد برأي واحد.

وكشف موقع (السياسية) المختص في شؤون الاحزاب السياسية في تونس ان الاستقالة شملت قيادات وكوادر بارزة من بينهم فتحي التوزري والحبيب بوعجيلة وعبد العزيز التميمي ورامي الصّالحي.

وقال القوماني الذي يقود فصيلا يدعو أساسا الى اتباع نهج حوار معتدل مع الحكومة «عوامل أساسية دفعتنا الى تقديم الاستقالة هي عدم الاقتناع بنجاعة الخط السياسي للحزب القائم على النهج الاحتجاجي فحسب اضافة الى الاجواء السلبية داخل الحزب التي تعتمد الاقصاء وهو أمر أصبح مقلقا للغاية».

وتأتي هذه الاستقالة الجماعية داخل الحزب التقدمي في تطور لافت للخلاف بين شقين في الحزب قبل اشهر قليلة من موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر اجراؤها في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

لكن القوماني ينفي ان يكون قد اختار برفقة مؤيديه الاستقالة في هذا الوقت بالذات للتشويش على قيادة الحزب في الانتخابات المقبلة التي يسعى الحزب للمنافسة فيها بمرشح في الانتخابات الرئاسية هو نجيب الشابي الامين العام السابق للحزب.

ويضيف القوماني لرويترز «بالعكس التوقيت مضبوط بشكل صحيح لأننا لا نريد ان ندخل في قائمات انتخابية ثم ننسحب او ندعم مرشحا لسنا موافقين كلنا عليه».

واكتفت الجريبي الامينة العامة للحزب الذي تأسس عام 1983 بتعليق مقتضب بشأن هذه الاستقالة.

وقالت لرويترز «اعبر عن اسفي لهذه الاستقالة الجماعية لكوادر من الحزب ومن بينهم من ساهم في بناء هذه التجربة واتمنى ان يجدوا فضاءات اخرى للمساهمة في الاصلاح الذي اجتمعنا على أساسه». ويقول الفصيل الثاني في الحزب والذي يقوده الشابي والجريبي ورشيد خشانة انه مستعد للحوار مع الحكومة متى فتحت المجال امام المعارضة في التمتع بالفضاءات العمومية ورفع القيود عن حرية التعبير في البلاد والافراج عن كل السجناء السياسيين.

والحزب الديمقراطي التقدمي معترف به من قبل الحكومة لكنه غير ممثل بأي نائب في البرلمان الذي يسيطر الحزب الحاكم على 80 من مقاعده وهي 189 مقعدا.

وأعلن الشابي الزعيم السابق للحزب الديمقراطي التقدمي المعارض وأحد أشد معارضي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اعتزامه الترشح للانتخابات الرئاسية رغم ان هناك تعديلا دستوريا يمنعه من الترشح لهذا المنصب بعد ان تخلى عن الامانة العامة لحزبه لصالح الجريبي التي يحق لها الترشح.

اتهام للبشير بكراهية مصر.. حملات عنيفة ضد مطالبة وزير الأوقاف بزيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية.. رفض اقتراح بإعدام جميع الخنازير وتعويض أصحابها

الاخوان يسخرون من غياب العرب عن مؤتمر مكافحة العنصرية وترك نجاد لوحده.. كاتبة تصف قادة العرب بانصاف رجال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة عن قيام لجان مشتركة من الطب البيطري ومركز بحوث الحيوان بالكشف على الخنازير وسحب عينات من حلوقها للتأكد من سلامتها.

ومطالبة بعض أعضاء مجلس الشعب بإعدام جميع الخنازير وتعويض أصحابها خوفا من نقلها للمرض ورفض وزير الزراعة الاقتراح، وتأكيده ان المرض لم يصل اليها، وتشديد الرقابة على المطارات والموانىء لمنع تسرب المرض، وان كانت كل هذه الاجراءات مشكوكاً فيها، لأن حكومة الشؤم تتمنى انتشار المرض حتى تتخلص منا، وهو ما أؤيد فيه زميلنا نبيل صادق الذي كان كاريكاتيره في «الوفد» عن وزير الصحة وهو يبشر رئيس الوزراء قائلا له وهما في غاية الانشراح: – انفلونزا الطيور خلصت على 68 واحداً ماتوا، والبركة في انفلونزا الخنازير علشان نرتاح من وجع الدماغ.

والتمهيد لإجازة عيد العمال وكلمة الرئيس مبارك وحادثان مروعان على الطريق الدائري بالقاهرة أديا لمقتل تسعة، وتحطم أكثر من عشر سيارات، وتوجيه مجلس الشعب لوما للعضو المستقل علاء عبدالمنعم لتسريبه لجريدة «المصري» قائمة بأسماء 77 عضوا صدرت أحكام محكمة النقض ببطلان عضويتهم. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

«صوت الأمة»: مصر افتقدت عذريتها من زمن النخاسة

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها كل في الاتجاه الذي يريده دون أن يجمعهم رابط، فمثلا أثار زميلنا والناقد الفني طارق الشناوي في «الدستور» يوم الاثنين قضية التوقيع في عقود الفنانين مع المنتجين على مبالغ قليلة لا تعبر عما يتقاضونه فعلا للتهرب من الضرائب.

وأضاف: «لم تستطع الدولة أن تجد حلا لأن كل الأطراف تجد من مصلحتها أن تصمت الدولة نفسها تعتبر أن النجوم الكبار صوتها ولهذا من صالح النظام ألا يفتح أحد هذا الباب».

أما زميلنا وكاتب «صوت الأمة»، الساخر والموهوب محمد الرفاعي، فكانت له معركة أخرى مختلفة تماما، هي: «مصر التي افتقدت عذريتها من زمن النخاسة، وأصبح لها وجهان تحب وتكره طبقا لصحيفة السوابق وأوامر المخبرين، انقسمت مصر مثل الخلية الى بلدين كل واحدة فيهما اسمها مصر برضه، مصر الحكومة التي ترسم ملامحها بالألوان الصحف القومية وتفرش الملاية لكل ندل عاوز يشوه الصورة ويلخبط الألوان على بعض، ومصر الغلابة التي ترصد تفاصيلها الصحف المستقلة وصحف المعارضة بالأبيض والأسود وأحيانا بالاحمر عشان إخوانا اللي عندهم عمى ليلي إلهي يتعموا خالص البعدا، والبلدين بقى ميقربوش لبعض خالص وبينهم حزازيات وضديات وطار بايت منذ ربع قرن، والعاقبة عندكم في المسرات، مصر الأولانية، متزوقة ومتدلعة بتعمل عمليات تجميل كل شوية عشان تشر وشها لحد ما هاينقطع بإذن الله، وبتركب المرسيدس والهامر وتطفح السيمون فيميه على اعتبار أنه مضاد حيوي لا مؤاخذة وتسكن القصور المطلة على النيل النجداشي وماشية بنور الله وحكمة السيد الرئيس ووشها مزنهر ولا الديك الرومي من كتر الأكل اللي بتطفحه كل يوم وترمي نصه في الزبالة، مصر اللي راسمة زبيبة على دماغه وماشية تطوح معاها فلوس بالهبل لدرجة انها بتعمل أفراح وحفلات طهور تتكلف مليون جنيه ومافيش حد بينام في الشارع لأن السيد جمال مبارك كل يوم بيوزع عليهم شقق نضيفة أنضف من خلقتهم النحس وكمان فوق البيعة بوتاغاز ثلاثة شعلة، مصر الأولانية بتفكر تسلف الدول المحتاسة في الأزمة الاقتصادية والجميع يشارك في الحياة السياسية دون أن يجر أي مخبر على الاعتراض وإلا علقوه في عامود النور فالعيال تخرج كل يوم حاملة صورة جمال مبارك وهي تهتف، يا جمال يا حبيب الملايين، ماشين في طريقك ماشين بس ربنا يستر وما ندخلش في عربية كارو ولا نيلة، والبنات طالعة على سنجة عشرة من غير ما المخبرين يتحرشوا بيهم يغنون، يا اخد جمال يا أنا يامه، أخد جمال يابلاش ومصر التانية، وشها ولا البطاطساية المزرعة، وأصغر من المرض والفقر وعايشة في المزابل والعشوائيات بتطفح لحم حمير وكلاب وأكل مسرطن، مصر الفقيرة العدمانة بعد ما سرقها الحرامية وطلعوا على أوروبا وعيالها أغلب من الغلب بتموت كل يوم على سواحل الغربة بحثا عن لقمة عيش ولو نص نظيفة، ولا يشاركون في أي حاجة لأنهم عيال صايعة معندهاش مفهومية ولا تحترم الكبير ولذلك، فالأمن المركزي أمامكم، والسحل والخوزقة خلفكم، مصر التانية متكورة على الأرصفة وخايفة تحلم ببكرة».

دفاع عن زيارات جمال مبارك للقرى الأكثر فقرا وتفسير لها

أما معركة زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف»، يوم الاثنين – فكانت مضادة لمعركة الرفاعي، إذ قال عن زيارات جمال مبارك للقرى الأكثر فقرا: «معنى تكرار الزيارة الى هذه المحافظة أو تلك أننا بصدد مشروع حقيقي وليس عملا للفرقعة السياسية والإعلامية لأنه لو كان من هذا النوع لكان على أمانة السياسات أن تختار أماكن مختلفة ومحافظات متنوعة لكي يزورها أمين السياسات.

ووفق تقرير سبق أعداده بالتعاون مع جهات دولية «التقرير ما زال موجودا على موقع وزارة التنمية الاقتصادية».

حدد القرى الأكثر فقرا في مصر وبمقتضى تلك النتائج العلمية يتم العمل.

الزيارات في حد ذاتها لا تتم إلا حين يكون الترقي النوعي قد حدث للقرية، وأنها تطورت بالفعل واستفادت من البرامج المقررة لإحداث نقلة مختلفة للناس على مستويات متعددة ليس من بينها بالتأكيد توزيع الفلوس عليهم، وانما توفير البيئة التي تخلق فرصا لكي ينتقلوا من الفقر الى مستوى معيشة أفضل.

اليوم يزور جمال مبارك قرية جديدة في الشرقية، ما يعني ان المشروع يحظى بجهد مثابر ومنظم، فالزيارات تتكرر مرة كل شهر أو خمسة أسابيع تقريبا وقد شملت من قبل قرى في بني سويف والمنيا وسوهاج وأسيوط استنادا الى أن الفقر أوضح في الصعيد وفق ما تقول المؤشرات المدروسة».

«المصري اليوم»: جمال رئيس ام مش رئيس؟

لكن كلام عبدالله لم يعجب زميلنا بـ«المصري اليوم» محمود الكردوسي، فقال عنه في نفس اليوم: «سأبدأ من فوق، من جمال مبارك: كلما زار جمال بلدا أجنبيا «هو الولايات المتحدة في الغالب» أو محافظة مصرية «في الصعيد على الأرجح» أمسك المصريون وردة، وانخرطوا في تخميناتهم «حيبقى رئيس – لأ مش هيبقى – لأ حيبقى – مش حيبقى» الى أن يناموا، ثم يستيقظون وبين نومهم ويقظتهم سيأتي رئيس كما أت من قبل رؤساء وذهبوا، ولم يفعل المصريون شيئا، لا ثاروا ولا صفقوا ولا حتى حسبوها، لذا أقول لجمال مبارك: إذا كنت تريدها خذها وخلصنا، وإذا لم تكن، دعها لصاحب النصيب».

وإذا تحولنا لـ«الأسبوع»، سنجدها تخوض معركة ضد زميلنا وصديقنا أيمن نور بسبب ما اعتبرته دعوة منه لأمريكا والاتحاد الأوروبي للتدخل في شؤون مصر الداخلية من خلال كلمته التي ألقاها أمام عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي، فقالت عنه: «أيمن نور الذي سافر الى الخارج للعلاج، قد عرج على دول الاتحاد الاوروبي ليس تلمسا للعلاج، وانما لإعادة توزيع ألحان سعد الدين إبراهيم أمام نواب البرلمان الأوروبي، وقد أنهى أيمن نور كلمته في الجلسة المغلقة للجنة حقوق الإنسان بالبرلمان الأوروبي بمجموعة من المطالب التي لا تختلف في شيء عما سبق وطالب بها الإدارة الأمريكية السابقة والحالية وما سبقه إليها بأسلوبه الفج سعد الدين إبراهيم – ولكن بعد أن قام أيمن بعملية التوزيع الجديد لذات الألحان، وإن كانت المحصلة واحدة، تتمثل في الاحتماء بالأجنبي، وعظيمه إلى حد منحه الحق في التدخل بالحسنى وبغيرها في الشؤون الداخلية لمصر صاغها أيمن نور بكلمات أكثر دهاء ومرونة، ولكن دون أن يتمكن من التمويه على ما تحمله تلميحا وتصريحا، وقد يرى البعض ونحن منهم، أن طريق أيمن نور لم يعد يناسبه طريق سعد الدين إبراهيم الذي لا يملك موضع قدم في الشارع السياسي المصري، ومن مصلحة أيمن أن يشق طريقه الجديد توافقا مع ظروفه وامكاناته، وهو باعترافه قد استرد معظم حريته وعاد إليه حزبه بحكم القانون ولم يمنعه أحد من حرية التجوال في محافظات مصر داعيا لآرائه، ومشروعه، ومحذرا، ومحرضا ولعله يتبين طريقه الصحيح إذا أراد أن يعود للعمل العام دون شبهات».

انتقاد ظاهرة التعصب الديني في مصر

وآخر المعارك في تقرير اليوم ستكون لحساب أحمد حسام النجار، وخاضها يوم الأحد في «الوفد» ضد التعصب الديني، قائلا عنه معلقا على مهاجمة منازل البهائيين وحرقها في الشورانية: «حي على الجهاد هيا لنصرة الإسلام، لأن المسلم مكلف أن يتصدى لغيره لأنه كافر وخارج على الملة وبالتالي فلا مانع من إحراق منزله فماله حلال ودمه أيضا كذلك، واستجابة لذلك تهب جموع المسلمين فتطلق يدها حرقا وتحطيما وتدميرا سواء كانت هذه الدعوة قد أشارت الى طبيعة التكليفات من عدمه، فالكل معبأ انتظارا للحظة الحاسمة ولقد تكرر ذلك المشهد مرات عديدة في الآونة الأخيرة وهذه التعبئة الهمجية والعشوائية افتقدت إلى الدافع الموضوعي إلا إذا اعتبرنا مجرد الخلاف في الدين يصلح دافعا، ومن جهة أخرى فهي مجرد إفرازات لخطاب ديني متخلف جدا أفضى إلى هذه النتائج العبثية لتخرج بالعقل المسلم الى خارج دائرة الزمن الحاضر لتتقهقر به الى الماضي السحيق مما يختزل الإسلام في الجلباب واللحية ويؤدي الى خلق قناعة لدى هؤلاء العامة مقتضاها أن العطار أفضل من الطبيب، وأن الإيمان الصحيح حكر على الإسلام فقط من دون غيره من الديانات السماوية الأخرى، «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يخل الإيمان في قلوبكم» صدق الله العظيم.

والمعنى واضح جليا في ما تتضمنه هذه الآية فالإيمان أعلى مرتبة من الإسلام وأنه يختلف عنه».

«نهضة مصر» تهاجم فهمي هويدي لدفاعه عن اعداء مصر

لا، لن تكون هذه آخر معارك تقرير اليوم، لأنني نسيت واحدة لصالح زميلنا محمد الشبه رئيس التحرير التنفيذي لـ«نهضة مصر»، وشنها أمس ضد زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، بسبب حديثه في «الشروق» مع الرئيس السوداني عمر البشير، والغريب أن الهجوم حدث قبل نشر الحديث وقراءته، وشنه محمد بعد أن قرأ تنويه «الشروق» عنه، فقال: «علامة تعجب: لماذا لا يتذكر الأستاذ الكبير فهمي هويدي أنه صحافي إلا عندما يحاور مسؤولين إيرانيين أو سودانيين ليكشفوا له مدى كراهيتهم لمصر؟ عندما قرأت عناوين حواره مع الرئيس السوداني في الزميلة «الشروق»، تساءلت: لماذا لا يحاور المحاور فهمي هويدي مرة واحدة، أحدا يحب مصر».

ومحمد هنا يتهم البشير بكراهية مصر، وتصبح مشكلته مع النظام المصري، الذي رغم ذلك يناصر البشير ضد المحكمة الجنائية الدولية.

أما البشير، فقال لهويدي في الحديث الذي نشرته «الشروق» أمس ايضا عن عدم إعلان السودان عن الغارات التي حدثت ضده، «السبب أن اجهزتنا كانت تريد ان تتحقق من مصدر الغارتين ولم تتوصل إلى شيء الى أن أعلنت إسرائيل عن دورها في ذلك.

السودان مفتوح على تسع دول ويتعذر ضبط حدوده تماما، وإذا كانت الولايات المتحدة عاجزة عن ضبط حدودها مع المكسيك، فنحن نعذر إذا لم ننجح في إحكام الرقابة على الحدود، ونحن نعلم ان قبيلة الرشايدة المنتشرة في إريتريا والسودان ومصر تقوم بتهريب كل شيء عبر الحدود من الطعام الى البشر والجمال مرورا بالسلاح، وقد علمنا من إخواننا في مصر أن ثمة سلاحا يتم تهريبه عبر الصحراء لكننا لم نستطع أن نوقفه.

العلاقات مع مصر ليست فاترة وليست حميمة لكنها ايجابية مع ذلك، والتفاهم والفهم المتبادل قائم بين البلدين وذلك هو الأهم، وبالمناسبة فإن السودان كان أول من دعا الى عقد القمة بعد بدء العدوان على غزة وقد اتصلت هاتفيا بالرئيس بشار الأسد لهذا الهدف، ولذلك فإن قطر حين عرضت استضافة القمة، فإننا كنا في مقدمة الملبين.

نحن نثق في حزب الله وقيادته ونعتبره مقاومة شريفة جديرة بالحفاوة والتقدير، نعرف انه لم يمارس أي أنشطة ضد أي دولة عربية أو غير عربية، ونأمل في احتواء الأزمة بأسرع ما يمكن حتى لا ينصرف الاهتمام عن إسرائيل التي تمثل العدو الأساسي والأول للدول العربية».

معارك الإسلاميين حول زيارة القدس

وإلى معارك الإسلاميين التي تسبب فيها وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، بتصريحه الذي طالب فيه المسلمين بالذهاب لزيارة القدس حتى لا تنفرد بها إسرائيل، وهو ما أغضب منه كثيرون، كان منهم زميلنا حسن الشيخ مدير تحرير جريدة «الخميس»، الأسبوعية الخاصة والذي قال عنه: «هكذا يختزل معاليه صراع أكثر من ستين عاما مع الكيان الصهيوني في مطالبة بريئة بحجة عدم ترك الأقصى بمفرده في إسرائيل، في مقابل التنازل عن آخر ما تبقى لدينا من أوراق حتى إن كانت عديمة الفائدة في الواقع أو على المسرح الدولي إلا أنها تظل ورقة شعبية نستطيع التمسك بها لحين توفر المقدرة للأجيال القادمة، الورقة الوحيدة في أيدينا الآن هي عدم الاعتراف بهذا الكيان على المستوى الشعبي وعدم التطبيع معه، لقد نسي الوزير أن مجرد الحصول على تأشيرة زيارة من سفارة إسرائيل هو اعتراف شعبي رسمي بها.

ولأن حال الناس بقى يصعب على الكافر، فلا مانع من استغلال تأشيرة العمدة الى القدس لتكون وسيلة للعمل في إسرائيل، ثم الزواج من إسرائيليات، وربما الحصول على الجنسية الإسرائيلية أيضا هذا السيناريو ليس بعيدا عن الحقيقة، والمعروف أن سيادته وزير للأوقاف وأنه ليس وزيرا للخارجية أو أي وزارة أخرى لها اهتمام ما بعلاقة مصر مع إسرائيل والقضية الفلسطينية عموما، إذا لماذا تطوع هو بهذا التصريح، هل أخذ أذنا من رئيس حكومته أو تم الإيعاز له من قبل أي جهة بأن يصرح بذلك، ويطلق العنان لنفسه في قول ما ينسف ما اتفق عليه من عشرات السنين بين طوائف الشعب المصري المختلفة: ألم يعلم معاليه أن البابا شنودة حرم على الأقباط زيارة القدس رغم أن بها قبر المسيح وكنيسة القيامة، إلا بعد أن يتم تحريرها بالكامل وتعود عربية؟ كيف يواجه البابا أهله وناسه بعد تصريح معاليه: هل يقول لهم انه مهتم بالقضية الفلسطينية أكثر من وزير الاوقاف المسلم».

صحيح، مال وزير الأوقاف بـ– والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل حتى وان أنكر انه يدعو له؟

وان كانت الأمانة تقتضي منا الإشارة إلى أنه طالب بذلك من قبل أكثر من مرة، وكان دافعه الذي أثق فيه مائة في المائة، هو زيادة التواجد العربي الإسلامي في القدس.

«العربي» تدافع عن زيارة القدس

ثم نتحول الى «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم اعد عضوا في لجنته المركزية، وتحقيق زميلتنا الجميلة والنشيطة نشوى الديب الذي جاء فيه: «المفكر الإسلامي الشيخ محمد هداية الذي رأى أن دعوة الدكتور زقزوق تناقض نفسها، فالدعوة تهدف للحفاظ على الهوية العربية للقدس فكيف يتحقق هذا وتأشيرة زيارة المسلم للقدس ستكون تأشيرة إسرائيلية فأين الهوية العربية هنا؟ ثم ألا يعني أن المسلم الذي يحصل على تأشيرة العدو الإسرائيلي للزيارة أنه يقدم اعترافا ضمنيا بأحقية إسرائيل للهيمنة والملكية للقدس والأقصى، فإذا تخيلنا أن المسلمين زاروا القدس فالذي سيحدث أنه بمرور الوقت ستتحول الزيارة الى أمر طبيعي متعارف عليه، وحينئذ يقول العدو إننا ما دمنا نسمح للمسلمين بزيارة مقدساتهم فلا يحق لهم المطالبة بأن تكون تحت ولاية عربية أو إسلامية ونكون بهذا فرطنا حقا في القدس والمسجد الأقصى. ان دعوة الدكتور الوزير تثير الشك في هذا التوقيت خاصة مع صعود حكومة إسرائيلية متطرفة، ان التطبيع مع العدو الإسرائيلي مرفوض شرعا وان التأشيرة الإسرائيلية على جواز سفر أي مسلم هي تطبيع واعتراف لإسرائيل بملكية فلسطين، كان أولى بالدكتور زقزوق أن يدعو إلى إقامة مؤتمر عالمي لنزع التصريح والتأشيرة لدخول القدس من إسرائيل لتبقى منطقة ديانات، الدكتور سالم عبدالجليل وكيل أول وزارة الأوقاف الذي اكد أن دعوة الدكتور زقوق صدرت منذ عدة سنوات وأنه كررها منذ وقت قريب فهي ليست جديدة وهي لا تخرج عن كونها وجهة نظر شخصية للوزير الفيلسوف ولا علاقة لها من قريب أو من بعيد بالسياسة الدعوية أو بالأئمة أو الخطب: القدس ليست قضية فلسطينية محلية وإنما هي قضية عالمية وإسلامية ولا بد من الضغط على إسرائيل لتفهم أن القدس لدى المسلمين مثل الحرمين بالضبط، وأنا شخصيا أتمنى أن يكون الحج للمسلمين من الكعبة مرورا بالمسجد النبوي وانتهاء بالقدس انه يقبل الذهاب الى القدس الآن إذا كان يهدف التأكيد على أسلمة القدس وإحياء النشاط السياحي الذي سيعود على الفلسطينيين فلا مانع، وإن كان هذا بتأشيرة إسرائيلية.

الشيخ رائد صلاح يؤيد هذا وهو أحد أهم شيوخ فلسطين ورغم اننا نعلم أن رأي الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين الأسبق والذي قاله لنا عدة مرات وأعلنه في الكثير من الصحف بأنه يرفض زيارة المسلمين القدس تحت الراية الإسرائيلية ويرى أن ذلك يخدم المصلحة الصهيونية لا المصلحة الفلسطينية، ورغم علمنا برأيه اتصلنا به ليأتي لنا صوته من الأرض المحتلة محملا بالأسى والأسف والوهن الشديد وفاجأنا برأي مخالف لما كان يردده من قبل حيث قال: حدثت تغيرات تجعلني آسفا أنادي بما ينادي به وزير الأوقاف المصري الآن رغم انني من قبل عارضته معارضة شديدة عندما كان الأمل ما زال يحدوني وكنا نتمنى أن تأتي إلينا الجيوش العربية أو المساعدات العربية التي بها نقاوم ونحرر القدس، كنا نرفض دخول مسلم واحد تحت العلم الصهيوني على أمل أن تتحرر القدس اما الآن فالعدو كاد يحول القدس الى كنيس يهودي وكاد يمحو التاريخ العربي والإسلامي للمدينة، فالقدس الآن تضيع أمام أعين المسلمين ولا حياة لمن تنادي، ولهذا نقول من يستطيع من المسلمين والعرب الدخول للقدس فليفعل فنحن نريد زحفا عربيا وإسلاميا وإذا كانت الجيوش العربية والنظم العربية لم تتحرك فعلى المسلمين أن يتحركوا قبل أن يسقط الأقصى ويتهاوى وحتى تعرف إسرائيل أن المسلمين لن يتركوا القدس، فإذا كان تحذيرنا الدائم والمرير من التخاذل والتقاعس والخزي من الأمة العربية والإسلامية بكاملها والتواطؤ الدولي ساعدت إسرائيل على الهيمنة وتهويد القدس فالشعوب لن ترضى بغير الاقصى والكرامة بديلا!!

والمفاجأة الأخرى في هذا التحقيق جاءتنا من مصر وعلى لسان الشيخ خالد الجندي نجم الفضائيات والبرامج الدينية والذي اعلن استعداده لزيارة القدس ليس متبنيا وجهة نظر قاضي قضاة فلسطين، وإنما متبنيا الرؤية السياسية لأولي الأمر في مصر، حيث قال: نعم أقبل زيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية إذا سمحت القيادة السياسية التي تمتلك رؤية سياسية لذلك أنا جندي من جنود مصر واتبع ما يأمرني به ولي الأمر، إن التطبيع قضية سياسية وليست شرعية وتخضع لمصالح الدولة فالتطبيع مع اليهود في صلح الحديبية كان يخضع لتقدير النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان خالف في هذا رأي الصحافة لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت لديه رؤية سياسية ليست موجودة لدى الأفراد العاديين فالتطبيع شيء والأمر الشرعي شيء آخر».

وبعد الرأي الذي قاله الشيخ خالد، انصحه إذا قابل زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، أن لا يمد يده لمصافحته لأن فهمي قال يوم الاثنين في «الشروق»: «ليس لدي كلام مع دعاة التطبيع في كل الأحوال الذين ما زلت أجد حرجا في مصافحة الواحد منهم، لشكي في طهارة أي يد تصافح إسرائيليا».

لماذا ترك العرب نجاد وحيدا في ديربان؟

وإلى بعض التعليقات التي لا تزال تظهر على كلمة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في مؤتمر العنصرية، والتي قال عنها يوم الاثنين في «الدستور» صديقنا ومسؤول الملف السياسي في جماعة الإخوان المسلمين الدكتور عصام العريان: «أثار الغياب العربي عن مؤتمر مكافحة العنصرية في جنيف نيسان /ابريل 2009 تعليقات المراقبين.

لقد غاب كل القادة والزعماء العرب ولم يخاطب أحدهم – كما فعل الرئيس الإيراني – ذلك الحشد الدولي.

بل قام مندوبو الدول العربية وفي مقدمتهم الوفد الفلسطيني للسلطة بالتنازل عن أهم القضايا التي كان يجب إدراجها في البيان الختامي وهي:

1– إدانة الصهيونية كأبشع صور العنصرية، واستمرارا لما حدث في «ديربان 1» الذي كان انتصارا للقضية الفلسطينية.

2– إدانة صريحة للعنصرية الأوروبية ضد الإسلام وبني الإسلام.

3– إدانة السياسات الغربية العنصرية وكذلك الأمريكية ضد العرب والمسلمين والتي تصاعدت عقب أحداث ايلول /سبتمبر 2001.

والأهم أن الذي خطف المشهد كله وملأه وشغل الناس والدنيا كان الرئيس الإيراني والمرشح لدورة رئاسة ثانية «محمود أحمدي نجاد» ونتساءل عن التمدد الإيراني والخطر الإيراني والنفوذ الإيراني، العرب اليوم شعبيا ورسميا في حالة غياب مذهل، فلم تحضر هيئات شعبية عربية مسجلة في الأمم المتحدة كمراقبين ليدافعوا عن الحق العربي والفلسطيني في حين حضرت عشرات المنظمات الصهيونية للدفاع عن العنصرية الصهيونية في حالة غياب الرسميين الصهيونيين، ورأيناهم على شاشات التليفزيون يهاجمون الرئيس الإيراني ويلقون عليه الطماطم (البندورة) أثناء إلقائه خطابه المثير والقوي والحاد، هذه الهيئات العربية شاركت بقوة في «التحالف من أجل دارفور» وشاركت من قبل في ديربان منذ سنوات فلماذا غابت اليوم هل هو الغياب العربي المذهل؟».

«الفجر»: العرب مشغولون بصفقات سلاح لا تقتل ذبابة

ومن عصام الإخواني الى الجميلة والأديبة والمعارضة للتيار الديني، سحر الجعارة التي كانت أشد عنفا من عصام في مهاجمة أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل، لقولها عنهم في «الفجر»، الأسبوعية المستقلة: «العرب صامتون، غائبون – يتلاسنون يتصارعون، العرب خائفون من صدام سني – شيعي، مهددون بالإفلاس نتيجة الأزمة العالمية أو صفقات السلاح وطاولات القمار وعرق النساء»!! العرب «أكذوبة» تروج لها أنظمة فاشية تحرس آبار النفط للحليف الصهيوأمريكي.

أما العروبة فلم يتبق منها إلا بيت شعر تسكنه الغربان، وأنصاف رجال ارتضوا بالاغتصاب والاحتلال، وشلل تتنوع بين الأغواث.. والمهرجين تحتكر القرار في بلاط الحكام، أصحاب الجلالة والفخامة الحكام العرب، كان لديهم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379 لعام 1975، الذي اعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، لكنهم فرطوا فيه لتلغيه الأمم المتحدة بضغط أمريكي غربي صهيوني عام 1991، على وعد بسلام عادل، لكن الوعد الذي لم تعلنه الأنظمة العربية كان «التنصل» من الصراع العربي – الإسرائيلي والهروب من تهمة معاداة السامية، لكن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد حول معاداة السامية الى جرس يصم آذان العالم المتواطىء مع الدولة العبرية أما العرب فقد اختفت من وجوههم حمرة الخجل.

العرب لم يكلفوا أنفسهم حتى بكلمة شكر لأحمدي نجاد – رغم أنهم يدمنون التصفيق مثلما يدمنون السلطة، وأشياء أخرى الموساد يعرف جيدا كيف يصطاد الساسة العرب».

«الاحرار»: كيف جعل نجاد بلده عظيما مهابا

وهكذا تسببت الجميلة سعاد باستيقاظها من حرمان أنظمة حنا للسيف حنا للخيل من فوز عظيم لأنهم كانوا يطبقون قول الشاعر: يا قوم، ناموا ولا تستيقظوا.. ما فاز إلا النوم.

وأما الفوز فقد حصده نجاد وعاد به الى بلاده مسرورا كما أخبرنا بذلك يوم الاثنين في «الأحرار» الدكتور رزق شريف، بقوله: «نجاد هذا جعل من بلده قيمة ودولة مرهوبة الجانب من قبل أعدائها قبل الأصدقاء، هل الملك غير المتوج لبلد طبيعة شعبه صعبة المراسي، ومع ذلك يتوقع كل المراقبين أن يفوز بفترة رئاسية ثانية في الانتخابات القادمة، ربما هو الزعيم الأممي الوحيد الذي أنكر لنا حدوث الإبادة الجماعية لليهود خلال الحكم النازي وقامت عليه قيامة المنافقين لأنه طالب بالدليل، أمام الجماهير الهادرة التي هبت لاستقباله حين عودته إلى طهران بعد أن فضح المتسترين قال: لقد قاطعت دول كثيرة المؤتمر بسببي وأعدكم أنني سأحضر كل المؤتمرات الدولية القادمة من الآن فصاعدا نيابة عن رؤساء 57 دولة أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي للتصدي للمشروع الصهيوني، هل معقول ان نظل دون سائر دول الخليج والعالم علاقتنا مقطوعة مع هذه الدولة الإسلامية الكبيرة الفاعلة؟! أليس فينا رجل رشيد؟».

ثلثا المصريين لا ينامون الليل من عشقهم للحكومة!

وإلى حكومة ما أشبه ولا داعي للتذكير بما يسبقها من شؤم ونحس وبيزنيس، لا، لأنه معروف ومحفوظ، وانما لأنه اتضح كذبه، لأن الغالبية من المصريين راضون عن أدائها، كما جاء في الاستطلاع الذي قام به مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، وأقنعنا به يوم الاثنين في «نهضة مصر» زميلنا سمير عبدالمنعم وهو يعرض لنا مجموعة من التجار واللصوص وهم يغنون أغنية الفنانة الراحلة ليلى مراد، بعد تحويرها، فقالوا: – أداء جميل، وأداء معقول، ما اقدرش اقول حاجة عنه.

وكانت المفاجأة أن زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر الكبير بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي، صدق ذلك، وأنشد يقول: «ولأننا من أهل الحداثة والمفهومية – فاننا لم نتوقف كثيرا أمام استطلاع الرأي المطبوخ الذي قام به مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء والذي اثبت – وبراءة الأطفال في عينيه – أن سبعين في المائة من الشعب المصري لا ينام الليل من فرط عشقه للحكومة وأنه راض تماما عن أدائها، في حين أن 11 في المائة فقط لا يوافقون الحكومة بما يؤكد أنهم ينتمون للطابور الخامس والقلة الحاقدة، والمحصلة النهائية ان شعب مصر بخير، وأن حكومته على ما يرام، وأن العلاقة بين الشعب والحكومة أحسن من السمن على العسل الأسود، ودمتم. ويكفي ان العينة التي اختارها المركز، لا يزيد عدد أفرادها بالكاد على ألف مواطن لا غير، ومن الواضح أنها عينة لا عشوائية، بل منتقاة وعلى الفرازة، ومن المؤكد أنهم مواطنون لا يعرفوننا ولا نعرفهم، مواطنون مرتبطون بعلاقة غرامية مع الحكومة، لا يعانون أزماتها ولا يكتوون بنيران أسعارها، ولا يتعرضون ليل نهار لصدماتها الكهربائية، ثم انهم لا يقفون في طوابيرها».

«حريتي»: حكومة الشتائم ومنع النخوات

لا، لا، لقد ظلم عاصم الحكومة كثيرا، ولكن أسرع لإنصافها زميلنا محمد نور الدين رئيس تحرير مجلة «حريتي»، بقوله: «ما ذنب الحكومة في أن يسقط كل ساعة أكثر من ضحية للحوادث المرورية، هل السائق الأرعن الذي يسير بسرعة جنونية، جاءه الأمر من أحد مسؤوليها بأنه لا بد أن يسير في الاتجاه المعاكس ويقف في الممنوع ويخرق القواعد وينتهك اللوائح والأصول ويقع في المحظور، هل صدر قرار حكومي أن يضرب المدرسون الطلاب، وهل أجازت حق التلميذ في الاعتداء على استاذه داخل محراب العلم؟!

أين الدور الذي لعبته الحكومة في تفاقم المشاجرات وتبادل الشتائم والسباب بين الناس وما جنايتها في أن البعض يصر على عدم اتباع النظام ويتكالب لأداء مصلحته على حساب غيره؟

وهل دعت الى مخالفة الأعراف وتقاليد الدين ومنعت الشهامة والنخوة وبالتالي صارت مسؤولة عن أي تحرش في الشارع المصري؟

أليس ظلما أن تتحمل الحكومة وحدها ضياع الجهود المبذولة لمكافحة مرض أنفلونزا الطيور وانتشاره بصورة مفزعة ولماذا نستبعد تحمل المواطن جزءا كبيرا من تلك المأساة؟

إن الحكومة تسعى بخطوات حثيثة للخروج من عنق الزجاجة وإحداث النهضة المأمولة وايجاد الحلول العاجلة للقضايا الملحة وتعمل بدأب لمواجهة الأزمات المالية والاقتصادية وتخطط بإمعان وتريث للقاء على المشاكل والمعوقات، وطبعا لن تستطيع الوصول الى الغاية المنشودة ولن تقدر على تلبية تطلعات المواطن وتوفير متطلباته سوى بحسن انتمائه وإحساسه بدوره البناء وبمساندته الايجابية ومساهمته الفعالة ومشاركته الصادقة وإلا تحول دور الحكومة من مواجهة تحريات الى معالجة سلوكيات من شأنها أن تضاعف من الاضرار وترفع رصيد الخسائر وتبدد كل الجهود المبذولة وتطيح بالأهداف المرجوة».

صحيح، ما ذنب حكومة الشؤم في كل هذا؟

الظرفاء ودعوة للضحك والابتسام

وأخيرا إلى الظرفاء ونبدأ من صفحة – روش طحن – بمجلة «حريتي» وعدد من النكت التي قد تدفعنا للضحك أو الابتسام، وان كنت لا أضمن هذا ولا ذاك، وهي: «مسطول بيقول أحسن خمس أشياء في الدنيا هما ثلاثة: النوم والأكل – واحد بيقول لأبوه: مدة رخصتي انتهت. رد أبوه عليه: من كتر دورانك في الشوارع.

– مسطول وقفته لجنة المرور.

قالوا له اركب البوكس، قالهم: لا والله بيتنا قريب.

– كمبيوتر قال لكمبيوتر انتي طالق.

قالت: يالهوي، والسي دي اللي في بطني!

– واحد غبي حط ايده في جردل مية نار فحس أن صباع من أصابعه ناقص، فحط راسه في الجردل علشان يدور عليه.

– بسألوا واحد بلدياتنا: بيقولوا له: المصري بنى الأهرامات والياباني بنى ايه؟

قال لهم: بنى سونيك

– واحد حب يوصل بلده بسرعة ركب القطر وقعد يجري فيه».

وأما نحن فسنجري الى مجلة «الإذاعة والتليفزيون» حيث نجد صفحتي زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر الكبير فؤاد معوض الشهير بفرفور، وقوله في فقرة ـ في العضم لأ، في اللحم أطعم: «حجاب حنان ترك متعدد الطوابق والفساتين المزركشة والإيشاربات الملونة وطلاء الوجه الصارخ بـ«الروج» والبودرة والبانكيك الذي ظهرت به على غلاف مجلة كل الناس هو ما شدني في شكلها حتى أتأمله في حين أنها لم تشدني من قبل في التمثيل الذي كانت تمارسه وعادت إليه وهو ما يجعلني أطالبها باعتزال الفن مرة ثانية والعمل في مهنة ملائمة، هل أدلكم على هذه المهنة؟! عارضة أزياء في محلات التوحيد والنور.

– فيفي عبده في «سوق الخضار» الذي يعاد عرضه حاليا ح

اذا كان نشر معلومات محرجة يكفي لإفشال اتفاق سلام فويل من ذاك السلام

الكشف عن تفاصيل المفاوضات اغضب الرئيس السوري

عكيفا الدار

■ «أريد أن ارسل لك وثيقة ما»، قال المصدر هاتفيا، «لست واثقا بان هذا شيء مهم، ولكن من المهم ان تلقي نظرة». جهاز الفاكس بدأ يطلق الصفحات الواحدة تلو الاخرى. أشرت لنفسي بان الرجل لم يكلف نفسه عناء شطب علامات التشخيص للمرسل في الهوامش. السطور المتراصة كانت مصوغة بلغة قانونية جافة. الى جانب احداها كتب بين قوسين حرف I – موقف اسرائيل والى جانبه الحرف S – موقف سورية.

حين أمسكت بالاوراق شعرت بيديّ ترتعشان انفعالا. هذا كان في بداية كانون الثاني (يناير) 2000، بعد اقل من اسبوع من اللقاء التاريخي بين رئيس الوزراء ايهود اولمرت ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي انعقد في بلدة شبردستاون تحت ستار كثيف من السرية. اذا كان هذا هو الامر الحقيقي، كما فكرت، فاني أمسك بمسودة اقتراح بيل كلينتون لاتفاق السلام بين اسرائيل وسورية.

لمزيد من الامان اتصلت بجادي بلتيانسكي، المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء. رويت له عن المسودة وطلبت منه ان يفحص اذا كان هذا هو الامر الحقيقي. قصصت عنوان المصدر ودفعت بالصفحات الى جهاز الفاكس. وفي المساء، بعد ساعات طويلة ومتوترة، ابلغني بلتيانسكي أنه لأسفه لا يمكنه ان يتطرق للوثيقة بالايجاب او بالسلب وأن أفعل ما أراه مناسبا.

علمت انه ما كان سيتركني أقع على مادة متفجرة كهذه. المفاوضات كانت تقف في حينه على شعرة. وكشف التنازلات السورية، بعضها بعيدة الاثر كان من شأنه ان يحرج الرئيس السوري حافظ الاسد وان يستدعي ضغوطا على دمشق. النشر المسبق كان من شأنه ان يشوش المساعي الامريكية للتقريب بين الطرفين اللذين لم يكونا ابدا قريبين اكثر من الاتفاق.

العنوان الرئيسي الذي ظهر في اليوم التالي في «هآرتس» اخرج السوريين عن اطوارهم. فالنبأ روى ضمن امور اخرى بانه مقابل انسحاب من الجولان توافق سورية على وقف التعاون العسكري مع محافل معادية لاسرائيل والمساعدة لكل عمل عنيف ضدها. واتهم الاسد اسرائيل بالتسريب وهدد بالانسحاب من المفاوضات. باراك اطلق النار نحو كل صوب، وبالاساس نحو وزارة الخارجية بل انه أمر رئيس المخابرات في حينه عامي ايالون باستدعاء كل كبار المسؤولين الذين كانوا اطلعوا على الوثيقة للتحقيق معهم في آلة الكذب.

ذات مرة سألت باراك لماذا لم يحاول مناشدتي التخلي عن نشر الوثيقة. في حالات أقل قيمة بكثير، يتوجه رؤساء الوزراء الى الصحافيين، واحيانا حتى الى محرري الصحف ويلقون عليهم «بالمسؤولية عن مصير السلام». اما باراك فقال انه لا يتذكر.

هكذا حصل أني أنا بالذات، المحب للسلام مع سورية، وكريه نفس مستوطني الجولان «خربت» على المفاوضات. لم أشعر ابدا بالندم. اولا، من اللحظة التي وقعت فيها يدي على الوثيقة اصبحت من حق الجميع. ثانيا، اذا كان يكفي نشر محرج لافشال اتفاق سلام، فويل من ذاك السلام. ومع الايام، ثلاثة من كبار اعضاء فريق السلام الامريكي كتبوا في كتبهم بان النشر لم يطب لهم واجبرهم على شبه الاستجداء من الاسد كي يواصل الخطوة. ولكنهم رووا ايضا بانه منذ خروجه من شبردستاون ارتعدت فرائص باراك وقال لهم ان الجمهور الاسرائيلي لن يشتري انسحابا من كل الجولان.

بعد سبع سنوات وثلاثة ايام، مرة اخرى أغضبت السوريين. هذه المرة تدحرجت الى يدي وثيقة تفاهم صيغت في سلسلة لقاءات سرية عقدت في سويسرا، برعاية حكومة بيرن، بين الون ليئال وايف سليمان، الامريكي من اصل سوري، الذي عمل كرجل اتصال مع حكم بشار الاسد. وضمن أمور اخرى اتفق هناك على تحويل المنطقة الفاصلة في جزء من هضبة الجولان الى «حديقة سلام»، تكون مفتوحة امام الزوار الاسرائيليين. السوريون سارعوا الى النفي، ولكن رئيسة سويسرا ميشلين كلمي – ريه، اعلنت رسميا بان النبأ صحيح. قبل أكثر من سنة علمت بان الوسيط السويسري نيكولاس لانك زار دمشق في حرب لبنان الثانية. وروى المصدر ان السوريين نقلوا من خلاله رسالة عاجلة الى اسرائيل. بعد بضعة ايام جلس لانك في مكتب يورام تربوبتش الذي كان في حينه رئيس طاقم رئيس الوزراء ايهود اولمرت. بلغه بان سورية مستعدة لان تساعد في اعادة الجنديين المفقودين، اودي غولدفاسر والداد ريغف، حين ام ميتين.

وقال المصدر ان تربوبتش وعد لانك بان يعقد عوفر ديكل، المسؤول عن معالجة الاسرى والمفقودين اتصالا معه في اقرب وقت ممكن. ديكل لم يتصل. مكتب اولمرت قال انه لم يحصل هذا أبدا. قبل بضعة اشهر سألت دبلوماسياً سويسرياً اذا كان يعرف بحالة الرسالة التي نقلت الى اسرائيل في موضوع المفقودين. فأجاب الرجل بجفاف «أي سؤال هذا؟ كنت حاضرا في اللقاء مع تربوبتش». العميدة المتقاعدة يسرائيلا اورون، التي كانت نائبة رئيس مجلس الامن القومي، كانت شاهدة على الحديث. ولما لم يكن واضحا في تلك الايام على الاطلاق اذا كان غولدفاسر وريغف قد سقطا في الاسر بينما هما حيّان، قررت سحب القصة السورية. اعتقدت انه من غير المناسب ان اضيف الى ألم العائلات أسى تفويت الفرصة.

هآرتس 28/4/2009

السوريون وافقوا على تحويل ضفاف بحيرة طبريا الى «حديقة سلام»

ما معنى «عرفات تزوج»؟

جدعون ليفي

■ وصل الدبلوماسي الفلسطيني في المساء يصحبه حراسه. كنت اسكن آنذاك فندقا رخيصا ولم ير موظف الاستقبال من قبل مثل منظر هذه الحاشية في فندقه. خرجنا الى حانة مجاورة. طلب كما أذكر جيدا وسكي مع ثلج وتابعته على ذلك. شربنا كأسا بعد كأس وتحدثنا وثرثرنا. كان ذلك في مركز عاصمة اوروبية مهمة. في مرحلة ما بدأ يتحدث عن عرس الرئيس: «إنك لتعلم ان ياسر عرفات تزوج منذ وقت ليس ببعيد. تزوج سهى الطويل، ابنة ريموندا»، قال وأنا وقد كنت صحافيا غير ذي خبرة كافية، هززت رأسي موافقا. «من المحقق انني اعلم»، حاولت ان أؤثر فيه. شربنا وثرثرنا بعد ذلك قليلا وودع بعضنا بعضا. دخل الدبلوماسي الفلسطيني سيارته المرسيدس المدرعة وصعدت انا الى غرفتي المتواضعة. كان الجو في الخارج باردا، في شتاء اوروبي.

لم أنم. ما معنى «عرفات تزوج»؟ من سمع بذلك؟ أين نشر ذلك؟ لماذا لم أسأل بعد؟ إن حياة الرئيس كانت غامضة لسنين طويلة. أما عرفات نفسه فقال دائما إنه تزوج الثورة. وفجأة أتى زواج، زواج أبيض سرا؟

عند تباشير الفجر قررت ان أسامح في كرامتي وأن أهاتف المصدر وأن أسأله عما تحدث عنه. بعد ان فصل قليلا أتى خطئي المهني البليغ الثاني: سألته أأستطيع أن أنشر أمر الزواج الشهير؟ «أكتب أنه توجد إشاعات ولا تذكرني البتة»، همس الدبلوماسي. هاتفت الصحيفة ثائرا. علمت أن القصة حقيقية من أجل مصدرها الصادق والمقرب. في جهاز التحرير ردوا حائرين. لم أكن ذا سمعة صاحب سبق صحافي في أروقة صحيفة «هآرتس»، لكنهم مع ذلك كله قالوا لي: أكتب وأمل. وكذلك فعلت.

في الغد نهضت متأثرا. لم يكن الانترنت موجودا بعد، هاتفت صديقا مهاتفة بغير هاتف محمول لأسأل اين تظهر القصة في الصفحة الاولى، اول سبق صحافي لي في الصحيفة. قال الصديق «لا أرى شيئا». حاولت ان أخفي حرجي: «حاول في الصفحة الثانية». «أنا لا أرى شيئا». هاتفت رئيس التحرير مستشيطا شاعرا بالاهانة وكان جوابه: «فحصنا القصة. لم يسمع عن الزواج الوهمي. لا المحلل العسكري المخول، ولا المراسل المعروف للشؤون الفلسطينية، ولا الشاباك ولا الموساد، ولا في المناطق ولا في شعبة الاستخبارات العسكرية، لم يسمع احد ولم يعلم احد. لهذا قررنا ان نطوي القصة الآن». بدا لي ان حيطان الغرفة في الفندق اهتزت لصراخي.

بعد يومين مرهقين نشرت القصة آخر الأمر، لكن لعدم الثقة بي في جهاز التحرير، ظهرت مختبئة في الصفحة الثانية. كانت مثيرة للاهتمام وكانت مهمة شيئا ما على الخصوص من اجل الاخفاء المتصل للزواج الملكي، مدة بضعة اشهر اراد فيها عرفات ان يظل امر زواجه من امرأة مسيحية سرا. انا امسك بيدي الان قصاصة الصحيفة في الثاني من شباط (فبراير) 1992. «ياسر عرفات تزوج سرا سكرتيرته ابنة الثلاثين»، على عامود واحد.

أما ما بقي كله فقد اصبح تاريخا. وفي اليوم التالي نشرت القصة في صحف العالم كله. في الصفحات الاولى هذه المرة. لم أحصد قط الفخر التام لأن الامر ظهر عندنا مستخفيا.

عندما كنت ضيفا ذات مرة على مائدة عرفات، ذكرت له انني نشرت أمر زواجه السري. نظر عرفات الي وسكت. وذات مرة ايضا هاتفت بيتا ما كانت سهى فيه في باريس وردت على المكالمة. عرفت نفسي مرة اخرى انني من نشرت امر الزواج وكان مرة اخرى صمت مثقل في الجانب الثاني من الخط ثم ضحكة قصيرة. وماذا عن المصدر؟ لست أعلم حتى اليوم، أنا الصحافي الساذج، هل «غرس» النبأ عامدا، وهذا ما يخيل الي الآن، ام انه تلفظ به مع الويسكي المثلج. سأسأله ذات مرة.

هآرتس 28/4/2009

حياة الرئيس عرفات كانت غامضة

لا نبحث عن حل للمشكلات ولا يمكن لاسرائيل ان تحصل على الأمن والاستقرار بغير السلام

نصف دولة

شالوم يروشالمي

■ اسرائيل دولة غير ناضجة. فلا حدود لها، ولا دستور، ولا اتجاهات واضحة، وما زالت لا يوجد فيها شيء من الاستقرار. الحكومة التي انتخبت هنا في شباط (فبراير) الاخير هي الحكومة 32 في تاريخ الدولة. بعبارة اخرى تبدلت ها هنا حكومة في كل سنتين. ان حكومتين فقط تولتا ولاية كاملة: حكومة غولدا مئير بين 1969 الى 1973، وحكومة الوحدة بين العمل والليكود من 1984 الى 1988. للاسف الشديد فان هاتين الحكومتين المستقرتين في ظاهر الامر ايضا قد رمزتا في الاساس الى وضعنا الهش، والمؤقت وغير الناضج في هذه المنطقة.

انتخبت حكومة غولدا مئير في صيف 1969. لم تنجح الدولة في التحرر آنذاك من نشوة النصر الكبير في حرب الايام الستة. لم يدرك احد ان الانجاز العسكري هو شرك سيورط اسرائيل مع نفسها ومع العالم كله 42 سنة، ويهدد الدولة اليهودية التي اقيمت هنا اكثر من جميع الحروب الاخرى. في انتخابات 1969 حصل حزب العمل «او المعراخ كما كان يسمى آنذاك» على 56 نائبا، وتلك دلالة على التقدير جراء نتائج الحرب. وكان هذا اكبر عدد حصلت عليه قط قائمة نافست في انتخابات اسرائيل. استفادت مئير آنذاك ايضا من وجود الليكود المؤقت (الذي سمي آنذاك غاحل) في الحكومة. كان كل شيء يبدو مثاليا واعلن وزير الدفاع موشيه ديان انه يفضل شرم الشيخ بغير سلام على السلام بغير شرم الشيخ.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1978، قبل شهر من الانتخابات، نشرت هنا حرب يوم الغفران التي زعزعت الدولة كما لم يفعل اي حدث في تاريخها.

دفعت اسرائيل في الحرب ثمنا باهظا عن نتيجة استخفافها بالعدو، والشعور بالسيادة ورفض كل مبادرة سياسية كنا نتلقفها اليوم بكلتا يدينا. في حرب يوم الغفران خسرت اسرائيل 2600 جندي، وجرح 7500 ووقع 361 جنديا في اسر المصريين والسوريين. تخيلوا غلعاد شليط مضاعفا بمئات الاضعاف. ان الولاية التي بدأت فوق السحاب انتهت عميقا تحت التراب.

خطر جديد

واجهت مملكة اسرائيل الثالثة، وهو لقب الدولة بعد حرب الايام الستة مباشرة، خطر الخراب بعد ذلك باربع سنين. وكان التهديد الاسرائيلي الصريح باستعمال السلاح الذري، مع التنبه العسكري والاعمال البطولية فقط هي التي أوقفت بصعوبة الهجوم السوري والمصري المنسق.

الولاية التامة الثانية التي كانت ترمي الى ان توحي اخر الامر بالاستقرار السياسي والاجتماعي عانت الاعراض نفسها تماما. فقد ذكّرت اسرائيل في بدء الثمانينيات بدولة معرضة للانحلال. فقد كان الاقتصاد على شفا انهيار تام، وارتفع التضخم ها هنا ارتفاعا غير معقول ووقف على ما يقرب من 400 في المئة في السنة. كانت الدولة منغرزة عميقا في لبنان في اطار حرب لا أمل منها كانت اسوأ كثيرا من حرب فينوغراد الثانية. افضت تلك الحرب الى استقالة رئيس الحكومة مناحيم بيغن في آب (اغسطس) 1983.

في الانتخابات التي تمت ها هنا في 1984 نشأ تعادل تام بين الكتلتين. تقرر لأول مرة في تاريخ الدولة اقامة حكومة وحدة وتناوب بين زعيمي العمل والليكود، شمعون بيريس واسحاق شامير. عملت هذه الوحدة على نحو جيد في السنتين الاوليين لسبب بسيط. ففي السنتين الاوليين اراد بيريس ان يحتفظ لنفسه بالسلطة. لم يسبب له شامير مشكلات كي يحصل على السنتين التاليتين. سجلت تلك الحكومة عدة انجازات ممتازة، وهو ما دل على القدرة العالية للدولة عندما توحد افضل قواها. تم القضاء على التضخم بفضل خطة لجعل الاقتصاد مستقرا وانسحبت اسرائيل اخر الامر من لبنان.

تهاوى كل شيء مرة اخرى، كما كان الامر دائما، للخلاف السياسي حول المناطق. بعد تداول السلطة اصبح بيريس وزير الخارجية وتوصل الى اتفاق سري مع حسين ملك الاردن، كان يرمي الى ان يعيد له السيطرة على الضفة. عارض شامير والليكود هذا الاجراء بما أوتوا من قوة، ومن المحقق انهم ينظرون اليه نظرة مختلفة اليوم. ان حكومة الوحدة الحقيقية الوحيدة التي عرفناها اصبحت سريعا حكومتين متشاكستين، واصبح نظام اتخاذ القرارات جامدا مشلولاً. من المعقول جدا افتراض ان هذا كان سيكون مصير حكومة نتنياهو – ليفني لو اقيمت قبل شهرين. كانت حرب الايام الستة تلك ستفض عراها ايضا. وفي هذه المرة حول الجدال الذي يتصل بدولتين للشعبين.

المأساة الكبرى

تدور اسرائيل حول أمنها الوجودي. هذا هو جوهر حياتنا هنا وهو ايضا المأساة الكبرى. اتحدث في كل فرصة عن الحسد الذي يصيبني في كل مرة ازور فيها دولة عادية في امريكا او اوروبا او الشرق الاقصى. لا يوجد شخص واحد في كندا او فرنسا او بريطانيا او اليابان يعلم من هو وزير الدفاع في دولته. ولا يوجد من يعلم ما اسم رئيس الاركان. بمقابلة ذلك يعلم الجميع جيدا وزير الخزانة، ووزير الداخلية، ووزير التربية او وزير حماية البيئة. عندنا يعلم الجميع ان ايهود باراك هو وزير الدفاع وان ليبرمان هو وزير الخارجية لكننا لا نملك حتى وزير صحة.

في الدول السليمة ميزانية الدفاع في الحد الادنى ولا تقتطع كما في اسرائيل نصف الميزانية. يمكن بثمن طائرة شبح واحدة اقامة جهاز تربية متقدم في النقب كله او الجليل الغربي. ويمكن بثمن 5 دبابات حل مشكلة سلة الصحة في الدولة سنة كاملة، وان ننقذ من الموت مئات الناس على حساب امكان ان يسقط الجنود هنا في الحرب القادمة ايضا. بالمال الذي نهدره على غواصة لسلاح البحرية يمكن ان نقضي على فروق اجتماعية مخيفة هي الكبرى في العالم الغربي.

ومع ذلك كله، اذا كانت هذه الدولة معجزة، وهي معجزة حقا، فان ذلك بفضل التربية والصحة، وجهازي القضاء والبحث والتطوير في كل المجالات وبرغم شروط البدء وشروط الاستمرار. ان من يبدأ من محرقة ابيد فيها ثلث شعبه؛ ومن يقيم دولة بعد ان يفقد 6000 شخص من 600 الف من السكان في حرب الاستقلال ثم يستوعب مئات الالاف من المهاجرين من العالم كله؛ ومن ينجح في ان يبني لنفسه حياة ديمقراطية طوال عشرات السنين في دولة تدعو فقط الى الديكتاتورية والحكم العسكري؛ هو بمنزلة عمل عجيب. يؤسفنا فقط وقوع جميع الاخطاء الكبيرة التي قمنا بها في الطريق والتي كان يمكن ان يكون وضعنا بغيرها افضل كثيرا. يثور فينا احيانا انطباع اننا لا نبحث عن حل للمشكلات بالضبط. ان من يصر مثلا على ان يعترف العالم به في يوم استقلاله الـ61 كدولة يهودية يبحث عن المشكلات بالقوة.

يحدد الامن ايضا صورة الحكومة التي ينتخبها. وهي مشكلة كبيرة في حد ذاتها. نبع اول انقلاب سياسي كان عندنا في ايار (مايو) 1977 في الاساس من الاخفاق الامني لحرب يوم الغفران. لم توجد ها هنا قط انتخابات ولم تتحدث حكومات على اساس اقتصادي او اجتماعي. ولم يوجد ها هنا قط حملة انتخابية حقيقية على مشكلات داخلية واقتصادية، او مشكلات التربية والامن الشخصي والفقر والتقاعد او تلويث الهواء، فقد نحى الامن كل شيء. بعد حرب يوم الغفران أتت حرب لبنان الاولى، والانتفاضتان الاولى والثانية، وحرب الخليج، والموجات الارهابية والحرب في غزة، وهي التي رسمت خريطة الزعامة.

اليمين يبحث عن الحروب

احزاب اليمين هي التي تكسب دائما في هذا الواقع. لا توجد ها هنا معركة نزيهة. فالحروب تحقق المنفعة كثيرا لليكود ولاسرائيل بيتنا وللكتلة كلها. في هذه الظروف تكاد لا توجد حرية انتخاب. اذا سألتم كيف حكم اليسار ها هنا حتى 1977 فاننا نجيب ان الانجازات الامنية في حرب الاستقلال، وعملية كاديش والايام الستة تركته في الحكم حتى الاخفاق الكبير في يوم الغفران. واليسار اليوم لا تكفيه حتى حرب ناجحة. تدهور حزب العمل الى 13 نائبا بالرغم من ان باراك اراد عملية «الرصاص المصهور» في غزة وكان بنيامين نتنياهو والليكود جالسين في الخارج. بالمناسبة تعلمنا من قصة الانقلاب الاول في 1977 قاعدة اخرى لا تزال سارية الفعل في هذه الايام ايضا، وهي ان التأليف بين الفشل الامني والفساد الشخصي قاتل لكل حكومة وزعيم. كان ايهود اولمرت ربما يستطيع تجاوز اعماله الفاسدة، وان يظل رئيس حكومة مشكلا وشرها مدة ولاية تامة او اكثر، لولا خزي حرب لبنان الثانية.

الاستنتاج مما كتبنا يفترض ان يكون انه ما دام لا يوجد سلام في البلد فلن يوجد استقرار في الدولة. والسؤال الان هل السلام واقعي ومن يتمه؟ والجواب معقد قليلا. السلام ليس واقعيا الا اذا نفذه زعيم من اليمين. هذه هي المفارقة المعروفة. ان زعيما من اليمين يحصل تلقائيا على تأييد الكثرة الغالبة من الجمهور من اليسار، وآنذاك تكفيه نسب ضئيلة من اليمين ليحظى بكثرة من اجل اجراءات سلمية حاسمة. والزعيم من اليسار الذي يخرج للحرب يحصل على العلاقة نفسها. كثرة غالبة من اليمين واقل منها في اليسار.

للسلام ثمن واضح

دولتان للشعبين بحسب حدود 1967 على التقريب، مشتملا على تقسيم القدس لعاصمتين وتسويات سيادة او حكم خاص للاماكن المقدسة ولا سيما جبل الهيكل. أمن الواقعي ان يجلي زعيم من اليمين 200 الف مستوطن عن بيوتهم، وينقل الى داخل اسرائيل سكان كريات اربع وبيت ايل الاولى والثانية، وعوفرا ويتسهار وايتمار ؟ يصعب علي ان اصدق، الا اذا وجد ها هنا رئيس حكومة يكون اقوى كثيرا من اريل شارون صاحب الشعبية، وبطل اسرائيل. مع ذلك كله اخلاء يهودا والسامرة والنزول التام عن هضبة الجولان اكثر تعقيدا من الامر في غزة.

الى ان ينشأ زعماء بهذا العظم اذا نشأوا، سنظل نغرق في وحلنا الخاص، ونبحث عن شركاء في الجانب الثاني ولن نجد، ونحول مئات المليارات من الشواقل الى الامن على حساب ما هو ليس اقل شأنا لنا جميعا، ونتجادل في كل فقرة من مسودة اتفاق سلام، لنستطيع آخر الأمر ان نعلم عليها بعلامة كبيرة، وسنظل ننمو ونكبر في ظروف غير ممكنة، ونرفع في كل سنة علم الاستقلال وننشد بتأثر كبير نشيد «هتكفا». لا يمكن وقف هذا اللحن حتى لو كان مؤذيا للآذان.

معاريف 28/4/2009

تحقيق السلام يقتضي تقسيم القدس الى عاصمتين

بعد ان اخرجنا مصر والأردن من دائرة الحرب وارتحنا من العراق وعزلنا سورية يبدأ كل شيء من جديد

الزمن لا يعمل لصالح اسرائيل

■ فضلا عن المواعيد الرسمية والمدورة، فان الدول القديمة لا تحتفل بشكل عام بعيدها الوطني كيوم ميلاد لها حيث يكون معنى احتفاليا لرقم العمر. ليس هكذا اسرائيل، التي تعد من تلك الدول الشابة نسبيا، التي لا تزال تحصي سنوات وجودها ككنز ثمين وكأن مجرد تراكمها يشكل انجازا بحد ذاته دليلا على قدرة البقاء والقوة المتجمعة.

بعد سنة من احتفال اسرائيل بذكرى الستين لقيامها ربما نضج الزمن لوداع عقلية الابتهاج لمجرد الوجود هذه – الجانب الاخر من عملة قلق الوجود – والخروج في يوم الاستقلال هذا العام الى الرحاب الذي لا يعود فيه معنى لعدد السنين بل لما يتم فيها من فعل. ناهيك عن ان التماثل بين «الزمن» وبين «صالحنا»، والذي انكب عليه زعماء اسرائيل في عقود معينة كضمانة للتطور التلقائي لم يعد مؤكدا مثلما كان: فالمرة تلو الاخرى يثبت ان الزمن بحد ذاته لا يعمل في صالح اسرائيل طالما لا تفعل هي نفسها الكثير في هذا المجال.

وبالفعل، الى جانب الدينامية المثيرة للانطباع التي تعاظمت فيها اسرائيل في غضون جيلين من حيث عدد سكانها، قوتها العسكرية، اقتصادها وثقافتها المميزة يبرز ميل حكوماتها المتعاقبة على أن ترى نفسها مسؤولة أساسا عن الحفاظ على الجمود في المواضيع الاساسية: المشكلة الفلسطينية، المستوطنات ومسألة الحدود الشرقية؛ مسألة الدستور والتعريف الذاتي الاسرائيلي، بما في ذلك الحاجة الى فصل الدين عن الدولة؛ اندماج عرب اسرائيل؛ سيطرة الجيش على حياة الدولة؛ النهج السياسي الذي تتسلط عليه الصدمة ويتركز في صد المخاطر والمبادرات بدلا من الامال، الاحتمالات واستغلال الفرص السياسية. كل هذه المسائل بقيت كما هي – مجمدة ومؤجلة، دون حل او جواب.

اسرائيل ليست هذه المذنبة الوحيدة في وضعها العبثي. فأعداء قريبون وبعيدون، يشككون بمجرد شرعية وجودها، ليس فقط لا يصمتون مع مرور الزمن بل يتعاظمون. ولكن الجواب على ذلك لا يكون في التمترس في الوضع القائم وفي النهج المضاد تجاه العالم بأسره بل العكس: في اعادة تجنيد تلك الطاقات الابداعية التي جعلت اسرائيل مصدر تقدير في سنواتها الاولى.

غير أنه لشدة الاسف، حتى في المجالات التي هي في ايدينا احتل الجمود مكان التغيير. الحكومة التي تشكلت منذ وقت غير بعيد، ليس فقط لا تبشر بالتغيير والامل، بل تمجد علم العودة الى الوراء: سواء في المجال السياسي والمسألة الفلسطينية، ام في الموقف من المستوطنات، ام في مواضيع الدين والدولة، ام في النهج تجاه عرب اسرائيل، أم بالموقف العام من جيراننا ومن العالم.

من يتمسك برؤيا «ادارة النزاع» ويئس من حله، ومن السلطة بالنسبة له هي الغاية وليست الوسيلة للتغيير وتحسين القائم – سيجد نفسه يراوح بنا جميعا في المكان في مياه ضحلة وتديره هو الازمات. في يوم الاستقلال سنذكر ما هو مسلم به: دولة اسرائيل اقيمت كي تحقق الامل لا كي تتسلح بالترقب لمجيء المسيح.

هآرتس 28/4/2009

أسرة التحرير

نصف الكأس المليء

بن كاسبيت

■ لكل واحد منا تقريبا شيء كهذا. على الاقل واحد. هناك ابتسامة وجملة من الذكريات. في كل عام وعادة مع الصافرة يظهر الوجه قبالتنا مع تعبير تجمد قبل 5 او 10 او 50 عاما او خمسة اشهر. انا احمل معي من 27 عاما وجه الرائد عوديت شفارتس الانسان اللطيف الصديق من الخيمة الذي سقط في حرب لبنان الملعونة تلك.

في السنوات الاخيرة اضيف لطابور الشهداء الموجود لدي يسرائيل زلبرمان الذي قتل في احدى المعارك الاخيرة (التي ليس لها داع) في حرب التحرير. انا لم اتعرف عليه ابدا ولكن الصور غير الواضحة التي ظهرت من بينها عيناه الحالمتان ما زالت موجودة لدى والدي. يسرائيل كان شقيقه الاكبر. الجيل الذي لم اتعرف عليه.

في الاسبوع الماضي تعرفت من خلال عيون عطارة الدامعة على شقيقها الرائد حنان باراك قائد الدبابات الذي سقط قبل ثلاث سنوات بجانب كرم سالم على حدود قطاع غزة ومن المفترض فيكم انتم ايضا ان تتعرفوا عليه. هو قائد الدبابة التي اختطف منها غلعاد شليط. في كل مرة يسألني احد ما بصورة تحريضية ان كنا نذكر اسماء اولئك الذين قتلوا في دبابات غلعاد شليط، لتعرفوا ان هذه لم تكن بالمرة دبابة غلعاد شليط. هذه كانت دبابة الرائد حنان باراك الشاب الجذاب من عراد الشقيق الاصغر والطفل الذي ربته عطارة منذ ان كانت صغيرة وهي الان تشتاق لابتسامته ورائحته وعينيه. وبالمناسبة قتل في هذه الدبابة ايضا بافل سلوتسكر. الان من الذي يعرف من هم الاهالي الذين في وضع أسوأ من بين الطرفين اهالي القتلى ام اهل الاسير؟

وفي مساء يوم ذكرى ضحايا الجيش الاسرائيلي يمكنك ان تشاهد الافلام التي تمزق المشاعر وأحد هذه الافلام جعلني اقابل ميري ويهوديت ارملتي الرائد ايهود افراتي من دورية المظليين الذي قتل في غزة قبل ثلاث سنوات تاركا وراءه ثلاثة اطفال، والرائد شموليك اديب قائد كتيبة غفعاتي الذي قتل قبل اكثر من 20 عاما في لبنان وخلف من ورائه ولدين. فيلم يمزق النفوس لتسيبي بايزر يعرفك من خلال عيون النساء ورجلين وكلهم رائعون جدا وانت بدورك تنظر اليهم لميري وليهوديت من وراء ستار الدموع التي تزداد انهمارا عاما بعد عام مع التقدم في العمر فترغب في معانقتهن او القيام بشيء ما لتخفيف حزنهن، وتضيف قتلاهن لقائمتك الشخصية وتفكر في الاهالي والارامل الثكلى والاخوان الثكلى وتدرك اننا في الواقع شعب ثاكل واناس ثكالى. في هذا الاسبوع الملعون الخاص الذي يكرر نفسه في كل عام من يوم الكارثة ويوم الذكرى حتى قدوم يوم الاستقلال. معبر حاد جدا كما اعتدنا القول. هذا يجسد الاسرائيلية تماما خيرا وشرا. قتلونا في اوروبا والان يقتلوننا في اسيا ولكن شعب اسرائيل ليس ارملا (باستثناء من ترمل طبعا) وهو سيكون على ما يرام. هذه هي الحكاية كلها. الحكاية الاسرائيلية التي تحولنا الى ما نحن عليه. شكاكون نفتقر للامن واعصابنا ممزقة وقاسية وصاخبة، ولكننا متفائلون خلاقون حساسون محبون للحياة في آن واحد. من يحافظ على دولة منظمة تقريبا ويربي الاطفال في هذا المكان لا يمكنه ان يفعل ذلك من دون تركيز مرتفع من التفاؤل المفهوم. فتح حانوت لبيع ادوات القيشاني فوق فوهة بركان فعال نشط وخطير جدا. ومع ذلك: المشروع ينجح.

سنوات التسعينيات كانت مليئة بالنشوة. السلام مع مصر برهن عن نفسه واضفنا له السلام مع الاردن والاتفاق مع الفلسطينيين وانضممنا للعالم الغربي. الاقتصاد ازدهر واعتقدنا ان السعادة النهائية وشيكة وتنتظرنا من وراء الزاوية. وهكذا وحينئذ خلف الزاوية انتظرتنا الانتفاضة الثانية وحرب لبنان الثانية وحرب غزة الاولى والاسلام المتطرف والانتحاريون والان نحن نصل في الوقت المحدد تماما الى ذروة الذروات: ايران. فجأة بعد ثلاثين عاما ينبعث التهديد الوجودي. بعد ان اخرجنا مصر والاردن من دائرة الحرب وارتحنا من العراق وعزلنا سورية، يبدأ كل شيء من جديد.

ونحن قد اعتقدنا ان من الممكن الاطمئنان والارتياح ورفعنا ارجلنا وغرقنا في مقاعدنا واصبنا بالسمنة المفرطة ونسينا قيمنا وفقدنا اصرارنا واضفنا الغموض على استعداديتنا بخدمة الوطن، وفجأة اتضح لنا بان اللعبة لم تنته بعد وانها بالكاد قد بدأت.

وكالعادة نحن مفرطون مبالغون. لو حدثنا متمردي غيتو وارسو عما سيحدث هنا بعد 65 عاما لوقعوا من الضحك. ولو كشفنا لمحاصري غوش عتصيون كيف ستكون الدولة اليهودية بعد 61 عاما من حصارهم لادخلونا الى مستشفى الامراض العقلية. وحتى في عام 71 كان الوضع اكثر خطورة من الان بكثير. نصف كأسنا المليء اكثر اهمية ووزنا من نصفه الفارغ. اسرائيل 2009 هي دولة عظمى اقليمية وليست فقط اقليمية. ثمانية اقمار صناعية متطورة تمخر عباب الفضاء. صواريخ الحيتس هي اختراع متميز من انتاج اسرائيل ولا تملك اي دولة بعد اخرى مثله في العالم. صناعة التكنولوجيا الراقية ريادية في العالم. الادمغة الاكثر ابداعا في المعمورة موجودة هنا. هذا ناهيك عن التحدث عن امور يحظر ذكرها بالمرة. اذا لماذا وبحق السماء نخاف الى هذا الحد؟ لماذا لا نشعر بالطمأنينة؟

لان من المحظور علينا ان نستكين او نطمئن حتى ولو لجزء من الثانية. ايران هي تهديد. عما قريب ربما تتحول الى تهديد وجودي. هذا لا يعني انه ليس من الممكن مواجهته. خلال الستين عاما الاخيرة ازدادت التهديدات التي تلوح لنا قوة ولكننا نحن ايضا زدنا من قوتنا في المقابل. في الحرب العالمية الثانية ابادوا ثلثنا ولم يذرف احد دمعة. لو ازالونا في عام 1984 لما كان هناك من يفتح باب العزاء. ولو ابادونا في الـ67 لما تأثر العالم وواصل السير الى الامام بلا اكتراث. اليوم اصبح الواقع مغايرا. قبل كل شيء بامكاننا ان نعتمد على انفسنا. كل من يرفع يده علينا اليوم يعرف انه سيدفع ثمنا باهظا جدا. وثانيا العالم ايضا قد تغير.

علينا ان نواصل ايماننا بالسلام. حتى ولو كان ذلك صعبا. ليس كشعار انتخابي ولا كضريبة كلامية بل كسلام حقيقي. علينا ان نشخص الفرصة التاريخية التي لا تتكرر وان نمد يدنا لاغلبية العالم العربي المحيط بنا. من المحظور علينا ان نسمح لصراعنا القومي بان يواصل الانزلاق والتحول الى صراع ديني واسع. علينا ان نخرج سورية من دائرة الحرب وان نضمها بكل ثمن لاطار السلام. من الناحية الاخرى لا يجدر بنا ان نغرق في الاوهام. الراحة والطمأنينة ليستا في الانتظار خلف الزاوية، وانما، ربما حرب اخرى. سيصبح الوضع هنا اسوأ وربما حتى سيئا جدا، من قبل ان يصبح افضل. ولكننا قد شاهدنا هذا الفيلم في السابق وليس من الممكن اصابتنا بالانفعال من المصاعب والمخاطر، ودائما وفي كل وضع وحالة سنواصل القول أحدنا للآخر: دعك من ذلك. هذا كلام فارغ فالامر سيصبح على ما يرام في اخر المطاف. احقا؟ حتى الان كان الامر جيدا تماما بدرجة كافية.

معاريف 28/4/2009

الكاتبة المصرية سحر مندور:

لغتي وموضوعاتي ينتميان الى اللحظة التي أعيشها!

بيروت ـ «القدس العربي»:

سحر مندور روائية مصرية ابنة مصري، ولبنانية الأم والعيش، لها إصدار أول «أرسم نجمة على جبين فيينا» لاقى صدى نقدياً طيبا وجديدها لهذا العام عن دار «الآداب» البيروتية: «حب بيروتي» شغل رقماً متقدماً للأكثر مبيعاً في معرض الكتاب العربي في بيروت، وقوبل أيضاً بثناءات نقدية. سحر تعمل منذ سنوات صحافية في جريدة «السفير» اللبنانية، مسؤولة صفحة الشباب، عن جديدها كان هذا الحوار:

■ بداية، لا بد من التذكير بأن جديدك الروائي «حب بيروتي» عن «دار الآداب» اللبنانية حظي بالأكثر مبيعاً في معرض بيروت الفائت للكتاب. إلى أي مدى تخدم كتابتك هذه الكيفية في الرواج، كيف تفهمينها، وهل تُحسب كفائدة مادية ومعنوية للدار الناشرة أم تنسحب هذه «القراءة» الفعلية للكتاب من قبل المشترين؟

■ قد لا تعني أرقام مبيع الرواية أن المضمون جيد، لكنها بالتأكيد تعني شيئاً ما. أفسّرها بأكثر من طريقة: أولاً، عملي في ملحق «شباب» في جريدة «السفير» أتاح لي أن أكون على علاقة مباشرة بخريجي صحافة جدد وبهواة كتابة وبمخضرمين. من تلك العلاقة المهنية، نشأ ود واعتراف متبادل، كما نشأت شبكة شباب يهوون الكتابة والقراءة، إنتاجاً ونقداً. وكتابتي في الجريدة تدلّ قراءً أيضاً على اسمي، وقد تقودهم الحشرية إلى الاطلاع على التجربة الروائية لمن عرفوها صحافية. لكن أيضاً، أنا ابنة جيل ينشط في قطاعات مختلفة، من الرسم إلى السياسة، وكانت لي على مر 31 سنة هي عمري تجارب مع كثير من الناشطين على المستوى العام منذ عمر السادسة عشرة. من هنا، بالإضافة طبعاً إلى اسم الدار ذي الصيت المحترم في لبنان، وإلى حماسة الأهل والأصحاب والأحباب، أفسر «الأكثر مبيعاً». وأظن أن رهان المشترين على «طزاجة» النص هو جوهر الرغبة في الشراء والقراءة. أما أنا فمع «حب بيروتي»، أردت أن أعترف بنفسي كمشروع روائية، وأثبت قدميّ على هذه الطريق لأقتنع بأن أمضي فيها. فأتى إحصاء المبيعات الذي نفّذه «النادي الثقافي العربي» (منظّم معرض كتاب بيروت) ليقول لي: إليك فرصة، جرّبي الاستفادة منها. الفائدة من «الأكثر مبيعاً» بالنسبة إليّ هي اقتناعي بأني سأكتب الرواية من الآن فصاعداً، وحمل المسؤوليات المترتبة على ذلك.

■ رواية «حب بيروتي» فيها طبائع عيش، وعلاقات محلية، أحسب أنها تتخطى محيطها العربي في فهمه لعلاقات الحب عند الشباب، نحو علاقات أكثر وضوحاً وحسماً في اختياراتها. برأيك، هل تنطبق حالة الحب فيها على شريحة واسعة من الشباب اللبناني، أم هو أسلوب المثقفين فحسب في فهمهم لعلاقات الحب؟

■ الغرام في «حب بيروتي» هو إعادة صياغة للكثير من القصص التي عاشها الأصحاب من حولي وعشتها معهم، تدخّل الخيال فيها قليلاً ليصنع لها سياقاً يُروى، وتدخّلت أنا كثيراً، خاصة في المفاصل التي يمكن أن تؤدي إلى نزاع وعقد، لألغيها. كلما كنت أصل في الكتابة إلى عقدة متأزمة، كنت أسارع إلى ترجمتها في كلام يقوله البطل للبطلة، أو العكس، فينصتان لبعضيهما، ولا تبقى مساحة للأسرار والخفايا والغموض. فهما متفقان على الحب، أساساً، وحبهما اختياري وليس إجبارياً، وما من سبب منطقي يجعلهما يغرقان في تحليل فردي يكرّه الواحد بالآخر. فأنا أعيش في وطن دائم التأزم، أردت أن أخرج بقصتي من منطق الأزمات، وأجعلها تنمو في اتجاه نهاية هادئة وسلسة. ولا أدّعي أن في الرواية اختصارا لحب الشباب في بيروت، بالتأكيد لا. لكنه شكل علاقة موجود، ومضمون علاقة أظن أنه كامن في نفوس عاشقين كثر. عندما يعيش المرء علاقة حصرية في بيروت، يكون مغرياً لكثيرين استراق النظر إلى الاحتمالات. فقررت التعامل مع الاحتمالات بلا ممنوعات اجتماعية. وهما كائنان اجتماعيان، ينتميان الى طبقة وسطى في هذه المدينة، لم يأتيا من العدم. وهما يشبهانها برغبتها الدائمة بالتغيير كأن فيه حياتها. فبيروت قلبها في يدها، وعينها دائماً على العالم. تحدثت مع مدينتي بواسطتهما، وهما عاشا بيروت الليل والنهار من خلالي. وأظن أن لكل ابن آدم أسلوبا في فهم علاقات الحب وعيشها، وليس المثقفين فقط. كما لا يجمع المثقفون على فهم واحد لها. ما فعلته أنا هو اقتراح مستوى قراءة لعلاقة شابين من عمري، يعيشان الآن وهنا.

■ في روايتك، وعلى عكس الشائع، المرأة هي التي تقود العلاقة وفق فهمها و«تخطيطها» المحكم. هل قيادة العلاقة العاطفية ملمحك الذاتي أيضاً؟

■ في القصة، يبدو أن ماجدة هي من تقود العلاقة وتقترح دائماً التتمات، في حين ينصرف أحمد لتطبيق ما تطلبه منه. لكن، في الواقع، كلاهما يريد التتمات، هو يقودها أحياناً إلى أن تقولها هي، وهي ترضى بهذا الدور لمعرفتها العميقة بأنه يريد ما تقرر. لا يلغي أي منهما نفسه لأجل الآخر. يختار كل منهما الدور الذي يريحه من هواجسه. الإختلاف بينهما يكمن في أنها هي تتعشى مع شاب آخر لتخبره قصة ما قبل النوم، بينما هو، عندما دفعت به إلى التجريب، راح وتعشى وعاش وقتاً له مع أخرى، ولم يجعل الأخرى بطلة مساندة لقصته مع ماجدة. أما أنا ففي أثناء الكتابة، كنت أعيش مع كل منهما دوره كأنه دوري، وارتحت معه لاتخاذها هي القرارات «الجريئة»، وسكنت إليها لأنها تنصت تماماً إلى روح من تحب. لا أظن أن هناك واحداً يقود أي علاقة عاطفية، وأثق بأن «توزيع السلطات» بين العاشقين يتم في الظاهر والباطن، في المحكي وفي الكامن.

■ لغتك تناسب موضوعك، هل اللغة العصرية شرط أساسي لتناول مواضيع عصرية؟

■ بصراحة، عندما أكتب، لا أختار بين اللغات. الفكرة تأتي برفقة لغتها التي تنتج عن قراءات باللغات الثلاث: العربية، والفرنسية، والإنكليزية، وعن دراسة علم النفس، وعن تجربة صحافية في الاختصار. جملة قصيرة لتعبي من قراءة الجمل الطويلة. قلة وصف لأني أسأم عادةً عندما أقرأ الوصف الطويل الذي يحيل مساحة التخيّل المتاحة للقارئ ضئيلة، ومعها المتعة بالنسبة إلي. أستدعي ما أعيشه من تجارب في بيروت اليوم. وأستعين بما نحتك به يومياً من نتاج عالمي في الصور والأدب والعيش. المواضيع العصرية هي مواضيع هذا العصر وهي المواضيع التي أعيشها. واللغة العصرية هي ابنة لغة قرأتها أثناء نموي، وأخرى كتبتها أثناء تدرّجي. واللغة تشبه المواضيع، لأن كليهما، مثلي، ينتميان إلى هذا العصر، رغم الإعجاب بعصور كثيرة عبرت وترك كتّابها دليلاً لغوياً إليها.

■ الضجر سمة من سمات كتابتك، حتى في أقصى لحظات الحب. لماذا يضجر الشباب؟ هل يتضمن ضجرهم خيبات سياسية تنعكس على يقين الإنتماء والحياة ككل؟

■ الضجر ينتج أحياناً عن الاكتفاء من السائد، والتردد في البحث عن بديل. وهو شعور يمكن أن يكون لطيفاً، فالحياة ليست مبنية دائماً على التشويق والإثارة. وأظن أن الضجر هو ما أنتج الحراك الأدبي الشبابي الذي نشهده حالياً في الوطن العربي، وتحديداً في مصر. أعداد من الشباب يكتبون، وقبل أن يجدوا للنشر سبيلاً، نشروا في مدوّناتهم على الإنترنت، وحوّلتها لهم بعض دور النشر إلى كتب، كما أسس شباب دور نشر جديدة، كدار «ملامح» في مصر، لترى أعمالهم نور القراءة والنقد، وينتزعوا لأنفسهم مساحة في المجتمع قابلة للحياة، مساحة نفس. أظن أن الضجر من الفساد السياسي الراسخ، ومن الإنتاج الأدبي الذين نشأنا عليه، تضاف إليهما تجارب يومية غنية تحتاج لمن يدوّنها ويخبر عنها، كلها عوامل شكّلت ضجراً من السائد، أنتج بدوره رغبة في المشاركة في صناعة القصة، وربما تغييرها. لا أكتب عن الضجر بشكل خاص، فهو مضجر! لكني أجده طبيعياً في ظل المكرر والمتوقع السائدين. وأجد أنه صحّي، بحيث يتبدّل «يقين الانتماء والحياة» تبعاً لتبدّل الأحياء، ولا يبقى عالقاً في نظرة واحدة له، شكّلتها كتابات جيل سبق. ولا أظن أن الجيل الجديد يأتي حكماً بالجديد، فهذا الجيل هو أيضاً وقود تظاهرات الـ «مع» والـ «ضد»، هو شباب شرطة القمع، وهو شباب يتلقى القمع، وهو شباب رجال أعمال السوق الحرة، وهو شباب الأحياء العشوائية. الشباب هم التقليد والجديد والثورة والثبات والرشوة والعصامية والطائفية والخروج منها. وأنا، عندما أكتب قصة، أحرص في كل ملمح فيها على الانتصار لملمح شبابي ضد آخر، والترويج لحرية في الحب والانتماء والأمل، والحلم. أحاول أن أبني هذه الواحة، أعيش فيها بينما أكتب رواية، وأغري بها.

■ هل تبذلين جهداً في كتابتك الروائية للابتعاد عن كتابتك المهنية والصحافية، أعني هل تضعين تخطيطاً ما لكتابة أكثر فنية تخدم العمل الروائي؟

■ عندما أكتب تعليقاً للجريدة، أفكّر بعيون كثيرة تقرأ. أفكر بكيفية كسبها إلى جانبي، إن من خلال أخذ رأيها بعين الاعتبار والإجابة عليه، أو من خلال اللغة. هذا تمرين أحبه كثيراً، وأجتهد لكي أتطور فيه. وفي الصحافة، أتلقى كثيراً، أتلقى كافة الأخبار وأتعامل معها. هي تفرض حدودها علي، مثلما تفرضها على جميع المواطنين. عندما بدأت بالكتابة خارج الصحافة، كنت أشعر بأني أكتب بعينين مغمضتين. أقع أحياناً في أسلوب التوجه إلى قراء الجريدة، فأعود وأتراجع وأنتظر لحظة أكثر صفاء لأكتب. فأنا أمتلئ من المجتمع أثناء عيشي فيه، وأعود إلى البيت لأكتب بوحدة شديدة، فأفرّغ ما امتلأت به، لكن على طريقتي الخاصة. كما أني أشعر يومياً بأني كإنسانة لا أستعمل أداة موجودة فيّ، هي الخيال، وأركنها على الرف. مع كتابة الرواية، أطمح إلى تحفيز خيالي والتعرّف إلى قدراته لأتمكن يوماً من استعمالها إلى أقصى حدود. فأنا لا أكتب بناء على مخطط سابق لرواية، وإنما أبدأ من جملة وأدعها، كلما عدت إليها، تقودني إلى أخرى. وعلى طول الخط، أتخيّل. في النهاية، أصالح المتناقضات في النص. أحب هذه الآلية في العمل، ولا أعرف سواها حتى اللحظة. لذلك، يجب أن ينشط خيالي أكثر.

■ ما علاقتك بالقراءة أولاً؟ هل تقرئين في التراث الروائي العربي؟ لمن تقرأين؟ وما علاقتك بكافة الفنون الإبداعية الأخرى: موسيقى، رسم، غناء، مسرح، سينما، إلخ...

■ أحب قضاء الوقت برفقة الروايات، وأفضّل من بينها الروايات التاريخية مثل «عزازيل» ليوسف زيدان و«سمرقند» لأمين معلوف. في أيامي الحالية، أقرأ أقل مما أحب أن أقرأ، وذلك لضغط الوقت ولطول التعامل مع اللغة في العمل الصحافي. لكن، عندما أتعلّق برواية، مثلما كانت الحال مع «كأنها نائمة» لإلياس خوري، تضحي عودتي إلى المنزل ليلاً سريعة، وحماسية، لأني أعرف أن رحلة تنتظرني، سأغمض عيني عن كل شيء حولي، وأمضي في زمن آخر في بيت آخر في قصة أخرى في عاطفة مختلفة. تسحرني قدرة الرواية على فعل ذلك، ولذلك أحبّ قراءتها كثيراً. عندما كنت مراهقة، قرأت نجيب محفوظ كثيراً. واليوم، أقرأ لإبراهيم أصلان ومحمد البساطي وصنع الله ابراهيم، كما أقرأ لزملاء من جيلي مثل المصرية رحاب بسّام واللبناني هلال شومان. لكن، أثناء نشأتي، كنت أقرأ كثيراً لميلان كونديرا وسارتر وكامو ودوستويفسكي، بالإضافة إلى فرويد ونيتشه. لا أتبع منهجاً واضحاً في القراءة، فقد قرأت رباعيات عمر الخيام كاملة، بعدما قرأت «سمرقند»، وهكذا دواليك. القصة تقودني إلى أخرى، وأحياناً، تأتي قصة بعد قطيعة، لتعيدني إلى القراءة.

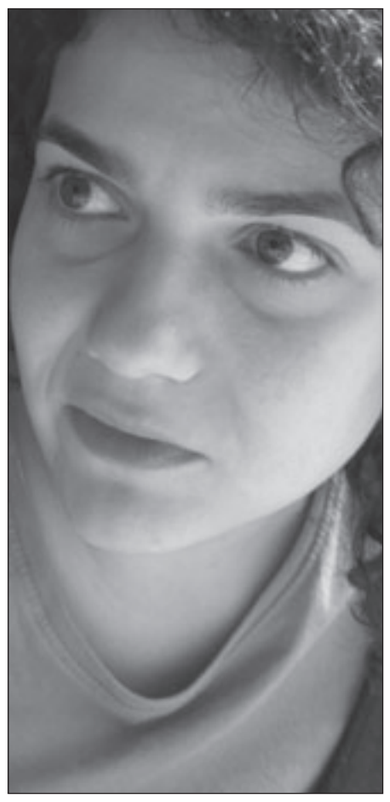

سحر مندور

أما الفنون الإبداعية الأخرى فلم أنفصل يوماً عنها، لأنها تصب أولاً في صلب حياتي اليومية لجهة تخصص معظم أصدقائي في الفنون، في الرسم والتصميم والإنتاج السينمائي والغناء. أعشق أم كلثوم منذ كنت صغيرة، ومازلت أهواها مع رفاق الأبيض والأسود. أحب الغربي، مثل ليونارد كوهين مثلاً. وأتابع المهرجانات السينمائية التي تشهدها بيروت، مثل تلك التي تنظمها سينما متروبوليس التي تأتي إلينا بعروض «مهرجان كان السينمائي»، وبسواها. أما الأفلام العربية فهي ما لا أقرر متابعته لأني أتابعها كشرب الماء، بإدمان، من الأبيض والأسود إلى الإنتاج المصري الجديد. أحياناً، أشعر بأني أكتب وكأني أشاهد فيلماً، أو أسمع أغنية.

■ كيف استقبل إصدارك الأول «سأرسم نجمة على جبين فيينا»؟

■ عندما أنهيت «فيينا»، احترت في أمر نشرها. الأصدقاء أمروني بخوض التجربة، مهما كانت النتائج، فأصدرتها مع مؤسسة «لا سيديتك»، بعيداً عن ساحات دور النشر المعترف بها عربياً. اليوم، أنهيت عقدي مع المؤسسة بعد نفاد الكمية، وأتجهّز، إن شاء الله، لتوقيع عقد إما مع دار مصرية كبرى، أو مع دار لبنانية هامة. كوني مصرية إبنة مصريّ (ولبنانية لجهة الأم والعيش)، يهمّني جداً أن يقرر هو ما إذا كان النشر في مصر يعني له كثيراً. عند إصدار «فيينا»، استقبلت القصة على نحو جيد جداً من المحيطين بي، إذ فزت منهم بالنقد السلبي والنقد الإيجابي، المبنيين على صدق. كما أن العائلة استقبلته على نحو جيد جداً، وأنهت تخوّفي من أن يكون التطرق لمواضيع الكحول والحب والجنس في سياق السرد محرجاً بالنسبة إليها. ارتحت كثيراً مع «فيينا»، وتلك الراحة أنتجت «حب بيروتي». أعتبر «فيينا» القصة الأحب إلى قلبي، لأني كتبتها قبل أن أبدأ التعرّف إلى تقنيات كتابة رواية. أشعر بأنها تسجّل لي لحظة في الكتابة أحب دائماً أن أراها وأتذكرها، كلما تقدّم بي العمر والتجربة.

التقتها: عناية جابر

ديوان الشّعر العربي مُترْجَماً:

هل تصحّح أنطولوجيا أدونيس الفرنسيّة بعضاً من رؤى الاستشراق؟

عبداللّطيف الوراري *

■ في سلسلتها الخاصّة بالشعر أصدرت غاليمار، الدار العريقة والأشهر في تاريخ النّشر الفرنسي وفي الأوساط الثقافية، كتاب «ديوان الشعر العربي القديم»، وهو يتّخذ صفة مختارات شعريّة اختارها وقدّم لها الشاعر أدونيس، وترجمتْها حورية عبدالواحد بتعاون مع الشّاعر نفسه. وسوف يُتيح الكتاب للقارئ الفرنسي خاصة والفرنكفوني عموماً التعرُّف على غنى الشّعر العربي في أزهى عصوره مثل الجاهلي والأموي والعباسي، والاقتراب من عوالم ومتخيَّلات شعريّة باذخة ومتنوّعة رعاها الفحول من مثل امرئ القيس وطرفة والأعشى وعمر بن أبي ربيعة وأبو نواس والعباس بن الأحنف وأبوتمام وابن الرومي وأبو بكر الصنوبري والمتنبي وأبو العلاء المعري وابن زيدون، كما يمثّل الكتاب دعوةً سانحةً للباحثين في تاريخ هذا الشّعر من المستشرقين أو المستعربين إلى إعادة النّظر في معظم النّتائج والفرضيّات الّتي استخلصها الأوائل منهم عن جماليّات الشّعر وأساليبه، حتّى نعتوه في كلّ الأزمنة بأنّه «شعر غنائيّ»، مع أنّه من أخصب تُراثات الشعرِ العالمي وأعرقها وأصفاها معدناً، ولا يقلّ من حيث النوعيّة عن الشعر الياباني أو الصيني أو الفارسي أو حتّى الأوروبي الحديث نفسه.

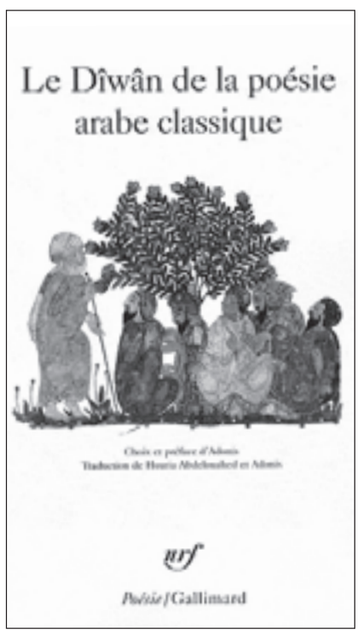

وليست هذه أوّل أنطولوجيا شعريّة تصدر بالفرنسيّة، فقد سبقتْها أنطولوجيّاتٌ ومنتخباتٌ أخرها كتاب «ذهب وموسم، أنطولوجيا الشّعر العربي القديم» في جزأين صدرا عن دار سندباد/أكت سود بين عامي 2006 و2008 ترجمه عن العربية كلّ من هوي يونغ وباتريك ميغاربانى، ولكنّها الأهمّ والأدعى للاهتمام، طالما أنّ الّذي أشرف عليها أكثر النّاس علماً بهذا الشعر، وأوسعهم نظراً فيه، إلى جانب وضعه الاعتباري والرّمزي كشاعر حديث مثير للجدل، ليس داخل الثقافة العربية، بل أيضاً الفرنسيّة الّتي عبر إليها منذ سنوات مُترْجَماً ومُحتَفى به.

وتستمدّ الأنطولوجيا روحها وبناءها حقيقةً من «ديوان الشعر العربي»، المختارات الّتي باشر أدونيس في نشرها في مجلة «شعر» في أواخر خمسينيات القرن الفائت، قبل أن يُصدرها في بيروت في أجزاء ثلاثة بدءاً من العام 1964، وذلك في سياق القراءة المعاصرة الّتي اجتهد فيها وأوّلها داخل مشروعه الحداثي، مُثْبتاً أن الحداثة مهما تقدّمت لا تمثل حالاً من الانقطاع الكلّي عن التراث الشعري. ولذلك، لم يكن اختياره مجرّد جمع لـ «جمْهرة» من أشعار العرب بل كان تأويلاً جماليّاً ونقديّاً يستوعب أسئلة جوهريّة مرتبطة بالفعل الشّعري نفسه، وإلاّ لما ظلّ طيلة أربعة عقود مرجعاً رائداً ولافتاً للشّعر العربي، ولما خُصَّ ـ نتيجة ذلك ـ بطبعتيْن أخريَيْن الأولى صدرت في دمشق عن دار المدى 1996، والثانية في القاهرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة 2006.

فضلاً عن منتخبات الدّيوان الشعريّة الّتي لا تخلو من جهْد وأيضاً من ميْل، كان أدونيس يخصّ كلّ طبعة، وفي أيّ جزء منها، بمقدّمة عدّها البعض بياناً شعريّاً لما احتوتْهُ من نزعة «ثوريّة» خارجة عن السائد في التأويل والتلقّي. أو بعبارة أخرى، كان يتّخذ المنتخبات ذريعةً ليستعيد مجدّداً نبرة احتجاجه على القراءات الجاهزة والمغرضة. وكما الطبعات العربيّة، صدّر أدونيس الأنطولوجيا الفرنسيّة، التي ضمّت أشعاراً لما يزيد عن مئة وستّين شاعراً عربيّاً، وزاد عدد صفحاتها عن ثلاثمئة، بتقديم أكّد فيه من البدء أنّ اختياره للأشعار «ذاتيٌّ»، وقال:» أحاول إعادة النظر في الشّعر العربي من زاوية جماليّة بحتة تتجاوز وجهات النظر التّاريخية والاجتماعية»، مُضيفاً أنّ «الشّعر يأخذ قيمته الخاصة من الدّاخل، أي من قوّته وثراء تعبيره وتجربته. هكذا، لا يمكن أن نعتبر الشّعر وثيقة تاريخية أو اجتماعية. إنّه الصّوْت الّذي يكتفي بحدّ ذاته. وليس مهمّاً في ذاته أن يكون امرؤ القيس وسواه قد تغنّى بالليل في الصحراء أو بأيّ موضوع آخر. إنّ المُهمَّ هو الطريقة الّتي تغنّوا بها، ومن ثمّة كيف أمكنهم بلوغ الكونيّ؟ وكيف أنّ هذا الصوت لا زال تعبيره يُحافظ على طراوته وعمقه وحساسيّته في الإبداع كما في البيئة الحالية تاريخيّاً واجتماعيّاً؟ لقد اخترْتُ خيْطاً يُفضي بنا، من شاعر إلى آخر، نحو الفرد قبل المجتمع، والإبداع قبل التاريخ، والشعر قبل الموضوع أو الغرض الشعري. كما آثرْتُ الشاعر الذي يتميّز بصوْت مُتفرّد، صوته هو. وإذا كان هذا الصّوْت، بخاصّة، صوت اللغة الشعرية الغنية، والذي لا يخضع إلاّ لضرورته الداخليّة الخاصة، بمنأى عن كلّ محاكاة أو تكرار أو ارتباط بالتّعبير المشترك». من هنا، لاحظ أنّ الشعر كان ،دائماً، محلّ تنازُع بين «قوة التقليد وقدرة التجديد»، وأنّ المزيّة كانت بمدى استحقاق اللغة العربية كـ «موهبة ربّانية» لدى الشاعر العربي.

لهذه الاعتبارات المعرفية والمنهجيّة الّتي ساقه إليها اختياره الشّخصي للمختارات الشعرية، نفهم لماذا لم يتقيّد الشاعر أدونيس بمعايير جاهزة، وبدا متأثّراً بذائقته الخاصة ووعيه الفنّي والنقدي، وبالنّتيجة لماذا أسقط قصائد المناسبات كالهجاء والمديح والرثاء وسواها من الأغراض، مستعيضاً عنها بالتّيمات الّي تظهر داخلها تفرّد صوت الشّاعر وتجربته الحميمة ومخيّلته وشرطه الإنساني.

بل إنّ تدخّل الشاعر وخياره الانتقائي يتراءى للقارئ واضحاً بخصوص وضع هذا الشّاعر أو ذاك داخل الأنطولوجيا، بين محتفى به كشاعر الحكمة المتنبي الّذي خصّه باثنتي عشرة صفحة، وفيلسوف الشعراء المعري بعشر صفحات، وطرفة بن العبد بتسع صفحات، والمحدث أبي تمام رائد التجديد الشعري في العصر العباسي بأربع صفحات، وبين أقلّ احتفاء مثل الشاعر مهيار الذي ارتبط باسمه رمزيّاً حين أفرد له نحو صفحة، وثالث لم يأت على ذكره مثل الخارجي قطري بن الفجاءة، بل وأيضاً النابغة الذبياني الذي اعتبر لدى كثيرين الشاعر الأكثر أصالةً في جاهليّته.

إنّ الأمر، فيما يبدو، يندرج في خيار شعريّ ـ جماليّ يتوافق مع رؤية أدونيس وذائقته، اللّتيْن داخلهما تعديلٌ في الحساسيّة يميل إلى الفكر منه إلى البناء والشّكل الفني، ومع روح التّرجمة الّتي لا يبقى منها في القصيدة إلا أثر الوعي لا ماء كتابتها وإيقاعها، وإن كان يُدْرك أنّه «ليست الكلمات هي ما يجب ترجمته، بل إيقاع الخطاب»، بتعبير هنري ميشونيك.

* شاعر وكاتب من المغرب
El_ouarari@yahoo.fr

اصدارات

«عزف منفرد على البيانو» لفواز حداد

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» رواية جديدة للكاتب فواز حداد بعنوان «عزف منفرد على البيانو». تدور احداث الرواية حول الاساتذة فاتح المفكر العلماني الناشط الذي يتعرض للاعتداء الجسدي. وتبدأ اجراءات الحماية والحذر والحيطة. ويشتد الخطر والحذر بعد محاضرة يلقيها العلماني ضد التعليم الديني في المدارس. وتشتد الاجراءات. ويلتقي المفكر فاتح بصديق الطفولة المتدين. وتكثر اللقاءات بينهما فيما يحاذر المفكر من مكر رفاقه الحزبيين، ويشتبه في الدينيين. وذات يوم فيما الصديقان جالسان معاً يتعرض صديق الطفولة المتدين لرصاصة قناص ترديه. ويظن صديقه العلماني انه هو المقصود وليس الاسلامي.. ليتبين بعد ذلك ان... احداث الرواية تدور فصولا متتابعة.. يمسك بها فواز حداد بخيط متين من التشويق والرغبة الملحة في متابعة القراءة. لعبة طالما اتقنها حداد في رواياته.

يبقى ان العمل يهدف الى ادانة وسائل القمع والارهاب المتبادل بين العلمانيين والمتدينين. ويتخلل العمل حوار فكري بين العلماني وذاته وبينه وبين الاسلامي حول الايمان والالحاد والالتزام الديني في البيت والشارع والمدرسة من عدمه.

جديد «كتابات معاصرة» 72

العلم وخدائع لغته، المؤرخ ومصادره، فنتازيا التجريب ومسائل في المنهج

صدر العدد الجديد 72 من مجلة «كتابات معاصرة.. فنون وعلوم» بخمسة ملفات جديدة وملفين للقصة القصيرة والشعر والعلوم والإبداعات الحديثة. بعد افتتاحية رئيس التحرير بعنوان «رواية لبنانية لذبذبات ما قبل تسونامي: هذا الوطن المجيد لنا»، جاء:

– الملف الأول» العلم وخدائع لغته الأدبية» وفيه الدارسات التالية: « الوعي/ الدماغ/ الثنائية (انبثاق المعرف جون سيرل) لسامي أدهم، « قضية صوكال والثقافة العربية المعاصرة» لمحمد شوقي الزين، « ضلالات العقل مع ذاته/ هابرماس مع هيغل ضد كانط» لمونيس بخضرة، « النقد الحديث للعهد الجديد» لجون كلسمان ورونالد ويثرب، «الكاذب نصا وممارسة» لعفيف بربوش.

– الملف الثاني « المؤرخ ومصادره/ ابيستمولوجيا التراث والحرية» وحوى: «البحث الابستيمولوجي في مجال التاريخ/ قراء ابن خلدون– الجابري مثلا» لسليم الشرطي، « ابن خلدون وكتابة شفاء السائل» لمحمد العادل لطيف،» التنوير الأوروبي– من اللاهوتية إلى المرجعية العقلانية» لمحمد بالراشد،» صور هايدغر في نصوص مغربية معاصرة ليوسف بن عدي، « تراث المقري وتجليات العنصر الأندلسي» لعادل بوفناز.

– الملف الثالث بعنوان «نظرية النص وفونتازيا التجريب» وفيه « نظرية النص والمعرفة/ الأصل و الامتداد» لصدر نور الدين، « المرأة الأسطورة في حياة كاتب ياسين» لعيسى رأس الماء، « فنتازيا التجريب/ تجليات جمال الغيطاني» لعرجون الباتول ،» الثقافة العربية والنص المترابط» لعمرو زرفاوي.

– الملف الرابع «مسائل في المنهج / الفن، العمل ، التحرر» وقد حوى: «بيار بورديو: قواعد الفن / مسائل في المنهج– بنية الحقل الأدبي» لعلي سالم، « أيميل دوركايم: من تقسيم العمل إلى قواعد المنهج» ترجمة معاشو جيلاني ،»لقاء مع جاك رانسير» أجرته كاترين هالبرن.

– الملف الخامس» الكتابة الصوفية / اللغة سردا من العبارة الى الإشارة»وفيه» السردية وسلطة اللغة: الفكر العلمي والفكر الصوفي ومقولة اللغة وحي/ نموذج نجوى بركات» لمهى جبور، « الفتح الصوفي/ المعبر في حدود اللغة» لنصيرة صوالح، « مفهوم الخيال عند ابن عربي.

– الانساق «لعيسى أخضري»، «منظومة اللوحة التأملية/ ثقل العالم لسعيد بوكرامي»، لمحمد خريف، « المشترك والمختلف بين الرواية والسيرة الذاتية» لتغريد السيد.

– في ملف القصة القصيرة: «القصة القصيرة جدا بين المراوحة والانطلاق» لمحمود علي السعيد، ثم قصص لكل من عفاف الشتيوي ومحمود أسد ومحمد فاضل سعيدي. وقدمت فنون وعلوم فيصل أكرم في ديوانه الجديد» شربنا من الكون حتى العدم» وبعده ديوان كتابات معاصرة 72 وفيه قصائد ونصوص لـ: «موسى حوامدة والحبيب دربال وأمرير محجوبة وميلاد ديب وصالح رطيبي وسميرة عواد وسمير حمدي، ثم «لوكليزيو روائي نوبل وإنسان الحرية» لمحمد زينب وعبد اللطيف بن سالم، و»ما التفكيك؟» لجاك دريدا/ ترجمة عزيز توما.

وضمن «فنون وعلوم حديثة»: 13 قضية محيرة للمنطق والعلم، اكتشاف الجين المسؤول عن السكتة القلبية، الجمعة 13 والأساطير، سلع في سوق الحميدية، زحل يكشف أسراره، عندما يطلع نجم سهيل، سموم في تربة المريخ. وقدمت كتب وكتاب قراءات لمهدي أمبيرش وسعود الزدجالي وشمس الدين الكيلاني وصباح زوين وأغاردو زين. وكانت الرسوم لعدنان خوجة ووجيه قضماني.

«بلغني ايها الملك الحزين» لمحمد أبو معتوق

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت رواية جديدة للاديب محمد أبو معتوق بعنوان «بلغني أيها الملك الحزين».

الى اسس متينة من الثقافة التاريخية العميقة والادب العالمي والعربي تستند رواية «بلغني أيها الملك الحزين» وقد توسل فيها الكاتب بمزيج مشوق من الخيال والواقع ليسرد لنا احداثا اجتماعية في جو مستوحى من «ألف ليلة وليلة» الشهيرة بالاضافة الى أمور كثيرة، وبطليها «شهريار وشهرزاد».

وهنا مقطع حواري أجاد الراوي استخدامه وقد صاغه بعبارات لطيفة: بعد مدة أنزلت المرأة الكتاب الذي يحجب سماوات نهديها وقالت:

كتاب مثير.

قال المختار: لا يمكن لشيء يحجب نهدين باهرين، أن لا يكون مثيرا.

ـ هل تعرف الأسباب؟

سأل المختار: أية أسباب؟

ـ اسباب اندثار الامبراطورية الرومانية.

ـ لا أعرف، فهل تعرفين؟

ـ فما هو سبب الاندثار؟

ـ عندما صارت بائعات الهوى في روما اكثر حكمة من الرجال في مجلس الشيوخ تفتتت الامبراطورية، ونهضت الفلسفة من جديد.

ـ وما علاقة الغانيات بالامبراطوريات؟

ـ الامبراطورية القوية مثل غانية جميلة تحتاج الى ساقين لتنهض عليهما. ساق في الشرق وساق في الغرب. وعندما لا يكون ذلك، تحصل القطيعة بين الساق الاولى والثانية وينهار كل شيء».

الراحلة منحة الله حلمي في «أفق واحد»:

معرض استعادي موسع يضم أكثر من خمسين عملا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أقامت قاعة «أفق واحد» معرضا استعاديا كبيرا للفنانة الراحلة منحة الله حلمي تحت عنوان «مشوار إبداعي غرافيكي»، ضم المعرض عددا كبيرا يتجاوز السبعين عملا من أعمال الراحلة منحة الله حلمي «1925 – 2004»، كذلك ضم المعرض عددا من الصور التذكارية ذات الصبغة العائلية والفنية.

ويقول الدكتور أحمد نوار الذي أشرف على إعداد المعرض بقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة أن معرض الفنانة يكشف عن صفحات مجهولة في الحياة الفنية، رغم أن صاحبة هذا العطاء يمكن تصنيفها في طليعة الفنانين الذين جمعوا بين الإبداع بمعناه الخلاق وامتلاك أساليب وطرق التقنية من جهة أخرى سواء من حيث إسهاماتها في مجال الغرافيك الذي اكتسبت تقنياته في محترفات لندن وجهد ذاتي دؤوب، أو في مجال التصوير الذي لم يره الجمهور حتى الآن.

ويضيف نوار أن تقديم إبداعات منحة الله حلمي هو أكبر دليل على أهمية الحفاظ على ذاكرة الأمة البصرية، من خلال مبدعيها، اتساقا مع نهج نحرص عليه لعرض تجارب فنية متميزة، فقد سبق تقديم سيف وأدهم وانلي، سيد عبدالرسول، منير كنعان، مصطفى أحمد، وغيرهم.

أما الفنان محسن شعلان رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض فيرى أن المعرض يأتي كواحد من المعارض المهمة التي تستقبلها قاعة «أفق واحد» وهي قاعة يصفها بأنها شديدة الخصوصية لما خصصت له ومن أجله، ربما بفعل الجوار والملاصقة لمتحف محمد محمود خليل وحرمه وهو المتحف شديد التفرد في مصر والشرق الأوسط، على الإطلاق، ويضيف شعلان أنه سبق هذا المعرض عدد مهم من المعارض المماثلة من حيث القيمة والتميز وأطلق عليها «إحياء ذكرى رواد الفن التشكيلي المصري» ولم تقتصر على الراحلين من رواد حركتنا التشكيلية العامرة، ولكن تناولت عددا آخر من معارض من نتمنى وندعو لهم بموفور الصحة ودوام الإبداع.

ويضيف شعلان أن هذه السلسلة من المعارض المهمة كانت لأحمد صبري، وإنجي أفلاطون ونبيل درويش والأخوين سيف وأدهم وانلي، ثم تلت ذلك معارض استعادية مهمة لمحمد حجي وثروت البحر وفاروق وهبة، ويرى شعلان أن منحة الله حلمي هي واحدة من أهم رموز الحركة الفنية النسائية في مصر وتعد من أعمق العلامات شديدة التأثير في أجيال تلاحقت وتعلمت على أيديها فنون الرسم والحفر، وقد يكون ما تمتعت به من تواضع وإنكار شديد للذات وعزوف عن الأضواء هو أهم أسباب جهل الكثيرين بمكانتها وريادتها.

أما شقيقتها رعاية حلمي فتقول إن منحة لم تكن مجرد شقيقة تصغرني مباشرة، فقد كنا في حالة تقارب دائم أدت بنا إلى اختيار الفنون الجميلة وسط أخوة تسعة، وترد رعاية حلمي تمسكهما بدراسة الفن إلى الأسرة التي ترتبا فيها إذ كانت من الأسر التي تحترم العلم والثقافة، «حيث كان الأب حريصا على تعليم جميع أولاده وتعليم البنات بنفس القدر الذي يمنحه للأبناء الذكور، وذلك في فترة كان التحاق الفتيات فيها بالتعليم الجامعي في مصر في بداياته الأولى، وكانت الأم تعمل دائما على توفير الأجواء الملائمة لنا لنحقق ذواتنا ونتقدم في حياتنا». وتضيف رعاية حلمي أنه بعد بعثة منحة الى انكلترا تخصصت في فن الحفر وتميزت فيه دون أن تترك أساسها الأول كمصورة بارعة، وقد استمرت تبدع أعمالها الفنية حتى السنوات الأخيرة من حياتها عندما توقفت عن ممارسة فن الحفر بسبب الحساسية التي أصابتها من التعامل مع الأحماض والمواد الكيميائية التي يتطلبها الإبداع في هذا الفن، وإن واصلت عملها كأستاذة بكلية التربية الفنية تخرج أجيالا وراء أجيال.

أما الدكتور مصطفى الرزاز الناقد والتشكيلي والرئيس الاسبق لهيئة قصور الثقافة فيستعرض رحلة منحة الله حلمي ومشوارها الإبداعي في دراسة مطولة يشير فيها إلى جانب من سيرتها حيث ولدت بالقاهرة في 11 تموز (يوليو) 1925 ودرست الفن في المعهد العالي للفنون الجميلة حتى عام 1949 ثم في لندن في كلية «سليد» التابعة لجامعة لندن ثم في كلية «مورلي» بلندن لمدة «6 سنوات» إضافية أثناء إقامتها من عام 1973 حتى عام 1979 حين تفرغت للتعمق في دراسة فنون الحفر الغرافيكي، ثم عادت إلى القاهرة لتمارس معها تدريس فن التصوير لطالبات معهد الفنون الجميلة ببولاق ثم المعهد العالي للتربية الفنية بالزمالك ثم استاذة بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان، ويقول الرزاز إنه بالرغم من دراسة منحة للتصوير الى جانب الغرافيك إلا أنه قد غلب على توجهها الفني منذ أوائل الخمسينيات.

ويرى الرزاز أن المعرض يقدم مختارات مهمة من أعمال الفنانة الراحلة منحة الله حلمي، حيث لم يتح لدارسي ومحبي الفنون رؤيتها مجمعة من قبل، فضلا عن أن بعضها لم يعرض قط في قاعات العرض بمصر، والبعض الآخر لم يعرض منذ أكثر من أربعين عاما، وغابت عن ذاكرة الجيل المخضرم ولم تدخل أصلا في دائرة معارف أجيال متتابعة من الفنانين والنقاد والذواقة.

ويضيف الرزاز أن المعرض يقدم صورة بانورامية للمشوار الإبداعي للفنانة اعتبارا من تاريخ تخرجها من معهد الفنون الجميلة عام 1948 ثم نشاطها الحيوي في فترة الشباب، والسفر الى انكلترا حيث درست فنون الرسم والتصوير والغرافيك ثلاث سنوات، ثم زيارتها الثانية الى لندن بصحبة زوجها الدكتور عبرالغفار خلاف عندما كان مستشارا طبيا في العاصمة البريطانية.

ويقول الدكتور الرزاز عن مشروع منحة الله حلمي أنها منذ عام 1956 وفي أوج ثورة يوليو اتجهت الفنانة الى موضوعات التعبير البيئية والوطنية وموضوع الطبيعة العامة والموضوعات القومية، ففي الموضوعات البيئية انتجت منحة الله حلمي رسومات عديدة بعضها من الواقع الحي، وبعضها تصوري خيالي والبعض الآخر توليف لما بين هذا وذاك ففي الموضوعات البيئية القاهرية غلب عليها تصوير الأحياء الشعبية ببولاق، البيئة المحيطة بالمعهد آنذاك، حيث كانت تتوقف عند جامع «ستان باشا» وتصور الحواري في الصباح الباكر، وتسجل تراكم النوافذ على الجدران المتلاصقة والأسطح المزدحمة وتصور مولد سيدي سلامة، وحارة السيد عامر وعربات الترمس الخشبية الملونة، وعروسة المولد، وكانت الجيزة بمثابة المكان المختار لدراسة المشاهد الخارجية لدى أساتذة المعهد، وقد رسمت منحة شاطئ النيل من هناك وقرية من الجيزة، ومصنع الطوب على شاطئ الجيزة وملعب الكرة والمسرح الشعبي.

ويضيف الرزاز أنه بين الزمالك والجيزة صورت منحة العوامات على سطح النيل والكازينو الذي كان يتخذ من تلك العوامات موقعا، وهي التي صورها نجيب محفوظ في روايتي «ثرثرة فوق النيل» و«الثلاثية» كملتقى للأحداث.

أما خارج القاهرة فقد رسمت الفنانة الراحلة منحة الله حلمي قرية التمساحة وشاطئ المنتزه وميامي وصيد الأسماك في السد العالي.

لوحة للفنانة منحة الله حلمي

«ولد ميمونة»:

من قيد التخييل السردي إلى رحابة التشخيص المسرحي

د. عبد الرحيم الإدريسي*

■ لا شك أن كل ناقد يتوخى التصدي لتطور المسرح المغربي وإشكالاته، سيشغله الإنجاز المسرحي الذي اختاره المبدع «محمد الطالبي» باستيحائه تجربة الكاتب «محمد شكري» وهي تجربة إبداعية وإنسانية أثيرة عند النقاد والقراء، ينسج بها نصه المسرحي.

إن القصد الدرامي في «ولد ميمونة»* لا ينحصر في النص الأم، بل يتلبس بكل مفردات الكتابة المسرحية المحكومة برؤية دراماتورجية وفنية. وعليه نسجت تلك الرؤية للعوالم الشكرية تكوينا مسرحيا يمد نصوصه بقدرة خلاقة على التحول والترشح بقيم جمالية ومسرحية نوعية. تلك القدرة التي تقيم إخراج النص الأصل «الخبز الحافي..» على الوجوه التي تناسب أفق القراءة المسرحية والاختيار الجمالي الذي تأسست عليه.

إن مسرحة التخييل السيري والروائي تُترجَم في ذهن المتلقي بوظيفة محددة، ضمنية أو صريحة، غايتها نسج صورة شخصية «ولد ميمونة» والأجواء الإنسانية والنفسية المحيطة بها بما يوافق التكوين المسرحي. ومما لا شك فيه أن تلك النمذجة المسرحية للتخييل النصي أقدر الصيغ على فك التقيد الحرفي بما جاء في كتابات «محمد شكري»، خاصة إذا أدركنا أن تلك الكتابات، على الرغم من تناسخ التخييلي والسيري فيها، تتسم بقدر من الصرامة لا يسمح بمساحة مناسبة من الحرية والطاقة التخييلية التي تجعلها تسهم في التساند الجمالي مع مقومات العمل المسرحي، بما أن «ولد ميمونة» يتصف بسمات «ثابتة». والمقصود بثباتها أنها تقع بالنسبة إلى سواها من الرموز والظواهر والمدركات في أدنى درجات التحول، بل تفرض على التحقق المسرحي أن يتلبس صورتها السردية النوعية التي تراكمت في مجمل الكتابات ونقشت في ذهن القارئ، وظلت حرية الإبداع والتشكيل فيها محدودة جدا. ولعل في هذا الأمر تحديا جماليا واضحا يفسر ندرة صور استيحاء الشخصيات الروائية والسيرية في الإبداع المسرحي المغربي. إن إمكانات النص المسرحي لا تصبو إلى تشخيص صوت الشخصية وصورتها مثلما شخصتها النصوص السردية، أو تحديد سماتها بوضوح مفتعل مثلما يصنع النقاد عادة، وإنما تلفه ببعض الغموض الإنساني والاشتباه النفسي لكي لا تظل سمات الشخصية قابلة للرؤية الأحادية. ذلك لأن علاقة «ولد ميمونة» بذاته والمرأة والكتابة والمكان والأب والأم ليست في مثل ذلك الوضوح الإنساني والغريزي الغالب، بل إنها علاقة آصرة آسرة تنضح عصابية، سعى النص إلى تكثيف محتوياتها اللاواعية في كل تفاصيل تكويناته. إن تلك الرؤية العصابية والرغبات المعاقة التي يكثفها النص تحكمت في طبيعة الاختيارات الجمالية، فكان التشخيص قاسيا لا يستمد إمكاناته من الدفقات اللغوية والمجازية فحسب، بل من تكوين مسرحي متكامل ومشحون بحرارة/ برودة التماس الحسي المباشر المجسد لصدمات الرغبة المعاقة بالعنف والوحدانية والحيرة وظمأ الروح والنزوة.

فكان من المهمات الأساسية التي رامت الرؤية النصية تقريبَها اختبار هشاشة نظام العلاقات بين الموجودات والأفراد وكذلك بين الكاتب والشخصية السيرية التي يريد أن يكونها، فيبدو كل شيء في غير موضعه الطبيعي، مما يثير دهشة وغرابة مزدوجتي الأثر. فهما، من جهة، تدفعان الشخصية إلى رفض المضي في حياة رتيبة وقاسية. ومن جهة ثانية، تعكسان في مجملهما وضعا نفسيا قلقا ومثيرا للتساؤل عما إذا كانت تلك التعرية القاسية وما يقابلها من تمرد هما الوجه الأنسب لإعادة اكتشاف العالم وتأمل الموضوعات الكبرى كالموت والحياة.

ولم يجد النص المسرحي «ولد ميمونة» وسيلة لتشخيص هذه الغاية الوجودية سوى تكثيف لحظات التحولات الدرامية في مسار الشخصية. وذلك قصد إنجاز طفرات إيهامية ومشتبهة حررت الشخصية من قيد متخيلها النصي إلى رحابة تقلبات الشخصية المسرحية الشفافة والغامضة في آن (بين محمد وأحمد: الواقع والخيال). تلك التقلبات التي تخضع بدورها لتكوين مسرحي كامن ومشتبه يدعونا إلى احتمال تمثلات مترددة ومتقابلة، وتخيل سبل دلالية ورمزية بالغة الحيوية، سلبت نشوة التلقي المسترسل في اتجاه وحيد، واستعاضت عنه بلحظات التوتر ومواقف الفجيعة التي تبعث فينا متعة تأمل الصنعة الدرامية وخيارها الجمالي. وعلى هذا النحو تتسع الرؤية التخييلية في النص المسرحي حتى تشف وتغدو ظلالا متعددة الزوايا، ويولي العمل وجهته نحو اللحظات المتوترة من حياة الكائنات الشكرية التي تطفح بها الكتابات وتضرب عميقا في البعد الدرامي والإنساني.

ويمثل «ولد ميمونة» بؤرة العمل المسرحي ونقطة تدافع باقي الشخصيات ويعرف مسارها الذاتي عدة تحولات وتعكس في مجملها وضعا نفسيا قلقا يرفض التصالح مع الواقع من جهة، ووعيا جماليا يتعاطى العالم من خلال أسئلة الموت والحياة الكبرى، وعلى هذا النحو ندرك الغاية الجمالية من أداء تلك السمة الوظيفية ونصبح مدعوين لفك اشتباهها وغموضها.

وقد دفعت تلك السمة الرؤيةَ الجمالية إلى تقدير كل إمكانات المسرحية واستثمارها في تلك الطفرات أو اللحظات القوية من حياة «ولد ميمونة». ولم يكن «محمد الطالبي» يهمه من ذلك تكوين موقف إنساني محدد، بقدر ما كان يتوخى تمثيل رؤيا إنسانية متوترة تنهل من ذخائر الطفولة القاسية ولوثة الكتابة وأسئلة الموت والعجز والسقوط. وقد حقق الارتقاء بتلك القسوة إلى مستوى المكون المسرحي الذي يلقي بظلاله على كل تفاصيل العمل، غايتَه الجمالية حين نَقل مدلولات المواقف إلى حقل التأمل، ذلك التأمل الذي يدعونا إلى اصطفاء تلك الحوافز القاسية المتداخلة في ضوء ما يمتد إلى عمق روح «ولد ميمونة» من سقوط دائم ومتجدد قادر على إكسابه جلدا جديدا كل مرة حين ينسلخ من جلد الجماعة ويطلق حضن الأمومة، فيسلك دروبا لم يطأها قط. وتعصره أطواق السقوط الثعبانية حتى يقع في الهوة التي لا قرار لها. تلك الهوة هي صيرورته الكاملة، رآها «محمد الطالبي» مطلقَ «ولد ميمونة» ونسبيَه وأساسَ فقدانه للحدود والمسؤولية. فقدان لا يوجد فيه أي ثبات أو توق لثبات. الهوة في إيحاءات العمل، هي بقاؤه في براءة صيرورة لها سمتٌ طفولي وفي عالم من الإشارات والإيحاءات بمنأى عن حدود الخطأ. كيف تخطئ وهي لا تشير إلى أية حقيقة؟

ومن المؤكد أن هذا الاختيار الجمالي في الرؤية المسرحية يقدم إضافة نوعية لسجل المسرح المغربي الذي ما زال مبدعوه مستنكفين عن استنهاض قدراتهم لاصطفاء العمق الدرامي في نصوصنا الإبداعية السردية. ولعل إنجاز المبدع المسرحي «محمد الطالبي» يكون من الخطوات الأولى إلى ذلك.

* ناقد من المغرب
* منشورات وزارة الثقافة المغربية

جداريات واطباق ولوحات تستعيد العراق وتعيد تشكيله من جديد:

«ذكريات التركواز» معرض فردي لثامر الخفاجي في لندن

لندن – «القدس العربي»

دعت صالة ارتيكا للفن التشكيلي الجمهور لحضور معرض «ذكريات التركواز» وذلك يوم الخميس المقبل 4/30.

المعرض سيكون الأول للفنان العراقي ثامر الخفاجي في لندن وسيقدم انجازاته الجديدة في مجاله الأساسي «السيراميك» والذي سيضم جداريات وصحونا ومنحوتات خزفية اضافة الى اللوحات.

ثامر الخفاجي مشهور بجدارياته وتصميماته الملونة تزين الحدائق، وصالات البيوت والقصور في العراق والكثير من البلدان العربية. يمزج ثامر في اسلوبه بين الخط العربي والتجريد في صيغ بديعة، وهو مشغوف بالتزجيج وطور خلال حياته الفنية فهما رائعا لتأثير الألوان. غير ان عشقه الأساسي هو للون التركواز، الذي استخدم كطريقة لمنع الحسد ونظرات العين الشريرة منذ العصر البابلي، لكن التركواز بالنسبة له، كما يقول، «هو لون السلام». انتقل ثامر الخفاجي الى بريطانيا عام 2007 وهو يقيم حاليا في غرب لندن.

منذ اكثر من عام بدأ الخفاجي بالعمل كفنان زائر في غاليري ارتيكا، الذي يشبه كهف علي بابا المليء بالاعمال الفنية والتحف الثمينة من الشرق الاوسط. يعرض الغاليري لوحات ومنحوتات لفنانين عرب رواد ومعاصرين كما ينظم معارض تشكيلية بصورة دورية.

الهدف الأساسي للغاليري، بحسب مالكيه، هو العمل كجسر ثقافي بين الغرب والشرق. الخفاجي كان واحدا من المشاركين في المعرض الأول للغاليري «ركوب النار»، الذي قدم 47 عملا لفنانين عراقيين ما زالوا يقيمون ويعملون في العراق، والذي اثار الكثير من الجدل في وسائل الاعلام.

حفل الافتتاح سيترافق مع عزف للفنان المغربي صفوان سايحي.

لمزيد من المعلومات الاتصال بارتيكا غاليري:
+442077312090
Email: info@artiquea.co.uk,
www.artiquea.co.uk

ثامر الخفاجي

تداعيات

العزلة طلباً للمعرفة القاسية

علي جازو*

■ من هو الفيلسوف؟ ما هي الفلسفة؟ سؤالان من البديهة بمكان، أم من بديهة كان يرى فيها عقلٌ مثل عقل هيغل أمراً غامضاً على الدوام؟ سؤالان في سؤال واحد: ما الحاجة إلى فلسفة الفيلسوف أصلاً؟! لأنها أصلية ـ بالمعنى المبدع والمشرق لهذه الصفة الأولى ـ قدر ما هي ذاتية حية ومطلقة الأهداف والطموح. الفيلسوف كائن عقلي مختلف وهو في الآن أشدّ الناس رهافةً وأقربهم إلى الواقع ومكوناته المختلفة والمتضاربة ونتائج ثقافة المجتمع العامة وظروف التعامل البشري. لأنه حيٌّ ودؤوب في بحثه، مراقبٌ ومتأمل وكاشف. لكن الفلسفة لا تصف وحسب، لا تراقب وتصنف فقط، لا تتأمل و تقيّم فحسب. إنها تعمل وتصنع، تريد وتؤسس. لذا فالحاجة إليها هي من الطبيعة ذاتها، من سيولتها المسرفة المستمرة، وعنفوانها الجوهري وتحولاتها التي لا تعرف التوقف ولا الجمود. الحاجة إليها هي من عمق الحاجة إلى تلبية الرغبة التي لا تعرف النفاد، ومن القلق الذي ليس سوى اسم آخر للصفاء وبهاء الفكر الإنساني. ربما إن مهنة الفيلسوف، إذا جاز التعبير، من المهن النادرة التي تُختار بحرية تامة؛ حرية يتماهى عبرها وعليها الحبُّ مع العمل، ومتعاتُ العقل النّقية مع الاتّصال النزيه بمجريات الحياة الحقيقية. في كل زمان رديء وفقير الخيال تبرز الحاجة إلى عقول لامعة. في كل مكان تشوَّه فيه العمل وتحوَّل إلى عبودية لاهثة، في كل زمان أُرغِمَت الإرادة فيه إلى الخنوع إلى ذات تقدس الانتحارَ وتفضله على العَمل والمعاناة والإحساس الجماليّ بالحياة المدهشة وعلى التواصل المستمر، تزداد فيه الحاجة إلى الفلسفة. ماذا يا ترى يفعل الأكاديميون الآن، وماذا تقدِّمُ الصحُف التي يتحفها الأكاديميون بكلماتهم المفوهة؟؟ قديماً قالها رالف والدو إيمرسون (إننا نزدهر بالمصائب). هذا ليس خيالَ مفكّر خرج من بيئة لاهوتية، ولا ادعاء رجل مناسبات عامة وخطيب عميق الثقافة والحساسية الإنسانية. تعيد الفلسفة القوة والرحابة إلى الفعل الإنساني، والإيمان والثقة بقدرة العقل على تجاوز المحن، واستعادة القلوب رقتها واهتمامها العام بعد أن طحنتها كوابيس الاستبداد وظروف القهر وتطحنها عوائد وأخطار السوق الجهنمية ومآسي الحروب خلال السنوات القريبة الماضية. ليس لأن الفيلسوف يحلل فقط ، يجيب فقط، يعرف مثلما يجدر بالحكيم أن يعرف ويقول، بل لأن انشغاله ذاته بالفلسفة، بحبها الخلاق، محتاج إلى صلابة صارمة، وتحقق ملموس. الفيلسوف لا يعِدُ ولا يحلم، إنه يمسكُ ويمنَحُ . ذلك أن الفلسفة كشفٌ مستمر في عالم يزداد هولاً وضَبابية ولهاثاً . لأنه (كفيلسوف لا يريد أن يكون شيئاً آخر، غير رجل علم، لكنه رجل علم حقيقي وراديكالي، ولا يحركه سوى حب الحكمة). إنه الحب، الحب الذي لا يتوقف عن الحاجة إلى التماهي مع العالم وتطويعه لصالح الحكمة التي لا تزول بزوال القوة التي تفرض وتشوه وتبدل بلا رأفة وبلا حسبان. حبٌّ لا نهاية له، أو حنينٌ لا نهائي، لكن الفيلسوف موعود، كذات غريبة ومنعزلة داخل حبها، بالخسارة التي أتلفَتْ كلَّ حرمانات البشَر إلى العدل والجمال والحق. إنه في نهاية المطاف يصل إلى إثراء نفسه بنفسه. لكن هذه السعادة الجنينية المكتفية النائمة تحمل معها بذورَ المرض. الفيسلوف مريضٌ بالسعادة، حتى لو لم تكن. مريضٌ بالخوف حتى إذا زال، مريضٌ بالحكمة ولو تحققت على يديه وأمام عينه . إنه ذلك الذي يبادر إلى نزع الأقنعة الرديئة خالقاً أقنعة حرة وصحية وجميلة. إنه لا يستسلم أبداً، لا يرتوي أبداً! الفيلسوف لا يصل، لأنه لا يعرف الطرق، أو لا يسلك الطرق القديمة. الفلسفة لا تتحقق لأنه تظل مرهونة بحاجتها إلى نفسها. هذه أيضاً حكمة: أن لا تصل ولا تعرف. قديماً، مرة أخرى ، قالها محيي الدين بن العربي: (كل شوق يهدأ بالوصل لا يعول عليه). لكن، من جديد، ما هي الفلسفة، وما ضرورة الحاجة إلى فيلسوف أصلاً؟!! نذكر لمن يحب أن الشعر أيضاً يحتاج إلى فلسفة. هذه دعوة ملحة وليست ادعاء كيفما كان. الحاجةُ تصرخُ أو إنها تُهمَلُ فتُنْسَى مرة وإلى الأبد. الحاجة إلى الفلسفة هي الحاجة إلى تذوق العالم بأكثر من لسان، هي المسعى المستمر إلى الكمال الذي لا براء منه. ربما لأن الفلسفة، حباً بلا طمع، طمعاً بلا عقاب، تبدأ من الكمال نفسه. إنها مريضة بالكمال، وهذه هي ذروتها المقلقة. على الفلسفة – التي نحتاج ـ أن تشعرَ وهي تفكر، أن تعي وهي تتجسد، أن تتذكر وهي تمرح. على الشعر ألا يهمل العقلَ الذي يفكر ويبتهج ويتعثر ويصفو ويجازف؛ فأي انفصال لا يخدم الإثنين بل يزيد من عبء وجفاء الهوة التي بالتعوُّد على يبْسها النَّهِم وإكسابها حكَمَ الواقع الجاري، يخسر الشعرُ أعرق منابع حكمته، وتتحول طاقة العقل الشاعرة إلى تكيُّف آلي حول تأملات مكررة جامدة. على الشاعر أن يختار العزلة، لا للهربِ أو الانطواء عن مجرى الحياة وأحداث الواقع المحبطة، بل كسباً عميقاً ومتنوعاً للمعرفة القاسية كما عبَّر عنها الفيلسوف النادر فريدريك نيتشه : « الشاعرُ يختارُ العزلةَ طلباً للمعرفة القاسية».

* شاعر من سورية

محافظة بشار تحتضن الطبعة الثالثة من المهرجان الوطني للموسيقى ورقص الديوان بدءا من أول ايار

الجزائر ـ «القدس العربي»

من رياض وطار:

من المرتقب أن تشارك أكثر من 20 فرقة وعدد كبير من الفنانين في الطبعة الثالثة للمهرجان الوطني للموسيقى ورقص الديوان، حملت هذه المرة شعار «لغة الجسد في طقوس الديوان: امتلاك أم تحرير» الذي ستحتضنه محافظة بشار، الواقعة بالجنوب الغربي للجزائر، ما بين الفاتح من أيار (مايو) وإلى غاية اليوم السادس من نفس الشهر حسبما استفيد من محافظ حسين زايدي.

وحسب نفس المصدر فان هذه الطبعة ستعرف مشاركة فرقة «أهاليل تيميمون» التي تعتبر تراثا موسيقيا مصنفا للإنسانية من قبل منظمة «اليونيسكو» و كذا الفنان القدير «محمد روان» وفنان الراب الشهير الجزائري «لطفي دوبل كانون».

وحسب حسين زايدي فان هذه الطبعة للمهرجان ، التي سيحتضنها كل من ملعب «النصر» ودار الثقافة لبشار، ستؤسس لانطلاقة جديدة لهذا المهرجان عبر الانفتاح وميلاد إبداعات موسيقية تهدف إلى دفع الفنانين والموسيقيين القادمين من باقي أرجاء البلاد إلى اكتشاف والتعرف أكثر على موسيقى الديوان التي تبقى بشار العاصمة الوطنية لهذا الفن وإحدى المدن المغاربية البارزة لهذا التعبير الموسيقي ذات خصوصيات اجتماعية وثقافية مرتبطة بطبيعة هذه المدينة.

وبهذه المناسبة سطر المشرفون على هذه التظاهرة برنامجا فنيا ثريا شمل سهرات غنائية وتنظيم معارض ودورات فنية ستجوب بلديات لعاصمة الساورة كما سيتم أيضا تنشيط عدد من الندوات المتعلقة بموضوع المهرجان حول الموسيقى ورقص الديوان وكذا رقص الديوان لدى الطرق الصوفية زيادة على البعد الاجتماعي والثقافي لهذا الطابع الفني.

نصفهم.. عسكر.. ونجارون:

رحلة الفنانين السودانيين الى محطة الشهرة!

حسام الدين ميرغني مع المطرب محمد ميرغني (القدس العربي)

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من حسام الدين ميرغني:

كان التكسب من الحنجرة في اوائل القرن الماضي لما انسكب حساء الطرب في ماعون الذائقة السودانية ضربا من السفه ومجلبة للاستصغار.. فكان لكرومة زمانة وسرورها مهن يتكسبون منها ..فلم يكن الفن مهنة لمتهن.. حتى صار السودان جزءا من الحراك الثقافي الاقليمي اواخر ثلاثينات القرن الماضي فانضاف للمهن السودانية المغني والممثل والموسيقي واسهمت الفرق العسكرية ترسيخ تلكم المهن في الوسط المجتمعي وقاد الاخرون للاعتراف بها وامتهانها دونما حرج.

عمال وصنايعية:

لم يكن جيل مغنيي الخمسينات من ذوي العلم الممدود لقلة المدارس فمن دلف الى باب شهرة الفن كانوا لا يحملون شهادات العلم والاكاديميات ولكن موهبتهم جعلت منهم رموزا فنية باذخة.. فالراحل الكاشف كان نجار موبيليا يتقن صنعته كما أتقن فنه فيما بعد. وجايله الراحل عثمان حسين الذي دخل للفن من باب الترزية فقد عمل ترزيا في دكان زهري باشا بالسجانة ردحا من الزمان. ليأتي بعده بقليل زمان الراحل ابراهيم عوض ود حي العرب وورش حديدها حدادا ماهرا.. تربى تحت امرة حبوبته آمنة بت الاسطى وهو مولود في العام 1933 عمل والده عوض عبد المجيد بناء في خزان جبل الاولياء فورث عنه ابنه العمل الشاق واضاف له صوتا عطوفا غنائيا باتعا.. نال حظا قليلا من التعليم قبل ان يلتحق ،كصبي بورش النقل الميكانيكي بواسطة ابن عمته عامرمحمود عامر ثم . بورشة الزين الشنقيطي شقيق محمد صالح الشنقيطي وكانت الورشة تصنع الخزن.. ثم تعلم من معلمه ناصر بشير كيف يصنع الابواب والشبابيك يحمي حديدها ويلف مفاصلها.. الباب الابيض الذي ينتصف حائط منزلهم الكائن بحي العرب الان هو من صنعة واتقان الراحل ابراهيم عوض في ريعان شبابه لا زال يقفل ويفتح بسهولة حسن الصنعة والحديد.

بعد ان نال حظا وافرا من شهرة الفن اصر عليه زملاؤه في الحدادة بأن يهجر مهنتم الشاقة هذه ففعل بعد لأي ولكنه افتتح بوتيكا في شارع مكي ود عروسة كان الامير في زمانه الا انه اغلقه بعد فترة فقد وزع بضاعته الراقية حبا وكرامة لمعجبي فنه..!

ومن طرف المدائن:

جاء الراحل بادي محمد الطيب يسعى الى الخرطوم بخصلات شعر طويلة مسدلة وجلباب متسع ليس باوسع من الحلامة العريضة في الغناء بأي حال.. رغم حسن صوته لكنه عمل في كافتيريا جامعة الخرطوم عاملا بسيطا ينام حين يجن ليله على ارائكها ولم ينس الحلم الذي انتزعه من ارض الجزيرة الى الخرطوم.. عاصر حمد الريح كموظف بجامعة الخرطوم وفنانا يحبو في درب الفن حينها 1960 اثناء ساعات العمل كان يدندن بالحقيبة ودررها فاستدرجه الطلاب لمنتدياتهم ومنها حمل كبريتة الكافتريا ليغني بها في الاذاعة «يا قائد الاسطول» في برنامج اشكال وألوان فخضعت له اساطين الطرب سنينا حتى وافاه الأجل المحتوم.

طباشير الغناء:

قال لـ«القدس العربي» الاستاذ الفنان والمعلم محمد ميرغني ان اكثر المطربين دلفوا الى عالم الغناء والطرب من فصول المدراس اولهم الموسيقار الراحل وعميد الفنانين الاسبق علي ميرغني في الخمسينات وجاء بعده وردي المعلم من مدينة شندي والموسيقار الماحي سليمان ورابعهم في ترتيب معلمي الفن انا دا..

تركته يقول: افتخر بعملي كمعلم لاربعة واربعين عاما خلت اول مدرسة عملت بها العزبة 1 في بحري وآخرها معهد المعلمات واثناء تدريسي كنت ادرس الموسيقى ودرست التربية الرياضية خرجت العديد من الطلاب في مدارس بحري العميد م سليمان محمد سليمان واللواء حسن كركب قائد سلاح الموسيقى الاسبق والدكتور المعز عمر بخيت ولاعبي الكرة جعفر عبد الرازق وقرن شطة عبدة الشيخ والاذاعي عبد العظيم عوض.. وأول اغنية دخلت بها الفن في العام 1961 وهي «انا والاشواق» ولكني لم اترك لها الطباشير فظللت معلما وفنانا في آن واحد واضاف ان المعلم والفنان يشتركون في رسالة تعليمية مجتمعية واحدة ولكنه عاد ينتقد مطربي اليوم وعلى حد قولة فهم من المدرسة للمايك طوالي...!!

ومن المعلمين المطربين الارحل مصطفى سيداحمد وشرحبيل احمد.

ومن شندي

الراحل عثمان الشفيع كان يسكن حي مربع واحد ورحلوا شندي فوق كان شغال مع والده بالتجارة في سوق شندي وهو اصغر اخوانه في البيت ومنها اتجه للفن بواسطة سلمان عبد الله صديقه من الجوير...

وهو من مواليد الاربعينات.. وعمل فترة كترزي ايضا ولكنه ترك العمل اليدوي بعد حادث طريق ادى الى فقدانة يده في سن الشباب فقد تحرك من الخرطوم لشندي بلوري وكان راكب قدام وفي منطقة ود بانقا وهو في عمر الـ27 سنة... وقع اللوري على الجهة الراكب فيها.. تقبل قطع يده بروح طيبة بعد ان قرر الاطباء ذلك.. وكان في بداياته الفنية، اما علي ابراهيم اللحو كان عسكرياً في شندي بي شريطين في الفرقة الثالثة مشاة في الستينات والفن تشربه من والدته وانطلق في رحاب الفن في السبعينات كان يغني مجانا في بداياته الفنية وسبب تسميتة اللحو كان في فنان اسمه علي ابراهيم من كسلا فلما غنى «أب عاجات» اللحو اطلقوا عليه في الاذاعة علي اللحو لفرزة من فنان كسلا ذاك.

المغني الحزين الطيب عبد الله كان يعمل معلما في معهد التربية شندي ويسكن مربع واحد شارع الدومة في السبعينات وبدا الفن واتجه له كليا بعد ذلك اشترى عود بالتقسيط من سورية بالمراسلة... اغترب في الثمانينات الى السعودية.

ومجدوب اونسة ابن اسرة تمتهن الصياغة عمل مع الحاج سنجر صائغ في شندي وعمل في دكاكين ذهب اهله مرغما كما قال لي فقد رأى انه فنان واهله يرون غير ذلك فقد كان الغناء عنهم ممنوعا وهو من ناس نقذو بالقرب من بربر الصياغة وتعامل في شندي مع الشاعر عبد الرحمن بكراوي شاعر ياقماري عاصره الفنانين هناك ضحية وصبري في السبيعنات....

والسكة الحديد:

اب داوود عبد العزيز من الذين ركبوا رحلة الفن من باب القطر ومحطات السكة الحديد وهو من مربع 15 بمدينة بربر عمل في السكة حديد محولجيا في اوائل ستينات القرن الماضي في محطة اوجرين الخلوية بين مدينتي هيا وعطبرة المشتهرة بكثبان الرمال والكتاحة الشديدة والمحولجي هو من يفتح السيمافور ليمر القطار عبر الخط.. انتقل بعدها للعمل في الورشة بعطبرة وشندي ثم تركها للعمل في مصانع بحري ليتفرغ للفن وبحري حتى انتقاله الى الرفيق الاعلى.. وعمل في السكة حديد بذات مهنتة الفنان الشرقاوي محمد البدري كمحولجي في محطة اسوتربا بالقرب من مدينة بورتسودان في ثمانينات القرن الماضي وحتى التسعينات ليتركها ويصبح قطر غناء براه..

اما عبد الله البعيو فقد عمل في مرمة السكة حديد وهي الورشة التي تعيد صياغة اسبيرات القطر في الدامر وانتقل الى كسلا وسمى البعيو هناك في السبيعينات لانه كان يردد منلوج البعيو المعروف في الحفلات العامة لينتقل بذا القطر الى الخرطوم ليخلي القطر والسفر ويستقر بها متفرغا للغناء تماما.

فيلمه الموجه للاطفال «ملائكة ماتوا في التراب»

يرصد حياة طفلة كردية تبيع عظام الجنود الايرانيين المدفونين في العراق لأسرهم

بابك أميني: النقاد في مهرجان «سان فرانسيسكو» اعتبروا عملي فيلم رعب مع انه مأخوذ عن قصة حقيقية!

لقطة من فيلم «ملائكة ماتوا في التراب» (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»

من حسين الطود:

بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران كان من المتوقع أن تُمنَع السينما، لاسيما بعد الهجمات التي تعرضت لها صالات العرض أثناء المظاهرات التي تلت الانتصار، وطالت كل المظاهر الغربية من مصارف ومقاه ليلية. إلا أن المفاجأة كانت عندما شجعت الثورة هذا النوع من الفن. طبعاً برؤية جديدة وقواعد إسلامية إيرانية، إذا صح التعبير، منها عدم إظهار التعاطف مع المجرم، واحترام الزواج والعائلة، ومنع الشتائم، وعدم إظهار رجال الدين بصورة مضحكة....الخ. خلال هذه الفترة عاشت السينما الإيرانية فترة ازدهارها، وأصبح لها تواجد قوي في المهرجانات، حصدت أثنائها جوائز مهمة لعل أبرزها جائزة السعفة الذهبية في مهرجان «كان» لفيلم «طعم الكرز» عام 1997. الأمر الذي شجع الكثيرين من المخرجين الشباب على خوض غمار التجربة السينمائية.

قصة غريبة لفيلم للأطفال

«القدس العربي» التقت في دبي المخرج الإيراني الشاب «بابك أميني» صاحب الفيلم القصير «ملائكة ماتوا في التراب» المفروض أنه موجه للأطفال. حاول «بابك» من خلال فيلمه هذا أن يرصد حياة طفلة عراقية كردية تحاول أن تساعد والدها المريض من خلال العمل لتأمين الطعام ومصاريف العلاج. قد تبدو القصة للوهلة الأولى عادية جداً ومألوفة للكثيرين. إلا أن العمل الذي تقوم به الفتاة هو نبش قبور الجنود الإيرانيين الذين قتلوا أثناء الحرب الإيرانية – العراقية، ودفنوا في العراق، لاستخراج عظامهم وبيعها إلى أسرهم في إيران، مقابل مبلغ قليل من المال.

شارك الفيلم في مهرجان «سان فرانسيسكو لأفلام الأطفال» الأخير في الولايات المتحدة الأمريكية. لكن عند عرضه خلال مهرجان الخليج السينمائي الثاني ضمن برنامج تقاطعات، استغرب الكثيرون من النقاد اعتبار هذه القصة موجهة للأطفال كونها تنفع لفيلم رعب حسب رأيهم. إلا أن المخرج برر تصنيف الفيلم ضمن هذه الفئة، بأن الأطفال هذه الأيام على درجة عالية من الوعي، وعقولهم تنمو بسرعة كبيرة.

يقول المخرج أن قصة الفيلم حقيقية وكان من الممكن أن تكون فيلماً وثائقياً لولا أنه حبذ فكرة الفيلم الروائي ولو قصير ليضفي بعض الخيال. أما بالنسبة لهذه الظاهرة، يقول «بابك» انها موجودة بكثرة في منطقة الحدود بين إيران والعراق، حيث يعتمد المواطنون على نبش القبور وإخراج رفات الجنود الإيرانيين وبيعها لأسرهم كمصدر للرزق.

قصة تبرز معاناة سكان المنطقة الحدودية

يعود سبب اختياره لهذه القصة إلى رغبته في تسليط الضوء على الحياة الصعبة لسكان المنطقة الحدودية الذين يعيشون بدون عمل وبظروف قاسية. فهو ترعرع في هذه المنطقة من الجانب الإيراني وكان دائماً يزور شمال العراق أو ما يعرف «بكردستان العراق» على الحدود مع إيران ويرى هذه المعاناة. يضيف أن الناس هناك بحاجة ماسة إلى المساعدات الدولية بسبب صعوبة الحياة.

«القدس العربي» سألت المخرج إذا كان طرح الموضوع قد أثار تحفظات دينية، كون الإسلام يحرم نبش القبور والكشف عن الأموات، أجاب «أميني» أن الموضوع في الحالة التي يعرضها الفيلم مختلفة تماماً، لأن النبش يكون لأسباب إنسانية وهي إعادة رفات الجنود الذين دفنوا أثناء الحرب إلى ذويهم الذين يبحثون عنهم وليس لهدف آخر. لهذا لم يواجه أي اعتراض ديني.

بابك اميني

رسائل سياسية ينفيها المخرج

بالرغم من أن المتتبع للفيلم يشعر بأنه يحمل عدة رسائل سياسية؛ منها على سبيل المثال، التعاطف الإيراني مع أكراد العراق، من خلال تصوير مساعدة جنديين إيرانيين لوالد الفتاة قبل عشرين عاما خلال قصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيماوية، زيادة على العنوان الذي يصف الجنود الإيرانيين بملائكة ماتوا في التراب. ثم وصف الفتاة لهؤلاء الجنود بالشهداء، خلال حوارها مع أحد الجنود الأمريكيين الذي يُختطف من قبل بعض الملثمين الإرهابيين كما تسميهم. نفى «أميني» أن يكون فيلمه يحمل أي مضمون سياسي، وأصر على أنه يهدف من خلاله فقط إلى إبراز المعاناة التي يعيشها سكان تلك المنطقة. كما فسر عدم تمييز الإرهابيين عن المقاومين، من خلال الحوار الذي دار بين الفتاة والجندي الأمريكي، بأن الإرهاب موجود ومن الصعب التمييز بين الإرهابي والمقاوم .

أما عن أعماله القادمة، أطلعنا «أميني» عن مشروع في المستقبل القريب لفيلم يرصد مسألة النفط في شمال العراق من خلال قصة حب بين جندي إيراني وفتاة كردية عراقية. يفسر أميني أسباب اختياره لهذا الموضوع بأنه ينتمي إلى هذه المنطقة المليئة بالنفط الذي جعل العالم ينظر إلى شعوبها ويتعامل معها من خلال مصالحه فقط. لهذا، يريد من خلال الفيلم إيصال رسالة مفادها أنه من الممكن التواصل مع الآخر بدون النفط. عدا عن ذلك، فالحياة أهم من النفط الذي يفقد قيمته مع الزمن بسبب المشاكل التي يتسبب بها للناس الذين لا يستفيدون منه.

سودوكو

			9		2			8
				8		9		
	8						7	5
	5	2		9				3
				1				
8				5		6	4	
9	2						1	
		4		7				
1			6		4			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	5	8	2	9	7	1	3	6
7	1	9	6	8	3	4	2	5
3	6	2	5	4	1	9	7	8
9	3	6	8	2	5	7	1	4
5	4	1	7	6	9	2	8	3
2	8	7	1	3	4	5	6	9
8	9	5	3	7	2	6	4	1
1	7	3	4	5	6	8	9	2
6	2	4	9	1	8	3	5	7

ابراج

الحمل:

تعشق الشريك الذي يهملك والذي يعيش حياة غنية. تريد أن تعجب به وان تشعر بالفخر عندما تكون معه في المناسبات الاجتماعية.

الثور:

ترى انه على الآخر ان يتصرف كما لو كان ملكك الخاص وفي الوقت نفسه تؤمن بأنه من حقك انت ان تتصرف بحرية مطلقة وان تكون لك علاقات اخرى.

الجوزاء:

انت صديق وفي تهتم جيداً بالآخرين ولكنك تعبر عن أحاسيسك احياناً باسلوب يزعج البعض. لا تعرف كيف تخفي الحقيقة بل تقولها بقسوة.

السرطان:

لا تستسلم الى الروتين فالمنافسون يعملون بنشاط وأعينهم مفتوحة عليك. جازف حتى تحافظ على موقعك خصوصاً اذا كنت من الفئة الأولى.

الاسد:

تضطرك الظروف الى مضاعفة نشاطك لتنجز ما أوكل اليك من أعمال. ادرس التفاصيل قبل القيام بأي مشروع حتى لا تندم فيما بعد.

العذراء:

قوتك الساحرة ستزداد عشرة اضعاف وستكون متلهفاً جداً للمحبة ولأن تحب لن تكون بخيلاً عند التعرض لمشاكل نقدية او عائلية.

الميزان:

ركز على النظر في لب الموضوع. لن تصبح مرتاحاً ثانية حتى تفعل ذلك. الحب في وضع قلق نتيجة عدم وجود حوافز لذلك لا تجعل اليأس يسيطر عليك.

العقرب:

لا تخف وضعك في تحسن مستمر كل الذي جرى معك لم يكن سوى غيمة عابرة كن متزناً وحافظ على هدوء أعصابك.

القوس:

تفعل ما بوسعك لكي تحل المشكلات التي ربما ولدت بين الاصدقاء. لأنك لا تحب المواجهات وتسعى الى خلق الاجواء المريحة في كل مكان.

الجدي:

يتمنى الاصدقاء احياناً ان تثبت على رأي واحد وان تجلس في مكان واحد لمدة طويلة. انت غير قادر على الالتزام. بل تظهر وتختفي كما يحلو لك.

الدلو:

لا تتنازل عن حقوقك في العلاقة العاطفية وان كنت تعشق الآخر. لانك تعتبر الكرامة أثمن مالديك وبالتالي تحافظ عليها وكأنها كنزك.

الحوت:

تعشق الضحك وتستمتع بالجلسات الممتعة مع الاصدقاء لا تمل من الحياة الاجتماعية الصاخبة بل تلجأ إليها هرباً من هواجسك.

آندي غارسيا يحقق حلمه قريباً في فيلم عن أرنست همنغواي

■ نيويورك – (يو بي أي): أعلن الممثل الأميركي الكوبي الأصل آندي غارسيا انه على وشك تحقيق حلم راوده منذ زمن طويل في العمل بفيلم عن علاقة المؤلف والصحافي الأميركي إرنست همنغواي بقبطان زورق الصيد غريغوريو فوينتيس.

وقال غارسيا (53 سنة) ليونايتد برس إنترناشونال في نيويورك انه شارك قريبة همنغواي الراحلة هيلاري همنغواي تأليف نص فيلم «همنغواي وفوينتيس»، وهو ينوي إخراج ولعب دور البطولة في الفيلم الذي يتمحور حول السنوات الأخيرة في حياة المؤلف الأميركي الراحل عندما وضع روايته «الشيخ والبحر».

وقال «سألعب دور غريغوريو فوينتيس، فيما يؤدي الممثل الويلزي الأصل أنطوني هوبكينز دور همنغواي، فيما عبرت أنيت بينينغ عن رغبتها في تمثيل دور ماري زوجة همنغواي».

ورداً على سؤال إن كان يقرأ الكثير عن همنغواي تحضيراً للفيلم الجديد، أجاب غارسيا، الذي عاش القسم الأكبر من حياته في ميامي بولاية فلوريدا الأميركية، «أنا أقوم بذلك منذ وقت طويل، كما بنيت علاقة طويلة مع كوبا ومع الصيادين الكوبيين بشكل خاص».

وفيما يجمع غارسيا التمويل لفيلم همنغواي، فهو يروح للكوميديا العائلية «سيتي آيلاند».

وعبّر غارسيا عن سعادته بالعمل مع المخرج ريموند دي فيليتا في هذا الفيلم، وأكد انه ارتبط بالشخصية التي يلعبها.

ولفت إلى عنصر مميز يحبه في فيلم «سيتي آيلاند» وهو انه يشير إلى كيفية انفصال أفراد العائلة الواحدة عن بعضهم البعض.

وأوضح «في سيتي آيلاند 5 شخصيات من عائلة واحدة ولكا منهم مواقفه وآراؤه واهتماماته وتصرفاته الخاصة».

لكن غارسيا أكد ان حياته العائلية الحقيقية جيدة جداً وسعيدة، معتبراً ان السبب الرئيسي هو الصدق بينه وبين وزوجته وأولاده.

ومازح قائلاً «نحن عائلة مجنونة، صحيح ان لدينا عيوباً إلا انني لا أخفي أسراراً عنهم لكل منا شخصيته وحاجاته».

يشار إلى ان همنغواي الحائز على جائزة نوبل، ألف العديد من الروايات وأبرزها «الشمس تشرق أيضاً» و«الشيخ والبحر» وقد انتحر بإطلاق النار على نفسه في العام 1961 وهو في الـ61 من عمره.

بيزنس النجوم يحقق الفشل:

الفيشاوي كاد يدخل السجن .. العلايلي خسر رأس المال
هالة صدقي انسحبت من تنظيم الحفلات الغنائية .. ووحيد سيف سرقوه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

معظم المشروعات التجارية التي يفتتحها النجوم لا تحقق النجاح الذي يأملون فيه ليعوضهم فترات غيابهم عن الساحة لأي سبب من الاسباب، خاصة ان الفنان اذا مرض ينساه الاصدقاء ويعيش منفردا يخاطب نفسه بعد ان كان ملء السمع والابصار.

الواقع يشير الى ان بيزنس النجوم لا يحقق اهدافه ربما لأنهم حققوا النجاح في الشهرة والاجور الكبيرة التي حصلوا عليها ولا يستطيع كل شخص ان يحظى بمتع الحياة كلها.

سألنا اصحاب المشاريع التجارية وتعرفنا منهم على اسباب فشلها.

دخل الفنان شريف منير وهو ما زال شابا صغيرا في مشروع تجاري مع الفنان الراحل مصطفى كريم وزوجته الفنانة نهى العمروسي وذلك في صالون حلاقة بمنطقة الدقي وظل عدة سنوات ثم اضطر لبيعه .. ويقول شريف منير: فكرنا في تأمين مستقبلنا بهذا المشروع لكنه للاسف لم يدر علينا الارباح التي توقعناها، ثم جاء مرض مصطفى كريم المفاجئ ورحيله المفاجئ مما جعلني اكره المكان ولم استطع الدخول فيه بدون صديقي فاضطررت لبيعه.

النجم فاروق الفيشاوي خاض تجربة البيزنس اكثر من مرة لكنها كادت تدخله السجن بسبب مشاكله ويقول: البيزنس يحتاج الى تفرغ من اجل حل مشاكله التي تظهر بين الحين والاخر وهي كثيرة مثلا طلبني البعض لاشارك في شركة عقارية واسندوا لي منصب رئيس مجلس الادارة وقمت بادارة جيدة للشركة لكن الشيكات التي يتم توقيعها لادارة المشروعات والمستندات والاوراق كادت تدخلني السجن الى ان استطعت انهاء هذه الامور وحل كافة المشكلات وابتعدت عن البيزنس لانه يؤثر سلبا على الفن.

خاض الفنان الكبير عزت العلايلي البيزنس من خلال المشاركة في ملاه مائية ويقول: وجدتها فكرة جديدة في مصر وكنت اراها في امريكا مبهرة جدا واردت تقديمها للجمهور المصري والعربي، فتحمست للفكرة فور عرضها عليّ لكن الفترة الضئيلة التي مارست فيها ادارة المشروع لم تحقق النجاح ووجدتني اخسر رأس المال الذي وضعته في المشروع فآثرت الانسحاب وتأكدت ان البيزنس لا يصلح له الفنان لأنه يحتاج الى تفرغ وتجارب وخبرات لم تمر عليّ من قبل وقررت عدم تكرار التجربة.

اقامة الحفلات الغنائية تجربة شاركت فيها الفنانة هالة صدقي لكنها سرعان ما انسحبت منها وتعلق قائلة: انا سعيدة بحياتي كفنانة تجيد تقديم ادوارها، اما المشروعات التجارية ولو كانت مرتبطة بالفن فهي لا تصلح للممثل، وانا شاركت احيانا في اقامة الحفلات مجاملة مع بعض الاصدقاء ويرى البعض انني نجحت لكنني لا احب احتراف التجارة لأنها تحتاج الى التركيز والتفرغ والبحث عن اشكال ووسائل جديدة لجذب الناس الى المشروع التجاري ايا كان نوعه، وهذا صعب على اي فنان لأنه يشتت نفسه وتفكيره وغالبا لا يكمل مشروعاته.

افتتح الفنان الكوميدي وحيد سيف مطعما بمدينة الاسكندرية اطلق عليه اسم «الطبلية» وظن انه مشروع العمر وسيحقق له تأمين مستقبله خاصة انه وجد فنانين يسقطون بالمرض ولا يجدون النفقات اللازمة مثل محمد ابو الحسن ود.فؤاد خليل وقبلهما الراحلون حسين الشربيني وليلى فهمي ويونس شلبي واخرون.

لكن وحيد سيف لم يستمر طويلا في مشروعه واغلقه ويعلق قائلا: كنت اتردد على المطعم بشكل غير منتظم لاعمالي الفنية فوجدته لا يحقق ارباحا بسبب سرقته في غيابي وتكررت فاغلقت المطعم.

وحيد سيف

فاروق الفيشاوي

هالة صدقي

«الأسمر» يُطلق آخر رصاصاته قبَيل الرحيل في خَتام المسلسل التركي «وتمضي الأيام» على MBC4

لقطة من مسلسل «الاسمر»

■ دبي ـ «القدس العربي»: في مزيج درامي تتصاعد فيه وتيرة الرومانسية والأكشن لتبلغ ذروتها، تعرض MBC4 في 29 نيسان (أبريل) الحلقة الأخيرة من المسلسل التركي «وتمضي الأيام»، الذي شغلت قصّته وشخصيّاته عقول المشاهدين وسكنت قلوبهم على مدى أكثر من أربعة أشهر، تربّع خلالها النجم الأسمر «ساروهان هنيل» عرش الرجولة والرومانسية، ونُصِّبت فيها النجمة التركية «بيشيم بوبر» أو غزل، ملكةً للجمال والأناقة في أوساط عشاق الدراما التركية وعلى صفحات المجلات وفي المنتديات الإلكترونية، وكذلك على شاشات التلفزة بصحبة بعض الفنانين العرب.

وفي خِضمّ الصراع المحموم على السلطة والحب، ومع تشابك الأحداث واحتدام الحبكة الدرامية في الحلقات الأخيرة، تتبادر الأسئلة والتساؤلات إلى أذهان المشاهدين، فهل يشفع حبّ الأسمر لـ غزل في إعفائه من دفع ضريبة التورّط بأعمال المافيا وتسببه بموت خطيبة علي؟ وهل يساعد وصوله للبرلمان في الإيقاع برؤساء العصابات المتناحرة التي تقف له بالمرصاد؟

بهذه الأسئلة التي تتوارى إجاباتها خلف أحداث اللحظات الحاسمة، تخفق القلوب متسارعةً لترقب النهاية المفاجئة، التي قد يكلّلها البكاء، وخاصةً إذا ما ابتعد شبح الموت فيها عن شخصيةٍ توقّع الجميع رحيلها، ليطال شخصيةً أخرى آن لها أن تطلق رصاصاتها الأخيرة قُبَيْل الرحيل!

● تُعرض الحلقة الأخيرة من المسلسل التركي «وتمضي الأيام» على MBC4 اليوم الأربعاء 29 نيسان (أبريل) في تمام الساعة 19:15 بتوقيت غرينتش 22:15 بتوقيت السعودية.

المؤرخ قاسم عبده قاسم:

الأفلام التاريخية في السينما المصرية لا علاقة لها بالتاريخ

■ القاهرة – (رويترز) – ينفي كاتب مصري عن معظم الأفلام التي أطلق عليها «تاريخية» في السينما المصرية صفة التاريخية بل يرى أن بعض هذه الأفلام غلبت عليها النظرة الاستشراقية.

ويقول قاسم عبده قاسم في دراسة عنوانها (السينما والتاريخ.. هل هناك أفلام تاريخية مصرية) إن الأفلام المصرية التي اقتربت من التاريخ تتواضع كثيرا إذا قورنت بأفلام أجنبية مثل (الفارس الثالث عشر) المأخوذ عن كتاب (رحلة ابن فضلان) و(مملكة السماء) ففي هذين الفيلمين يمثل التاريخ «كما حكاه المؤرخون وكما كتبته المخطوطات التاريخية».

وتناول الكاتب بالتحليل أفلاما مصرية حملت صفة التاريخية منها (شجرة الدر) الذي كتبه وأخرجه عام 1935 أحمد جلال (1897–1947) عن رواية الكاتب اللبناني جرجي زيدان و(فتح مصر) الذي أخرجه عام 1948 فؤاد الجزايرلي (1910–1979) و(صلاح الدين الأيوبي) الذي كتبه وأخرجه عام 1941 إبراهيم لاما (1908–1952) الذي أخرج أيضا فيلم (كليوباترا) عام 1943.

وجاء إبراهيم من أمريكا الجنوبية واسمه الأصلي إبراهام لاماس مع شقيقه بدرو إلى مصر وغيرا اسميهما إلى إبراهيم وبدر وعملا في السينما تمثيلا وإخراجا.

ويقول قاسم إن الأحداث في فيلم (شجرة الدر) بعيدة عن «الحقيقة التاريخية التي تحمل الدراما أكثر مما تحتمل رواية جرجي زيدان.. من شروط الفيلم التاريخي الالتزام بخيوط الحقيقة التاريخية في بناء درامي محكم لم يكن متوفرا في الفيلم».

ويضيف أن التاريخ في فيلم (صلاح الدين الأيوبي) لم يكن موجودا إلا «في خيال المخرج.. القصة بأسمائها لا وجود لها في صفحات التاريخ جملة وتفصيلا».

ودراسة قاسم هي فصل من كتاب عنوانه (السينما المصرية.. التأصيل والانتشار.. 1935–1953) أشرف عليه وحرره هاشم النحاس وصدر عن المجلس تسجيلا لحلقة بحثية موسعة عقدت الشهر الماضي وناقشت عددا من قضايا السينما في فترة ما قبل ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 التي أنهت الحكم الملكي في البلاد.

وقاسم من أبرز المتخصصين في تاريخ العصور الوسطى وله كتب منها (ماهية الحروب الصليبية) و(النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك) و(الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث) و(بين الأدب والتاريخ) و(بين التاريخ والفولكلور) و(رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية) و(اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني).

ويعرف قاسم الفيلم التاريخي بأنه عمل فني يتخذ من التاريخ موضوعا له ويتناول الفيلم التاريخي حدثا مهما أو شخصية بارزة أو ظاهرة تاريخية بحيث يتضافر التاريخ والدراما لإنتاج فيلم قائم على معرفة جيدة بالتاريخ.

ويرفض ما يسميه العبث «بالصدق التاريخي بحجة الحفاظ على الصدق الفني» كما يرفض أن يتحول الفيلم التاريخي إلى محاضرة أكاديمية تسبب الملل ويدعو لابتكار شخصيات درامية غير تاريخية لإثراء الفيلم فنيا «دون الإخلال بالصدق التاريخي على نحو ما حدث في فيلم (العدو على الأبواب) الذي جعل من شخصية خيالية لقناص ألماني الشخصية المركزي في الفيلم الذي صور معركة ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية».

وتناول الكاتب فيلم (ظهور الإسلام) الذي أخرجه عام 1951 إبراهيم عزالدين عن كتاب (الوعد الحق) للدكتور طه حسين ونجح الفيلم جماهيريا كما «نجح في تقديم الحكاية الدينية لكنه فشل في تقديم الحكاية التاريخية» إذ ابتعدت الخلفية التاريخية عن واقع مكة والحجاز قبل الإسلام.

ويضيف أن نجاح فيلم (ظهور الإسلام) شجع المخرج أحمد الطوخي على تقديم فيلم عن الموضوع نفسه في العام نفسه بعنوان (انتصار الإسلام).

ويقول قاسم إن المقارنة بين ما يعتبره فقرا في الفكر التاريخي في فيلمي (ظهور الإسلام) و(انتصار الإسلام) وبين الاهتمام بدراسة التاريخ في فيلم (الرسالة) لمصطفى العقاد توضح «الفرق تماما» إذ اعتمد الفيلم المصري على خيال صانعيه أو توهمهم عما اعتبروه خلفية تاريخية «وقد تجلى هذا الفشل واضحا» في تصوير حياة أهل مكة أو قبيلة قريش قبل الإسلام وطرز بيوتهم وحاناتهم إضافة إلى الملابس والأسلحة.

ويضيف أن بعض الأفلام «التاريخية» المصرية حلمت «تولفية غريبة من النظرة الاستشراقية الغرائبية إلى المنطقة العربية وإلى الشرق بصفة عامة وبعض التوابل الفنية التي صاحبت معظم هذه الأفلام بصورة ممجوجة مثل حفلات الرقص والغناء في قصور الخلفاء والأمراء والسلاطين التي تصحبها المنادمات وشرب الخمر على طريقة الكباريهات الرخيصة» مضيفا أنه لا فرق كبيرا بين هذه المشاهد ومشهد الحانة أو الملهى في فيلم عصري.

ويشيد بفيلم (مملكة السماء) الذي أخرجه ريدلي سكوت من زاوية رسمه شخصية صلاح الدين الأيوبي وعرضه جانبا من تاريخ الصراع العربي الصليبي.

ويضيف أن فيلمي (الرسالة) و(مملكة السماء) استندا إلى «دراسة تاريخية حقيقية قام بها متخصصون» في حين كان صناع الأفلام المصرية «يؤلفون تاريخا يخصهم ولم يقرأوا التاريخ».

لقطة من فيلم الارض

دنزل واشنطن يعمل مع المخرج الإنكليزي طوني سكوت للمرة الخامسة

دنزل واشنطن

■ لوس انجلس – (يو بي أي): قرر النجم الأميركي دنزل واشنطن العمل من جديد وللمرة الخامسة في حياته المهنية مع المخرج البريطاني طوني سكوت في فيلم جديد يحمل اسم «أنستوبابل».

وذكر موقع «كونتاكت ميوزيك» الأميركي ان الرجلين سبق وعملا معاً في أفلام «كريمسون تايد» و«مان أون فاير» و«ديجا فو» والفيلم الجديد «ذي تايكنغ أوف بيلهام 321».

وأشار إلى ان فيلم «أنستوبابل» يستند إلى قصة حقيقية عن مهندس محترف يقفز في قطار لملاحقة قاطرة تنقل شحنة من المواد الكيميائية السامة.

فضائيات

في انفراد مثير لقناة (البغدادية):

مذيعة برنامج حواري تطرد ضيفتها على الهواء مباشرة!

محمد منصور *

■ كان كل شيء في الأستوديو الواسع الأنيق الديكور والباهر الإضاءة كان هادئاً ومريحاً في برنامج (ساعة ونصف) على قناة (البغدادية) حين بدأت معدة ومقدمة البرنامج من أستوديو القاهرة علا شوشة، تقدم موضوع الحلقة عن (تعدد الزوجات) بحضور وكيل الأزهر الشريف سابقاً الشيخ محمود عاشور، والدكتور نجلاء إمام الناشطة ضد تعدد الزوجات، ثم انضمام المحامية فاطمة الزهراء لاحقاً من مكان آخر بالصوت والصورة.

تحدث وكيل الأزهر السابق في البداية فشرح بهدوء دواعي تعدد الزوجات في الدين الإسلامي، والضوابط التي وضعت لذلك، كإعلام الزوجة السابقة وأخذ موافقتها، وقبول الزوجة الثانية أيضاً بهذه التعدد، وقال إن هذا ما توصي به الشريعة الإسلامية أساساً، حتى لو كان بعض المسلمين لا يعمل به!

وما إن بدأت الدكتور نجلاء إمام بالحديث... حتى علا الصخب فجأة، واحتد النقاش... وهي لم تكتف بإيراد آرائها الخاصة بهذه المسألة، بل طلبت من شيوخ الأزهر أن (يقعدوا على جنب) وألا (يتدخلوا في اللي مالهمش فيه) وكظم الشيخ الذي كان يتكلم بنبرة هادئة ووقورة غيظه... وجلس يستمع وينصت على مضض، ثم أراد الكلام فاحتدم النقاش مرة أخرى... وتكررت المقاطعات بدون (نقطة نظام) كما يقال... فما كان منه إلا أن فك مكبر الصوت المشبوك بطرف قفطانه، وانسحب من الأستوديو!

طلبت المذيعة الانتقال إلى فاصل، ثم اعتذرت عما حدث... ووعدت بعودة الشيخ إلى المشاركة في الحلقة، لأنه يبدو أنه لم يغادر بعد، وأن هناك من اعتذر له، ووعده بتنظيم وضبط الحوار أكثر مع الدكتورة نجلاء... وفعلاً ما هي إلا دقائق حتى عاد... وتابع الحوار!

وعندما أعطي فرصة الحديث مرة أخرى، لم يستطع أن يوفر خصمه النسائي الشرس... فأشار إلى أن الأزهر يمارس دوره المنوط به، رغماً عن بعض (المعاتيه) أو المعتوهين... وانتقل الحوار هذه المرة إلى المحامية الإسلامية السيدة فاطمة، التي ما إن بدأت الحديث، حتى انبرت لها الدكتورة نجلاء بالمقاطعة، فاستشاطت غضباً منها، ومما فعلت بالشيخ من قبل... وصرخت في وجهها بغضب: (أرجوك ما تقاطعنيش... مش ح اسمح إنك تقاطعيني)، وهنا فكت الدكتورة نجلاء مشبك مكبر الصوت، وقامت وغادرت الأستوديو... وطلبت المذيعة مرة أخرى الانتقال إلى فاصل، قبل أن تعود لمتابعة الحوار مع المحامية الإسلامية التوجه... وتعدنا أيضاً بعودة الدكتور نجلاء مرة أخرى للمشاركة في موضوع الحلقة باعتبارها تمثل وجهة النظر الأخرى!

وبالفعل ما هي إلا دقائق حتى عادت الدكتورة نجلاء إلى قواعدها سالمة، لتشتبك مرة أخرى مع الشيخ محمود عاشور، بل وتصف الأزهر صراحة وبالحرف بأنه (مؤسسة إرهابية) ويبدو أن الحماس للدفاع عن قضية المرأة ومنع تعدد الزوجات الذي تراه مهيناً بحق المرأة، قد دفعها لاعتبار المذيعة نفسها طرفاً في المؤامرة ضد هذه القضية النبيلة، فقالت لها: (إنت تقبلي إني أتجوز جوزك) وردت المذيعة بهدوء: (لو هو يقبل ما فيش مانع) وطلبت من المذيعة أن تعطيها أرقام زوجها، فوعدتها أن تفعل بعد انتهاء الحلقة أو (تحت الهواء) وهنا عادت الدكتور نجلاء للشيخ فقالت له: (أنت تبارك هذا) فرد عليها: (أنا لا أبارك الفجور... هو لم يطلب الزواج بك).

وتطور النقاش لتشتبك الدكتورة مع المذيعة التي كانت تدافع عن شتم الدكتورة نجلاء لشخصية ذكرت المذيعة اسمها مسبوقاً بلقب (أستاذة) فردت عليها الدكتورة نجلاء: (دي مش أستاذة ولا حاجة) فذكرتها المذيعة بآداب الحوار، وضرورة حفظ ألقاب الناس الغائبين، الذين لا يتمكنون من الدفاع عن أنفسهم، كما ذكّرتها أنها حين انسحبت قبل قليل، كانت محتجة على غياب آداب الحوار، فلماذا لا تتقيد بها الآن؟! وهنا امتعق وجه الدكتورة نجلاء، وبدا أنها مقبلة على طامة كبرى من طامات حوارها الفريد فقالت للمذيعة: (إنت طلبتي مني أكثر من مرة أظهر معاكي في البرنامج ده... وأنا كنت برفض صح؟) فاعترفت المذيعة ببراءة: (مزبوط) فقالت لها: (عارفة ليه؟) ثم تابعت: (عشان أنا لما أظهر في برنامج لازم اللي يحاورني يكون في مستواي) وهنا شعرت المذيعة أنها وجهت لها الإهانة فسارعت لاستباق الرد عليها قائلة: (وأنت أكيد لقيتي مستوى أعلى من مستواكي؟) فقالت لها الدكتور نجلاء: (لأ... لقيت مستوى آخر)! وهنا شعرت المذيعة أن الإهانة بلغت بها كل مبلغ، وعلى مرأى ومسمع من مشاهدين لا يعلم عددهم إلا الله، فردت بثبات: (مادام كده يا فندم... إحنا شاكرين حضرتك... اتفضلي مع السلامة).

سابقة نادرة الحدوث في الإعلام العربي، بل ربما نستطيع القول إنها لم تحدث على الإطلاق من قبل... فقد سمعنا عن انسحاب ضيوف، وعن شجارات بين ضيوف متخاصمين ومتصارعين في الرأي والعقيدة والمبدأ... لكنني شخصياً لم أر مثل هذا (الانفراد) الذي تداركه المخرج، فقطع البث المباشر ونقل إلى فاصل... وعندما عاد، كان على درجة من التهذيب، حتى أنه تحاشى أن يأخذ لقطات عامة للأستوديو، حتى لا يظهر المكان الفارغ الذي طردت منه الضيفة... ربما مراعاة لمشاعر المشاهد، وربما تداركاً لحرج بالغ وجدت القناة نفسها أنها وقعت فيه! أردت أن أسرد هذه التفاصيل الدقيقة كما شاهدتها، كي يكون القارئ حكماً: هل تصرفت مذيعة قناة (البغدادية) علا شوشة بحكمة عندما ثأرت لكرامتها من إهانات ضيفتها التي لم تراع آداب الحوار حتى مع مضيفتها؟! أم كان عليها أن تبتلع الإهانة وتتابع، كما فعلت وفاء كيلاني في ضد التيار ذات مرة، عندما قالت لها العبقرية مريم نور كلاماً مشابهاً... فأعادت كيلاني ترداده بطريقة ساخرة ودارت الموضوع بابتسامة عتب؟! أم كان عليها أن تنهي البرنامج كله... كي لا تتابع مع الضيفة التي أهانتها، وكي لا تطردها في الوقت نفسه؟!

بالنسبة لي شخصياً، كنت سأقف ضد هذه الزميلة الإعلامية لو أنها تحدثت عن ضيفتها بعد إخراجها من الأستوديو بما يسيء، لكن والحق يقال فانها لم تذكرها بأي كلمة خير أو شر بعد خروجها، ولم تسمح لأي من الضيوف أن يتحدثوا عنها في غيابها وهم لم يفعلوا بطبيعة الحال... ولذلك فأنا أحيي شجاعة علا شوشة في الدفاع عن كرامتها، ضد ضيفة تجاوزت كل حدود اللياقة والأدب... وخصوصاً أن هذه المذيعة كانت تحاول أن تدير الحوار بحيادية شديدة، ولم تكن منحازة لأي طرف من أطراف الحوار... وهي عندما شُتمت، كانت تدافع عن شخصية غائبة تشتمها ضيفتها وقالت عنها باستهزاء: (دي مش أستاذة ولا حاجة) وفي الوقت نفسه... احترمتُ ذكاء وذوق مخرج البرنامج، لأنه لم يركز على مسألة طرد الضيفة (بصرياً) وآثر الانتقال بين الضيوف المتبقين والمذيعة في لقطات قريبة! وإذا كنا في المحصلة نأسف، لأن كثيرين منا لم يتعلموا ديمقراطية الحوار الذي هو أكبر معين لأي قضية عادلة... ونأسف أكثر لأن يظهر بعض المثقفين وهم يرفضون الحوار ويبتذلون سويته فيتحولون أحياناً إلى شتامين في كل الاتجاهات... فإننا ننحاز بإنصاف لكرامة الإعلامي، وخصوصاً إذا كان يدافع عن آداب الحوار، ويسعى للتعبير عن احترامه لنفسه، واحترام القناة التي يعمل بها!

غسان بن جدو: التهذيب القاتل!

■ تابعت الحوار المفتوح الذي قدمته (الجزيرة) مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير، بحضور إعلاميين عرب كبار، طرحوا فيه أسئلة هامة وجيدة على الرئيس السوداني، وإن لم يستفض ويتوسع في الإجابة عليها، كما لم يترك المجال جيداً للسائلين كي يعقبوا ويخلقوا حالة من السجال الثري! وعلى العموم كانت تجربة فريدة ومميزة إعلامياً، وهي لا تخلو من مغزى سياسي واضح بالنسبة لدولة قطر... لكن المشكلة الحقيقية التي أفقدت هذا الحوار سخونته، كانت في تهذيب الإعلامي غسان بن جدو القاتل! فغسان بن جدو يتحدث بتهذيب شديد وفائق الحلاوة، لدرجة تجعلك تشتهي لو يشتمك ويلعن سنسفيل أجدادك كي تتخلص من هذا التهذيب المضجر والزائد عن الحد!

ليبرمان ونصر الله: عذراً للمقارنة!

■ من المؤسف حقاً... بل من المريع أن يتعامل الإعلام المصري مع التصريحات العدوانية لوزير خارجية إسرائيل ليبرمان ضد مصر، وضد الرئيس المصري الذي قال عنه: (فليذهب إلى الجحيم) بتفهم ولطف وتهذيب لم ينله السيد حسن نصر الله، في الأزمة الأخيرة التي حدثت بين مصر وحزب الله.

السيد أبو الغيط، طالب ليبرمان فقط بـ(الاعتذار) والنظام المصري فتح له باب الاعتذار هذا بطيب خاطر... لأنه كبح جماح شتامي الإعلام المصري عنه، كي لا يفكر ليبرمان ألا يعتذر إن بالغوا في شتمه لا سمح الله!!

ناقد فني من سورية
mansuorsham@hotmail.com

وارضيات

سعر النفط دون 49 دولارا نتيجة تراجع الأسهم

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار العقود الاجلة للنفط الخام لما دون 49 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء لتواصل الخسائر التي منيت بها أمس وذلك بعدما عزز تراجع أسعار الأسهم العالمية التوقعات بانخفاض الطلب على المنتجات البترولية بدرجة أكبر.

وعلى جانب آخر اجج ارتفاع عدد ضحايا مرض انفلونزا الخنازير المخاوف بشأن تفشي وباء محتمل يضر بالاقتصاد العالمي.

وبفي المعاملات الصباحية امس انخفض سعر العقود الاجلة للنفط الامريكي الخام 1.25 دولار إلى 48.89 دولار للبرميل إضافة إلى خسائر امس التي بلغت 1.41 دولار. ونزل خام مزيج برنت 1.18 دولار إلى 49.14 دولار. وقالت ميشيل كويك المحللة في انفورما غلوبل ماركتس «ينظر إلى المشاكل المصرفية وانفلونزا الخنازير على انهما يسحقان اي حديث عن الانتعاش الاقتصادي».

واقتفت الاسهم الاوروبية اثر الهبوط في أسواق اسيا وامريكا الثلاثاء نتيجة مخاوف بشأن الاثر الاقتصادي لتفشي انفلونزا الخنازير.

واعلنت شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) العملاقة للنفط انخفاض صافي ارباح الربع الأول بنسبة 62 في المئة نتيجة تراجع أسعار النفط والغاز. وانتعشت أسعار النفط من نحو 35 دولارا للبرميل في شباط/ فبراير لتحوم حول 50 دولارا معظم اوقات الشهر الجاري مقتفية اثر انتعاش أسعار الاسهم.

وتوقع استطلاع اجرته رويترز أن يسجل سعر الخام الامريكي 51 دولارا في المتوسط في عام 2009 في أول زيادة يتوقعها المحللون منذ تموز/ يوليو 2008. وحذر بعض المحللين من ان أسعار النفط سوف تنخفض من مستوياتها الحالية في المستقبل القريب مع بقاء الطلب ضعيفا بينما لا تدعم العوامل الاساسية اسعارا أعلى.

وانعكاسا لاستمرار الطلب الضعيف رجح استطلاع مبدئي اجرته رويترز ارتفاع احتياطي الخام في الولايات المتحدة 2.2 مليون برميل في الاسبوع الماضي. كما توقع الاستطلاع انخفاض مخزون البنزين بواقع 300 ألف برميل ونواتج التقطير بنفس الكمية.

الاردن يدعو للمزيد من الاستثمارات الالمانية بالمملكة

■ عمان – د ب أ: دعا الملك عبد الله الثاني ملك الأردن الشركات الألمانية لزيادة استثماراتها في الأردن.

جاء ذلك خلال لقاء عبد الله مع يورغين روتجرز رئيس وزراء ولاية شمال الراين فيستفاليا الألمانية يوم الثلاثاء في عمان.

يشار إلى أن هذه هي المرة الرابعة التي يزور فيها روتجرز الدولة العبرية أثناء توليه منصب رئيس وزراء ولاية شمال الراين فيستفاليا.

صندوق أوبك للتنمية يقرض سورية 30 مليون دولار

■ دمشق ـ ا ف ب: قدم صندوق اوبك للتنمية الدولية قرضا لسورية امس الثلاثاء بقيمة 30 مليون دولار لصالح وزارة النقل، حسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا).

وقالت الوكالة ان محمد الحسين وزير المالية وسليمان الحربش مدير الصندوق وقعا الاتفاقية (الثلاثاء) في دمشق بحضور وزير النقل السوري يعرب بدر. واضافت ان الاتفاقية مخصصة للمؤسسة العامة للمواصلات الطرقية بين الرقة ودير الزور والحسكة.

وقال الحسين ان «الصندوق من المساهمين الرئيسيين في مشاريع التنمية في سورية على مدى ثلاثين عاما وقد مول تسعة مشاريع بلغت قيمتها نحو 120 مليون دولار».

وقال الحربش ن جهته ان سورية «استفادت من منحتين قدرهما 580 ألف دولار و27 منحة اقليمية بلغت نحو 16 مليون دولار».

وزير مالية الكويت يتوقع أرباحا من استثماراتها بمصرف سيتي غروب الامريكي عندما يعود للربحية

■ الكويت ـ رويترز: اعرب وزير المالية الكويتي في تصريحات نشرتها امس الثلاثاء صحيفة (الرأي) عن ثقته باستثمارات صندوق الثروة السيادي في البلاد في بنك سيتي غروب الامريكي مضيفا انه قد يتحول لتحقيق مكاسب.

وقال مصطفى الشمالي ان الاستثمار في سيتي غروب «مفيد وانه سيصل مرحلة تحقيق الربحية إن شاء الله».

وتعرضت الهيئة العامة للاستثمار الكويتية التي تدير اصول الدولة في رابع أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم لهجوم من بعض البرلمانيين لاستثمارها خمسة مليارات دولار في سيتي غروب وميريل لينش. واشتري بانك اوف امريكا ميريل لينش لاحقا.

وقال الشمالي ان الكويت تأثرت لان جزءا كبيرا من هذه الاستثمارات خارج الكويت ولكنه اضاف ان وضع البلاد الاستثماري جيد .

وذكر نائبان بمجلس الامة الكويتي في شباط/فبراير عقب بيان الحكومة أن قيمة الاصول التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار انخفضت نحو تسعة مليارات دينار في تسعة أشهر إلى كانون الأول/ ديسمبر 2008 نتيجة الازمة المالية وذكرا ان الهيئة أدارت اصولا بقيمة حوالي 49 مليار دينار حتى 31 كانون الأول.

وقال الشمالي إن جزءا كبيرا من استثمارات الهيئة في العقارات التي انخفضت قيمتها ولكنه أضاف انه طالما وجدت هذه العقارات وتدر دخلا فلا داع لتسييلها.

وذكرت الحكومة أنها منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008 خفضت الهيئة مراكز صندوق احتياطي الاجيال القادمة التابع لها في اسواق الاسهم وحولت اصولا إلى اموال سائلة.

وفي تموز قال الشمالي إن الصندوق ادار اصولا بقيمة 72 مليار دينار على الاقل في السنة المالية 2008/2007.

مجموعة الامارات للاستثمار تعد لشراء مزارع في باكستان

■ الشارقة – رويترز: قال مسؤول تنفيذي في مجموعة الامارات للاستثمار يوم الثلاثاء ان الشركة تعمل على شراء مزارع في باكستان لتصدير المزيد من الغذاء الى منطقة الخليج وانها تسعى لضم شركاء دوليين وتبحث توسيع استثماراتها الزراعية الى مصر والسودان.

وقال رضا جعفر نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة الامارات للاستثمار وهي شركة استثمار تنتمي للقطاع الخاص مقرها الشارقة ثالث اكبر امارة في دولة الامارات العربية ان الشركة تصدر بالفعل الخضروات والحبوب مثل الارز والقمح من باكستان الى الخليج. واضاف لرويترز في مقابلة ان الشركة تجهز لعدد من الصفقات لاستئجار وشراء ارض في اقليم البنجاب الباكستاني ستنجز بحلول نهاية العام. ورفض ذكر تفاصيل بشأن مساحة او تكلفة الارض.

وقال جعفر ان مجموعة الامارات للاستثمار تعتزم بعد شراء الارض انتاج خضروات مثل البصل والطماطم (البندورة) والبطاطس (البطاطا). واضاف ان الشركة تتطلع لانتاج موالح وتربية ماشية. وتابع القول ان الشركة تبحث عن شركاء دوليين متخصصين في الزراعة للتعامل مع تلك المشروعات. وتسعى حكومات دول الخليج لشراء مزارع في دول نامية لضمان الامدادات الغذائية.

وقال جعفر ان مجموعة الامارات للاستثمار تتطلع لتوسيع استثماراتها الزراعية الى شرق اوروبا والسودان ومصر.

وتغطي استثمارات الشركة نطاقا واسعا من القطاعات يشمل العقارات والطيران والخدمات المالية في الامارات وباكستان.

تجدد الجدل حول السيطرة على صندوق الاستثمار الفلسطيني

رام الله – من ادم انتوس:

تم تغيير الصندوق الذي يدير الاستثمارات الفلسطينية العامة بشكل يقول مؤيدوه انه يشجع النمو في المدى الطويل ويقول منتقدوه انه يفتقر للرقابة الحكومية.

ونشأ الجدل من قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس فصل صندوق الاستثمار الفلسطيني عن الحكومة بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية في كانون الثاني/يناير من عام 2006.

وتقول المنظمات الرقابية وبعض المسؤولين الحكوميين إن الحكومة الفلسطينية التي تعاني من نقص السيولة والتي يقودها رئيس الوزراء سلام فياض المدعوم من الغرب منذ أن عزل عباس حكومة تقودها حماس في عام 2007 يجب ان تستعيد سيطرتها على الصندوق الذي تأسس قبل سبع سنوات والذي يعين عباس مجلس إدارته. ويدفعون بان استقلال الصندوق عن الحكومة يثير الشكوك بشأن القدرة على محاسبته او احتمالات نشوب صراعات.

ويقول آخرون إن الحكومة يجب ان تظل بعيدة عن شؤون الصندوق ويشيرون إلى مخاوف من ان تحاول الحكومة استخدام الأموال لتغطية انفاق في الأجل القصير مما يقوض الاستثمارات.

وقال مسؤول فلسطيني يؤيد استقلال الصندوق عن الحكومة التي تجد صعوبات كل شهر في توفير الأموال لدفع الأجور «الحكومة تركز على دفع الفواتير شهريا في حين يركز الصندوق على الأجل الطويل».

والرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة الصندوق محمد مصطفى يعمل كذلك مستشارا اقتصاديا لعباس. ومجلس الإدارة كما كان الحال منذ تأسيسه يضم رجال اعمال بارزين بعضهم تدخل شركاته في مشروعات يملك الصندوق حصصا كبيرة فيها.

وقال عزمي الشعيبي رئيس الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (امان) انه يبدو ان هناك تضاربا في المصالح لكنه أضاف ان معالجة المسألة ليست من أولويات السلطة الفلسطينية أو الرئيس في الوقت الراهن.

ورد مسؤول بارز بالصندوق على ذلك قائلا انه منذ عام 2006 عندما تولى مصطفى الإدارة يتبع الصندوق سياسة صارمة تمنع اقامة أعمال مع أعضاء مجلس الإدارة أو شركاتهم.

وظهر الجدل في وقت تحث فيه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومانحون آخرون الشركات الاجنبية على الاستثمار في الأراضي الفلسطينية في إطار جهود لتشجيع السلام مع إسرائيل ولدعم عباس وحكومته في الضفة الغربية في مواجهة حماس في قطاع غزة.

وعمل الصندوق الذي تأسس في عام 2002 عندما كان فياض وزيرا للمالية على جمع ممتلكات متنوعة وسرية تراكمت في عهد الرئيس السابق ياسر عرفات وأعلن الحسابات ليطلع عليها الفلسطينيون والمستثمرون.

وكان الصندوق في ذلك الوقت يسعى للابعاد ما بين السلطة ورجال الأعمال لوقف الاحاديث الدائرة عن الفساد والمحاباة في ظل حكم حركة فتح التي كان عرفات يتزعمها. وكانت هذه الأحاديث اسهمت في صعود حماس.

وقال مسؤول سابق بالصندوق «الهدف كان الخروج من العمل التجاري والعمل كدولة».

وجاءت التغيرات التي أدخلت على الصندوق في أعقاب استقالة فياض في أواخر عام 2005 وفوز حماس في الانتخابات التشريعية. وقال مدير سابق «السياسة ومجلس الإدارة... كل شيء تغير».

ولمنع الصندوق من الوقوع تحت سيطرة الحكومة الإسلامية الجديدة التي رفضتها واشنطن والاتحاد الأوروبي باعتبارها منظمة ارهابية قطع عباس صلة الصندوق بالحكومة وأكد على هيمنة مكتبه عليه. وتم تعيين مصطفى الخبير السابق بالبنك الدولي. والغي مقاعدان في مجلس إدارة كانا مخصصين لوزيري الاقتصاد والمالية.

وتغيرت السياسية الاستثمارية كذلك. ففي عهد فياض باع الصندوق حصصا فيما كان يعتبر قطاعات بلغت مداها من النمو منها الاتصالات في تحول ساندته الولايات المتحدة لتعزيز ثقة الرأي العام في السلطة الفلسطينية. وقال مسؤول حالي بالصندوق «كان ذلك جيدا في وقته... لكن الأوقات تتغير والسياسات تعدل.»

وفي عهد مصطفى باع الصندوق حصصا أقل وبعض الأصول الاجنبية الكبيرة. وقام مصطفى باستثمارات كبيرة في الداخل شملت قطاعات العقارات ووصلت إلى شراء حصة 43 بالمئة في شركة وطنية فلسطين لخدمة الهاتف المحمول لمنافسة شركة بالتل التي كانت تحتكر السوق منذ عشر سنوات.

وقال الصندوق إن مشاركته كانت مطلوبة لأن القطاع الخاص أضعف من أن يتحمل المخاطرة. وارتفعت أرباح الصندوق الذي حقق ارباحا بلغت 260 مليون دولار في عام 2007. وقال مصطفى ان الصندوق أراد ان يتعامل بسياسات أكثر تجارية واكثر استثمارية وأكثر تنموية وإن ذلك يتطلب اسلوب حوكمة خاص فالمؤسسات الحكومية لا تمارس ذلك بشكل جيد.

وقال مستشار اجنبي سابق للصندوق ان المبادئ التي تأسس عليها الصندوق تم التراجع عنها. واضاف «الهدف الأساسي من الصندوق كان تشكيل مؤسسة تقف في مواجهة السلطة الرئاسية. مؤسسة تحدد الاستثمارات وتديرها بشفافية».

فلم يعد الصندوق ينشر تفصيل اصوله في إطار جهود يقول مصطفى انها تهدف للحد من مصادرة أصول في دعاوى قضائية مرفوعة ضد السلطة الفلسطينية. وقال مصطفى إن سياسة الافصاح التي كان الصندوق يتبعها قيد المراجعة وانه يجري اتخاذ إجراءات لمنع تضارب المصالح. وعين عباس جمعية عامة من 30 عضوا لمراقبة القرارات الرئيسية ويراجع المراقب العام دفاتر الصندوق بالمشاركة مع مؤسسات دولية.

وطرح الشعيبي مشروع قانون لاخضاع الصندوق للمحاسبة. ويدعو لأن يرأس مجلس الإدارة وزير المالية وهو المنصب الذي تولاه فياض من جديد.

وبعض مديري الصندوق يشعرون بالارتياح لفكرة عودة الحكومة وفياض. ويشير دبلوماسيون إلى توترات حول كم من أرباح الصندوق يحول إلى السلطة. واصطدم فياض وأعضاء مجلس إدارة الصندوق في الماضي بشأن أصول تم بيعها أو استخدامها كضمانات قروض.

وقال مصطفى إن الصندوق دفع نحو 650 مليون دولار للسلطة على مدى السنوات الخمس الماضية دون أن يحصل على أي إعادة استثمار في المقابل.

ارتفاع الاصول والودائع والسيولة والملاءة

انخفاض ارباح البنك العربي الفصلية 20.6 %

عمان – «القدس العربي»:

اعلن البنك العربي امس الثلاثاء تراجع ارباحه قبل خصم الضرائب في الربع الأول من العام الحالي بنسبة 20.6 بالمئة لتصل إلى 216 مليون دولار بالمقارنة مع 272 مليون دولار سجلت لنفس الفترة من العام الماضي.

وقال رئيس مجلس الإدارة/المدير العام للبنك عبد الحميد شومان ان الربع الأول من العام 2009 «حفل بالعديد من التطورات على صعيد العمل المصرفي المحلي والدولي، حيث عكست معظم المؤشرات والإحصائيات الرسمية تباطؤا ملحوظا في معدلات النمو في مختلف الاقتصاديات العالمية، مما شكل تحديا رئيسيا للصناعة المصرفية في كافة الأقطار».

وفسر شومان التباين في الأرباح التي حققتها مجموعة البنك العربي خلال الربع الأول للعامين 2008 و2009 بوجود أرباح غير متكررة بمقدار37 مليون دولار تحققت للبنك في الربع الأول للعام 2008 نتيجة لبيع فروع البنك العربي في قبرص. وفي حال استبعاد تلك الأرباح غير المتكررة يتقلص الفارق في الارباح بين الربعين إلى 19 مليون دولار، اى بنسبة تراجع 8 % ، «وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع الانخفاضات التي شهدتها أرباح البنوك مؤخرا في مختلف أنحاء العالم».

وأفاد شومان أن مجموع موجودات البنك قد ارتفع بنسبة 15 % ليصل إلى 46.4 مليار دولار بنهاية الربع الأول للعام 2009 مقابل 40.5 مليار دولار لنفس الفترة من العام 2008. واضاف ان هذا النمو الكبير جاء محصلة للنمو الإيجابي في ودائع العملاء التي زادت بمقدار 6.3 مليار دولار وبنسبة 24 % لتصل إلى 31.9 مليار دولار، في حين نمت محفظة التسهيلات الائتمانية بنسبة 8 % لتصل إلى 22 مليار دولار بنهاية الربع الأول للعام 2009 مقارنة بمبلغ 20.4 مليار دولار للفترة المقابلة من العام السابق.

وأشار شومان إلى «قوة القاعدة الرأسمالية» للبنك العربي، حيث بلغ مجموع حقوق المساهمين 7.4 مليار دولار بنهاية الربع الأول للعام 2009 ، مقارنة مع 7.1 مليار دولار بنهاية الفترة المقابلة من العام الماضي، مشكلة ما يعادل 16 % من مجموع موجودات البنك، الأمر الذي عزز من نسبة كفاية رأس المال لتصبح 16.5 % وبما يفوق النسب المقررة من لجنة بازل 2 والبنك المركزي الأردني.

واوضح شومان أن نسبة السيولة النقدية، والمعبر عنها في مجموع الأرصدة النقدية وشبه النقدية إلى إجمالي الموجودات، قد بلغت 45 % بنهاية الربع الأول للعام 2009 مقارنة بنسبة 43 % كما في 31 آذار .2008

وقال مدير البنك العربي وهو من أكبر المؤسسات المالية في الشرق الأوسط، والذي يضم البنك العربي/ سويسرا ومقره زوريخ، ان الاعتقاد بان البنك –الذي حماه انتشاره الجغرافي من التأثر بالاضطرابات الاقليمية– يعتبر ملاذا آمنا من الأزمة المالية العالمية ساعد على زيادة ودائعه واصوله.

وقال شومان إن القطاع المصرفي على مستوى العالم يواجه ظروفا استثنائية نتيجة للأزمة المالية العالمية التي تتطلب جهودا إضافية لتعزيز قدرة القطاع المصرفي على مواجهتها.

من جانب آخر أكد شومان على أهمية المحافظة على نسب سيولة مرتفعة، وهو ما قال انه «كان ولا يزال يشكل مصدر القوة الرئيسي للبنك العربي، حيث جاءت الجهود الرامية إلى تعزيز معدلات سيولة البنك ضمن إطار التحوط للمستجدات والتغيرات غير المواتية ، بما شكله ذلك من تفويت فرص الحصول على أرباح إضافية كان من الممكن تحقيقها».

عبد الحميد شومان

وزير: مصر قادرة على تحقيق نمو بمعدل 4 % في ظل الأزمة المالية

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن وزير التنمية الاقتصادية المصري عثمان محمد عثمان أن هناك رسالة ستوجهها الحكومة إلى البرلمان مفادها أنها لا تعتزم اتباع خطة تقشف، بل تحتاج إلى زيادة الاستهلاك الحكومي والخاص والعائلي لتعويض نقص الطلب الناجم عن الأزمة المالية العالمية العالمية.

ودعا عثمان في حوار مع صحيفة (المصري اليوم) المستقلة نشرته يوم الثلاثاء القطاع الخاص إلى أن يكون أكثر ثقة في نفسه، وأن يحافظ على سوقه المحلية لأنها المحرك الرئيسي للنمو.

وأشار إلى أن الأفضل لمصر هو أن تصبح مركزا للتجارة العالمية وليس مركزا ماليا عالميا، مؤكدا أنه سيتم الإعلان في حزيران/يونيو المقبل عن إخلاء 33 ألف فدان في الساحل الشمالي من الألغام.

وعند سؤاله حول أهم التحديات التي ستواجهها البلاد أو التعديلات المحتملة في مسارها وفقا لخطة 2101/2009 التي عرضت على البرلمان امس قال عثمان «نحن نعمل بنظام اقتصاد السوق الحرة، وحدث تغير جوهرى فى إعداد الخطة لتصبح ملزمة للحكومة وللمجتمع، وتغيرت الفلسفة حيث لم تعد الخطة مجرد أحلام مطلوب تحقيقها، ولكنها توضع بعد حساب الإمكانيات المتاحة لتنفيذ المشروعات، ولا يجوز وصف الخطة بأنها متفائلة أو متشائمة».

وأضاف «ولكن هى ترجمة للاحتياجات والإمكانيات الموجودة.. وعندما أقول إن المتوقع أن يصل معدل النمو إلى 4 % بعد أن كان نحو 7 % فهذا يستمد مصداقيته من أن نسبة الـ7 % ذاتها كانت تقديراً صائبا، وتحقق بعد حساب إمكانيات الاقتصاد المصري، ولذلك نقول اليوم إنه فى ظل الأزمة المالية الحالية يمكن لاقتصادنا أن يحقق 4 % نمواً». وأشار إلى أنه «من الفريق الذى رفض مبكرا خطاب (الأسوأ قادم) ومازلت أرفضه لأن ظروف مصر وبعض دول العالم النامى تختلف».

وحول رسالة الحكومة إلى البرلمان التي عرضها ووزير المالية المصري يوسف بطرس غالى من خلال الخطة والموازنة ذكر عثمان أن « التحدى أن الخطة تعبر عن رؤية الحكومة وتصورها للأوضاع».

وأوضح أن «رسالة الحكومة ستكون أن معدل النمو سينخفض، ولكن الانعكاس على مستوى المعيشة ليس كبيراً، وبالتالى فإن مستوى المعيشة مستمر بنفس معدلات الأعوام الماضية خاصة مع انخفاض التضخم، وبالتالى لا يجوز الحديث عن التقشف فهو غير مطلوب من الحكومة فى ضرورياتها أو الأفراد، ولم يتم خفض أجر أحد، ولا يوجد ما يبرر التحسب للأسوأ».

المقاولون في دبي مازالوا قلقين بشأن سرعة دفع الحكومة لمستحقاتهم

■ دبي – رويترز: يشعر بعض مقاولي الانشاءات في دبي بالقلق بشأن متى سيحصلون على مدفوعات أخرى من شركات تطوير عقاري على صلة بالحكومة على الرغم من بدء تدفق الأموال على حساباتهم في الإمارة التي كانت تشهد ازدهارا كبيرا. واتصل خمسة من ثمانية مقاولين برويترز وقالوا إنهم رغم بدء تحصيلهم لأموال من الشركات العقارية إلا ان المدفوعات بطيئة ولا تسير حسب الجدول الزمني.

وطرحت دبي التي تملك حصصا في شركات عقارية محلية كبيرة برنامجا لإصدار سندات بقيمة 20 مليار دولار في شباط/فبراير الماضي وأصدرت الجزء الأول منها للبنك المركزي الإماراتي لتمكين الحكومة من مساعدة الشركات على الوفاء بالتزاماتها وسداد ديونها.

وقال مدير شركة انشاءات كبيرة طلب عدم نشر اسمه «مازال ذلك غير كاف. نحن ننتظر لنرى الأثر الكامل للسندات يمتد إلى هذه الشركات». وأضاف «شركة بعينها سيئة بشكل خاص لكننا بدأنا في تحصيل الأموال ورغم اننا لم نتلق شيئا عن يناير وفبراير فانهم سددوا مستحقات أكتوبر وديسمبر».

وتعاني دبي التي تضم أطول برج في العالم وجزر صناعية على شكل نخيل من تراجع كبير في أسعار العقارات وتم تأجيل أو الغاء عشرات من المشروعات.

وقال العديد من المقاولين في دبي ان شركات عقارات حكومية بعضها قد يواجه الافلاس وسط ازمة الائتمان مدينة لهم بمئات الملايين من الدراهم.

وقال مدير شركة مقاولات عالمية الأسبوع الماضي إن الشركة تلقت سبعة ملايين درهم (1.91 مليون دولار) من شركة عقارات مرتبطة بالحكومة وهي أول مدفوعات في خمسة أو ستة أشهر وانها تنتظر تحصيل نحو مئة مليون درهم.

وقال ايضا «انهم سبعة ملايين فقط لكن المهم انهم فعلوا شيئا... إذا كانوا يريدون تعليق المبلغ المتبقي لمدة عام فإن ذلك لن يكون جيدا بالنسبة لنا. نحن نحتاج لتحصيل سريع».

قالت حكومة دبي امس الاول انها ستواصل الوفاء بالتزامات عقودها ومنها عقود مع مقاولين ولن تحد من عدد الشركات المرخص لها بالعمل في المقاولات في الإمارات.

وقالت شركة إعمار العقارية التي تملك الدولة أكبر حصة فيها إن المدفوعات للمقاولين والمستشارين تستند لدورات الائتمان المتفق عليها مع كل شركة. واضافت إعمار في بيان ارسلته لرويترز ان جميع المدفوعات التي تفي بالمعايير تم الالتزام بها وانها ستواصل السداد تمشيا مع التعاقدات المتفق عليها.

ورفضت شركة نخيل الحكومية التعليق. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من دبي العقارية أو سما دبي للتعليق.

وكانت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) ومقرها لندن قالت في أحدث عدد لها أن حكومة دبي لن تدفع للمقاولين عن أعمال قدموها حسب خطط مدعومة من الحكومة وانها ستسوى مديونياتها فقط مع المقاولين الذين ترغب في التعامل معهم في المستقبل.

ونفت حكومة دبي ذلك وقالت انها لا تعتزم في أي وقت تقييد عدد المقاولين المرخص لهم بالعمل في الإمارة.

وقال ناصر الشيخ رئيس الدائرة المالية في دبي الأسبوع الماضي إن حكومة دبي لن تكشف اسماء الشركات التي تلقت دعما من إيرادات الدفعة الأولى من السندات وإن كانت شركات العقارات التي تملك الحكومة حصصا فيها هي المستفيد الأكبر.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

مشروع مصري اسباني مشترك لاقامة منطقة صناعية جديدة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري يوم الاثنين ان شركاء مصريين واسبانيين سيستثمرون حوالي 250 مليون دولار لاقامة منطقة صناعية في مصر لجذب استثمارات من اوروبا رغم الازمة المالية العالمية.

وقال المسؤول وهو من وزارة التجارة والصناعة ان شركة بيراميدز (الاهرام) لتنمية المناطق الصناعية وهي شركة مصرية خاصة وشركة كونسور سي.دي.لازونا فرانكا دي برسلونا ستطلقا المشروع. واضاف «في ظل الازمة الاقتصادية العالمية حاليا فهذا تصويت جيد جدا على الثقة في مصر».

وقال ان المشروع سيتضمن استثمار 1.4 مليار جنيه مصري (248 مليون دولار) على مدى خمس سنوات.

وكانت مذكرة تفاهم لانشاء المنطقة وقعت عام 2008 .

وقال سيمون كيتشن نائب الرئيس للبحوث والاقتصاد في البنك الاستثماري المجموعة المالية – هيرميس انها اشارة ايجابية وسط الازمة المالية، لكنه قال ان الاثر سيكون على المدى الطويل. واضاف «انها اموال تأتي.. خاصة في وقت صعب.. لكنني اتوقع ان نشعر بأثر ذلك على مدى ما بين خمس الى عشر سنوات وليس بصورة فورية».

واعتادت مصر الترويج لمناطق تجارية حرة تقدم اعفاءات ضريبية وغيرها من المزايا، لكن كيتشن قال انها تحاول الان جذب المستثمرين بدون مثل تلك الاعفاءات وانما من خلال ضرائب منخفضة على الشركات تبلغ 20 في المئة وتقليص البيروقراطية وتحسين البنية التحتية.

وقال مسؤول الوزارة الذي طلب عدم نشر اسمه ان شركاء المنطقة سيستهدفون في البداية الشركات الاسبانية التي يمكن ان تشمل مصنعي المنسوجات والمعدات وقطع غيار السيارات. وسيسعون بعد ذلك لاجتذاب شركات اوروبية اخرى.

قرار إعادة هيكلة املاك وتمويل الاماراتيين المتعثرتين خلال أسابيع

■ أبوظبي ـ رويترز: قال رئيس شركة تمويل الإمارتية إن قرارا بشأن إعادة هيكلة شركتي التمويل العقاري الإسلامي املاك وتمويل سيتخذ في غضون أسابيع وستضخ الحكومة المركزية أموالا في الشركتين. وتجري مراجعة مصير اندماج الشركتين من جانب لجنة حكومية هذا العام بعد أن أعلنت الحكومة المركزية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي انها ستدمجهما مع بنكين حكوميين. وتم تعليق تداول أسهم الشركتين.

وقال الشيخ خالد بن زايد بن صقر آل نهيان رئيس تمويل يوم الثلاثاء إن القرار سيتخذ في غضون أسابيع وان الشركة في انتظار العرض النهائي. وأضاف ان العرض الجديد يشمل زيادة رأسمال الشركتين بتمويل من الحكومة المركزية. وتابع ان تداول أسهم تمويل سيبدأ فور حسم مسألة أملاك وتمويل. وطورت الشركتان أعمالهما أثناء فترة الازدهار الاقتصادي في دبي التي بدأت بقرار الإمارة عام 2002 السماح للأجانب بالاستثمار في العقارات بشكل حر.

وتعرضتا لمشكلات عندما توقف الازدهار بسبب الأزمة المالية العالمية في دبي احدى الإمارات السبع المكونة لدولة الإمارات العربية ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم.

وقالت الحكومة في تشرين الثاني انها ستدمج تمويل وأملاك مع بنكين حكوميين لتكوين بنك التنمية الإماراتي.

وتوقف قطاع العقارات الذي كان مزدهرا في دبي في الأشهر القليلة الماضية بعد أن أرجأت شركات التطوير العقاري أو ألغت مشروعات مما أدى إلى الاستغناء عن وظائف وهبوط أسعار العقارات.

وقالت المجموعة المالية–هيرميس في تقرير الشهر الماضي إن الأسعار انخفضت في الإمارة المطلة على الخليج بنسبة 34 بالمئة في المتوسط عن ذروتها التي بلغتها في عام 2008. وقال محللون استطلعت رويترز اراءهم الشهر الماضي انهم يتوقعون أن تنخفض الأسعار بنسبة 40 بالمئة هذا العام.

وقال ناصر الشيخ رئيس الدائرة المالية في دبي الأسبوع الماضي إن الشركتين ستستأنفان التمويل العقاري خلال أسابيع ككيانين منفصلين قبل التقدم باتجاه دمجهما المحتمل. واضاف الشيخ خالد إن هناك دلائل على الانتعاش في سوق العقارات والبنوك بدأت في الاقراض من جديد. وتابع ان نتائج أعمال تمويل ستعلن بعد أن توافق عليها الهيئة الرقابية.

الاسد يدعو اوروبا لمزيد من الاستثمار بالقطر

■ فيينا – ا ف ب: دعا الرئيس السوري بشار الاسد يوم الثلاثاء الدول الاوروبية الى القيام باستثمارات اكبر في بلاده في اطار التحرير التدريجي للاقتصاد المحلي، وذلك في اليوم الاخير من زيارته لفيينا.

وقال الاسد خلال منتدى اقتصادي في حضور نظيره النمسوي هاينز فيشر ان دمشق قامت باصلاح انظمتها المالية والضريبية وتأمل ان تنفتح على المستثمرين في الانتاج الصناعي والخدمات والسياحة وتكنولوجيا المعلومات. واكد ان بلاده نجحت حتى الان في الحد من تأثير الازمة العالمية.

وذكر فيشر بان اوروبا تأمل ان يستخدم الرئيس السوري علاقاته الجيدة مع ايران لحض طهران على وقف انشطتها النووية تنفيذا لقرارات مجلس الامن الدولي.

ودعا الرئيسان الاثنين الى تعجيل توقيع اتفاق شراكة بين الاتحاد الاوروبي ودمشق.

مسؤول عراقي: الخلاف بين وزارة النفط وإقليم كردستان سياسي وليس فنيا

■ بغداد ـ د ب أ: وصف وكيل وزارة النفط العراقية عبد الكريم لعيبي في تصريحات صحافية نشرت يوم الثلاثاء الخلاف بين وزارة النفط وحكومة اقليم كردستان بشأن تطوير الحقول النفطية في كردستان واستثمارها بأنه «خلاف سياسي وليس فنياً».

وقال لعيبي لصحيفة(الصباح) الحكومية «ان حكومة اقليم كردستان اقدمت على تطوير عدد من الحقول النفطية بشكل اولي من بينها حقل طقطق في كركوك الذي ينتج حاليا نحو 30 الف برميل يوميا وتم تقديم مقترح للوزارة بانشاء انبوب لنقل النفط الخام وربطه بخط تصدير النفط باتجاه تركيا لكن المسؤولين فيها يرون إمكانية ربطه مع انبوب خارج من حقل قبة خورمالة».

ودعا لعيبي الى ضرورة «ان يتم تصدير النفط الخام سواء في اقليم كردستان او في بقية انحاء العراق عبر الانابيب المخصصة للتصدير على ان تعود العائدات المتحققة من البيع الى خزينة الدولة وهو ما يتم التفاوض عليه حاليا وان هناك جهدا في محافظة دهوك لربط حقول منطقة الشمال مجتمعة بالخط العراقي ـ التركي».

وذكر لعيبي أن الخلاف بين وزارة النفط وحكومة الاقليم هو خلاف «سياسي يعود الى اقدام الاقليم على توقيع عقود مشاركة بالانتاج مع عدد من الشركات العالمية لتطوير حقولها ما يترتب عليه حقوق للشركات المستثمرة في الانتاج لقاء مصاريفها على عمليات التطوير وان حل هذا الامر هو الاسراع باقرار قانون النفط والغاز من قبل مجلس النواب».

وبحسب تقارير عراقية فإن إقليم كردستان ينتج أكثر من 100 ألف برميل ومرشح أن ينتج أربعة أضعاف هذه الكمية خلال السنتين المقبلتين.

البنك الدولي يتوقع تراجع معدلات النمو بالشرق الأوسط وشمال افريقيا إلى النصف

واشنطن – من ليزلي روتون:

قالت مسؤولة كبيرة بالبنك الدولي يوم الثلاثاء ان النمو الاقتصادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا سينخفض للنصف إلى ثلاثة في المئة هذا العام مع انهيار أسعار النفط وتراجع الطلب وتحويلات العاملين في الخارج.

وتابعت دانييلا جريساني نائبة رئيس البنك لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان دولا مثل ايران وسورية والجزائر التي تطبق برامج دعم مكلفة ستضار اكثر جراء انخفاض أسعار النفط. وصرحت عقب اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مطلع الاسبوع «نتوقع ان تضار هذه الدول بشكل أكثر خطورة».

والاجتماعات التي تعقد مرتين سنويا فرصة لالتقاء مسؤولين بارزين في مجال التمويل مع مسؤولي البنك الدولي وصندوق النقد لمناقشة قضايا اقتصادية وتنموية. وهذه المرة هيمن الكساد العالمي المتنامي وتأثير الازمة المالية على المحادثات.

وقالت جريساني انها سعدت لسماع وزراء من الشرق الاوسط وشمال افريقيا وهم يلتزمون خلال الاجتماعات بتبني سياسات اقتصادية رشيدة رغم صعوبة الظروف.

وكانت أكثر القضايا المطروحة إثارة للقلق تأثير الازمة على الظروف الاجتماعية إذا ما استمرت فترة اطول مما هو متوقع. وتثير القضية قلقا نظرا لان معظم هذه الدول ليس لديها نظام اجتماعي كفء لمساعدة الفقراء إذ تخصص الموارد لبرامج دعم من الصعب التخلي عنها اجتماعيا وسياسيا.

وقالت جريساني ان دعم الطاقة والغذاء مكلف ولا يتسم بالكفاءة لانه لا يصل إلى الأكثر فقرا ويمكن ان يشجع على اتخاذ قرارات استهلاكية سيئة. وأضافت «نرى أن هذه مشكلة. وعلى الجانب الآخر ندرك المصاعب السياسية المتمثلة في التعامل مع مخصصات قائمة منذ فترة وربما لا تفيد الاكثر فقرا وإنما تفيد كثيرين اخرين». وتابعت «في رأيي أن حل هذه المشكلة سيكون التحدي الأول».

وتخصص دول فقيرة مثل اليمن نحو عشرة بالمئة من اجمالي الناتج المحلي لدعم الطاقة. والمخصصات أكبر في إيران.

وقالت جريساني إن الفرصة سانحة الان لخفض الدعم نظرا للانخفاض الحاد في أسعار الطعام والطاقة العام الجاري. وأضافت أن قروض البنك الدولي للمنطقة ستتضاعف إلى 2.3 مليار دولار هذا العام من 1.2 مليار في العام الماضي.

وتفيد بيانات البنك الدولي انه في ظل سعر 50 دولارا لبرميل النفط يمكن لدول الخليج العربية تجاوز الازمة بشكل أفضل لان ميزانياتها تضع في الاعتبار انخفاض أسعار الخام.

وفي الدول المصدرة للنفط خارج الخليج يعني انخفاض أسعار البترول قيودا على الميزانية ومساحة اقل للتحرك ماليا مما يقود لعجز مالي أكبر وفي بعض الحالات السحب من صناديق احتياطيات النفط.

وقالت جريساني ان التأثير المبدئي للازمة المالية على المنطقة كان متوسطا ولكن حدوث موجة ثانية أصابت الاقتصاد الحقيقي نتيجة انخفاض الصادرات وتحويلات العاملين في الخارج وتراجع السياحة والاستثمار الاجنبي المباشر كانت أكثر خطورة.

وقالت ايضا «من الواضح أن الاقتصاديات في المنطقة تتوقع تراجع النمو ربما إلى نصف معدلات العام الماضي... ولكن تحقيق معدل نمو يمثل نحو ثلاثة بالمئة من اجمالي الناتج المحلي في 2009 يظل نتيجة طيبة مقارنة بدول نامية اخرى ناهيك عن العالم المتقدم». وتابعت «مدى سرعة العودة لمعدل نمو بين سبعة او ثمانية في المئة العام القادم يعتمد إلى حد كبير على الانتعاش خارج المنطقة».

وقالت ان الاستثمار الاجنبي المباشر من الغرب وبصفة خاصة من الولايات المتحدة واوروبا تراجع وإن كان الاستثمار من داخل المنطقة متماسك. واضافت «لا نشهد تراجعا كبيرا للاستثمار الخارجي المباشر في المنطقة من داخل المنطقة ولكن من الواضح انه احد المخاطر في المستقبل».

قطر تجري محادثات لشراء حصة في بورشه الالمانية للسيارات

■ دبي ـ رويترز: ذكرت تقارير إعلامية إن قطر تجري محادثات لشراء حصة في شركة بورشه الألمانية لصناعة السيارات وربما تستثمر أيضا في شركات صناعة سيارات أخرى فيما تتطلع هذه الدولة الخليجية المصدرة للغاز الطبيعي إلى وضع جزء من ثروتها السيادية في الخارج.

وقال الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني رئيس الوزراء القطري في تصريحات لصحيفة (العرب) القطرية نشرت امس الثلاثاء إن قطر تدرس «بجدية» شراء حصة في بورشه التي تنتج السيارات الرياضية الفاخرة.

وكانت مجلة (فوكَس) الألمانية قد ذكرت الأسبوع الماضي إن أمير قطر أبلغ بورشه رغبته في شراء حصة فيها.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية عن الشيخ حمد قوله إن قطر تضع نصب أعينها شركات صناعة السيارات ومن بينها الشركات الألمانية.

وأدى ارتفاع أسعار النفط إلى إزدهار استمر ست سنوات في منطقة الخليج التي إمتلأت صناديق ثروتها السيادية بالأموال الوفيرة واستثمرت في جميع أنحاء العالم.

ولكن هذه الصناديق فقدت المليارات مع هبوط أسواق المال في الأشهر الأخيرة فيما فقدت حكومات الخليج إيرادات لتراجع أسعار النفط إلى ثلث القيمة التي وصلت إليها في ذروة ارتفاعها.

على صعيد آخر أكد السفير الألماني بالدوحة ديريك فاومغارتنر امس أن حجم التبادل التجاري بين بلاده وقطر في صعود مستمر، مشيرا إلى أن حجم الصادرات الألمانية إلى قطر خلال عام 2007 – 2008 قد سجل ارتفاعا بلغ 46 بالمئة أي حوالي 1ر6 مليار يورو.

وقال فاومغارتنر، خلال أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتحديد المستقبل الذي بدأ أعماله اليوم بالدوحة بمشاركة أكثر من 250 من ممثلي الشركات الألمانية والعالمية العاملة في مجال صناعة الطاقة والبتروكيماويات، إن هذا الأسبوع سيشهد زيارة نائب وزير الخارجية الألماني إلى الدوحة حيث وينتظر أن يبحث العديد من أوجه التعاون وتطويرها بين البلدين.

وقال محمد بن صالح السادة وزير الدولة القطري لشئون الطاقة والصناعة في افتتاح المؤتمر إن توفر الغاز الطبيعي في قطر (ثالث أكبر احتياطي في العالم) مكنها من إحداث التنوع المطلوب في مصادر الطاقة عالميا، ودعم أمن الطاقة العالمي، مضيفا أن قطر بما تقدمه من منتجات الغاز الطبيعي تضيف مصدرا أخر للطاقة النظيفة في العالم ما يسهم في الخفض من درجة الانبعاثات الغازية الضارة.

وأوضح السادة أنه وبحلول عام 2013 سوف يصل انتاج الغاز من حقل الشمال الى نحو 23 مليار قدم مكعب يوميا، هذا الى جانب انتاج الايثان وسوائل البترول ومكثفات الغاز، مشيرا إلي أن هذا يشمل 3ر1 مليون طن سنويا من مشروع الاولفين وحوالي 145 الف برميل يوميا من المكثفات والتي ينتظر ان تتم عملية ترسية عقدها خلال العام الحالي.

الأزمة الاقتصادية تهيمن على أول 100 يوم لاوباما في البيت الابيض

واشنطن – من كريس سيرماك:

دخل الرئيس الأمريكي باراك أوباما البيت الأبيض في وقت كانت الولايات المتحدة تواجه فيه أزمة اقتصادية خطيرة ومستمرة حتى الان. ومع ذلك صاحبت قدومه آمال عريضة بأن الادارة الجديدة ستكون قادرة على ان تبعث الحياة من جديد في أكبر اقتصاديات العالم.

ومع اكتمال أول مئة يوم له في البيت الأبيض اليوم الأربعاء يبدو ان أوباما ليس قادرا بعد على إحداث تغيير. لكن الإدارة الأمريكية تستطيع التدليل على هدوء وتيرة التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة والعالم خلال الأسابيع القليلة الماضية وهو ما يصفها أوباما بأنها «بارقة أمل» في قطاعات التصنيع والإسكان والبنوك.

جاءت تلك البارقة بعد ثلاثة أشهر من تعرض الإدارة الوليدة لاضطرابات اقتصادية عاصفة، من صعود وهبوط، انعكس على أداء سوق الأسهم الأمريكية.

وفي الوقت الذي توافد فيه نحو مليوني شخص للحديقة الوطنية وسط واشنطن لمشاهدة أوباما خلال مراسم تنصيبه يوم 20 كانون ثاني/يناير، استقبلت بورصة وول ستريت ذلك بتراجع مؤشراتها بأكبر نسبة على الإطلاق مقارنة بأي يوم تنصيب لرئيس أمريكي قبل أوباما.

كما تراجعت المؤشرات الرئيسية إلى أدنى مستوياتها منذ 12 عاما في 9 آذار/مارس، بيد أنها قفزت منذ ذلك الوقت بأسرع وتيرة منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن العشرين.

وسيطر الركود العالمي، الأول منذ الحرب العالمية الثانية، على إدارة أوباما حتى الآن ودفعها إلى إنفاق حكومي غير مسبوق بهدف تغيير الاتجاه.

ففي خلال أسابيع من تنصيب الرئيس الجديد، تمت الموافقة على حزمة مساعدات اقتصادية بقيمة 787 مليار دولار، في أكبر برنامج تحفيزي في تاريخ الولايات المتحدة. كما أطلق مجلس الاحتياط الاتحادي الأمريكي (البنك المركزي) ووزارة الخزانة سلسلة من البرامج قيمتها مليارات الدولارات للمساهمة في إنعاش القطاع المالي.

وعلى المستوى العالمي ضغط أوباما باتجاه زيادة موارد صندوق النقد الدولي بمقدار 500 مليار دولار لمساعدة الدول التي تواجه أزمة سيولة نقدية وذلك خلال القمة الطارئة لمجموعة العشرين لكبرى الاقتصاديات العالمية في لندن مطلع نيسان/ابريل الجاري، لكن حكومات الدول الأوروبية عارضت خطط أوباما لمزيد من الانفاق لتنشيط اقتصادياتها.

ووصلت القروض الحكومية الأمريكية ومبالغ الإنفاق والضمانات الائتمانية إلى أكثر من 10 تريليونات دولار. ولكن في ظل هذه الاموال الضخمة والمخاطر المرتفعة، وجهت سهام النقد للرئيس الأمريكي وفريقه من كافة الاطراف. فقد هاجم المحافظون الرؤية الاقتصادية لاوباما باعتبار أنه تدخل على النمط الأوروبي يصل بالعجز على المستوى الاتحادي الى مستويات خطيرة. وأعرب رئيس الوزراء الصيني وين جياباو – في مؤتمر صحافي اتسم بالصراحة في آذار/مارس – عن مخاوفه بشأن محافظ حكومته الضخمة من السندات في الولايات المتحدة. ومن المتوقع أن يتزايد عجز الميزانية الاتحادية للولايات المتحدة إلى أكثر من 13% خلال العام الجاري.

كما انتقدت الجماعات التي تميل إلى اليسار وبينها الخبير الاقتصادي بول كروغمان الحاصل على جائزة نوبل، أوباما لعدم الإنفاق بشكل كاف، داعية إلى المزيد من الإنفاق لتعويض التراجع الكبير في الإنفاق الاستهلاكي.

وتعرض وزير الخزانة تيموثي غايثنر إلى الجانب الأكبر من الانتقادات إذ تجاهلت أسواق المال خططه للإنقاذ المالي لافتقارها إلى التفاصيل. كما تعرض الوزير إلى دعوات تطالبه بالاستقالة بعد شهر من توليه مهام منصبه حيث تزايد غضب الرأي العام من الزيادات المبالغ فيها للمسؤولين التنفيذيين في القطاع المالي الذين كان لهم دور مؤثر في حدوث الركود الاقتصادي.

بيد أن حدة الانتقادات تراجعت خلال الأسابيع القليلة الماضية إذ بدأ القطاع المصرفي يظهر بوادر بأنه لايزال قويا، كما كشف غاينثر عن تفاصيل أكثر ومهمة بشأن خطته للإنعاش الاقتصادي بما فيها دفع تريليون دولار لشراء أصول الرهن العقاري المتعثرة التي كانت السبب الرئيسي للانهيار المالي.

لكن ذلك لا يزال في مراحله الأولى، إذ حذر مدير صندوق النقد الدولي دومينيك شتراوس كان الأسبوع الماضي من أن جهود تخليص القطاع المالي الأمريكي من الديون المعدومة «لا تزال بعيدة عما نحن في حاجة إليه» كما أن إدارة أوباما لم تدرك المخاطر إلا متأخرا.

وقال عاينثر الجمعة الماضية «من قبيل الصواب أن يراودنا بعض التشجيع.. لكننا سنكون على خطأ إذا خلصنا إلى أننا اوشكنا على الخروج من النفق المظلم».

الصين وامريكا توقعان 32 صفقة وتتعهدان بمواصلة التعاون التجاري

■ واشنطن ـ رويترز: وقعت شركات امريكية وصينية 32 صفقة تجارية بقيمة 10.6 مليار دولار وقال مسؤولون انه يتعين على البلدين التعاون في مجال التجارة للمساهمة في استئناف النمو العالمي.

وقال وزير التجارة الصيني تشين دي مينج في كلمة قبل توقيع شركة الصين للاتصالات عقودا مع سيسكو ومايكروسوفت ودل وايمرسون أمس الاول «يتبين من مجرى التاريخ مدى اهمية الانفتاح والتعاون وسط اي ازمة». وأضاف «سياسات الحماية التجارية لن تعيد النمو.. بل على العكس ستؤدي لتفاقم الكساد».

ووقعت شركة الصين للهواتف المحمولة صفقات مع اتش.بي والكاتل–لوسنت واوراكل وايمرسون وصن مايكروسيستمز وسيسكو بينما وقع بنك التعمير الصيني اتفاقات مع مايكروسوفت وآي.بي.ام واتش.بي وسيسكو.

ولم يفصح عن تفاصيل صفقات منفردة شملت ايضا فورد وامواي ونظراءهما الصينيين.

وقال تشين ان ذلك يبين معارضة الصين «التامة» لسياسات الحماية التجارية وكيف ان نمو الاقتصاد الصيني سيساعد في توفير فرص عمل في الخارج.

وبلغ الفائض التجاري مع الولايات المتحدة رقما قياسيا بلغ 266.3 مليار دولار في عام 2008 وكان مصدرا للتوتر بين بكين وواشنطن.

غير ان الكساد العالمي اضر بصادرات البلدين ودفع حكومات حول العالم لزيادة القيود على الواردات لحماية الشركات المحلية.

وقال المندوب التجاري الامريكي رون كيرك في بيان عقب الاجتماع مع تشين انه يتبين من حجم واهمية التجارة الصينية الامريكية التي سجلت 409 مليارات دولار في العام الماضي ان من مصلحة الشركات في البلدين ان تتسم التجارة «بالنزاهة والاستدامة والمنفعة المتبادلة».

وتابع «لكل من الولايات المتحدة والصين مصلحة كبيرة –وبخاصة في ظل الظروف الاقتصادية العالمية الصعبة الحالية– في الحفاظ على نظام تجاري دولي يتسم بالحيوية والانفتاح لاحياء النمو الاقتصادي واستمراره».

دويتشه بانك الالماني يعود لتحقيق الأرباح

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أعلن مصرف دويتشه بنك، أكبر البنوك الالمانية، امس الثلاثاء عودته لتحقيق الأرباح من جديد خلال الربع الأول من العام الجاري بعد أن سجل زيادة كبيرة في عائداته.

وقال البنك ومقره فرانكفورت إن صافي ارباحه بلغت 1.2 مليار يورو (1.56 مليار دولار) مقارنة بخسائر قدرها 141 مليون يورو في الفترة نفسها من العام الماضي.

ورغم أن النتائج تجاوزت توقعات المحللين، تراجع سهم البنك بأكثر من 6 % إلى 40.50 يورو في مستهل جلسة تعاملات امس في بورصة فرانكفورت ويرجع جزئيا إلى الأداء القوي للسهم في الفترة الأخيرة.

وقال البنك إن أرباح ما قبل احتساب الضرائب بلغت 1.82 مليار يورو مقارنة بخسارة بلغت 254 مليون يورو في الفترة نفسها قبل عام.

ورغم أن الركود العالمي أحكم قبضته خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، سجل دويتشه بانك قفزة في عائداته الفصلية بنسبة 57 % لتصل إلى 7.2 مليار يورو.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك جوزيف أكرمان خلال استعراضه النتائج إنه «كان ربعا سنويا مهما لدويتشه بانك.. أثبتنا قوتنا مجددا أثناء تجاوزنا بثبات للأزمة».

وبإعلان البنك عن نتائجه، فقد أضاف اسمه إلى قائمة متزايدة من البنوك العالمية الكبرى التي سجلت نتائج قوية خلال الربع الأول من العام وهو ما ينعش الآمال في تجاوز أسوأ الظروف فيما يتعلق بالأزمة المالية. وتضم القائمة مصارف بانك أوف أميريكا» وكريدي سويس وغولدمان ساكس.

لكن أكرمان حذر أيضا من إنه لا يزال من الضروري اتخاذ جانب الحذر والحيطة.

وأرجع البنك النتائج الإيجابية التي حققها إلى الأداء القوي لقطاع الخدمات المصرفية الاستثمارية لديه.

وقال إن قطاعه المصرفي الاستثماري ساهم في تعزيز نتائجه التي تزايدت بفعل المبيعات القوية للسندات مع عودة القطاع إلى تحقيق أرباح في الربع الأول من العام بعد تغييرات شهدتها الأسواق العالمية خلال الربع الأخير من العام الماضي وتسببت في تكبد القطاع خسائر خلال تلك الفترة.

وقال دويتشه بانك إن العمليات المصرفية الاستثمارية سجلت أرباحا قبل استقطاع الضرائب بقيمة 1.32 مليار يورو خلال الربع الأول من العام مقارنة بخسائر قبل احتساب الضرائب قيمتها 5.77 مليار يورو في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي.

بيد أن البنك خفض محفظة أصوله بمقدار مليار يورو، في خطوة تذكر بهشاشة وضع النظام المصرفي العالمي.

كان دويتشه بانك تكبد أول خسائر سنوية له خلال أكثر من خمسة عقود العام الماضي حيث تراكمت الديون المعدومة في أعقاب أزمة سوق الرهن العقاري الأمريكية.

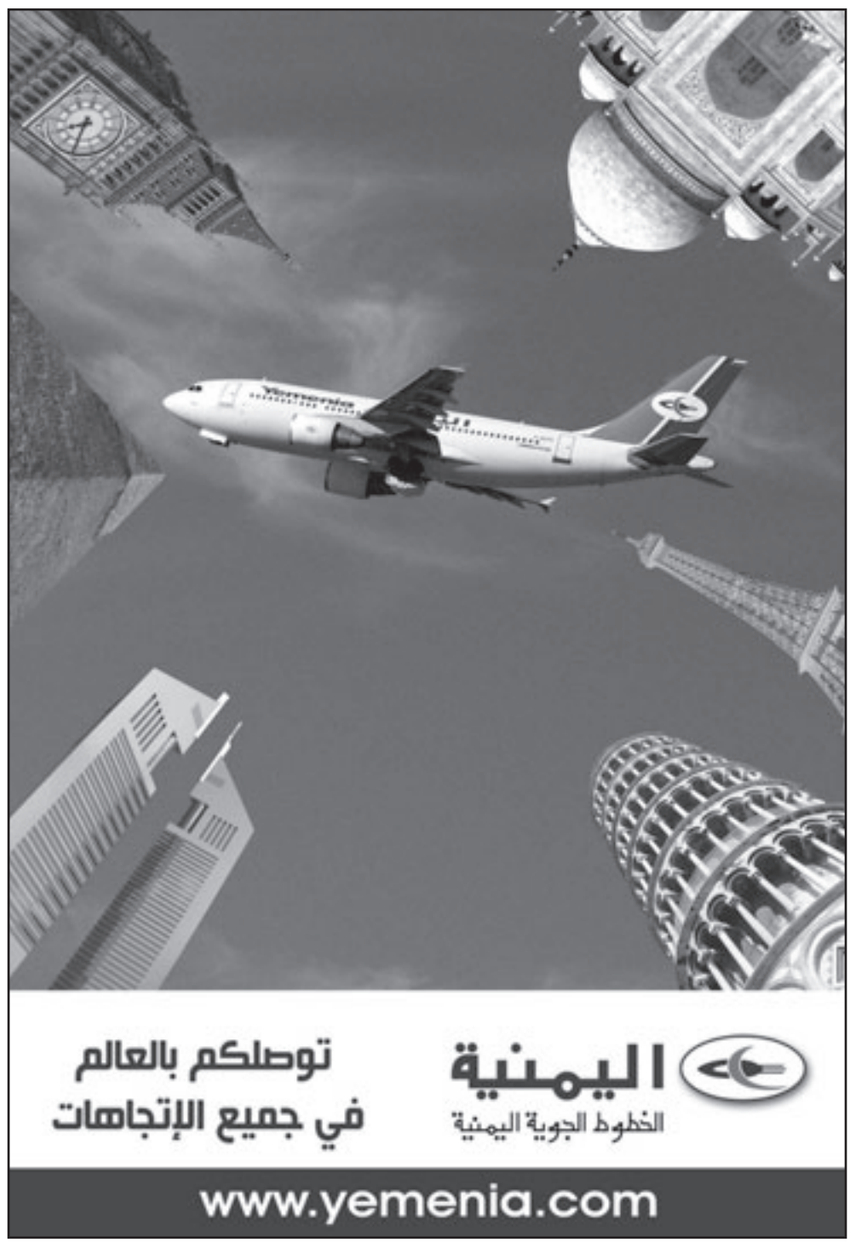

توسيع الاتحاد الاوروبي متعثر بعد خمس سنوات على انفتاحه على شرق اوروبا

■ بروكسل ـ ا ف ب: بين الازمة الاقتصادية العالمية وتعطيل آلية اقرار اتفاقية لشبونة وتراجع الحماسة، بات توسيع الاتحاد الاوروبي متعثرا بعد خمس سنوات على انفتاحه على بلدان اوروبا الشرقية وهو ما يثير استياء دول البلقان وتركيا.

غير ان السيناريوهات الكارثية التي لوح بها المتشائمون عند انضمام عشرة بلدان جديدة الى الاتحاد في ايار/مايو 2004 (استونيا وليتوانيا ولاتفيا وبولندا والجمهورية التشيكية وسلوفاكيا والمجر وسلوفينيا وقبرص ومالطا) وتلتها رومانيا وبلغاريا عام 2007، لم تتحقق.

فلم يتعثر عمل مؤسسات الاتحاد الاوروبي بسبب تضاعف عدد دوله الاعضاء من 15 الى 27، ما زاد مساحة الاتحاد بـ34 % وعدد سكانه بـ26 % الى حوالى 500 مليون نسمة.

وظلت البلدان الاوروبية وبصورة خاصة الشرقية منها تنعم حتى قيام الازمة المالية العالمية بمعدل نمو قوي في النشاط الاقتصاد والعمل، ولم تشهد الدول الغربية الاكثر ثراء تدفق «السمكريين البولنديين» الذي كان البعض يخشاه ويهول به.

غير ان الحماسة حيال توسيع الاتحاد تبددت. واعلنت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل اخيرا عن «توقف طويل» بعد انضمام كرواتيا المقرر في 2010 او 2011، للتركيز على «ترسيخ هوية ومؤسسات» الاتحاد الاوروبي.

وترى دول كثيرة وبينها دول من الاكثر تمسكا بالاتحاد، ان مواصلة التوسيع تهدد باضعاف الطابع السياسي للاتحاد الاوروبي وبعرقلة ترسيخ السياسات المشتركة وتعميقها وبدعم حجج الذين يدعون الى اعتبار الاتحاد الاوروبي مجرد سوق كبرى.

كذلك تعارض المانيا وفرنسا انضمام تركيا التي بدأت عام 2005 مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي باتت متعثرة الان، وقد جدد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي اخيرا معارضته بشكل صريح.

ويهيمن على كل هذه الصعوبات سؤال جوهري لم تبت به اوروبا بعد: هل يتحتم على الاتحاد الاوروبي ان يرسم لنفسه حدودا؟

ورأى جان دومينيك جولياني المحلل ورئيس معهد شومان انه «طالما ان قواعد اللياقة السياسية الاوروبية لا تسمح بمناقشة المسألة، فان السياسة الحالية ستكون موضع اعتراض ونقض لانه لا يمكن بناء روح المواطنة والهوية الاوروبيتين الا ضمن فضاء سياسي محدد».

ولم تساهم الازمة الاقتصادية في تعزيز موقع مؤيدي التوسيع، اذ تشجع على الانطوائية، وهو ما اثبتته التظاهرات الاخيرة في بريطانيا ضد العمال الاجانب، او الجدل القائم حول عمليات نقل مراكز الشركات والمصانع الى اوروبا الشرقية.

واوضحت كاتينكا باريس المحللة في مركز الاصلاح الاوروبي في لندن ان «المهم هو على الاقل مواصلة عملية التوسيع، وما يثير لدي القلق هو ان (التوسيع) متعثر حاليا بشكل مبكر جدا (ويبقى) رهينة مصالح وطنية».

فقد عطلت المانيا لمدة ثلاثة اشهر هذه السنة آلية ملف انضمام مونتينيغرو رغم ان هذه الآلية محض تقنية. وجمدت سلوفينيا مفاوضات انضمام جارتها كرواتيا نتيجة خلاف حدودي بينهما. كما ان قسما من المفاوضات مع تركيا متعثر بسب النزاع مع الجمهورية القبرصية، فيما تهدد اليونان باثارة مصاعب في وجه مقدونيا، رافضة الاعتراف بها بهذا الاسم.

ولا تزال صربيا، احدى دول البلقان التي تطالب بالانضمام الى الاتحاد مع البانيا والبوسنة، تنتظر الحصول على لقب المرشحة للانضمام، فيما تعارض هولندا ذلك.

وحذرت بعض الدول ومنها فرنسا من انه لن تحصل اي عمليات توسيع جديدة بدون ابرام اتفاقية لشبونة التي يفترض ان تعزز عمل مؤسسات الاتحاد الاوروبي بعد عملية التوسيع الكبرى، في حين ان ايرلندا والجمهورية التشيكية لم تصادقا عليها حتى الآن.

مسار توسيع الاتحاد

في ما يلي عرض مقتضب لعمليات التوسيع الكبرى للاتحاد الاوروبي منذ نشأته وللدول الراغبة في الانضمام اليه.

لمحة تاريخية:

– 1957: تشكلت المجموعة الاقتصادية الاوروبية –التي تحولت الى الاتحاد الاوروبي عام 1992 – بين ست دول مؤسسة هي فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ.

– 1973: انضمام بريطانيا وايرلندا والدنمارك الى المجموعة.

– 1981: انضمام اليونان.

– 1986: انضمام اسبانيا والبرتغال.

– 1995: انضمام النمسا وفنلندا والسويد الى الاتحاد الاوروبي.

– 2004: انفتاح الاتحاد الاوروبي في عملية توسيع كبرى الى شرق القارة بعد 14 عاما على سقوط الستار الحديد، مع انضمام عشر دول هي استونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا والجمهورية التشيكية وسلوفاكيا والمجر وسلوفينيا، فضلا عن جزيرتين متوسطيتين هما مالطا وقبرص.

– 2007: انضمام رومانيا وبلغاريا.

مستقبل التوسيع:

انفلونزا الخنازير تهدد شركات الطيران والسياحة المتضررة اصلا

■ باريس ـ ا ف ب: شركات الطيران والسياحة التي تعاني اصلا من الازمة الاقتصادية منذ ايلول/سبتمبر، بات مهددة الان بخطر انفلونزا الخنازير الذي قد يتسبب في تراجع اكبر في الرحلات.

واعتبر الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) في بيان يوم الثلاثاء ان «القلق المتزايد بشأن انفلونزا الخنازير قد يكون له اثر كبير على حركة» النقل الجوي.

واوضح الاتحاد الذي يضم 230 شركة طيران اي 93 % من حركة النقل الجوي الدولية ان حركة نقل الركاب في اذار/مارس تراجعت بنسبة 1.11 % بالمقارنة مع الشهر ذاته من العام 2008 بعد تراجع بلغ 1.10 % في شباط/فبراير.

وقال المدير العام للاتحاد جوفاني بيسينياجي «من المبكر تقييم تأثير انفلونزا الخنازير. لكن من المؤكد ان كل شيء من شأنه زعزعة ثقة المسافرين سيكون له اثر سلبي على نشاطنا».

وفي مؤشر الى هذا القلق تراجعت اسهم شركات النقل الجوي ووكالات تنظيم الرحلات السياحية في البورصات اذ يخشى المستثمرون ان يلغي السياح ورجال الاعمال رحلاتهم.

وألحق وباء الالتهاب الرئوي الحاد في العام 2003 خسائر جسيمة في قطاع السياحة اذ تراجع عدد المسافرين على الصعيد العالمي بنسبة 4.1 % بحسب منظمة السياحة العالمية.

وفي ايار/مايو من تلك السنة انخفضت حركة النقل الجوي لشركات الطيران في منطقة آسيا–المحيط الهادئ بنسبة 50 % تقريبا، بحسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا). وقدر تراجع رقم اعمال شركات النقل الجوي في هذه المنطقة بحوالى 6 مليارات دولار العام 2003.

هذه المرة، وفي حال بقيت انفلونزا الخنازير التي اندلعت في المكسيك محصورة جغرافيا، فان شركات النقل الجوي الامريكية واللاتينية – امريكية ستكون المتضرر الاكبر. فالمكسيك منطقة سياحية يقصدها خصوصا سياح يأتون من الولايات المتحدة.

وتحل في المرتبة الثانية الشركات الاوروبية وعلى رأسها شركة الطيران الاسبانية «ايبيريا» كما توقع محلل فرنسي. الا ان الناطقة باسم شركة الطيران الاكبر على مستوى الرحلات بين اوروبا واميركا اللاتينية قالت لوكالة «فرانس برس» الاثنين «رحلاتنا الجوية تتواصل بشكل عادي».

ثم تأتي على سلم المتضررين المحتملين شركة بريتيش ايرويز البريطانية التي لديها رحلات عديدة الى الولايات المتحدة ثم شركة لوفتهانزا الالمانية تليها اير فرانس– كيه. ال.ام. اما بالنسبة لشركات الطيران الآسيوية فيفترض ان تكون حالها افضل خصوصا ان الرحلات بينها وبين اميركا الوسطى غير مكثفة.

واعتمد منظمو الرحلات السياحية في اوروبا الحذر. واول من تفاعل مع هذا الواقع المستجد كان وكالة السفر الالمانية الكبيرة «تي يو اي» التي قررت تجنب الرحلات الى مكسيكو حتى الرابع من ايار/مايو وقدمت لكل المسافرين الى المكسيك في تلك الفترة وجهات سفر بديلة.

وألغت شركة توماس كوك البريطانية الكبيرة الثلاثاء رحلاتها الى منتجع كانكون في المسكيك حتى الخامس من ايار/مايو.

وتفشي وباء انفلونزا الخنازير يأتي في مرحلة صعبة اصلا على شركات الطيران ووكالات السفر اذ ان المؤسسات والافراد يسعون الى تقليص ميزانيتهم.

وتوقعت منظمة السياحة العالمية ان حالة من الركود ستصيب في العام 2009 السياحة الدولية من دون استبعاد امكانية تسجيل تراجع تصل نسبته الى 2 %.

وقبل شهر توقع الاتحاد الدولي للنقل الجوي ان شركات الطيران ستشهد خلال 2009 «احدى اصعب السنوات في تاريخها». فهي تعاني من انهيار في حركة الشحن بسبب تقلص النشاط التجاري العالمي. يضاف الى ذلك ان رجال الاعمال الذين كانوا يحجزون الاماكن الاغلى ثمنا بدأوا يشترون بطاقات سفر اقل كلفة.

روسيا وبلغاريا توقعان قريبا الوثائق المتعلقة بأنبوب التيار الجنوبي للغاز

■ موسكو (روسيا) ـ يو بي آي: قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء أن بلاده وبلغاريا وقعتا يوم الثلاثاء بالأحرف الأولى الوثائق المتعلقة بأنبوب الغاز ساوث ستريم «التيار الجنوبي» و سيجري توقيعها بصورة نهائية بعد أسبوعين . ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن بوتين قوله في مؤتمر صحافي في ختام مباحثاته مع نظيره البلغاري سيرغي ستانيشيف في موسكو « لا توجد أي خلافات بين روسيا وبلغاريا بهذا الخصوص».

وأكد أنه كانت توجد بين غازبروم وشركائها البلغار في السابق خلافات بصدد المشروع لكنها كانت تحمل طابعا فنيا . وأضاف إنه تسنى خلال المباحثات مع رئيس وزراء بلغاريا أمس التوصل إلى حل هذه القضايا.

يذكر أن «التيار الجنوبي» هو مشروع أنبوب غاز سيمتد عبر قاع البحر الأسود من ميناء نوفوروسيسك الروسي إلى ميناء فارنا البلغاري، ومن ثم يمتد بفرعين عبر شبه جزيرة البلقان إلى إيطاليا والنمسا. وسيجري إنشاء «التيار الجنوبي» من أجل تنويع خطوط إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا، والتقليل من تبعية الموردين والمشترين لبلدان الترانزيت، وبالتحديد أوكرانيا وتركيا. ومن المقرر أن يتم تشغيل المشروع في العام 2013.

وكان بوتين قال خلال محادثاته مع ستانيشيف أن روسيا وبلغاريا شريكان تجاريان اقتصاديان هامان. ونقلت نوفوستي عن بوتين قوله إن «العلاقات الروسية البلغارية تتطور باطراد وبصورة فعالة جدا. وينمو التبادل التجاري بين البلدين برغم بعض المشاكل، وهو بلغ في العام 2008 أكثر من 5 مليارات دولار».

واقترح بوتين على نظيره البلغاري «تحليل ما أنجز في الآونة الأخيرة، وتحديد الآفاق المستقبلية لتنمية التعاون».

بدوره أشار ستانيشيف إلى أن تصدير المنتجات البلغارية إلى روسيا زاد في الفترة 2007ـ2008 بشكل ملموس. وقال إن الزيادة في عام 2007 كانت 100 %، وفي عام 2008 حوالى 50 %. وأشار ايضا إلى «تنامي حجم الاستثمارات الروسية في الاقتصاد البلغاري، وكذلك تدفق السياح الروس الذين يستجمون في المنتجعات البلغارية». وعرض ستانيشيف مناقشة سير تنفيذ عدد من مشاريع البلدين الإستراتيجية، مثل خط نقل الغاز «التيار الجنوبي»، وأنبوب النفط «بورغاس ـ الكسندروبوليس»، وبناء محطة بيلينه الكهروذرية. من جهة أخرى قال بوتين أن روسيا ستنظر مجددا في مسألة منح بلغاريا قرضا بعدة مليارات يورو لإنشاء محطة بيلينه. وأضاف أن روسيا أدرجت هذا المبلغ في ميزانيتها في العام الماضي، إلا أن الجانب البلغاري تخلى عن هذا القرض، وجرى تحويل الأموال إلى أغراض أخرى.

دوري ابطال اوروبا

مانشستر وارسنال ينقلان «منازلتهما» المحلية اليوم الى الساحة القارية للمرة الاولى

■ نيقوسيا – ا ف ب: ينقل مانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب «منازلته» المحلية مع مواطنه ارسنال الى الساحة القارية لاول مرة عندما يستقبله اليوم الاربعاء على ملعب «اولدترافورد» في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

والامر المؤكد هو ان الانكليز سيتواجدون في المباراة النهائية للعام الخامس على التوالي (ليفربول 2005 و2007 وارسنال 2006 ومانشستر–تشلسي 2008) والسادسة عشرة في هذه المسابقة بصيغتيها القديمة (كأس الاندية الاوروبية البطلة) والحديثة.

وقد يجمع نهائي الملعب الاولمبي في روما (27 ايار/مايو المقبل) فريقين انكليزيين للمرة الثانية على التوالي في حال نجح تشلسي وصيف بطل الموسم الماضي في تخطي عقبة برشلونة الاسباني الذي كان خرج الموسم الماضي من دور الاربعة على يد مانشستر يونايتد، فيما تأهل تشلسي على حساب مواطنه ليفربول، كما كانت الحال في الدور ربع النهائي من النسخة الحالية.

وفي حال وصل تشلسي الى النهائي للمرة الثانية على التوالي، سيكون النهائي بين فريقين من بلد واحد للمرة الرابعة بعد عام 2000 عندما فاز ريال مدريد الاسباني على مواطنه فالنسيا 3–صفر وعام 2003 عندما فاز ميلان الايطالي على مواطنه يوفنتوس بركلات الترجيح 3–2 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر–صفر).

ولطالما كانت مباريات مانشستر–ارسنال مليئة بالندية والحساسية خصوصا في ظل وجود «الخصومة» بين مدرب الاول الاسكتلندي اليكس فيرغوسون والثاني الفرنسي ارسين فينغر الذين تواجها في الملعب وعلى وسائل الاعلام خلال 13 موسما من المواجهات بينهما في انكلترا، لكن هذه المرة سينتقل الصراع الى الساحة الاوروبية للمرة الاولى.

ويأمل فيرغوسون ان يعادل الارقام من حيث المواجهات مع فينغر ويحقق فوزه الرابع عشر على الفرنسي قبل ان تنتقل الموقعة الى استاد الامارات الثلاثاء المقبل.

وحقق فينغر 14 فوزا في مواجهاته المحلية مع فيرغوسون مقابل 13 فوزا للاخير من اصل 37 مباراة.

ويعتبر فيرغوسون وفينغر «اقدم» المدربين المتواجدين حاليا في الدوري الانكليزي، اذ استلم الاول مهامه عام 1986، والثاني عام 1996.

ويأمل فيرغوسون ان يحافظ فريقه على سجله الخالي من الهزائم في هذه المسابقة للمباراة الرابعة والعشرين على التوالي لان الخسارة الاخيرة لفريق «الشياطين الحمر» تعود الى ايار/مايو 2007 عندما خسر امام ميلان في الدور نصف النهائي.

كما يملك فريق فيرغوسون سجلا رائعا في هذه المسابقة على ملعبه «اولدترافورد» حيث لم يخسر في 20 مباراة على التوالي، كما انه لم يخسر في دور الاربعة محليا في اي مناسبة امام ارسنال (3 مواجهات في الكأس وواحدة في كأس الرابطة)، وهو يملك سجلا مميزا في مواجهاته مع الفريق اللندني في ملعبه (55 فوزا و24 تعادلا مقابل 17 هزيمة فقط).

وستكون مباراة اليوم رقم 204 بين مانشستر وارسنال في جميع المسابقات منذ ان التقيا لاول مرة في دوري الدرجة الثانية سابقا عام 1894 في مانشستر وانتهت حينها المباراة بالتعادل 3–3.

ومن الصعب توقع نتيجة الفصل الاول من هذه المواجهة الجديدة، خصوصا ان الفريقين يقدمان مستوى رائعا على الصعيد المحلي، فمانشستر سيدخل الى المباراة بمعنويات عالية جدا بعدما حافظ على صدارته للدوري المحلي بعد مباراة رائعة امام توتنهام، اذ حول تخلفه بهدفين نظيفين في الشوط الاول الى فوز 5–2، ما سمح له بانتزاع الصدارة مجددا من ليفربول الذي تربع عليها لساعتين فقط بعد فوزه على هال سيتي 3–1.

امام بالنسبة لارسنال الذي لم يذق طعم الفوز في «اولدترافورد» منذ 17 ايلول/سبتمبر 2006 بهدف وحيد سجله التوغولي ايمانويل اديبايور،، فهو في افضل حالاته فنيا ومعنويا اذ حافظ فريق فينغر على سجله الخالي من الهزائم في الدوري المحلي للمباراة العشرين على التوالي بعدما تخطى الاحد ميدلزبره 2–صفر سجلهما صانع العابه الاسباني فرانسيسك فاربيغاس الذي استعاد مستواه بشكل كامل بعد شفائه من الاصابة.

ولم يذق الفريق اللندني طعم الهزيمة في الدوري منذ سقوطه امام مانشستر سيتي صفر–3 في 22 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

واستعاد فينغر في مباراة الاحد خدمات حارسه الاسباني مانويل المونيا ومهاجميه التوغولي ايمانيول اديبايور وثيو والكوت، فيما غاب الهولندي روبن فان بيرسي الذي سيكون ابرز الغائبين عن موقعة «اولدترافورد» بسبب الاصابة.

ويخوض فريق فينغر غمار دور الاربعة للمرة الثانية في تاريخه بعد 2006 عندما تخطى فياريال الاسباني 1–صفر في ملعبه قبل ان يتعادل معه صفر–صفر في «ال مادريغال» ليحجز مكانه في النهائي الاول في تاريخه لكنه خسر امام الفريق الاسباني الاخر برشلونة الذي قد يكون خصمه المقبل في نهائي «اولمبيكو».

اما مانشستر فهو وصل الى دور الاربعة في 10 مناسبات في السابق، فخرج فائزا في ثلاث فقط امام ريال مدريد (1968) ويوفنتوس الايطالي (1999) وبرشلونة (2008) ثم توج لاحقا باللقب على حساب بنفيكا البرتغالي 4–1 بعد التمديد في ملعب ويمبلي، وبايرن ميونيخ الالماني 2–1 في مباراة شهيرة اقيمت على ملعب «نوكامب» تخلف فيها صفر–1 حتى الدقيقة الاخيرة، وتشلسي بركلات الترجيح 6–5 بعد تعادلهما 1–1 في الوقتين الاصلي والاضافي على ملعب «لوجنيكي» في موسكو.

اما المواجهات السبع الاخرى التي خسرها فكانت امام ريال مدريد (1957) وميلان (1958 و1969 و2007) وبارتيزان بلغراد اليوغوسلافي حينها (1966) بوروسيا دورتموند الالماني (1997) وباير ليفركوزن الالماني (2002).

ولم يتواجه مانشستر مع اي فريق انكليزي في هذه المسابقة قبل نهائي الموسم الماضي فخرج فائزا وان كان بركلات الترجيح، لكنه التقى مع الفريق اللندني الاخر توتنهام في مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية موسم 1963–1964 ونجح في تجريد الاخير من اللقب بعدما عوض خسارته ذهابا صفر–2 بفوزه 4–1 في مباراة الاياب على «اولدترافورد».

نيكلاس بنديتر لاعب ارسنال (وسط) ينفرد بالكرة بينما يحاول لاعب ميدلزبره تونكاي سانلي (يسار) الفوز بها

هاينكس يسعى لقيادة بايرن ميونخ إلى دوري الأبطال والنادي يبحث عن مدرب

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: قال المدرب يوب هاينكس مع بدء عمله الثلاثاء كمدير فني مؤقت لفريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم إنه يسعى إلى قيادة بايرن لضمان المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وبدأ هاينكس عمله مع الفريق خلفا لمواطنه يورغن كلينسمان /44 عاما/ الذي أقيل من منصبه الاثنين بعد عشرة شهور فقط قضاها في تدريب الفريق.

ويقود هاينكس /63 عاما/ تدريبات الفريق اليوم في أولى خطواته مع بايرن وذلك بعد تقديمه رسميا إلى وسائل الإعلام والجماهير على أرض الملعب.

وقال هاينكس لدى تقديمه في المؤتمر الصحافي «نادي مثل بايرن ميونيخ، يجب أن يلعب في دوري الأبطال الموسم المقبل» ولكنه لم يوضح هدفه فيما يتعلق بالدوري الألماني (بوندسليجا) واكتفى بالقول «تتنافس خمس فرق حاليا على لقب البوندسليجا، ولكن فولفسبورغ لايزال صاحب الفرصة الأقوى».

ويتولى هاينكس مسؤولية تدريب الفريق حتى نهاية الموسم الحالي فقط وبالتحديد في المباريات الخمس المتبقية للفريق في الدوري الألماني (بوندسليجا). وسبق لهاينكس أن تولى تدريب الفريق في الفترة من 1987 إلى 1991 .

ويحتاج بايرن إلى الفوز بلقب الدوري أو إنهاء الموسم في المركز الثاني حتى يتأهل مباشرة للمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل.

وستكون أول مباراة للفريق تحت قيادة هاينكس في الفترة المقبلة أمام فريقه السابق بوروسيا مونشنجلادباخ السبت المقبل.

ويبحث بايرن حاليا عن مدرب يسند إليه مسؤولية تدريب الفريق بشكل دائم.

ونقلت صحيفة «بيلد» الألمانية عن أسطورة كرة القدم الألماني فرانز بيكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ قوله الثلاثاء «أتمنى أن يكون المدرب الذي سنسند إليه المهمة قريبا من مستوى جوس هيدينك (المدير الفني الهولندي لفريق تشيلسي الإنكليزي)».

ومن بين الأسماء الأخرى التي طرحتها الصحف الألمانية للمدربين المرشحين لخلافة كلينسمان كان الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني الحالي لأرسنال الإنجليزي، وروبرتو مانشيني، المدير الفني السابق لانتر ميلان الإيطالي ومواطنه كارلو أنشيلوتي المدير الفني الحالي لميلان الإيطالي والهولندي فرانك ريكارد المدير الفني السابق لبرشلونة الأسباني، والألماني بيرند شوستر المدير الفني السابق لريال مدريد الأسباني.

كما طرحت أسماء المدرب آرمين فيه الذي قاد شتوتغارت للفوز بلقب البوندسليجا عام 2007 وماتياس سامر المدير الفني للاتحاد الألماني للعبة والذي تولى في السابق تدريب فريق بوروسيا دورتموند الفائز بلقب البوندسليجا عام 2002. وقال بيكنباور ان كلينسمان حقق أشياء كثيرة للنادي ومنها تكوين هذا المركز التدريبي «العالمي».

وصرح بيكنباور لـ«بيلد» قائلا «ما كنا نفتقده هو النجاح الذي تحتاجه كمدرب لبايرن ميونيخ.. نعتقد أنه حصل على أرباح ضخمة من كأس العالم (كمدير فني للمنتخب الألماني)، بيد أن العديد من المشجعين كانوا ضده منذ البداية. لا نبالي كثيرا بهذا الاتجاه المضاد له.. الضغوط من وسائل الإعلام والجماهير كانت كبيرة ومن ثم كان يجب أن نحمي يورغن (كلينسمان) بهذا القرار».

وجاءت إقالة كلينسمان بعد يومين من الهزيمة صفر/1 التي مني بها الفريق أمام شالكه ولكن بايرن ما زال في المركز الثالث في جدول البوندسليجا بفارق ثلاث نقاط خلف فولفسبورج المتصدر وذلك بعد هزيمة الأخير صفر/2 أمام إنرجي كوتبوس.

وقال أولي هونيس مدير عام النادي إن هزيمة فولفسبورغ تعني أن بايرن يمكنه الاحتفاظ بأمله في المنافسة على لقب البوندسليجا ليكون اللقب الثاني والعشرين له في تاريخ مشاركاته بالمسابقة، ولكن إدارة النادي ترى أن الفريق كان بحاجة إلى حافز جديد في المباريات الخمس الباقية له بالمسابقة.

وصرح هيلموت ماركفورت عضو مجلس إدارة النادي في تصريح على شبكة «إيه آر دي» التلفزيونية الألمانية بأن بايرن كان سيفسخ تعاقده مع كلينسمان على أي حال في نهاية الموسم رغم أن عقده مع الفريق يمتد حتى نهاية الموسم المقبل. وقال ماركفورت «تجربة كلينسمان فشلت جذريا».

أما هاينكس الذي قاد الفريق للفوز بلقب البوندسليجا عامي 1989 و1990 فصرح لصحيفة «سودويتشه تسايتونج» بأنه سيحاول إعادة اللاعبين على استمتاعهم بكرة القدم مجددا.

وأوضح «عمل يورغن كلينسمان بشكل مكثف ورائع مع اللاعبين ونجح في تطوير عدد من الأفكار.. وكان مبتكرا.. ولكن يمكنك أن ترى في المباراة أمام شالكه يوم السبت الماضي أن الفريق كان محبطا.. والمهمة الأولى ستكون إزالة هذا الإحباط.. أما المهمة الثانية فهي أن أضفي خبرتي في كرة القدم على أداء الفريق».

مشاجرة بين حسام حسن ومختار مختار تنتهي إلى القضاء
غليان في الأهلي بعد التعادل مع إنبي وهجوم غير مسبوق على التحكيم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

حالة من الغليان الشديد داخل النادي الأهلي عقب تعادل الفريق الكروي الأول مع انبي بهدفين لمثلهما في المباراة التي أقيمت بينهما أمس الأول في الأسبوع الثامن والعشرين بالدوري المصري الممتاز، في الوقت الذي هاجم فيه الجهاز الفني واللاعبون مدحت عبدالعزيز حكم المباراة بدعوى تسبب قراراته في حرمان الفريق من النقاط الثلاث .

وفقد الأهلي نقطتين مؤثرتين في صراعه للاحتفاظ باللقب مع الاسماعيلي الذي خاض مباراة قوية مساء أمس مع الزمالك نتيجتها مؤثرة في تحديد مصير البطولة، حيث منح تعادل الأهلي الفرصة للاسماعيلي للانفراد بالمقدمة.

التعادل رفع رصيد الأهلي إلى 54 نقطة، بينما أبقى التعادل إنبي في المركز الخامس برصيد 45 نقطة، ويمتلك الأهلي مباراة مؤجلة أمام الترسانة، بخلاف مواجهتين أمام حرس الحدود وطلائع الجيش.

سجل مصطفى جعفر وأحمد المحمدي هدفي إنبي في الدقيقتين 17 و29، فيما أحرز عبد الله رجب بالخطأ في مرماه ومحمد أبو تريكة هدفي الأهلي في الدقيقتين 19 و47.

وشهد اللقاء المثير تعرض البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي للطرد لاعتراضه بشكل متكرر على حكم المباراة. وتعرض سيد معوض الظهير الأيسر للأهلي للطرد قبل نهاية اللقاء اثر حصوله على الانذار الثاني.

وشهدت المباراة أخطاء دفاعية بالجملة من لاعبي الفريقين وأسفرت عن ثلاثة أهداف.

خاض الأهلي المباراة في غياب هدافه الأنغولي فلافيو أمادو، وحل هاني العجيزي كمهاجم وحيد، ولعب خلفه أحمد حسن ومحمد أبو تريكة.

وخسر الأهلي مبكرا جهود قطب دفاعه وائل جمعة للإصابة، ليشارك أحمد فتحي بدلا منه في مركز قلب الدفاع مع الدقيقة العاشرة.

وزاد اهتزاز مستوى خط دفاع الأهلي لغياب قائده شادي محمد فضلا عن الحالة السيئة التي بدا عليها حارسه الفلسطيني رمزي صالح.

من ناحية أخرى قال أعلن نايف عزت رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم أن مباراة فاصلة ستحسم بطل الدوري الممتاز في حال تساوي الأهلي والإسماعيلي في النقاط.

وكشف عزت عن أن اللائحة تنص على اللجوء إلى نتيجة مباراتي الفريقين معا ثم إلى الأهداف التي سجلها كل منهم في مرمى الآخر في هاتين المباراتين.

وأكد رئيس لجنة المسابقات أن في حال التعادل في نتيجتي المباراتين، نقاطا وأهدافا، مثلما يحدث في حالة الأهلي والإسماعيلي «يتم اللجوء إلى مباراة فاصلة».

على صعيد آخر شهدت مباريات الأسبوع الثامن والعشرين بالدوري المصري واقعة مؤسفة بعد تبادل حسام حسن المدير الفني للاتصالات ومختار مختار المدير الفني لفريق بتروجيت السباب أثناء مباراة فريقيهما معا في الدوري والتي انتهت بالتعادل بهدفين لمثلهما أمس الأول.

وقرر المدربان اللجوء للقضاء لأخذ حقوقهما في الوقت الذي يبذل فيه مقربون من الطرفين مساعي حثيثة للصلح بينهما واثنائهما عن اللجوء للقضاء.

وقال مختار «إنه فوجيء أثناء الاستراحة بين شوطي اللقاء بحسام يعتدي بالضرب على الغاني إريك بيكوي مهاجم بتروجيت، وعندما ذهبت اليه وحاولت تهدئته فوجئت به يعتدي علي بالسب بالدين والبصق وتوجيه الشتائم لفريق بتروجيت بالكامل».

فيما نفى حسام الواقعة متهما مختار بالكذب ونعته بالعديد من الأوصاف غير اللائقة، لكن مختار تمسك باتهاماته، وطالب بالاحتكام إلى مراقب المباراة الذي كان حاضرا لتلك الواقعة.

وهدد حسام مدربه السابق مختار باللجوء للقضاء بسبب اتهامه بالسب، ورد الآخر بأنه سيبادر برفع دعوى قضائية ضده بتهمة سبه.

وشدد حسام على أن مختار نفسه كثير الاعتراض على التحكيم، كما أن أنور سلامة المدير الفني لانبي يعترض بشدة على التحكيم ولكن الجميع يتصيد أخطاء حسام حسن. وأضاف حسام «أن الجميع يتصيد له الأخطاء لأنه مدير فني ناجح ويسير بخطوات ثابتة مضيفا «نحن نعمل بطريقة فنية مميزة ونعطي دروسا في التدريب للمدربين الكبار والذين يعملون في أندية مستقرة وتمتلك لاعبين مميزين».

من جانبه أكد هاني العقبي المدرب المساعد لبتروجيت أن حسام قام بالفعل بالاعتداء بالضرب على بيكوي وقام بالسب بألفاظ بذيئة تجاه مختار مختار والجهاز الفني للفريق البترولي بالكامل.

وقال: «كنت أحب حسام حسن وأحترمه وأعتبره مثلا أعلى لي قبل أن يحدث منه ما حدث اليوم لتتغير نظرتي عنه تماما».

نيوكاسل يتعادل مع بورتسموث
وشيرر مازال يبحث عن فوزه الأول بالدوري الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: حرم فريق بورتسموث المدرب الآن شيرر من تحقيق أول فوز له منذ توليه تدريب نيوكاسل ليخسر الفريق نقطتين ثمينتين على أرضه ووسط جماهيره بتعادله مع بورتسموث سلبيا مساء الاثنين في المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وقبل أربع مراحل على نهاية المسابقة، ظل نيوكاسل في المركز الثامن عشر برصيد 31 نقطة بفارق الأهداف أمام ميدلسبره صاحب المركز قبل الأخير مقابل 38 نقطة لبورتسموث في المركز الرابع عشر.

ومع دخول نيوكاسل دائرة الهبوط قبل هذه المباراة، راهن شيرر على فرص فريقه في البقاء بدوري الأضواء والشهرة عن طريق الفوز في المباريات الثلاث المتبقية له على ملعبه، والتي كان أولها مباراة بورتسموث.

ولكن جماهير نيوكاسل والمدرب يواجهان مهمة مرعبة في الدوري الإنكليزي الممتاز بعدما قلص التعادل مع بورتسموث آمال الفريق الذي يبتعد بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الأمان.

وندرت الفرص الحقيقية خلال مباراة نيوكاسل وبورتسموث خلال شوطي المباراة، حيث تراجع بورتسموث للدفاع واعتمد على الهجمات المرتدة.

ولكن مع اندفاع أصحاب الأرض للهجوم بشراسة بحثا عن هدف الحسم، بدا كلا الفريقان قادرين على انتزاع هدف، ولكن التعادل السلبي كان العنوان الختامي للمباراة.

من جهة اخرى التقى رئيس نادي برشلونة الاسباني جوان لابورتا في العاصمة الانكليزية لندن مع غاري كوك مدير عام مانشستر سيتي الانكليزي، وتباحثا في قضية انتقال مهاجم الاول الدولي الكاميروني صامويل ايتو الى صفوف الثاني، بحسب ما ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية الصادرة اليوم الثلاثاء.

ويبحث سيتي عن نجم عالمي لينضم الى صفوف الفريق الازرق ويلعب الى جانب المهاجم البرازيلي روبينيو، بعد فشله في استقدام لاعب وسط ميلان الايطالي الدولي البرازيلي كاكا في كانون الثاني/يناير الماضي.

وأضافت الصحيفة ان ايتو، متصدر ترتيب هدافي الدوري الاسباني، رفض تمديد عقده لمدة اربعة اعوام جديدة مع النادي الكاتالوني، وهو يخاطر بعدم نيله اي مبلغ مالي بحال تركه برشلونة قبل نهاية عقده عام 2010، وذلك في ظل تلقيه عرضين اضافيين من توتنهام وتشلسي الانكليزيين.

حارس مرمى منتخب الجزائر سابقا
يكشف رفض بلاده محاولة ترتيب نتيجة مباراة في مونديال 86

■ نيقوسيا – ا ف ب: كشف الحارس الدولي الجزائري السابق العربي الهادي أن المسؤولين عن منتخب بلاده في مونديال 1986 رفضوا عرضا من مسؤولين إسبان باللعب على نتيجة التعادل في مباراة المنتخبين في الجولة الثالثة من الدور الأول للبطولة ليصعدا بصحبة البرازيل إلى الدور الثاني.

وقال اللاعب في حوار تنشره مجلة «سوبر» الإماراتية في عدد اليوم الأربعاء أن دوافع الإسبان للعرض كانت التعاطف بسبب ما جرى على أرضهم في مونديال 1982 والإقصاء غير الرياضي بحسب تعبيره للمنتخب الجزائري الذي راح ضحية مؤامرة بين ألمانيا والنمسا.

وأوضح العربي أن البرازيليين الذين كانوا يلعبون في المجموعة نفسها كانوا متعاطفين مع المنتخب الجزائري وقالوا إنهم سيكونون سعداء جدا في حال تأهل المنتخب العربي وطالبوهم بالتعادل مع إسبانيا على أن يفوزوا هم على إيرلندا في المباراة الثالثة لأنه في هذه الحال سيتأهل منتخبان مباشرة الى الدور الثاني بالاضافة الى افضل منتخب يحتل المركز الثالث.

وأشار إلى أن المنتخب الجزائري كانت تكفيه نقطة واحدة للمرور إلى الدور الثاني وأن الجزائريين لو شاءوا التأهل بسهولة لفعلوا، وأكد أن الإسبان توسلوا الى الجزائريين من أجل ترتيب المباراة بالتعادل لولا ما سماه بالأنفة الجزائرية «التي أخذت المسؤولين عن وفد بلاده برفضهم السقوط في الفخ الإسباني ومطالبتهم باللعب النزيه والنظيف وهو ما أثار غضب الإسبان يوم المباراة ليلقنوا الجزائريين درسا بالفوز عليهم بثلاثية نظيفة.

بطولة البحرين
سترة يعزز اماله في البقاء والبحرين الى الدرجة الثانية

■ المنامة – ا ف ب: ابتعد سترة عن منطقة الخطر وعزز آماله في البقاء ضمن دوري الاضواء بعد فوزه الكبير على قلالي 4–1، فيما فقد البحرين فرصة البقاء لموسم اضافي في الدرجة الاولى بعد ان تعادل مع الحد 1–1 في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري البحريني لكرة القدم.

في المباراة الأولى، واصل سترة صحوته وحقق فوزا مستحقا على قلالي بأربعة أهداف لمحمد عيسى (20 من ركلة جزاء) وعلي أحمد حبيب (24) وأحمد الكراني (50) وعلي حرم (54)، فيما سجل عبدالله جاسم (62) هدف قلالي.

وبهذا الفوز رفع سترة رصيده إلى 22 نقطة متقدما للمركز الحادي عشر ومعززا حظوظه وآماله للتقدم إلى المركز العاشر، خصوصا انه يملك مباراتين مؤجلتين أمام الحد والبحرين، فيما تجمد رصيد قلالي عند 12 نقطة في المركز الخامس عشر.

وفي الثانية، اكتفى البحرين بالتعادل مع الحد بهدف للبديل محمد الطهمازي (88)، مقابل هدف لنايف كويتي (32)، ليهبط إلى مصاف فرق الدرجة الثانية.

اما الحد الذي رفع رصيده الى 28 نقطة فعليه ان يفوز بمباراته الأخيرة مع سترة ليضمن البقاء.

يذكر ان عشرة فرق تبقى في الدرجة الاول للموسم المقب وتهبط تسعة للدرجة الثانية.

مواجهة بين حاملي اللقبين الاول والاخير في كأس امير قطر

■ الدوحة – ا ف ب: شاءت القرعة ان تضع ام صلال حامل اللقب في مواجهة الاهلي اول من حقق اللقب غدا الخميس في المرحلة الثانية لبطولة كأس امير قطر لكرة القدم التي تنطلق اليوم الاربعاء.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي الوكرة مع السيلية والعربي مع الخريطيات اليوم الاربعاء، ويلعب الخميس ايضا الخور مع الشمال.

ولا يزال الاهلي يتذكر ان ام صلال كان من اهم الاسباب التي ادت الى هبوطه الى الدرجة الثانية للمرة الاولى في تاريخه في موسم 2007 بعد ان صدمه في المباراة الافتتاحية للدوري 4–صفر، وهي نتيجة قاسية اصابت اقدم الاندية القطرية وانتهي به الامر الى الهبوط الى الدرجة الثانية والبقاء فيها موسمين متتاليين قبل ان يعود هذا الموسم الى الاولى.

وفي الوقت الذي يخوض فيه الاهلي المباراة بذكريات اليمة، يبدأ ام صلال رحلة الدفاع عن لقبه وهو في قمة مستواه المعنوي والفني بعد اقترابه من التأهل الى الدور الثاني من دوري ابطال اسيا. وتبدو كفة ام صلال ارجح بفضل المستوى الذي وصل في الاونة الاخيرة، بينما ستكون مهمة الاهلي صعبة لا سيما وقد تأهل بصعوبة بهدف من ركلة جزاء على حساب المرخية صاحب المركز الاخير في الدرجة الثانية، وان كان الاهلي اعتاد التألق في البطولة التي سبق ان توج بطلا لها 4 مرات مواسم 1973 و1981 و1987 و1992.

ويسعى الوكرة الى اجتياز السيلية وتعويض نتائجه المتواضعة في الدوري والمنافسة على البطولة التي سبق وان حقق فيها لقب الوصيف اكثر من مرة، لكن مهمته ليست سهلة بعد التطور الذي طرأ على السيلية في نهاية الدوري ونجاحه في الافلات من الهبوط، كما ان السيلية صاحب مفاجأة غير عادية في البطولة حيث سبق له الفوز على فرق عريقة خلال مشوار البطولة منها الريان والغرافة.

ومع عودة الشمال الى دوري الدرجة الاولى بعد قرار الاتحاد القطري للكرة بزيادة عدد الاندية الى 12، سيلتقي في هذه المرحلة مع جاره الخور والمتطلع بقوة للوصول الى النهائي وتحقيق اللقب للمرة الاولى في تاريخه بعد ان سبق له الفوز ببطولة ولي العهد عام 2005.

الاسبانية انابيل تتقدم في بطولة المغرب للتنس

■ فاس (المغرب) ـ رويترز: تأهلت الاسبانية انابيل ميدينا جاريجوس المصنفة الأولى الى الدور الثاني في بطولة جائزة المغرب الكبرى للتنس للسيدات الثلاثاء.

ففي الدور الأول للبطولة المقامة على الملاعب الرملية والبالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار فازت اللاعبة الاسبانية بسهولة على منافستها الاسبانية كامي بان بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–1 و6–1.

وخرجت المغربية نادية العلمي من الدور الأول بعد خسارتها أمام التشيكية لوسي هراديكا 4–6 و3–6.

وصعدت الاسبانية ايفا هرنانديز الى الدور الثاني بفوزها على التشيكية بترا سيتكوفسكا 2–6 و6–4 و6–2.

كما فازت المجرية ميليندا تشينك على الايطالية ناتالي فيرين 3–6 و6 –2 و6–صفر.

وتغلبت السلوفاكية ياروميلا جروث على الاسبانية باولا فوندفيلا 6–3 و7–5.

عشرون عاما من المقاومة الاعلامية

■ بمناسبة مرور 20 سنة هي ميلاد صحيفة «القدس العربي»، يطيب لي بل يشرفني أن أبعث لكم بأحر التهاني والتمنيات، سائلا المولى عز وجل أن يسدد خطاكم وينير طريقكم في سبيل الدفاع عن الأمة العربية وقضاياها، وبهذه المناسبة كتبت بعض الكلمات أرجو نشرها على صفحات جريدتكم ولكم مني جزيل الشكر.

عشرون سنة و«القدس العربي» من الحسن إلى الأحسن.

في العدد 6186 تكون أطفأت جريدة «القدس العربي» شمعتها العشرين، بخطى ثابتة وبكل عزيمة وصبر استطاعت أن تجد لها موقعا مميزا في الساحة الإعلامية والشعبية في الوطن العربي.

مناسبة كهذه تستدعي منا أن نرسل التهاني الحارة وتحيات الإكبار لأسرة «القدس العربي»، وكتابها أصحاب الأقلام الحرة وجنودها أصحاب المهنة النبيلة، ونقول لهم بارك الله فيكم، ومبارك لكم هذا العيد

وتمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح.

صوت يرمز للمقاومة، وإن كان للمقاومة الشعبية، والسياسية، والمسلحة، رموزها وزعماؤها، فإن «القدس العربي» هي رمز المقاومة الإعلامية، وهي بحق صحيفة أحرار الوطن العربي، والفارس عبد الباري عطوان رافع هذه الراية، يستحق بكل جدارة لقب الناطق باسم ضمير الأمة العربية الحر.

صحيفة لا تداهن ولا تخشى في قول الحق لومة لائم، تعبر عن رأيها ـ بل رأي الأمة ـ بكل حرية وصراحة دون لف أو دوران، أو خوف من عين الرقيب، ترفض أن تكون بوقا، يبدل رأيه من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، تبعا لهوى جلالته و فخامته، و مقابل دراهم معدودات.

قد يتهمنا البعض بالتملق، فنقول مدح «القدس العربي» شرف كبير، وتقديم التحية لجنودها واجب، فليس العيب أن تقول للمحسن أحسنت، خاصة إن كان يقوم من خلال قلمه، بواجب الذود عن شرف الأمة وحياضها، بل العيب والعار في التهجم على الشرفاء و الطعن في مصداقيتهم و معاداتهم، ورميهم بالأكاذيب، وقد أحسنت «القدس العربي»، إذ لم تلق لنعيقهم بالا، وشعارها في ذلك :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص *** فهي الشهادة لي بأني الكامل.

ثم من هم الناقمون عليها: أليسوا عملاء الاحتلال؟ ودعاة الاستسلام، ومنافقي السلطان.. صحيفة تقبل الرأي الآخر والنقد، قد لا توافق على بعض ما يرد على صفحاتها من آراء، فتنشر ردك وتعقيبك دون أي حرج، وقد خصصت صفحة لذلك (منبر القدس)، فالخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

عشرون سنة شهدت الأمة العربية هزات العنيفة، اختلّت فيها بعض الموازين، أصبح العدو فيها للبعض حليفا، ومن يفترض أن يكون حليفا أصبح عدوا، وأصبح الذل والهوان حكمة، والمقاومة مغامرة، وثبات «القدس العربي» على مبادئها وثوابتها طوال هذه المدة العصيبة، يجعلنا على ثقة تامة وبإذن الله، أن تبقى شامخة ما بقي لها من العمر.

بلغيث محمد

قصة القرصنة في خلجان شمال شرق إفريقيا

■ إن مؤسسة القرصنة كمؤسسة إقتصادية وإجتماعية تعودإلى حقبات سابقة من تاريخ الشعوب البحرية وأهمها الفترة الحديثة من تاريخنا. وهي ميزة للبحر الأبيض المتوسط عقب إنتصاب الدولة العثمانية بإسطمبول.

في تلك الفترة نشبت صراعات تقاسم نفوذ بين العثمانيين والدول الأوروبية، وقد إزدهرت أنشطة القرصنة جراء هذا الصراع.

ولقد كانت نشاطا ممتهنا من طرف كافة الشعوب ذات التقاليد البحرية، إذ كانت مداخيلها مربحة لخزائن السلطة الساسية .

وليس من الغريب أن يتولى قرصانان عثمانيان وهما خير الدين وعروج ذو الاصل الأوروبي، تحرير تونس من الإسبان سنة 1574 وتأسيس ولاية عثمانية بها.

وتبين الدفاتر المركزية لبيت المال لدى النظم السياسية المتعاقبة بتونس منذ تلك الفترة حتى أوائل القرن 19 اعتماد خزينة الدولة بها بصفة مركزية على عائدات القرصنة. ولقد تضررت هذه الاخيرة من تراجع أنشطة القرصنة الراجع لتطور القدرات العسكرية للسفن الأوروبية المبحرة بالمتوسط وما أملته من معاهدات تحت التهديد بعدم التعرض لسفنها.

هذا بالإضافة لتحول إقتصاديات تلك الدول إلى مركانتيلية ثم إلى صناعية أرفدتها عائدات المستعمرات الإفريقية والأمريكية والتي حوّلت مركزالحركة الإقتصادية الدولية إلى الضفاف الأطلسية حارمة قراصنة تونس والجزائر من غنائمهم المعتادة.

إن بيان هذه اللمحة التاريخية لإرتباط تطور «مؤسسة» القرصنة البحرية بالظرفية الإقتصادية والتاريخية مهم جدا لمعرفة أسباب إزدهار القرصنة بمنطقة القرن الإفريقي اليوم والتي لا تكون بمعزل عن الأهمية الطبيعية لتلك المنطقة وارتباطها بالوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي الذي يعرفه المجتمع الصومالي.

إن الحديث عن تكالب القطع البحرية الغربية للجم ظاهرة القرصنة البحرية بشواطئ الصومال يؤكد من جديد «النزعة العسكرية» لفهم وحل المشاكل التي تعترض القوى الأوروبية خارج أطرها الجغرافية والحضارية.

وهو ما يعطي طابعا أصطداميا بين بوليس «الخير»المتحضر وشراذم الجياع ،النهابين و إن لزم «الإرهابيين» حسب آخر إبداعات القاموس اللغوي للمركزية الحضارية الغربية المعاصرة، دون أن ننسى الأهمية الجيو إستراتيجية لهذه المنطقة، إذ أنها منطقة «مفتاحية» للقارة السمراء والتنين الصيني وأخيرا مناطق الصراع واستهلاك السلاح بالشرق الأوسط أو بإفريقيا..

محسن الحساني – تونس

استقلالهم سبب نكبتنا وابتسامتهم فوق دمعتنا

■ واحد وستون شاهداً على ما تحمل أبناء الأراضي الفلسطينية من ظلم وجبروت وقتل ودمار وحصار من بشر تخلو قلوبهم من معاني الانسانية.

بنزف دماء العرب، وذرف دموع الثكلى، وبتر طموح المستقبل، وإخفاء ابتسامة الحاضر، وسواد ذكريات الماضي، استطاع أبناء الطائفة الصهيونية أن يكونوا لهم وطناً بالأصل هو ملك لنا فقد نهبوه منا أمام عيون الأمم.

استقلالهم سبب نكبتنا، ابتسامتهم مقابل دمعتنا، حياتهم ثمن موتنا. فغير الأحلام لم يبق لنا، فهل ستشهد الأيام رجوع الوطن، ومالي أخاطب الأمم لأرسل رسالة للوطن ربما يعود ذات يوم مبتسماً.

وطني الحبيب، رغم أني أعيش بك إلا أني اشعر بذاتي غريباً... رغم أن أرضك فراشي وسماءك غطائي إلا أن جسدي يرتعش بردا وكأنه بلا مسكن . رغم أن مطر السماء شرابي وثمار الحقول غذائي إلا إني جائعة فلا يسكن جوعي ويدفئ جسدي سوى رجوعك مستقلاً يا حبيبي.

فمتى.. متى يسكن عويل الثكالى وشلالات الدماء؟

فمتى.. متى نرحم من سهم الاتهامات القائل بأننا منبع للإرهاب؟

ألا... ألا تنطق يا وطني ألا تخفف عني همي فانا أحبك وحبي رسمه لك قلمي بين السطور. فمتى سيأتي يوم وأجدك به منصورا لا مكسورا ولا مهزوما.

أعدك بأني أو ربما بأننا نريد الموت اليوم وليس غدا ، فلم يبق لنا غير الموت والكفن فالحياة منا سلبت والكرامة داسوا عليها بالأقدام ، أي دين مرسل من رب العالمين يبيح لهم قتل الآخرين.

أما أنتم يا من نسيتم الوطن سيأتي يوم وتصبحون به بلا هوية.

نورا نفافعة ـ الناصرة

كم عميل للموساد على الارض المصرية؟

■ منذ اكتشاف ما اطلقوا عليه خلية حزب الله التي يرأسها عضو من حزب الله وهو باعتقادي شخص عادي لكن الاعلام المصري بكل اشكاله يتغنى ويردح لحزب الله وأمينه العام. يتغنى رجالات السياسة في مصر عن سيادتها وانتهاكها من قبل حزب الله، وهل انتهاك السيادة هو دخول الاراضي المصرية بجواز سفر مزور، وهنا اسأل كم من عميل للموساد على الاراضي المصرية لا تعلم عنهم المخابرات المصرية وكم مرة انتهكت اسرائيل سيادة مصر اثناء الحرب على غزة على مرأى ومسمع الاشقاء؟

اقترح على الحكومة المصرية ان تجعل تاريخ القبض على الخلية عيدا وطنيا تحتفل به كل عام وتعطل به الدوائر الرسمية وتبث به الاغاني الوطنية عوضا عن احتفالات حرب اكتوبر!

محمد الحوراني

بين الأشقر والأسمر... ضيعنا لحانا

■ لطالما استخدمت ثقافتنا العربية المرأة كرمز للجمال والحياء، وموضوع للغزل والحب فقال الشاعر:

إن النساء رياحين خُلقن لنا وكلنا يشتهي شم الرياحين

و لم يحصل الا في عصور التردي أن كان الرجال موضوعا للتغزل والجمال ووصف المحاسن، بل إن العرب اعتادوا حتى على مستوى الأسماء والألقاب أن يسموا أولادهم بأسماء السيف والحرب والضواري، بينما أغدقوا على بناتهم أجمل وأعذب الأسماء فلما سئلوا عن ذلك قالوا إنما نسمي بناتنا لنا ونسمي أولادنا لأعدائنا.

أما عصرنا الحالي فقد استحدث صورة جديدة للمرأة أخرجتها من طابع الحياء والعفة الذي كان الصفة الممثلة لنساء العرب ليجعل منها رمزا للإغراء والاسقاط الأخلاقي، فأصبحت تُحشر في كل المواضع حشرا قسريا يستخدم من انثناءات الجسد وتسبيل العيون وانسدال الشعر وسائل دعاية لتسويق كل شيء.

و لو وقف الأمر عند هذا لكان أيضا في نطاق الفطرة البشرية فمن الطبيعي أن تكون المرأة مصدرا للجمال بينما الرجل مصدر للرجولة والقوة البدنية والخشونة وشدة البأس، ولم يحتف أي عصر عربي بالرجال زرق العيون، شقر الشعر، بيض البشرة، مياسي القد، بل كان يُنعت بالشذوذ ويصنف كفاقد للرجولة من يظهر عليه عناية بملامح النساء.

أما الآن فقد أصبح المتشبهون من الرجال بالنساء ظاهرة، وأصبح الرجال موديلات ورموزا للإغراء والجاذبية كما النساء، وكل طرف يلعب على أوتار الجنس الآخر، وخرجت النساء العربيات والمسلمات عن أطوارهن فتعلقن بصورة مرضية مختلة بالممثلين والمغنين، وانتشرت في فترة بدء عرض المسلسلات التركية كل أنواع المشاكل الاجتماعية والأسرية لتعلق النساء بذلك المهند الأشقر فلم يقطعن أيديهن فقط، بل قطعن من أجله كل الأوصال والأواصر، فأصبحت الزوجة تريد زوجها مثله، ويا ليت الهوس والموضة توقفت عند مهند الأشقر ولم يلحقها الأسمر الذي راءه البعض أقرب

الى العرب لونا وشكلا، فزاد التعلق به عن سابقه لا سيما انه يظهر بمظهر الصالح المتدين!!! الأ يصلي في المسجد!!ثم يعود ويقيم العلاقات ويعيش وينجب من النساء دون زواج!!

لقد أصبح الكثير من العرب كالذباب لا يقعون الا على كل مستقذر، فعلاقتنا بتركيا كانت تبعية لخلافة قامت على أساس نشر الاسلام، ولذا دان لها العرب على مدى قرون، وانفصلت الأواصر زمنا، ولما عادت العلاقات لم نستورد من تركيا نهوضها العمراني والسياحي، أو تقدمها الاقتصادي والصناعي، أو تأثيرها الاقليمي والسياسي، لم نستورد منها سوى المسلسلات وأصبحت تركيا كما تسوق لها إحدى القنوات الفضائية بلد الحب وقصص الحب، وأصبح رموزها يحيى ومهند والأسمر وعشيقاتهم، والحبل على الجرار..

ماذا يخبئ لنا المستقبل بعد الأشقر والأسمر؟؟هل سننتقل الى الأصفر والأحمر؟؟؟ هل سيصبح الرجال بضاعة للتأجير نستأجرهم لموعد غرامي مدفوع الأجر مسبقا كما في الغرب، أو كما نفعل الآن في أغاني الفيديوكليب؟؟ ألم نصل الى قاع البئر بعد؟؟ إذا كان لا بد أن نختار بين الأشقر والأسمر، أليس الخيار الأفضل لمن يحسن التقليد والاستيراد يكون بين سيرة الأشقر نجم الدين أربكان والأقرب الى السمرة رجب طيب أردوغان، بين النهضة والاحياء الذي قاده الأول والتفوق الذي أكمل دربه الثاني..على أمل أن لا نضيع وتضيع لحانا.

د. ديمة طارق طهبوب

رد الحكومة المصرية على خطاب نجاد كان من تل أبيب

■ كان الخطاب الإيراني قاسياً ومحرجاً جداً لدول الإعتلال العربية، وهي فعلاً معتلة وقد فقدت البصيرة ولم تعد تطيق أن تسمع أي خطاب يلوم إسرائيل أو أن يصفها بما فيها.

ومع أن الوصف الإيراني للصهيونية بالعنصرية لم يكن إبتكاراً إيرانيا محضاً، وإنما هو تذكير لتصنيف تبنته الأمم المتحدة بالأمس القريب، وتراجعت عنه بالأمس الأقرب تحت وطأة الضغوط الأمريكية وشرائها للذمم من أجل حذف هذا التصنيف الذي تبنته غالبية الدول عندما صدر. هذا النفاق الأوربي لم يكن مستتراً بل واضحاً كوضوح الشمس، لأن إعتبار خطاب الرئيس أحمدي نجاد مؤسفاً أو مشيناً كما وصفته الجهات الرسمية الأوروبية، إنما ينطوي على إدانة مماثلة لكل الدول التي صوتت على هذا القرار عندما تم تبنيه في الأمم المتحدة، ويدين الولايات المتحدة نفسها لأنها لم تستخدم حق النقض الفيتو من أجل منع صدوره.

فهل كانت هذه الدول تعيش في عصر غير عصرنا،أم أنها أخفقت في فهم معنى العنصرية وقد عادت لرشدها وأدركت أن لكل قاعدة شواذ، بل أن شاذها الوحيد هو إسرائيل.

من الواضح أن الحكومة المصرية لم تغبط هذا الخطاب أو الذي ألقاه في مؤتمر «ديربان2» المعقود بجنيف تحت شعار مكافحة العنصرية، بينما تسكن العنصرية بكل بشاعتها داخل مجتمعات العالم الغربي وتتبناه من وراء الكواليس كل الحكومات الغربية ولم يكن عَقده إلا محاولة لتجميل الصورة البشعة لممارساتها بحق الأقليات القاطنة بين ظهرانيها.

لقد سارعت الحكومة المصرية بإرسال رئيس مخابراتها اللواء عمر سليمان لدولة الكيان الصهيوني ليقوم بطمأنة قادة هذا الكيان إلى أن صدى الخطاب الإيراني القاسي تجاه إسرائيل لن تتجاوز حدود إيران، وأنها لن تجد من يسمعها في مصر، لا بل أن الحكومة المصرية تقف الى جانبها في نفس الخندق أمام العدو الإيراني المشترك.

لم تكن هجمة الحكومة المصرية الشرسة على حزب الله وإيران إلا حصاد تنسيق خفي من وراء الكواليس، ونتاج مكالمات مطولة بين واشنطن وتل أبيب والقاهرة لتبادل الأدوار وتوزيع المهمات بين شركاء لم تعد شراكتهم خافية على أحد.

من يصدق أن الحكومة المصرية تبادر بإرسال رئيس مخابراتها لحكومة يتحرج الغرب من مد يده لمصافحتها، ولو من باب الحرج إزاء التصريحات التي ألقت بكل الإتفاقيات المبرمة عرض الحائط وتنصلت من الإلتزام بحل الدولتين وترفض حتى مجرد الحديث عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، مما اضطر الإتحاد الأوروبي للإعلان عن تجميد برنامج تطوير علاقاته مع هذه الحكومة المتطرفة.

إننا نجد صعوبة كبيرة في فهم دوافع الحكومة المصرية لإلقائها بالفلسطينيين ومظالمهم من وراء ظهرها وكأنهم ليسوا عرباً ولا حتى بشراً، ولكن الذي لا يمكن فهمه على الإطلاق هو تجاهلها لخطاب وزير خارجية هذا الكيان عندما هدد بتدمير السد العالي وإغراق مصر، وبلغت به الجرأة والوقاحة أن يقول: وليذهب مبارك إلى الجحيم.

لن نجد صعوبة في تقدير الرد المصري على أي دولة عربية لو صدر هذا التصريح من أحد موظفيها من الصف الثالث أو الرابع، فبالطبع لن يكون قطع العلاقات الدبلوماسية معها وبشكلٍ فوري هو الرد الوحيد الذي سيكون بانتظار هذه الدولة، فقد تعتبره القاهرة بمثابة إعلان حرب ولعله كذلك، ولو كانت هذه الدولة هي ليبيا أو السودان لصدرت الأوامر بتحريك الجيش المصري إلى حدودها.

في الحالة الإسرائيلية تم تحريك السيد عمر سليمان الذي يفترض أن يكون رئيساً للمؤسسة المسؤولة عن الأمن القومي الذي تم تهديده بما يعادل التهديد باستعمال السلاح النووي،لأن السد العالي وإغراق الملايين من الشعب المصري لا يقل خطورة عن التهديد باستعمال ذلك السلاح لكون النتيجة واحدة.

هذا المسؤول الرفيع في ضيافة وزير الخارجية ليبرمان وهو الذي يتولى حقيبة الوزارة التي تتعامل مع العالم الخارجي، وهو ذات الشخص الذي يفترض أن يكون الشخص الأخطر على سلامة الأمن القومي المصري بعد ان خرج للعالم بهذه العبارات التي لا يغسلها الإعتذار ولا يمكن سحبها.

ثمة أسئلة تدور في ذهني وددت أن أطرح بعضها:

ترى هل هناك علاقة بين تصريح ليبرمان الذي هدد فيه بضرب السد العالي وبين التصريح الأخير للرئيس مبارك في أحدث هجوم يشنه على إيران وتيار المقاومة عندما قال بالأمس أن إيران تدفعً بالعرب إلى حافة الهاوية؟

وهل تم توظيف خطاب ليبرمان لإشعار الشعب في مصر الشقيقة على ان هذه هي الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الدبلوماسية المتسامحة تجاه إسرائيل والمتعصبة تجاه كل من يعاديها، وأن ما تفعله الحكومة المصرية إنما هو من أجل حماية مصر من الغرق؟

زياد علان العينبوسي – نيويورك

ماذا جنى العالم؟

■ ماذا جنى العالم من قانون الفيتو على مدى أكثر من نصف قرن؟

ماذا جنى العالم من حق الفيتو الجائر أكثر من مزيد الكوارث وتوسيع رقعة المظالم. فهذه عصا الفيتو مازالت تتسلط على المظلوم وهي مخضدة بألوان الجور تنزف رجما على أصحاب الحقوق السليبة. فمنذ اليوم الذي أنشئت فيه هيئة الأمم المتحدة والناس ينتظرون حلا لمصائبهم وكوارثهم وفضًا لنزاعاتهم على أيدي هذا المنتظم الأممي يحدوهم التفاؤل كما جاء في بنود قوانين هذه الهيئة بأنها أنشئت من أجل إنصاف المظلومين فكانت وبالا عليهم ودوسا لهذه الحقوق المسترعاة في ظل حق الفيتو الجاثم على القلوب بجبروته. فمازال سلطان الحق مقبوضا على ناصيته في غير ما وضع له لأنه في قبضة أيد باطشة غير أمينة على حقوق البشر؛ فكم من قضايا دولية بغير حصر ازدادت تعقيدا ودفع أصحابها الكثير والكثير من التضحيات الجسام وهانت عليهم أرواحهم ودماؤهم في سبيل الوصول إلى الحق ولكن دون جدوى بسبب حق الفيتو الجائر.

وإذا كانت هيئة بمثابة هيئة الأمم المتحدة ساهرة على رعاية الباطل بحيث لا ترى إلاّ من تلك الزاوية فالأولى لها أن تغيّر دستورها الذي تعمل دوما على عكس ما جاء في بنوده من رعاية الحقوق.

لقد آن الأوان كي يسطع نبراس الحق في وجه هؤلاء حتى يزيلوا عن نظرتهم غبار الماضي المتسلط شاؤوا أم أبوا لأن الزبد الذي طلوا به حق الفيتو سوف يذهب جفاء، أما ما ينفع الناس من عدل وإخاء فهو الذي سوف يمكث في الأرض. وبما أن هذا الزعم الباطل لا يزال قائما بأيدي رعاة تستحكمها أهواؤها وتسيطر عليها نزواتها الشريرة بحيث لا تقدّم للناس خدمات اجتماعية ولا تفصل في حق واضح وإنما دأبها الكيل بمكيالين فهي لا تنفع الناس مطلقا لذلك فإنّ مآلها مآل الزبد الذي لا ينفع الناس فلا بد أن يأتي اليوم الذي فيه ينقشع هذا الباطل طال الزمان أو قصر ولا أخاله إلا قد قصر أوانه، لأن حق الفيتو هذا هو مصيبة في حد ذاته وهو في الحقيقة حق القوي على الضعيف، وحق المهازل التي كشفت مسخرتها الأيام ولوّثت بذلك حضارة اليوم المدنّسة والتي اتضح أنها ترمي إلى طمس الحقيقة والإمعان في إقرار الباطل.

إن المستحكمين بدواليب هذه الهيئة يسيرون في طريق منحرف ويحسبون أنهم مهتدون؛ فغيرهم يتمسك بالحق المشروع وهم يضللون، وغيرهم ينادي بقيم ومبادئ إنسانية مقدّسة وهم يهدمون تلك المبادئ في رمشة عين يعلن فيها حق النقض. وكيف يستقيم ميزان العدل إذا كنت تبني وغيرك يهدم بمعول الفيتو المفتعل؟

حقيقة أشياء كثيرة طوى عليها الدهر وأصبحت غير مقنعة اليوم أكثر من أي وقت مضى وإلاّ فكيف يطلق من البداية اسم (حق) على قانون سنّ من أجل طمس الحق؟. هذا الحق الذي يرونه والذي تسلب بواسطته حقوق البشر لا يمكن أن يعتبر حقا مطلقا ولا يمكن أن ينسب إلى الحق ما دام سنامه الإحتكار لفئة دون المجموعة، فهو بهذه الصفة يعدّ مظلمة مسلّطة يجب التصدّي لها ومكاشفتها بالحقيقة الناصعة دون تردّد أو خذلان لأن الصراحة معيار الوصول إلى الحق ولا يمكن الوصول إلى الحق إذا لم تكن هناك المواجهة الصريحة والإصداع بقولة الحق في وجه ناكري الحق ولأن العنجهية لا تتوقف في بهتانها من تلقاء ذاتها وإنما تتمادى في اكتساح العالم من جذوره الطيبة بدل أن يجتثها من جذورها السيئة إذا سكت ولم يجاهرها بالأمر وما السكوت إلاّ علامة الرضا. وما دام اعتقاد العالم بأن هذا القانون وضع على باطل من أساسه لذلك وجب العمل على إزالته والإصرار في المطالبة بتغييره بما يتناسب والمجموعة الدولية المتشابكة المصالح دون تغليب هذا عن ذاك كي يعود الأمن إلى نصابه.

إن دعاة الديمقراطية ودعاة الإصلاح في العالم مطالبون بالسعي أكثر للعمل على إزالة هذه المظلمة التي هيمنت زمنا طويلا بحيث يتحوّل حق الفيتو الكاذب إلى حق الشعوب الكادحة على أساس (كلكم سواسية كأسنان المشط) ولا تفاضل بالأجناس بين الناس.

يجب أن نعمل جميعا على تغيير هذه المعايير الساخرة من الإنسان والتي نبذها الإنسان كثيرا لأنها سخرت منه بدل أن تنصفه وأوقعته في الكوارث بدل أن تخلّصه منها. لا يمكن السكوت على شرع جائر بهذا الشكل أقيم على جماجم المستضعفين وفرضوه بمنطق القوى الغاشمة فلم تجن منه الشعوب المناضلة سوى الويلات ومزيد الكوارث.يجب أن يهبّ العالم بأسره في وجه هذا الفيتو الظالم إذا لم يتحرّك المسؤول الأول ويبادر بتلافي هذا الخطأ الكابوس والقاتل للنفوس المتعطشة للحرية وإلا فإن الكوارث ستزداد والأزمات ستتوالى. أي ثمرة جناها الناس على مدى أكثر من نصف قرن من هذا الكابوس المهيمن أكثر من زيادة التضخّم وزيادة انتشار الأوبئة جرّاء الحروب المتواصلة ومزيد من تدمير الإنسانية وتفشّي الجرائم في العالم حتى أصبحت الجريمة طابع هذا العصر' فهل هذا الفيتو قدر محتوم على البشر نزلت به الملائكة من السماء؟ بالرغم مما يحمله في طياته من نزعة الأنانية والاستحواذ بحيث كبّل حركة الوجود والحريات وأوشك الإنسان أن لا يقدر على التخلص من تبعاته الفاحشة.إنه شر ماحق هدّد الاقتصاد في كل بلاد العالم وفرض العذاب على العباد فكان بمثابة الجريمة الجاثمة على صدر الإنسانية أقضّت مضجعه جيلا بعد جيل.

عودوا يا من بيدكم السلطان إلى تأسيس حق صريح ينصف الناس بكل حيادية ويعطي كل ذي حق حقه بدل هذا التلاعب. وأي حق يمكن أن يعرف بأنه حق إذا لم تراع فيه حقوق المستضعفين في الأرض؟ أي حق هذا الذي لا يردع الظالم ولا يردّ حاجة المظلوم؟ أي حق هذا الذي عجز عن فضّ نزاع ناءت به الأرض على مدى أكثر من قرن من الزمن؟ أي حق هذا الذي يساند الظالم ويظل سيفا مسلّطا على رقاب المستضعفين ولا يبالي؟ لقد أخطأت الشعوب الكادحة من بداية أمرها حين وافقت على الانضمام إلى هذا النظام الجائر وهم يعلمون حق العلم بأنه مبني على الجور لأنّ بنوده مستمدة كما هو معلوم من معين وصفاء الاستعباد.

فأي قانون وأي حكم لا تقوم بنوده على مبادئ العدل والإنصاف بكل تجرد فهو لا يخلو من شائبة البهتان والحيف وهو نفس ما عرف به هذا الذي يعرف بحق الفيتو على مدى السنين الطويلة.

سالم الزريبي – تونس

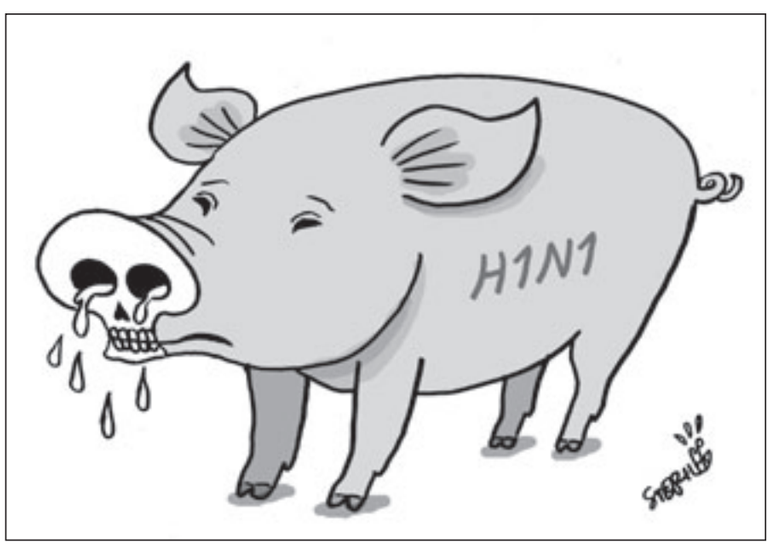

تغول الحاكم لعدم الخشية من العقاب!

■ في عالمنا العربي يتصرف الحاكم في البلاد وفي العباد بصفته وريثاً لله في الارض، يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء، ولا يُقابل إلا بالتصفيق وبالتمجيد والثناء وللحاكم كامل الحق في المصادقة وفي العداء وله ان يوزع صداقاته وعداواته في الداخل (ولكن ليس في الخارج) على هواه.. فلا من معترض ولا من منتقد.. ومن يجرؤ؟ وكلما طال بقاء الحاكم فوق كرسيه إزداد تجبرا في عباد الله وكثرت مطالبه منهم أو إملاءاته الجائرة عليهم : في الشؤون المالية يصدر الحاكم مراسيم تنتهي بتفريغ الجيوب البالية لفقراء بلاده ليصب ما فيها في خزائنه المكدس فيها المال الحرام.

في الشؤون السياسية يصدر الحاكم مراسيم تبقي المواطن مهمشا ومعزولا بلا حول ولا قوة.

في المسألة الانتخابية البلدية منها او النيابية هناك قوانين معدة سلفا لا يخر منها الماء ولا يسمح بعبور ممثلي الشعب إلا عبر مصفاة محكمة المسامات في الشؤون الاجتماعية للمواطن ان يفعل ما يشاء طالما احترم قدسية الحاكم.

وفي مسألة المعارضة يحاول الحاكم شراء ذمم المعارضين بالمال وبالجاه ومن يصمد امام إغراءاته وحسب خطورة معارضته فإما أن يسجن أو يعذب أو يقتل في حالات كثيرة.

أما عن العلاقات الخارجية للحاكم ولدولته والقرارات المتخذه حولها فهي ليست ملكا ليمينه وقراره فيها مرهون للغير، وهي تتقرر حسب ما يقتضيه إدامة البقاء فوق الكرسي وهنا نرى الحاكم ضعيفا ومذعنا للقوى الكبرى العالمية أو القوى الإقليمية البارزة. وهنا نراه في مشهد معاكس لمشهد آخر رأيناه به قويا وجبارا ومتسلطا عندما تعامل مع المستضعفين من مواطنيه .

ويبرز سؤال خطير؟؟ كيف لحاكم بهذه المواصفات أن ينام قرير العين؟ وكيف له أن يفتح باب الديمقراطية لشعبه المغلوب على أمره؟ كيف لمثله أن يتعايش مع مواطني بلده إذا ما تحرروا ونالوا حقوقهم المشروعة في إدارة شؤون بلادهم وشكلوا حكومتهم بحرية وبرلمانهم بحرية وسنوا قوانين الدولة العادلة والمنصفة؟ وهل يطمئن الحاكم حينئذ لمستقبله ومصيره ومصير أسرته في وقت لا يتوقف فيه عن سماع صدى بكاء وصراخ مواطنيه الذين أفقرهم وأذلهم، وفي الغالب لا تفارقه في نومه الكوابيس التي تذكره بأفعاله الظالمة فيؤرقه أنين وعويل ضحاياه وذويهم الذين حرموا من المأوى ومن العمل أو عذبوا أو قتلوا على أيدي جلاوزته بلا ذنب ارتكبوه.

إن حب المال والسلطة ومحاولة إدامتهما وراء التصاق الحاكم بكرسيه لكن الخشية من انتقام المظلومين من شعبه منه والخوف من العقاب الذي سوف ينتظره إذا ما ضعف أو هوى يشكل عاملا إضافيا يجعله يسعى للتوريث ويجعل منه أكثر شراسة وأشد تمسكا بحكمه. لأنه يعلم ان الجزاء من جنس العمل. ويعلم أيضا أن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصير غزّة بعد اتفاقيات كامب ديفيد!

نصر شمالي*

■ لم تعد ثمّة إشارة في خطاب بعض الحكومات العربية إلى ما تعرّض له قطاع غزة من دمار وشعبه من قتل، ولا إشارة واضحة إلى مصير برنامج إعادة إعماره الذي أقرّ في شرم الشيخ، ولا تلميح إلى ضرورة أن لا ينجو الوحوش الصهاينة بارتكاباتهم التي لا مثيل لفظاعتها، فالقضية التي طغت اليوم على جميع القضايا العظمى هي خلية حزب الله المتهمة بتهديد أمن مصر! وبغضّ النظر عن صحّة التهمة أو عدم صحّتها فإنّ حجم موقف الحكومة المصرية يؤكّد أنّ القضية أبعد وأهمّ من ذلك بكثير، فإذا توقعنا أنّ هذا الموقف يتعلّق بصمود غزّة وعدم انكسارها رغم جميع ما أصابها على مدى السنوات الماضية، منذ الانتخابات التشريعية، يكون توقّعنا في محلّه، وإذا توقّعنا أنّ هذه المبالغات المذهلة في الموقف من خلية حزب الله هي مدخل لجولة أخرى تهدف إلى إركاع غزّة وتحقيق استسلامها يكون توقّعنا في محلّه أيضاً، فغزّة يمكن أن تكون القشّة التي تقصم ظهر البعير، أو العقبة الصغيرة التي تتسبّب في انهيار اتفاقات كامب ديفيد الكبيرة، وانهيار جميع ما ترتّب عليها من مشاريع مصرية وفلسطينية وعربية عموماً! وإنعاش الذاكرة العربية، وكي لا يفرقوننا في حكاية الشيعة والفرس، مثلما أغرقونا من قبل في حكاية الشيوعيين والروس، نعرض هذا الموجز التاريخي عن موقع قطاع غزّة في المشاريع الاستعمارية الصهيونية، كي نتعرّف على أهميته ودوره في الأحداث التي نعيشها اليوم:

يعود ذكر قطاع غزة في المشاريع الإنكليزية/ الامريكية إلى العام 1850، أي إلى ما ينوف عن مائة وثمانية وخمسين عاماً! ففي ذلك التاريخ جاء إلى فلسطين الكابتن البريطاني وليام آلان، الموظف في جمعية المهندسين الملكية، وأعدّ دراسة عن إمكانية ربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الميت بقناة تصل ما بين خليج حيفا ووادي الأردن، وتؤمن للإنكليز طريقاً إلى الهند بدلاً من قناة السويس التي يملكها الفرنسيون، حيث يمكن أيضاً وصل البحر الميت بخليج العقبة على البحر الأحمر! وعلى الرغم من احتلال الإنكليز لمصر أواخر القرن التاسع عشر، حيث سقطت ذريعة سيطرة الفرنسيين على قناة السويس، تواصل العمل في هذا الاتجاه، ففي العام 1899 أعدّ المهندس السويسري ماكس بوركارت دراسة، عرضها على رئيس المؤتمر الصهيوني اليهودي تيودور هرتزل، تدعو إلى التحضير لمشروع يتشكّل من قناتين مائيتين تزوّدان الدولة اليهودية بعد قيامها بالكهرباء: قناة من حيفا إلى البحر الميت، وثانية من جنوب بحيرة طبريا إلى البحر الميت أيضاً، وقد تبنى هرتزل المشروع، وراح يتحدث عن عنفات مائية تقام قرب البحر الميت، على مساقط المياه المجرورة من المتوسط، تنتج كمية من الكهرباء تغذي المنطقة الصناعية اليهودية التي ستنهض على سواحل البحر الميت!

في عام 1938 أوفدت الحكومة الامريكية خبير الريّ لوذر ميلك إلى فلسطين، حيث أمضى عاماً كاملاً في إعداد تقرير لصالح الوكالة اليهودية تضمّن الفقرة التالية:» هناك أدلة كثيرة تؤكد أن استغلال منخفض وادي الأردن سيجعل مع الوقت استيطان أربعة ملايين مهاجر يهودي من أوروبا أمراً ممكناً«! ومنذ ذلك التاريخ توالت المشاريع المائية الإنكليزية الامريكية الصهيونية، التي تناولت فلسطين كأنها أرض بلا شعب، إلى أن استقرت الدراسات، بصدد ربط المتوسط بالميت، على فكرة الانطلاق بالقناة من قطاع غزة، وأنّها فكرة قابلة للتنفيذ أكثر من غيرها!

في 24/8/1980 أقرت الحكومة الإسرائيلية اعتماد الطريق التي تبدأ من منطقة القطيف قرب خان يونس، وتمرّ في النقب الشمالي جنوب بئر السبع، وتصل إلى بوكك على البحر الميت، فعلى هذه الطريق يمكن أن تشقّ قناة مفتوحة بطول 22 كيلومتراً، يليها ويكملها أنبوب قطره خمسة أمتار وطوله 80 كيلومتراً، وقرب المصبّ على البحر الميت تقام بحيرتان أو ثلاث لخزن المياه التي ستدير أربعة مولّدات كهربائية قبل أن تواصل مياه المتوسط طريقها إلى البحر الميت! وقد قدّم وفد فلسطين إلى المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في بغداد (6–1 حزيران/يونيو 1981) مذكرة أجملت قضية المشروع الصهيوني لربط المتوسط بالميت بكل ما يعنيه ذلك وما يترتب عليه من أخطار تتناول وجود العرب ومصير فلسطين، فقد كان مستثمرون من الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا قد أعلنوا حينئذ عن استعدادهم لتمويل وتنفيذ المشروع الذي ينطلق من قطاع غزة، وشكّلت لجنة قانونية صهيونية أفتت بتجاهل العرب أصحاب البلاد، وجاء في فتواها ما يلي:» كان قطاع غزة تحت الحكم المصري حتى حرب عام 1967 حيث احتله الإسرائيليون، وانتهى الحكم المصري بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد التي أزالت صفة الاحتلال، فأصبح القطاع يتمتع بالحكم الذاتي، ولذلك فإنه لا يوجد في القانون الدولي ما يمنع إسرائيل من تمرير القناة المقترحة عبر أراضي القطاع، لأن القانون الدولي ينطبق فقط على حالة وجود الاحتلال الذي لم يعد موجوداً، فلا مجال لتطبيق القانون الدولي عليه .. الخ»!

لقد انطلقت هذه الفتوى الصهيونية، كالعادة، من حقّ تصرّف الصهاينة بأرض فلسطين على أنّها خالية من البشر، أو كأنها محتلّة من قبل العرب الذين ينبغي إجلاءهم عنها!

وبالفعل، فإنّ هاجس الإسرائيليين الرئيسي الأبرز، خصوصاً منذ احتلال عام 1967، هو إجلاء العرب من الضفة والقطاع «المحرّرين» أو «المستردّين» من قبل اليهود حسب المنطق الصهيوني، وقد رأينا ونرى ذلك واضحاً تمام الوضوح في جميع خطاباتهم وتصرفاتهم! وكيف لا يتصرّف الإسرائيليون كذلك والدوائر العليا الامريكية والبريطانية وحليفاتها تقف بقوة وحزم خلف مشاريعهم؟ وكيف لا يتصرّفون كذلك وقد بلغ الأمر حدّ وقوع الاختلافات والعداوات بين العرب حول «سلطة فلسطينية» في ظلّ الاحتلال؟ ثمّ كيف لا يتصرّفون كذلك وقد ضمنت لهم واشنطن تواطؤ عدد من حكومات النظام الرسمي العربي، الذي انصهر بعضه عضوياً في الاستراتيجية الامريكية الصهيونية بعد اتفاقيات كامب ديفيد، وصار موقفه من المقاومة ومن غزّة مثل مواقف الأمريكيين والإسرائيليين؟

في العام 1981، أثناء تعاظم النشاط بصدد المشاريع المائية/ الكهربائية الصهيونية وبصدد مصير قطاع غزّة، قالت مجلة «يو.إس.نيوز» الامريكية: «إن القناة ستحوّل البحر الميت إلى بحيرة لإنتاج الطاقة الكهربائية التي ستكفي استهلاك الأردن وسورية والعراق وفلسطين»! وإذا كنّا قد فهمنا في حينه من الذي سيمتلك مفتاح الكهرباء في هذه البلاد العربية فإنّنا لم نفهم لماذا استثنت المجلة الامريكية لبنان من أنوار المشروع الصهيوني التي ستضيء كامل المشرق العربي، بمساحته التي تزيد على 755 ألف كيلومتر مربع وبعدد سكانه الذي يقارب الثمانين مليوناً!

* كاتب سوري

المنوع من الصرف و«الكلام» في المسألة العشائرية في الاردن

خالد الكساسبة*

■ ما كدنا ان نهلل لمصالحة عشائرية اردنية في شمال الاردن حتى فجعتنا الاخبار بمشاجرات عشائرية عديدة تمتد من شمال البلاد الى جنوبها وهو ما شكل حالة اعدام امني في دولة تدعي ان الامن هو رأس المال وان الاستقرار الذي تنعم به وسط محيطها هو المنطلق لكل المنطلقات والداعم المروج لكل المشاريع.

كلما زادت قوة الدولة كلما انحسرت الأعراف والتقاليد العشائرية، وكلما ضعفت الدولة كلما زحفت العشائرية التي اخذت على عاتقها حل النزاعات وتصبح اداة رجعية تقف ضد تطور المجتمع، حينما يكون النظام غائبا والقوانين غير مفعلة فان الافراد يلجأون للخلاص عبر العشائرية مما يؤدي الى هشاشة الدولة وتحول العشائر في بعض البؤر الى عصابات تعمل في التهريب وتختطف المواطنين لتحصيل حقوقها منهم وتسرق سياراتهم لتجبرهم على شرائها من جديد في مناطق تستعصي على قوات الامن بالاضافة الى الاعتماد على النفس في تحصيل الحقوق بدلا من اللجوء الى الوسائل المدنية المثلة في القضاء في عملية احياء لعادة (الثأر).

العشيرة علاقة اجتماعية الغتها (البرجوازية) في المدن المتحضرة ولكنها تعود الان في شكل اسطوري (ميتافيزيقي) يجعل من العشيرة (تابو) لا يستطيع احد الاقتراب منه بشكل تبدو فيه العشيرة كانها (اله فرعوني مقدس) ان انتقدته اصابتك لعنته وهي حالة تلقفها الحكم وعززها عبر ايجاد بيئة (شوفينية) تنفي (الفرد) وتوحي له بان قوته تتأتى من قوة عشيرته بشكل يقضي على الابداع الفردي ويشكل اداة قمع جديدة واضافية للفرد الذي مل من حالة التسيير التي تعرض ولا زال لها طوال حياته.

يقول ابن خلدون: أن الملك يحتاج إلى العصبية، فهو يعتبر التطور نتيجة حتمية للصراع بين البداوة والحضارة وتكون الملك وظهوره ينتج عن تفوق القبيلة الأقوى وتمسكها بالعصبية مما يؤدي إلى تفردها بالملك ويدوم بقاء ملكها مادامت القبيلة قريبة عهد بالبداوة وتستند على عصبيتها وهو يحدد أربعة أجيال لدوام حكم القبيلة الواحدة وبعدها يبدأ الملك بالزوال نتيجة لتحلل الروابط القبلية.

العشيرة سند النظام

ان الحكم في الاردن معني تماما بالابقاء على العشيرة حليفه الدائم منذ بدايات تأسيس الامارة ومبايعة شيوخ العشائر لـ(عبدالله الاول) اميرا على البلاد موحيا لـ(الرعاع الفوضويين) ان استقرار البلاد لا يستديم الا باستقرار عشائرها تحت ابط حكم حيادي متشبع بـ(الحكمة) و يحول دون تصادم قبلي اردني في حالة تؤكد ان السلطة عندما تفلس سياسيا فإنها تلجأ الى القبيلة والعشيرة.

إن التطور الاجتماعي لـ(الدولة الاردنية) سيجعل المحافظة على البنية العشائرية مسألة صعبة لا سيما وسط الهجرة المتنامية من مضارب العشيرة الى المدن لاسباب اقتصادية تجعل التحالفات المستقبلية قائمة على المصالح وليس رابطة الدم الى جانب دخول فئات جديدة في منظومة المجتمع الاردني وعليه فأن نهاية العشائرية أمر محتوم فالتطور الذي الغى الاقطاعية هو نفسه سيطيح العشائرية حتى وان تم ضخ دماء جديدة في شرايين العشائرية.

ليس من الصعب القول اننا نجد أن هنالك تفتت واضح في نظام العشائرية الاردنية أو مايسمى في علم الإجتماع: (تفتت العائلة الممتدة) فانقسمت العشيرة الواحدة الى افخاذ وهذا النوع أدى بالتالي إلى تغير (ديناميكية العقدة والحل) معا كما نجد أيضا أن الأقوياء ماديا بدأوا بالظهور بحكم طبيعة النظام الرأسمالي وبالتالي هؤلاء الأقوياء عشائريا أضعفوا العشيرة والقبيلة بدل إضافة قواهم الجديدة بجانب قوى شيوخ العشائر القدامى وبدأوا بالخروج عليهم وإعلان أنفسهم أنهم شيوخ جدد وبهذا تفتت الولاءات العشائرية.

يعرف الزعماء العشائريون بأنهم لا يمتلكون القدرة على إدارة الدولة كما يعرف الساسة إن الزعماء العشائريين لا يطمحون الى أكثر من إيجاد مكان لهم في مؤسسات السلطة حتى لو كان هذا الوجود هو نوع من الالحاق الشكلي ا تحت وطأة حاجة الدولة الى طاقات ساندة تعوض هشاشة المؤسسات الرسمية في علاقة بدائية بين الدولة والمجتمع ومن هنا فان جميع عناصر الوجود السياسي للعشيرة إنتهى وما تبقى هو لعبة إجتماعية تقوم على الانتفاع المتبادل قد يحقق تأثيره في مصالح ضيقة لكنه أبعد ما يكون عن تأسيس إدارة دولة حديثة.

الدولة الاردنية جزء من منظومة الحداثة السياسية وليست إستنساخا لدولة تنشأ على أساس عشائري لكنها تعيش على أساس التحالفات العشائرية المبطنة بالولاءات الفكرية وبالتالي فان ما يجري في الاردن هو إستمرار لـ(لفكر السياسي التلفيقي) القائم على فكرة جمع ايجابيات (الفكرة المستحيلة) التي تقترب من الانتهازية عبر تعزيز دور العشيرة و تهميش دور (النخب المدينية الحديثة) وهدر الحقوق الدستورية التي أقرها النظام السياسي.

القوة العشائرية لا يمكنها أن تقيم عود الدولة ولا حتى عود حزب سياسي لأسباب تتعلق بآليات التعامل التي يعتمدها العشائريون في عقد وتنفيذ إتفاقاتهم وإنتقالهم من طرف الى آخر، مدركين إنهم توابع للسلطة وأدوات لها أكثر مما هم شركاء فيها وقد تقبل العشائريون هذا الوضع منذ إنطلاق محاولة إيحاء الدور السياسي للعشائرية في بداية التسعينيات عبر قانون الصوت الواحد.

ان العشائرية مبنى مراتبي طبقي سياسي لمبنى فكري ثقافي اقتصادي هو الابوية (البطريركية) وهي ليست من مظاهر الطبيعة العمياء بل هي خلق اجتماعي (اميبي) متغير يستخدم الدين في حالة تناقضية لفرض سيطرته على الافراد في حالة ابوية تكاد تشارك الفرد مضجعه وادت باحتضانها من قبل النظام الابوي الى تفتيت النضال الطبقي والسياسي وهو ما جعل الافراد يلجأون اليها وقت الانتخابات لانها في بلد مثل الاردن اقوى من المساجد والاحزاب وهذا يجعلنا نتساءل هل يمكن لبنية تحتفظ بالعشائرية وتغذيها أن تنجح في تجميع الشعب طبقيا وسياسيا من بين اشلاء) التفتيت الفسيفسائي العشائري) بعد تقوية العشائرية؟ وهي تعلن أنها ستتورث هذا الوطن فتصبح السلطة المنغلقة على ذاتها عاجزة عن دمج العشائر في مشروع وطني منتج و تتحول هذه السلطة الى أداة تحريضية لزرع الفرقة بين العشائر ويصغر مفهوم الولاء للوطن ليصبح ولاء للحكم والحكومة ويخون الوطنيين الحقيقيين والمعارضين ويهاجم كل شخص يطالب باصلاحات سياسية كما حدث مع المطالبين بالملكية الدستورية ويكافئ المنافقين والوصوليين مما يدفع الافراد للبحث عن ملاجئ الحماية عبر القبيلة فتتحول العشائر الى مشارك بطريقة مباشرة او غير مباشرة في حالة الفساد الضاربة جذورها في البلد عبر امتيازات ممنوحة من الدولة للعشائر وهي امتيازات تختلف بين عشيرة واخرى اعتمادا على حجم وثقل العشيرة بل ان الامتيازات تختلف بين ابناء العشيرة الواحدة اعتمادا على قوة الفرد السياسية والاجتماعية والمالية.

البداوة والحضر

ان (الخليط الفسيفسائي) الذي يتكون منه المجتمع الاردني ادى لا اراديا الى نشوب صراع ثقافي بين قيم البداوة والصحراء و قيم المدن والحضر، ودخلت قيم الحضارة الوافدة بشكل كبير على قيم الصحراء فانشغلت العشائر بتوترات وصراعات قيمية خفية ترجمت الى نزعات مكبوتة كما ان ضعف الردع الامني ادى الى نشوء مشيخات وفرت مجالاً خصباً لتقوية الروح العشائرية واعادة انتاج وبلورة التقاليد العشائرية البدوية، مما ساعد على عودة العصبيات القبلية على حساب القيم الحضرية وتحول الولاء للقبيلة والعشيرة كبديل عن الولاء للوطن مما جعل الاردن يعاني من ضعف (الانتلجنسيا) ذلك ان اخطر ما يفكك المجتمع ويذهب به بعيداً ويحشره في خانة التمزق والانهيار هو عدم النظر الى المجتمع من نظرة الكل دون النظرة الجزئية المقسمة كما ان طغيان النزعة العشائرية قد يفضي الى تفتت البنية المجتمعية القائمة على كيان الدولة.

لقد شهدت الدولة الاردنية اندماج القبيلة بالمؤسسة العسكرية، مما شجع على تداخل القيم والأعراف العشائرية بقيم واعراف المؤسسة العسكرية والحياة الحضرية مع انتاج اشكال من الاندماج والتماسك التقليدي الذي ساعد على تمركز السلطة في يد القبيلة وتحطيم الدولة الدستورية البرلمانية الديمقراطية عن طريق ضرب المنظمات الجماهيرية كالاحزاب السياسية والنقابات المهنية وإضعاف الطبقات الاجتماعية وعلى الاخص الطبقة الوسطى فباتت تركيبة المجتمع اليوم تنذر بولادة اجيال جديدة لا تعرف مفهوم الدولة الحديثة وروح المواطنة والانتماء الحزبي او النقابي، لانها اجيال قد نشأت على التسلط والخضوع والقهر والاستلاب واضطرت بشكلٍ او بآخر الى الالتفاف حول نفسها ومصالحها الآنية.

ان العشائرية في المنظومة السياسية الحديثة هي نقيض للحرية والديمقراطية بل انها تشكل عائقا امامها عبر اختزال الفرد الى مجرد صوت اضافي يصب في مصلحة مرشح العشيرة وهو الامر الذي ادركته السلطة في الاردن في اعقاب اول انتخابات بعد 1989 التي افرزت نوابا مشاكسين لبرامج الحكومة فكان الحل عبر اللجوء الى قانون الصوت الواحد كملاذ للحفاظ على المكتسبات العشائرية امام خطر الاحزاب.

* كاتب اردني

جدلية الثورة والدولة: إريتريا وفلسطين

انتصار الثورة وفشل الدولة أم فشل الثورة والدولة معا؟

عبد الحميد صيام*

■ قبل ستة عشر عاما بالتمام والكمال وصلت إلى مدينة أسمرة مندوبا من الأمم المتحدة كي أشارك في بعثة مراقبة عملية الاستفتاء حول مصير إريتريا والذي كانت محتلة من إثيوبيا لأكثر من 40 سنة. كان أمام الشعب الإريتيري خياران لا ثالث لهما: الاستقلال أو الاندماج في الجار الأكبر إثيوبيا. وقد اختار الشعب الإريتيري الاستقلال بأغلبية ساحقة زادت على 99 %. وفعلا ارتفع علم الدولة المستقلة بعد شهر من ظهور النتائج في مقر الأمم المتحدة في الرابع والعشرين من شهر أيار (مايو) 1993 معلنا بذلك انتصار الثورة التي قادتها الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا لمدة ثلاثين عاما مليئة بالمآسي والمذابح والتضحيات والبطولات.

أثناء تفقدنا لأحد مراكز الإقتراع في منطقة نائية في الشمال الغربي ليس بعيدا عن الحدود السودانية، حيث تنتشر القبائل العربية، تجمع أبناء المنطقة حولنا بوجوه مبتسمة وقاموا بتقديم بعض العروض الاحتفالية كمسابقات الخيل والجمال. ثم جلسنا تحت خيمة كبيرة وحولنا علية القوم وشيوخهم يتحدثون باللغات التغرية أو التغرينية أو العربية. وبعد أن علموا أنني عربي فلسطيني، وقف أحد الحضور وافتتح خطابه قائلا:

وللحرية الحمراء بابٌ بكل يد مضرجة يدق

وراح يتحدث عن تأييد الشعب الإريتيري للثورة الفلسطينية التي كانت سندا للثورة الإريتيرية أثناء سنوات الكفاح كما أطرى المتحدث على دعم السودان للثورة وتحمله مسؤولية أكثر من سبعمائة ألف لاجئ ثم لم ينس أن يشيد بمواقف سورية في دعمها واحتضانها للثورة عندما تنكر لها الصديق والقريب وخاصة بعد أن غيّر اليمن الجنوبي مواقفه من الثورة بعد الانقلاب الماركسي في إثيوبيا الذي قاده مانغستيو مريام ضد هيلا سيلاسي عام 1974.

كان لا بد لي في مثل هذا الموقف أن أرد على الكلمات التي قالها ذلك المتحدث. وبعد شرح الموقف لأعضاء الوفد الثلاثة الفرنسي والكندي والمترجم المحلي الذي لا يعرف العربية وقفت وتكلمت بلغة عربية بسيطة آملا أن يفهمني معظم الحاضرين خاصة وأن اللغة التغرية وليس التغرينية أقرب إلى اللغة العربية بل تكاد تكون إحدى لهجاتها البعيدة.

وبعد أن امتدحت الثورة الإرتيرية وتضحياتها وتضامنها مع قضية العرب الأولى، قلت للحاضرين سأروي لكم رواية حقيقية:

في أواخر الستينات كان مندوب الثورة الإريتيرية في دمشق يوما يرافق القائد الفلسطيني المرحوم خليل الوزير «أبو جهاد» وقال له: إننا نحسدكم يا أبا جهاد، فالعالم كله يتابع أخبار ثورتكم ويعرف أسماء قياداتكم والوفود الأجنبية تصل يوميا إلى معسكراتكم ومحيطكم العربي يساندكم. أما نحن في الثورة الإرتيرية، فيا حسرة لا أحد يسمع بنا ولا أحد يساندنا ولولا السودان لانهارت ثورتنا منذ زمن مع العلم أننا مثلكم نعاني همجية الاحتلال الإثيوبي وشعبنا فقير لا يملك مقومات العيش وكل الدول الغربية تساند فاشية هيلا سيلاسي.

تبسّم أبو جهاد وقال لمرافقه ممثل الثورة الإريترية: يا رفيق، أؤكد لك أن دولتكم ستقوم قبل دولتنا بزمن وسترفعون علمكم قبل أن نرفع علمنا... مشكلتكم أيها الرفيق محصورة مع المحتل الإثيوبي أما مشكلتنا فهي أعقد بكثير، نحن لا نقاتل إسرائيل فقط بل الحركة الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية حامية إسرائيل، بل وإن كثيرا من دول المحيط العربي يتآمر علينا ويطعننا من الخلف.»

أيها السادة ها أنا موجود في بلدكم اليوم لأشاهد ميلاد الدولة الإريترية المستقلة أما دولة فلسطين فهي أبعد عن التحقيق اليوم مما كان عليه الوضع عند حديث أبي جهاد. أبارك لكم هذا الانتصار وأؤكد لكم أن تحديات بناء الدولة ربما سيكون أصعب من انتصار الثورة.

مرحلة الاستقلال

انتصرت الثورة الإريترية بعد ثلاثين عاما من الصراع المرير والتضحيات الجسام والمذابح الدموية، وانتخب أسياس أفورقي رئيسا للبلاد حيث كان يتمتع بشعبية عارمة صنعتها أيام النضال، إلا أنه سرعان ما تحول إلى حاكم سلطوي متفرد بقرار السلم والحرب، وأعلن حربه الأولى على اليمن عندما احتل مجموعة جزرحنيش في باب المندب في شهر كانون الأول(ديسمبر) عام 1995 غير أن إريتريا خسرت عندما قبلت بالاقتضاء أمام محكمة العدل الدولية التي أقرت بملكيتها لليمن وبالفعل أعيدت لليمن في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1998. ثم دخل في صراع مع السودان الذي لعب دور الحضن الدافئ للثورة وقام أفورقي بدعم المعارضة المسلحة وتأمين فتح جبهة ضد القوات السودانية من منطقة الحدود بعد أن كانت قد انتصرت أو كادت على التمرد في الجنوب. قطع علاقاته مع السودان في كانون الأول (ديسمبر) عام 1995، وعلل أفورقي فتح جبهة الصراع مع حليف الأمس بحجة دعم السودان للحركات الإسلامية المتطرفة داخل إريتريا، إلا أن كثيرا من العرب اعتبر أن الحرب على اليمن وافتعال الصراع مع السودان كان خدمة للمصالح الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة. وكان أفورقي يعتقد أنه الولايات المتحدة ستعتمد عليه في تطويع المنطقة في ظل انشغال دول الجوار كالسودان والصومال وإثيوبيا بمشاكلها الداخلية.

ثم ما لبثت أن قامت إريتريا بشن حرب على جارتها الكبرى إثيوبيا عام 1998 بعد أن نشرت الأخيرة مجموعة من الخرائط تضم إلى إثيوبيا منطقة حدودية. وكان الجنرالات الإثيوبيون ينتظرون هذه الفرصة. فلقنوا القوات الإريترية درسا قاسيا سقط على إثره أكثر من مائة ألف قتيل. وتوغلت القوات الإثيوبية في منطقة الحدود واستولت على شريط هام ولولا تدخل الجزائر في نهاية عام 2000 بصفتها رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية ونشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة، لربما انهار النظام بشكل نهائي.

ومن أغرب سياسات أفورقي أنه قام بدعم الحركات الأصولية في الصومال كميليشيات المحاكم الاسلامية بينما يزج بآلاف المعارضين الإسلاميين في سجون البلاد.

بعد أن فتح خطوطا واسعة مع إسرائيل عاد أسياس أفورقي إلى التودد للدول العربية وأعاد علاقاته مع السودان في شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 2005 وعاد يتهم الولايات المتحدة بالتدخل في شؤونه الداخلية. فقد كان يعتقد أن الغرب سينتصر له في صراعه مع إثيوبيا ويجبرها على التعاون مع لجنة ترسيم الحدود، إلا أن الغرب خذله، حتى الاتحاد الأفريقي لم يعط الموضوع أهمية كبيرة فجمد أفورقي عضوية بلاده في الاتحاد واتهمه بالتحيز لإثيوبيا.

اليوم يقف أسياس أفورقي معزولا ومحاصرا وقوات إثيوبية تجثم على مناطق حدودية دون أن يستطيع أن يفعل شيئا. لقد حول إريتريا إلى دولة تسمى في السياسة «الدولة الفقاعة»

والتي تتحرش بدول أكثر منها عددا وأوسع مساحة وأعظم قوة وتحاول أن تلعب Bubble State دورا أكبر من حجمها وتدعي ريادة غير مؤهلة لها وتكثر من الصراخ والعويل لعلها تجذب الانتباه إلى أهميتها الوهمية. كما أن إريتريا هي الدولة الوحيدة في القرن الإفريقي التي لم تدخل أي تجمع إقليمي، حيث رفضت دخول الجامعة العربية أومنظمة إيغاد لدول القرن الإفريقي أو تجمع صنعاء الذي يضم كلا من إثيوبيا واليمن وجيبوتي. كما تعتبر إريتريا الآن من أكثر دول العالم انتهاكا لحقوق الانسان، وتصف منظمة هيومان رايتس واتش إريتريا بأنها تحولت إلى سجن كبير. باختصار إن إرتيريا اليوم تمثل دولة فاشلة بامتياز وريثة ثورة كانت من أهم حركات التحرر في القارة الأفريقية.

الثورات بعد إنجاز الاستقلال قد تفشل في مرحلة بناء الدولة

إن انتصار الثورة لا يعني نجاح بناء الدولة. فالثورة الجزائرية العظيمة فشلت في تأمين احتياجات جيل ما بعد الثورة فانفجرت الأوضاع عامي 1987 و1988 فيما سمي بثورة الخبز. والثورة العظيمة التي قادها المؤتمر الوطني الأفريقي ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا فشلت في تأمين المساكن والوظائف لسكان مدن الصفيح وكانتونات العزل العنصري، وثورة اليمن الجنوبي ضد المحتل البريطاني حققت الاستقلال لكنها فشلت في تحقيق بناء دولة التقدم والاستقرار فكادت الثورة تأكل بعضها لولا قارب النجاة الذي أمنته وحدة الشطرين الشمالي والجنوبي عام 1990، والاتحاد الوطني الأفريقي لتحرير زمبابوي بقيادة روبرت موغابي أقام دولة فاشلة تكاد تنهار لولا المساعدات الخارجية وتحول موغابي إلى أفورقي (أو العكس) آخر لا يريد أن يتخلى عن السلطة.

الثورات العظيمة تضع نصب عينها الاستقلال والتحرر وتنتقل بعد الاستقلال إلى ثورة البناء والاستقرار والتعددية والحرية وتمكين الشعب من تحديد خياراته كما فعلت ثورات السلفادور ونيكاراغوا وبوليفيا وناميبيا وغانا وغيرها. قد تفشل الثورة في تحقيق طموحات مرحلة ما بعد الاستقلال. وقد تتعرض الثورة إلى ضربات ساحقة تشلها أوتنهيها كما حدث لثورة ظفار والأحواز وأكراد تركيا وثورة الشيشان والحركة الإنفصالية في كورسيكا وغيرها. حتى ثورة أيرلندا فاوضت دون أن تلقي السلاح ولم تدخل في اتفاق مع بريطانيا إلا بعد أن قبلت الأخيرة مبدأ الاستفتاء الحر حول مصير الإقليم.

الاستثناء الوحيد هو ما حدث للثورة الفلسطينية. إنها المرة الأولى، ربما في التاريخ المعاصر، التي تقوم ثورة بتفكيك نفسها وإلغاء ميثاقها بناء على وعد غامض بقيام دولة. فلا الدولة قامت ولا الثورة بقيت. لقد خسرت قيادة الثورة الفلسطينية كافة رهاناتها لإقامة الدولة بل ودخلت طواعية إلى قفص يملك عدوها المفتاح الوحيد له وطلب منها حتى تثبت أهليتها للدولة أن تتحول إلى قوة تسهر على أمن عدوها لا أمن شعبها.

إن قيام ثورة عظيمة كانت تلتف حولها كافة الجماهير العربية بتفكيك نفسها وإعلان قيام دولة الوهم، أمرغريب ونادر الحدوث.. نحاول أن نجد له مثيلا في التاريخ فنعجز عن ذلك. لعل أحدا يسعفنا ولو بمثال واحد.

* أستاذ العلوم السياسية ودراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغز بنيو جرزي

الإعلام العربي.. بين تداعيات الراهن وآفاق المدى المنظور

محمد المحسن*

■ ..هل يمكن القول بأنّ الدولة العربية قد وضعت خططا إعلامية واضحة سواء على المستوى القطري أو القومي؟ أم أنّ ما نلحظه هو مجرّد توجيه استثماري أو تخطيط برنامجي قصير الأمد!؟..وبسؤال مغاير:هل فكّر القادة العرب في وضع خطّة إعلامية دقيقة من شأنها الرد على الحملات الغربية في محاولة لتغيير اتجاهات الرأي العام العالمي المضادة للعرب، ليس تجاه قضايا سياسية معينة، وإنّما حيال الصور العربية إجمالا، ليكون ذلك أساسا لتغيير اتجاهات الغرب حيال القضايا العربية السياسية فيما بعد!؟

إنّ هذه التساؤلات– البريئة – يمكن أن تطرح على المستوى القطري كما يمكن أن تطرح على المستوى العربي، فإلى جانب التخطيط الإعلامي في كل قطر عربي، فإنّ التخطيط الإعلامي في عالمنا الراهن– الذي تزداد فيه الفجوة الإعلامية بين الدول المتقدّمة والنامية، وحيث يختلّ فيه التوازن في تبادل الأنباء والأفكار فيما بينها– يحتاج إلى أن يرتفع إلى المستوى الإقليمي حتى يتمكّن من الوقوف في مواجهة التسلط الجديد لوسائل الإتصال في الدولة المتقدّمة.

في ضوء هذه النقطة فإنّ الدعوة إلى– تخليص– الخطاب الإعلامي العربي من قيود الترهّل، والإرتقاء به إلى مستوى التحديات التي يفرضها الراهن الإعلامي الكوني، ليست مقصورة على هذا القطر أو ذاك بقدر ما هي دعوة قومية شاملة، ذلك أنّ الإعلام القطري وإن نادى بعضه بشعارات قومية، لا يحقّق الوعي القومي، أي أنّنا على صعيد الأقطار العربية مجتمعة وعلى صعيد جامعة الدّول العربية، نحتاج اليوم وأكثر من أي وقت مضى، إلى ثورة إعلامية شاملة لا تتوقف عند حدود ثورة المواصلات والتكنولوجيا وفن صياغة الخبر، وإنّما تتماهى مع كل هذا، جنبا إلى جنب مع توعية قومية أصيلة في أخطر مرحلة يجتازها الفكر القومي العربي على مدى تاريخه.

..فلأوّل مرّة هناك شعب عربيّ كامل مسيّج بالأكفان، داخل أسوار عالية – هو الشعب الفلسطيني–يتعرّض لحملة دموية مرعبة تستهدف–مسخ–هويته وسلخه من جلده.

..ولأوّل مرّة هناك شعب مسلم، يتعرّض لحملة إبادة جماعية عبر قصف جوّي مرعب يختلط فيه اللحم البشري بالتراب–هو الشعب الأفغاني– الذي يستغيث بكل ضمير ينبض إيمانا بوحدة هذه الأمّة وقدسية هذا الدّين..

..ولأوّل مرّة هناك تراجع وإنحسار للفكر القومي نفسه حتى أنّه يتخذ في أحسن الحالات موقفا دفاعيا، يصل بالمواطن العادي إلى حافة الإحباط..لذلك نحن جميعا في منعطف تاريخي حاسم ومحفوف بالمخاطر، حيث يرقى الإعلام إلى درجة قصوى من الأهمية، –لا بإعتباره جزءا تقليديا من مهام الدّولة، أي دولة، بل بإعتباره جيشا حقيقيا في أشرس المعارك.

ما أريد أن أقول؟

أردت ان اقول أنّ إسرائيل تحاربنا بجيش إعلامي يستهدف اقتلاع جذور الهوية القومية العربية من أعماق النّفس البشرية من خلال إرباك خط الدّفاع الأوّل–العقل العربي–ثم إنهاكه وتركيعه خارج حدودنا العربية أيضا، والولايات المتحدة– والغرب كله معها–يحاربنا بجيش إعلامي يصوغ الأحداث السالفة والآنية عبر تغطية كاملة تستند إلى خلفيات تاريخية مغلوطة، وتحليلات سياسية مغرضة من شأنها تشويه صورة العرب وتمجيد العنصرية الصهيونية، ولعلّ أبرز مثال لذلك الصورة الأمريكية عن العرب التي تضعنا جميعا في نمط جامد في أذهان الشعب الأمريكي تماهيا مع أهداف الصهيونية، وقد تجلّى هذا بوضوح إثر حرب 1973 حين صوّر العربي»بالنفطي»الذي يوظف ماله»لإبتزاز الغرب»كما صوّر العربي الفلسطيني»بالإرهابي»الذي يزعج العالم بسلوكه العنيف..! ..إنّ نقاط الإلتقاء والإتفاق بين الإعلام الأمريكي ونظيره الغربي جدّ متشابهة ولا إختلاف بينها إلا من حيث إختيار نقاط الإساءة التي تصبّ جميعها في خانة التجريح لضمير هذه الأمّة ودمغ السلوك العربي بالإهتمام المفرط بالجنس والتخلّف، والتعصّب والوحشية(!).

ماذا يعني هذا؟

هذا يعني أنّ التداعيات السلبية للخطاب الإعلامي العربي حيال نجاح الإعلام الغربي الصهيوني، جدّ مؤثّر، وهذه مسألة مردّها إفتقار الإعلام العربي للعناصر الموضوعية التي يتشكّل منها التخطيط الإستراتيجي القصير والطويل المدّة والتي تصوغ جدلية العلاقة بين هذا وذاك مما يفضي في النهاية إلى تلميع صورة العرب والإرتقاء بمضامينها إلى مستوى أفضل يزيل الظلال والتشويهات عنها..

ولذا بات لزاما علينا ون

رأي القدس

حوار فلسطيني بلا طحن

■ انتهت جولة الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس» التي بدأت يوم امس الأول في القاهرة دون التوصل الى أي اتفاق بشأن القضايا الرئيسية العالقة، وتقرر ان يعود الطرفان الى الاجتماع مرة أخرى منتصف شهر ايار (مايو) المقبل لعقد جولة جديدة.

الحكومة المصرية التي دعت الى الجولة الأخيرة من الحوار أرادت ان ينتهي باتفاق حاسم يقود الى وضع حد لحالة الانقسام الفلسطينية الراهنة، يحمله معه الرئيس حسني مبارك الى واشنطن تلبية لدعوة الرئيس باراك اوباما. ولكن يبدو ان حجم الخلافات بين طرفي الحوار من الضخامة لدرجة حالت دون تحقيق هذا الهدف.

وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية نقلت عن مسؤول مصري قوله ان التأجيل جاء «لحسم بعض النقاط العالقة تمهيداً لعقد الحوار الشامل وتوقيع وثيقة المصالحة والوفاق الوطني» وان جولة الحوار الأخيرة أسفرت عن توافق حول «بعض القضايا».

القضايا الرئيسية موضع الخلاف تتعلق بالحكومة الائتلافية التي ستتمخض عن الاتفاق وكيفية تشكيلها وبرنامجها السياسي، علاوة على المرجعية السياسية الفلسطينية، أي منظمة التحرير وكيفية اصلاحها واعادة بنائها، والأجهزة الأمنية الجديدة والأسس التي ستقوم عليها، وأخيراً مسألة الانتخابات الرئاسية والتشريعية من حيث موعدها وشكلها.

لا نعتقد ان اتفاقاً سيتم حول هذه القضايا الاشكالية في غضون الاسبوعين المقبلين، لأن كل طرف يتمسك بموقفه. فحركة «حماس» ترفض التجاوب مع الشروط الامريكية الثلاثة للاعتراف بأي حكومة فلسطينية تتشكل مستقبلاً، مثل نبذ العنف (المقاومة) والاعتراف باسرائيل والالتزام بالاتفاقات الموقعة من قبل السلطة ومنظمة التحرير.

الرئيس محمود عباس كرر اكثر من مرة التزامه بهذه الشروط الامريكية، وسرب معلومات عن رغبته تشكيل حكومة جديدة تضم بعض فصائل المقاومة المنضوية تحت لواء منظمة التحرير قبل ان يتوجه الى واشنطن، وما زال من غير المعروف ما اذا كان هذا التسريب للضغط على حركة «حماس» للتراجع عن مواقفها اثناء جولة الحوار الأخيرة، ام انه جاد فعلاً في هذه الخطوة.

وايا كان الهدف من هذه التسريبات، فان ما يمكن الجزم فيه هو استحالة تحقيق أي توافق بين التنظيمين الرئيسيين في ظل الحرب الاعلامية الحالية الدائرة بينهما، واتساع نطاق الاعتقالات من قبل حكومتيهما في رام الله وغزة.

الاجواء الحالية، الداخلية الفلسطينية، او الاقليمية العربية، لا تسمح بالتوصل الى توافقات، خاصة في ظل حالة الانهيار التي تعيشها العملية السلمية بعد انتخاب حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل، وعدم بلورة الادارة الامريكية الجديدة موقفاً واضحاً وحاسماً تجاه التسوية وحل الدولتين خصوصاً.

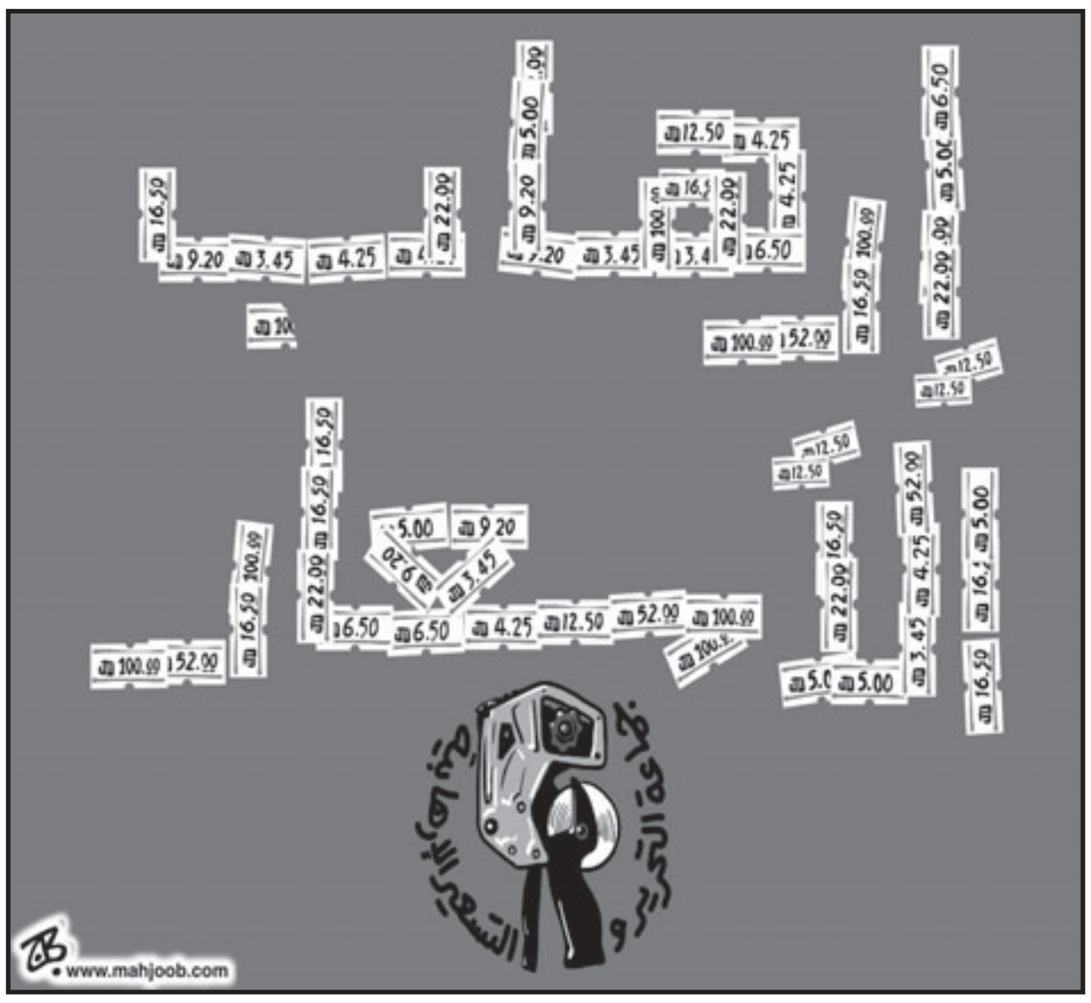

أمريكا تفاوض إسرائيل لتسمح لها بمفاوضة العرب وإيران!

د. عصام نعمان*

■ باشر مستشار وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الخليج وجنوب غرب آسيا دنيس روس جولة في المنطقة تشمل مصر والسعودية وعددا من دول الخليج العربية.

نُسب إليه انه سيشرح للمسؤولين العرب إستراتيجية رئيسه باراك اوباما للتحاور مع إيران وليطمئنهم إلى ان واشنطن لن تتراجع عن ثوابتها الإستراتيجية في المنطقة، وانها لن تدخل في أي صفقات مع طهران على حساب علاقاتها وتحالفاتها العربية.

قبله قام مبعوث اوباما السناتور السابق جورج ميتشل بجولتين في دول المنطقة أكد خلالهما للمسؤولين العرب تمسك رئيسه بـ» خريطة الطريق» وبحل «دولتين لشعبين»، وبأن واشنطن لن تدخل في أي صفقة مع سورية تدفع قيمتها بالعملة اللبنانية، كما كشفت هيلاري كلينتون خلال زيارتها الأخيرة لبيروت.

لا ميتشل ولا روس تحدثا مع المسؤولين العرب عن مفاوضات وشيكة يراد إجراؤها بينهم وبين المسؤولين الإسرائيليين، أو بين أمريكا وإيران. السبب؟ لأن إسرائيل ترفض إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين، كما ترفض ان تجري واشنطن مفاوضات معهم أو مع الإيرانيين.

هذا ما كان عليه موقف إسرائيل خلال حكومة ايهود اولمرت، وهو ما تسعى تل ابيب إلى استمراره، بشكل أو بآخر، في عهد حكومة بنيامين نتنياهو.

بصريح العبارة: إسرائيل ترفض مفاوضة الفلسطينيين على شروط أمريكا، ولا تسمح لواشنطن في عهد اوباما بأن تفاوضهم على شروطها، أو ان تفاوض طهران من دون سقف زمني محدد.

ما قام به ميتشل حتى الآن، وما سيقوم به روس لاحقاً، هو مفاوضة إسرائيل لتسمح لواشنطن بأن تفاوض الفلسطينيين والعرب (وإيران لاحقاً) نيابةً عنها على مبادئ سبق لها ان أعلنتها، وبأن تطمئنهم إلى ان معارضة حكومة نتنياهو تتناول بعض هذه المبادئ وليس كلها، وان تنازلات متبادلة من الطرفين العربي والإسرائيلي كفيلة بمعاودة المفاوضات في المستقبل.

بعبارة أخرى، واشنطن تفاوض إسرائيل لتسمح لها بأن تطمئن الفلسطينيين والعرب إلى ان معاودة المفاوضات ممكنة، وانها ستكون عبرها في الوقت الحاضر إلى ان تنضج الظروف، بفعل التنازلات المتبادلة، فتصبح مباشرة بين الطرفين المتنازعين في يوم يجود به الزمان!

ما الفارق، إذاً، بين إدارتي بوش واوباما؟

الفارق محدود للغاية. إدارة بوش اكتفت بإعلان بعض المبادئ (دولتين لشعبين) وشاطرت إسرائيل رأيها بأن ليس ثمة شريك فلسطيني صالح لتتفاوض معه حول هذه المبادئ. حتى عندما دعت إدارة بوش إلى مؤتمر انابوليس أواخر سنة 2007، فإنها اكتفت بتأكيد تلك المبادئ من دون السعي إلى إنشاء آليات تكفل تنفيذها. في المقابل، توحي إدارة اوباما اليوم بأنها متمسكة بتلك المبادئ والمبادرات وراغبة في وضعها موضع التنفيذ، وانها كلفت لتحقيق ذلك مبعوثين مرموقين للتحادث مع الأطراف المعنيين بقصد معالجة التحفظات وتوفير المقاربات والآليات اللازمة.

من الواضح ان كل ما جرى ويجري على هذا الصعيد يتعلق بالشكل ولا يتعداه إلى المضمون، بمعنى ان شيئاً ذا جدوى لم يتسرب من محادثات ميتشل مع المسؤولين العرب والإسرائيليين في شأن الموضوعات الأساسية الساخنة كوقف الاستيطان ووضع القدس وعودة اللاجئين.

بالعكس، تبدو حكومة نتنياهو غير مكترثة البتة بمطالبات الفلسطينيين على هذا الصعيد. فبعد يوم واحد على الكشف عن توصية لجنة إسرائيلية بتوسيع منطقة نفوذ مستوطنة «معاليه ادوميم» شرق القدس المحتلة لبناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة، أفادت صحيفة «هآرتس» المستقلة ان بلدية القدس الاسرائيلية شرعت أخيراً في بناء حي سكني جديد في قلب حي عرب السواحرة جنوب القدس الشرقية.

اكثر من ذلك، لا يتورع نتنياهو عن التصريح علناً بأنه «إذا لم يكن في استطاعة الإسرائيليين بناء منازل في الضفة الغربية، فالفلسطينيون يجب ألاّ يبنوا أيضا» ! هذا ما نقلته عن لسانه صحيفة «هآرتس» في 24/4/2009 خلال لقائه مع رئيس الحكومة التشيكية ميرك توبولانيك.

موقف إسرائيل من تفاوض واشنطن مع طهران يتصف أيضا برفض ضمني. فهي تفضل ان تلجأ إدارة اوباما الى القوة لإحباط برنامج إيران النووي قبل ان تنجح طهران في تخصيب الكميات اللازمة من اليورانيوم لصنع قنبلة ذرية او أكثر. وإزاء ثبوت عجز الولايات المتحدة عن خوض غمار حرب جديدة في غرب آسيا، خصوصاً بعد تعثرها في العراق وأفغانستان واندلاع الأزمة المالية العالمية، فقد اضطرت إسرائيل إلى القبول بالمفاوضات بين أمريكا وإيران من حيث المبدأ شريطة تقليص مداها الزمني. في هذا السياق، أعلن وزير الشؤون الإستراتيجية الجنرال موشي يعلون « ان الإيرانيين سوف يستغلون أي حوار لمحاولة كسب الوقت، إن لم يكن هناك إطار زمني واضح وكذلك أهداف واضحة مثل إخبارهم بان أمامهم شهرين لوقف التخصيب...»!

بعكس المسؤولين العرب، لا تستوقف المسؤولين الإيرانيين دعوات أمريكا وأوروبا طهران إلى التفاوض، ولا تقلقهم التهديدات الاسرائيلية. فقد أكد الرئيس محمود احمدي نجاد للملأ «ان عهد الإمبراطوريات والتحدث بغرور وتعالٍ قد ولّى. انهم يؤكدون رغبتهم في الحوار مع إيران (...) لكنهم في الوقت عينه يرددون ان كل الخيارات مفتوحة. لقد استخدم جورج بوش كل الخيارات ضد الشعب الإيراني، لكنها كلها كانت من دون جدوى».

إذا كانت خيارات بوش قد أخفقت مع الشعب الايراني، فإنها لم تخفق مع المسؤولين العرب، بمن فيهم المسؤولون الفلسطينيون. فقد لدغوا من الجحر الأمريكي والإسرائيلي نفسه مئات المرات، ومع ذلك لم يتعلموا شيئا إذ بلغ إستخفاف المسؤولين الإسرائيليين بالمسؤولين العرب حد مطالبة أمريكا بإلتزام إطار زمني محدد لا يزيد عن شهرين في مفاوضة إيران، ورفضوا ان يقيدوا أنفسهم بأي مدة أو مهلة أو إطار زمني للبدء في مفاوضة الفلسطينيين. ومع ذلك لا ينفك رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عن اللهاث وراء مفاوضة إسرائيل لدرجة إلزام الحكومة الفلسطينية المراد تأليفها بالاتفاقات التي عقدتها منظمة التحرير مع إسرائيل.

الحقيقة أن أبو مازن يعرف، كما سواه من المسؤولين الفلسطينيين، ان اتفاقات اوسلو وُقعت سنة 1993، أي منذ 16 سنة، ولم تنفذ إسرائيل أحكامها. فهل يعقل بعد كل هذه المماطلة والتسويف ان تفكر بتنفيذها أو بتنفيذ أي مطلب فلسطيني محق لمجرد ان حكومة التوافق الفلسطينية العتيدة جددت الإلتزام بالإتفاقات القديمة؟!

القادة العرب مسؤولون، شأن محمود عباس، عن ثقافة التخاذل أمام أمريكا وإسرائيل. فهم ايضا يجهرون بإلتزامهم «مبادرة السلام العربية» رغم ان إسرائيل رفضتها لحظة إقرارها في قمة بيروت سنة 2002 وشفعت رفضها بغزو مخيم جنين وتدمير منازل اللاجئين فوق رؤوس أصحابها.

ليس المطلوب اليوم عدم الجري وراء إسرائيل لمفاوضتها فحسب بل توحيد المواقف والصفوف أيضاً ومخاطبة أمريكا وإسرائيل بحكمة وشجاعة، تماما كما يفعل الثوار والمقاومون في كل العصور. فعندما تعيّن عليهم مخاطبة الأعداء كانوا يقولون ما يقتضي ان يقوله أهل المقاومة اليوم: نحن أصحاب القضية ونحن الممسكون بالأرض. إذا أردتم المفاوضة فنحن الطرف المفاوض بإسم شعب فلسطين. نحن من يرفض أو يقبل، وإذ نفعل فإن فعلنا يتمّ في إطار حقوق شعب فلسطين ومصالحه لا أكثر ولا أقل.

صحيح ان ثمة دماراً وبؤساً شديدين في قطاع غزة يتطلب مباشرة عملية إغاثة وإعمار وإنماء سريعة، لكن ذلك يجب ألاّ يكون على حساب الكرامة والحقوق والمصير. ذلك ان من خاض الحرب وصمد فيها بالاعتماد على النفس وبحفر مئات الأنفاق لإستجرار الغذاء والدواء والسلاح لقادر على الاستمرار في الصمود من دون إهدار الكرامة واحتراف النفاق.

المقاومة هي الخيار والقرار. هي للحرب وهي للمفاوضة عندما تتأتى عنها جدوى.

أقوى الكلام وأصدقه ما كان ترجمة لفعل.

إلى متى يبقى اللسان في دنيانا أقوى من الجنان؟

* كاتب وسياسي من لبنان

الملف العربي الاسرائيلي: الفرصة الأخيرة

محمد كريشان

■ »هذه فرصتنا الأخيرة وإن لم نصل إلى نتيجة فلن يمنحنا التاريخ فرصة ثانية«.. هذا ما قاله الملك عبد الله الثاني قبل يومين لأحد التلفزيونات الأمريكية وذلك بعد الإشارة إلى أن صورة الولايات المتحدة في المنطقة العربية قد تحسنت بعد انتخاب أوباما لأنه جاء ببعض الأمل للمنطقة، لكنه شدد على أنه إذا لم يتم خلال الأشهر الثمانية عشر المقبلة الدفع بعملية السلام إلى الأمام فهناك احتمال كبير بنشوب نزاع آخر، مضيفاً أن الحلّ لن يوجد في نهاية المطاف إلا تحت مظلة أمريكية. وأضاف العاهل الأردني أن «على أمريكا أن تختار فعلاً هل تريد أن يكون عام 2009 عاماً للسلام أو أن يستمر هذا الانهيار ولا أحد يعرف ما هي النتيجة والخاسر الأول هو إسرائيل وكذلك الآخرون».

هذا الكلام وغيره مما قاله الملك عبد الله الثاني في زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة والذي وصفه الرئيس الفلسطيني بأنه «وضع للنقاط على الحروف بشكل واضح لا لبس فيه ولا غموض ولا إبهام» قد لا يكون قيل من قبل للأمريكيين، أو على الأقل، لا أحد في الأشهر القليلة الماضية من القيادات العربية استعمل كلمة «الفرصة الأخيرة» وهو يتحدث عن ضرورة إقدام إدارة الرئيس الأمريكي الجديد على تناول جديد ومبتكر للملف العربي الإسرائيلي باتجاه الحسم النهائي القائم على أسس الشرعية الدولية التي هي بالأساس حلول وسط لمشكل شوهت ملامحه عبر السنوات المعطيات الإسرائيلية المفروضة على الأرض رغم أنف الجميع.

لا أحد من المراقبين يمكن له أن يجزم الآن ما إذا كان تعبير «الفرصة الأخيرة» هي من صياغات العاهل الأردني أو أن ممثلي الدول العربية الذين اجتمعوا في عمان قبل سفره إلى واشنطن ولقائه بالرئيس الأمريكي حملوه هذا الموقف لإفهام واشنطن بأن صبر العرب قد عيل بسبب التسويف الإسرائيلي الذي لا نهاية له، لكن ذلك لا يقلل في شيء من أهمية أن تسمع الإدارة الأمريكية هذا الكلام لعلها تدرك جديا، ولو لمرة واحدة، أن الأطراف العربية المعنية بالمفاوضات لا يجب النظر إليها على أنها استمرأت إلى الأبد عملية رحى الماء المستمرة منذ سنوات.

من غير المستبعد أن تكون الإدارة الأمريكية الجديدة قد بدأت في استشعار هذا الموقف، من ذلك مثلا أن المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل لما قال له الرئيس الفلسطيني في آخر لقاء معه أن تقريره الخاص الذي أعده هو شخصيا قبل سنوات، وقرأه عباس ثلاث مرات قبل اللقاء كما قال، تضمن مجموعة التزامات على الفلسطينيين والإسرائيليين وأن الأوائل نفذوا كل ما عليهم وأن الإسرائيليين لم يفعلوا شيئا، وافقه في ذلك ولم يعمد إلى تبرير ما لا يبرر والدفاع عن إسرائيل ظالمة أو مظلومة كما كان يفعل سلفه دنيس روس مثلا وكثير غيره ممن تولوا متابعة هذا الملف.

المعضلة الآن هي معرفة ما إذا كانت القيادات العربية أبقت لنفسها ببعض البدائل التي تجعل من تلويحها بعبارة «الفرصة الأخيرة» تلويحا لا يمكن سوى أن يؤخذ بجدية، لأن عكس ذلك يعني أن واشنطن لن تجد نفسها مضطرة لأخذ زمام الأمور بطريقة مختلفة جذريا عما دأبت عليه لعقود. هذه البدائل لا تعني بالضرورة خيار الحرب إذ لا أحد يطالب بذلك أو يستهين به ولكن التحذير أو التهديد بهذه الفرصة الأخيرة له مستلزماته التي لا بد من التهيؤ لها وعدم تركها للارتجال أو لخيار لكل حدث حديث.

ما قيل لواشنطن هام بلا جدال ولكن الأهم منه بالتأكيد أن يكون القائلون على مستوى الحجر الذي رموه في البركة الآسنة وإلا فالفرصة الأخيرة هذه هي فرصتنا نحن وليس واشنطن.

بوتفليقة يكافئ الجزائريين على موقفهم في انتخابات الرئاسة!

خضير بوقايلة*

■ أفرج الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أخيرا عن قائمة أعضاء الحكومة التي سينطلق بها في فترته الرئاسية الثالثة. ولم يطرأ على القائمة أي اسم جديد حيث بقي كل وزير محتفظا بحقيبته تماما مثلما ظل بوتفليقة محتفظا بمنصبه.

وقد عاش كثير من الجزائريين، طيلة الأسبوعين اللذين أعقبا الإعلان الرسمي عن فوز فخامة الرئيس بوتفليقة في انتخابات 9 نيسان (أبريل) الرئاسية الأخيرة، حالة من الترقب والأمل في أن يبعث الرئيس الجديد القديم من خلال حكومته الجديدة رسالة إيجابية إلى مواطنيه بأن شيئا ما سيتغير في المرحلة القادمة، وازدادت جرعة أمل المترقبين عندما رأوا أن رئيسهم الجديد القديم تأخر كثيرا في الإعلان عن طاقمه الحكومي الجديد. ولم يخف الكثير من هؤلاء خيبتهم وهم يسمعون عبر نشرة الأخبار أن رئيس حركة مجتمع السلم أبوجرة سلطاني الذي كان وزيرا من دون حقيبة كان الوحيد الذي خرج من الحكومة (بناء على طلبه)، أما المتفائلون بطبعهم فقد اختاروا لبوتفليقة مئات الأعذار، منها أن فخامته يستعد لتغيير جذري (يقلب السماء على الأرض) سيعلن عنه في الوقت المناسب، ولقي هؤلاء في البيان الرئاسي ما يبقي حلمهم في التغيير متقدا. فقد برر الرئيس قراره بالحفاظ على نفس الفريق بما أسماه (الرزنامة الدولية والمقتضيات الوطنية).

واختلف المفسرون في المقصود بالرزنامة الدولية، فمنهم من قال إنها تعني الأزمة الاقتصادية والمالية الدولية التي تعصف بالعالم ومنهم من رأى أن الاستعداد للزيارة التي يقال إن بوتفليقة سيشرع فيها هذا الصيف إلى باريس وراء تعطيل التغيير الحكومي المرتقب، ولا ندري ما الذي يمكن أن تفعله حكومة جديدة أو قديمة للتأثير في تداعيات الأزمة المالية أو في ترتيب زيارة الرئيس إلى باريس. أما حكاية (المقتضيات الوطنية)، التي كانت القيد الثاني الذي عطل بوتفليقة عن إجراء أي تغيير ولو طفيف على حكومته، فقد أسالت حبر المفسرين بين من رأى أن الفترة القادمة هي فترة امتحانات بالنسبة للطلبة وتلاميذ المدارس تليها إجازة الصيف ثم شهر رمضان، وهذه كلها مواعيد تحفظ لكل وزير حقه في البقاء في منصبه وفق المنطق الجزائري، وبين من استعاد مصطلح (التوازنات الداخلية) كتفسير للمصطلح الجديد (المقتضيات الداخلية). فقد تحدث بوتفليقة قبل سنوات عن (توازنات داخلية) قال إنها تقف حجر عثرة بينه وبين تحقيق مصالحة وطنية شاملة في الجزائر، وفهم الجميع وقتها أن المقصود بذلك هو أنه لا يملك في يده لوحده مفاتيح التحرك والمناورة السياسية وإعلان المبادرات والخيارات الكبرى المتعلقة بالملف الأمني.

أما في حالة التعديل الحكومي فإن التفسير الأقرب للحقيقة لا يخرج عن أحد احتمالين، فإما أن بوتفليقة أراد وضع أسماء في مناصب حكومية محددة لكن شركاءه في تسيير دفة الحكم مارسوا حق الفيتو عليه، وإما أن الجميع بقي متمسكا برأيه وببيادقه فكان أحسن خيار هو الحفاظ على كل شيء كما هو.

خلال أيام الحملة الانتخابية الأخيرة عرض التلفزيون الحكومي لقطات لمواطنين يطلبون من الرئيس القادم (والمقصود هو لا غيره طبعاً) أن يعكف في سنوات حكمه القادمة على تحسين أوضاع البلد والاهتمام أكثر بشريحة الشباب الذي سقط في فخ المخدرات والانتحار واليأس والهجرة بجميع أنواعها. وعندما يقول المواطنون مثل هذا الكلام في عز الحملة الانتخابية وأيضا أمام مكاتب الاقتراع فمعنى ذلك أن الجزائر ليست في وضع حسن وشبابها الذين يشكلون أكثر من ثلثي السكان يعيشون معاناة وأوضاعا غير سارة. وعندما يقرر الرئيس الجديد القديم أن يبقي على طاقمه الحكومي بكافة تشكيلته دون تغيير فمعنى ذلك تفسيران لا ثالث لهما، إما أن هؤلاء المواطنين يهذون ويقولون كلاما لا يطابق الواقع، وأن البلد في حال استقرار ورخاء وأمن ورفاه، وإما أن فخامة الرئيس يقول لشعبه (لا أريك إلا ما أرى وإذا كان لك رأي آخر فاحتفظ به لنفسك أو ضعه في مكان آمن).

لكن بما أن الدنيا عندنا بالمقلوب، دعونا نجد عذرا أقبح لقرار صاحب الفخامة الحفاظ على طاقمه الحكومي بنفس الوزراء ونفس الحقائب. ولنبدأ بالقول إن الشعب الجزائري اختار بأغلبية ساحقة أن يكون بوتفليقة رئيسا خالدا مخلدا، تماما مثلما اختار أحمد بن بلة رئيسا وهواري بومدين خليفة له والشاذلي بن جديد ثالثا ومحمد بوضياف رابعهم وعلي كافي خامسا وسادسهم اليمين زروال. وبما أن الشعب مارس اختياره بكل حرية وفي ظروف شفافة ونزيهة وديمقراطية شهدت بها وفود الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي وحتى مراقبو الأمم المتحدة، فإنه في غالبيته الساحقة اختار صاحب الفخامة عبد العزيز بوتفليقة لأنه وجد فيه الرئيس المثالي الذي خدم الجزائر ودفع بها إلى مصاف الدول المتقدمة ورفع رأس شعبها عاليا بين الشعوب. ورئيس كانت هذه حصيلته، ألا يستحق أن يخلّد في الحكم، ويرقى إلى نفس مرتبة إخوانه من باقي الحكام العرب؟ وبما أن نجاح الرئيس بوتفليقة الباهر كان من حسن تدبيره ومن حسن تطبيق برنامجه المثالي، فقد وجد نفسه مضطرا لشكر طاقمه الذي أحسن تطبيق برنامج فخامته بحذافيره وأدق تفاصيله وليس هناك أحسن وسيلة للشكر من ترك كل وزير وكل مدير وكل محافظ وكل وال في منصبه.

أكثر من ذلك نقول للذين كانوا يتوقعون أو ينتظرون من فخامته إجراء تعديل جزئي أو تغيير جذري في تشكيلة حكومته إن ذلك فخا لم يكن ليسقط فيه رئيس مشهور بحكمته ودهائه السياسي. وإلا فماذا سيكون تفسير المفسرين لو أن فخامته أخطأ وقرر إجراء تعديل مهما كان طفيفا على فريقه الحكومي؟ ألا يعني ذلك أنه أوّلا لم يحسن اختيار ذلك الوزير الذي أزاحه في التعديل، وأن الوزير المزحزح من منصبه كان فاشلا في المهمة التي كلف بها؟ والكل يعلم أن الحديث عن الفشل ولو كان المقصود به وزيرا هو كلام مرفوض ومردود على قائله. برنامج فخامته ناجح واختيار فخامته لوزرائه اختيار صائب وحصيلة عمل الحكومة وقائدها الأكبر إيجابية لا غبار عليها، ومن ذلك طبعا جاءت نسبة 90 في المئة من الأصوات التي بايعت فخامته في الانتخابات الأخيرة حاكما مدى الحياة.

هذا هو الكلام الصحيح والمنطقي في جزائر بوتفليقة، لكن إذا كان هناك من لا يزال مصرا على تفسيرات أخرى، فإن الرد عليه جاهز ولا يهم أن يرضى به أو يرفضه. قد يقول قائل إن الشعب لم يختر بوتفليقة رئيسا والانتخابات مزورة ونسبة المشاركين في الاقتراع الأخير لم تتعد ثلث النسبة المعلن عنها، عندها سنقول إن بوتفليقة في هذه الحالة لم يخطئ عندما قرر الحفاظ على نفس التشكيلة الحكومية عكس كثير من التوقعات. فبما أن الشعب لم يكن معنيا بتلك الانتخابات ولم يكن يريد تخليد بوتفليقة على عرشه، وما دام فخامته قد وجد نفسه مخلّدا في كرسيه رغما عن إرادة أغلبية الشعب، فلم يكن منه إلا أن يعامل هذا الشعب بالمثل، فيتخذ قرارات لا تساير طموحاته ولا رغباته، فيكون بذلك انتقم من شعبه الانتقام الأمثل ورد الجميل لوزرائه الذين اجتهدوا ليوهموه أنه هو الأصلح ولا أحد غيره وأيضا ليرضي الذين رضوا به رئيسا وبوزرائه حكومة وذلكم هو جوهر (المقتضيات الداخلية).

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6189 الاربعاء 29 نيسان (ابريل) 4 جمادى الاولى 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6189 Wednesday 29 April 2009

اعتقالات ثأريّة!

هواء طلق

رشاد أبو شاور

■ نشرت «القدس العربي» قبل حوالي شهرين حوارا مع اللواء توفيق الطيراوي، استوقفتني فيه حسرته على ضياع الفرصة التي هيأتها خطّته لقطع الطريق على (حماس) في غزّة، بشن حملة دهم واعتقالات لقياداتها وكوادرها، وهو ما رفضته قيادة السلطة، فكان ما كان!

عقلية أمنيّة لم تر حلاً للخلافات الفلسطينيّة، سوى بعلاج الاعتقالات، والتصفيات، وفتح أبواب السجون، لا أبواب الحوار، والمحافظة على (السلطة) بالقمع والقهر وتكميم الأفواه، لا ببناء وحدة وطنيّة مقاومة تضمن قوّة الحق الفلسطيني، وتصونه، وتحرسه.

في الضفّة الغربيّة، والأصح ما تبقّى منها، وهو ينقص يوميّا بسبب التوسع الاستيطاني، تشن أجهزة أمن السلطة حملة متواصلة على معارضيها، ليس من «حماس» وحدها، ولكن من «الجهاد» أيضا، وعلى أصوات مستقلّة تنتمي لفضاء أوسع من أفق الفصائل، أطروحاتها تنطلق من ولاء لا يتزعزع لفلسطين الكاملة .

يوم الأحد 19 نيسان (ابريل)، وفي مدينة نابلس، أطلقت النار على عضو المجلس التشريعي الشيخ حامد البيتاوي، فأصيب بجراح، في محاولة لاغتياله ـ وهل لها اسم آخر؟! ـ نفّذها أحد عناصر الأمن الوقائي، وتفاديا للمضاعفات خرج بعض قادة فتح في الضفة، وبادروا بإدانة المحاولة، مع وعد بالتحقيق ومحاسبة الجناة.

ساعات بعد المحاولة اعتقل جهاز الأمن الوقائي المشهور بسوء السمعة، البروفسور عبد الستّار قاسم الأستاذ في جامعة النجاح، والمرشح لرئاسة السلطة، والكاتب صاحب الرأي، المعروف فلسطينيّا وعربيّا بمواقفه وبنقده (للسلطة) نهجا وممارسة، مع عدم التعرّض للأفراد بأسمائهم، حرصا على ان يبقى نقده في حدود المحاججة الفكريّة (كما جاء في بيان شكره لمن ساندوه ودافعوا عنه، وتضامنوا معه ومع أسرته سرّا وعلنا).

مرّات كثيرة اعتقل الدكتور عبد الستّار قاسم، وإمعانا في تخويفه، وربّما أبعد من التخويف، أطلقت عليه النار، ودوهم بيته، واعتدي عليه أمام طلاّب جامعة النجاح العريقة!

ارتفعت أصوات كثيرة في الداخل والخارج تستنكر وتدين اعتقال رجل صاحب رأي، همّه مواجهة الاحتلال، والتوسع الاستيطاني، والتنبيه إلى فشل نهج المفاوضات، وعدم جدارة السلطة بقيادة شعبنا، وانتزاع حقوقه.

بعد حملة تضامنيه قويّة، وسلسلة كتابات، ونداءات، على المستوى العربي، عبر الصحافة، ومئات المواقع الإعلاميّة على الإنترنت، تمّ إطلاق سراح هذا المفكّر، دون توضيح أسباب اعتقاله!

لماذا اعتقل عبد الستّار قاسم؟

ببساطة : لأنه صاحب رأي، ولأن جهاز الأمن الوقائي الذي يلاحق المقاومين، ومن يتهيأون للمقاومة، ومن يروّجون لفكر المقاومة، لا يقدّم المبررات لحملات الاعتقال، فسلوكه ترسّخ في شروط تكوينه منذ بدء تشكيله ليكون (وقائيّا) لشريك السلام، ممن يهددون (سلامه)، وإلا: أين هو دور هذا الجهاز في وقاية أمن شعبنا من اختراقات عدونا الذي يسرح ويمرح في ما تبقّى من أحياء المدن في الضفّة، ووقاية أرضنا من المصادرة اليومية؟!

يبدو أن جهاز الأمن الوقائي هذا، ازداد شراسة بعد هيمنة (حماس) على قطاع غزّة في حزيران (يونيو) 2007، وفقدانه لسطوته وما لحق بسمعته بعد تهاوي سلطته السريع، وهرب قادته وتركهم لوثائقهم، وملفاتهم، وأضابيرهم، و..لعناصرهم المساكين، والفرار بما خفّ حمله وغلا ثمنه إلى القاهرة، أو عبر معبر (إيرتس) بمساعدة أصدقائهم ليستأنفوا مهامهم في رام الله!

في الضفة تتحكّم الأجهزة، وتمارس نشاطاتها برعاية الجنرال دايتون، وبتسهيلات من الاحتلال، بل وبتنسيق منصوص عليه في اتفاقات (أوسلو)، وفي بنود محددة معلنة لا لبس فيها تحدد مهام أجهزة الأمن الفلسطينيّة، وتنص على تعاونها مع (شركاء السلام)، أي أجهزة الكيان الصهيوني الأمنيّة.

قادة الأجهزة الأمنيّة دُرّبوا في دورات برعاية الـ (سي آي إيه) في أمريكا، ومع (الموساد) تربطهم علاقات تنسيق ـ اسم ملطّف للتبعيّة ـ لضرب الإرهابيين، ومن يخرّبون مسيرة السلام، وهؤلاء كما لا يخفى فلسطينيون، وليسوا يهودا (إسرائيليين)!

لكن: هل الوضع في غزّة أكثر عدلاً؟ هناك في غزّة سلطة واحدة هي سلطة (حماس)، وهي لا شريك لها في القرارات، وإدارة القطاع، والأمور واضحة ولا تحتاج لسوق البراهين على هذا الكلام .

هنا أتوقف لأسوق هذا الخبر الذي نشره موقع (فلسطين اليوم) ، وهو موقع صادق، ومحترم، وليس على خصومة أو عداء مع حماس، لأنه محسوب على (الجهاد):

أعلن مصدر في الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة أن الأجهزة الأمنية التابعة لهذه الحكومة تلقت تعليمات بوقف حملة اعتقالات كان مقررا أن تنفذها ليل الاثنين في صفوف قادة حركة «فتح» في القطاع.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان أجهزة الأمن التابعة للحكومة، تلقت تعليمات هذه الليلة بإلغاء حملة اعتقالات كانت مقررة في صفوف قادة حركة «فتح» في قطاع غزة، ردا على الاعتداء على النائب حامد البيتاوي.

وأضاف المصدر نفسه ان الاعتقالات ألغيت بناء على أوامر صدرت بعد استجابة إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني المقال لـ«نداء من الشيخ البيتاوي بعدم الرد على الاعتداء عليه».

بعد الشكر للشيخ البيتاوي على تسامحه، لا بدّ أن نتساءل: من هم الذين كانت أجهزة حماس ستعتقلهم في غزّة؟ أليسوا كوادر وقيادات من حركة فتح؟! لماذا اعتقال أناس لم يشاركوا في جريمة محاولة اغتيال الشيخ البيتاوي، محاصرين مع شعبهم في غزّة، والمنفذون في نابلس، وقبل هذا وبعده، هم عناصر تنظيم، ربّما عانوا من تجاوزات هذا الجهاز وغيره من الأجهزة الكثيرة التي تفشّت مع بدء السلطة عام 94؟!

ألا تنم ردود الفعل عن عقليّة ثأرية لا تليق بمن يؤمنون بـ«ولا تزر وازرة وزر أخرى»؟

ألا تعود إلى عقلية الهيمنة والاستئثار بالسلطة والاستفراد بإدارة قطاع غزّة؟!

يوم 26 الجاري قرأت تصريحا لعضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية رباح مهنّا: ستبحث الفصائل قريبا تشكيل قيادة ميدانيّة في القطاع، وهذه الفصائل هي: حماس، الجهاد، الشعبيّة، الديمقراطيّة...

ألا يعني هذا أن التنسيق مفقود في القطاع، وأن حوارات غير مثمرة ما زالت تدور بين الفصائل لتشكيل قيادة ميدانيّة غير محددة المهام، والدور؟ أهي قيادة وحدة وطنيّة تدير شؤون القطاع كافة، أم قيادة للتنسيق في أمر واحد هو الدفاع عسكريا عن القطاع في حال تعرّض لحرب جديدة؟! وكيف يمكن أن تتم وحدة وطنيّة مع استثناء حركة فتح، وأنا لا أقصد الأجهزة، ولكن من يمثّلون حركة فتح في القطاع من الشرفاء المعروفين بنظافتهم ومصداقيتهم وتاريخهم النضالي؟

الشيخ البيتاوي أنقذ كثيرين من البهدلة والإمتهان في سجون سلطة غزّة، وهذه تحتسب له، ولكنها تضاف إلى تجاوزات سلطة غزّة، التي كان من المفترض أن تستفيد من درس العدوان الصهيوني، فتمتّن أواصر الوحدة الوطنيّة، وتنفتح جديّا على من لديهم الاستعداد لجعل قطاع غزّة منطلقا للوحدة الوطنيّة، وللخروج من المأزق المزمن الذي لن تخرجنا منه حوارات الطرشان في القاهرة...

الطرفان يعتقلان، بينما شعبنا كلّه في الضفة والقطاع في معتقلين يضيقان يوميّا على السجّانين والمسجونين!

10% منهن يضربن أزواجهن:
تشكيل جمعية للدفاع عن الأزواج التونسيين من «بطش زوجاتهم»

■ تونس ـ د ب أ: كشفت تقارير إخبارية تونسية الثلاثاء أن 10% من النساء المتزوجات في تونس يضربن أزواجهن وأنه تم تأسيس جمعية غير حكومية لحماية الأزواج المعنفين من «بطش زوجاتهم» أطلق عليها اسم «الجمعية التونسية للدفاع عن الأزواج المعنفين».

وقالت مجلة «الملاحظ» الأسبوعية استنادا إلى نتائج دراسة اجتماعية حول العنف بين الأزواج في تونس إن 10% من النساء المتزوجات في البلاد يضربن أزواجهن وأن 30% منهن يعتدين على بعولهن بالعنف اللفظي، موضحة أن «الأوضاع المادية السيئة» تزيد من حدة العنف بين الأزواج.

وأضافت أن كثيرا من الرجال الذين يتعرضون لضرب لا يصرحون بذلك «درءا للفضيحة وحفاظا على ما تبقى من الرجولة وخوفا من ردة فعل المجتمع والمحيط العائلي الذي لا يقبل أن يكون الرجل موضع ضعف»، مشيرة إلى أن العديد من الرجال يلجأون إلى الطلاق هربا من جحيم الزوجات العنيفات.

وقالت المجلة إنه «من الضروري التفكير في صيغ تحمي الرجل وتدافع عنه إذا ما تعرض إلى عنف زوجته»، داعية إلى مساندة عمل الجمعية التونسية للدفاع عن الأزواج المعنفين لتشمل بخدماتها أغلب مناطق البلاد التي تضم 24 محافظة.

.. جمعية لإعداد الرجال ليصبحوا «أزواجا أفضل»

هامبورغ ـ د ب أ: أسس إخصائي علم نفس تركي أول جمعية للرجال في ألمانيا تهدف إلى إعدادهم ليكونوا أزواجا أفضل بالاضافة إلى تحسين سبل تعاملهم مع أطفالهم.

وحول سر تأسيسه لهذه الجمعية قال كاظم أردوغان في مقابلة مع الموقع الإلكتروني لمجلة «دير شبيغل» الألمانية نشرتها الثلاثاء: «يجب أن يعلم الرجال أن القرن الـ 21 قد بدا وأنه لم يعد بوسعهم معاملة زوجاتهم وأبنائهم بنفس الطريقة التي كان يتعامل بها أجدادهم».

وأشار أردوغان إلى الآثار السلبية «للزيجات المرتبة» وحملها مسؤولية ارتفاع معدلات الطلاق حتى بين الأتراك الذين يعيشون في ألمانيا والمعروف عنهم ميلهم للمحافظة على الشكل التقليدي للحياة.

وقال: «الكثير من الشباب والفتيات لا يعرفون بعضهم بشكل جيد عند الزواج حيث أن الأهل هم من يرتبون الزيجات في الغالب..عندما يتعرف الزوجان على بعضهما من قريب يدركان أن الأمور لا يمكن أن تستقيم ولذلك ينهار الزواج بعد عدة أعوام وغالبا ما يكون قد أثمر أطفالاً يتحملون المعاناة».

وأشار أردوغان إلى الأعباء العديدة التي يلقيها الرجل على عاتق زوجته وقال: «يتحتم عليها (المرأة) أن تغسل وتطبخ وتنظف وتنفذ جميع الأوامر وهو أمر لا تستسيغه معظم النساء في الوقت الحالي إذ صرن أكثر وعيا كما أنهن يقرأن الصحف ويتابعن التلفاز».

خرج من السجن فقتلته سيارة الشرطة

■ أورلاندو ـ يو بي آي: توفي سجين كان قد خرج للتو من السجن بعدما دهسته سيارة كان يقودها نائب رئيس الشرطة في أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية.

وذكر تلفزيون « دبليو أم جي» أن السجين، الذي اكتفي بالقول بأنه في السادسة والخمسين، ما أن وطأت قدماه خارج سجن «أورانج» في فلوريدا حتى دهسته السيارة وتسببت بوفاته.

ولم تكشف الشرطة بعد عن اسم السجين حتى الآن.

والتحق نائب مدير الشرطة أرماندو هاروود للخدمة في السجن في آب/ أغسطس الماضي.

وكان السجين الميت أدخل السجن يوم السبت الماضي بعد إدانته بتحقير محكمة كانت تنظر في قضية إجرامية لم يكشف عن طبيعتها.

روسي يتناول ثماني زجاجات من الفودكا ويبقى حيا

■ موسكو ـ ا ف ب: شغف الشعب الروسي بالفودكا امر معروف، غير ان تناول احد العمال الروس الذي صرف من عمله، حوالى ثماني زجاجات من هذا المشروب خلال جلسة واحدة ترك الاطباء في ذهول تام.

وروى سيرغيي كوندراتييف، المتحدر من مدينة يكاتيرينبورغ لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» ان «خيبة امل شديدة» تملكته بعدما طرد من عمله في احد المصانع، فقصد دكان بقالة طلبا لزجاجة فودكا وقطعتين من الجبنة.

وانضم اليه لاحقا احد اصدقائه الا ان العامل الروسي كوندراتييف البالغ الثانية والثلاثين والذي يتمتع ببنية ضخمة وقادر على ما يبدو على تحمل آثار الكحول، لم يستطع تذكر ما جرى له بعد ذلك، اذ ان الامور تشوشت تماما في ذهنه. وقال رئيس قسم جراحة الاعصاب في مستشفى يكاتيرينبورغ، ستانيسلاف تشورسين تعليقا على وضع المريض الذي كان استيقظ للتو من غيبوبة «اجرينا الفحوص الطبية اللازمة وصعقتنا النتيجة. تناول الرجل، في ادنى تقدير، ثماني زجاجات من الفودكا».

واضاف «كان يسري في دمه ما لا يقل عن ضعف الجرعة الكحولية القاتلة».

اما المريض فقطع وعدا بانه لن يقرب الكحول مجددا.

وتبلغ نسبة الكحول في الفودكا اربعين في المئة، وهي تباع في زجاجة سعة نصف ليتر.

قبلة من كارلا للملكة الاسبانية صوفيا

فضلت السيدة الفرنسية الاولى كارلا بروني – ساركوزي تقبيل ملكة اسبانيا صوفيا على الانحناء امامها، لدى وصولها الى مطار مدريد في زيارة رسمية خطفت فيها الاضواء.

وقبلت السيدة الفرنسية الاولى الأميرة ليتيثيا، زوجة ولي العهد الاسباني الأمير فيليبي، على وجنتيها ايضا في لقاء انتظرته الصحافة الاسبانية بشغف كونها اعتبرته «منافسة في الأناقة والجمال».

حالة نادرة:
جزائرية حامل بـ11 توأم

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت مصادر طبية جزائرية أمس الثلاثاء ان سيدة تبلغ من العمر 28 عاما تحمل في بطنها 11 جنينا، مشيرة إلى أن المرأة التي تقطن بولاية سطيف (300 كيلومتر شرق العاصمة) نقلت على جناح السرعة إلى مستشفى مصطفى باشا الجامعي بالعاصمة، بعد أن تعذر على الأطباء بمستشفى سطيف التكفل بحالتها، مما كان قد أدى إلى فقدانها لثلاثة أجنة من أصل الأحد عشر.

وذكرت المصادر ذاتها أن السيدة الحامل تخضع حاليا لمتابعة طبية خاصة بما يضمن استمرار حملها إلى آخره، وأشارت إلى أن الفحوص الطبية المتتالية التي خضعت لها منذ نقلت إلى العاصمة تؤكد بأن الأجنة الثمانية ينمون بطريقة طبيعية وفي ظروف عادية، وأنه لا يوجد إلى الآن خطر على حياتهم.

وأكد الأطباء المتابعون لحالتها أن هذه الحالة نادرة، فلم يسبق أن قدمت امرأة تحمل في بطنها 11 جنينا، مشددين على ضرورة أن تبقى تحت الرعاية الطبية باستمرار وانتظام تفاديا لأي تطورات غير محمودة العواقب.

وأشارت المصادر الطبية ذاتها إلى أن الأم حامل في شهرها الثالث، وأنها لم يسبق لها الإنجاب رغم أنها تزوجت منذ خمس سنوات.

البريطانيات يمضين أكثر من أربع سنوات على الهاتف

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة نشرت نتائجها صحيفة «صن» الثلاثاء أن النساء البريطانيات يصرفن أكثر من أربع سنوات من أعمارهن في التحدث على الهاتف.

وقالت الدراسة إن النساء في بريطانيا يجرين ويستقبلن نحو 288 ألف مكالمة هاتفية في حياتهن، أي ما يعادل 42 ألف ساعة أو أربع سنوات وتسعة أشهر، فيما يجري الرجال ويستقبلون نحو 277 ألف مكالمة في حياتهم، أي ما يعادل 28500 ساعة أو ثلاث سنوات وثلاثة أشهر.

واضافت الدراسة أن 55 % من المكالمات الهاتفية التي يجريها البريطانيون على علاقة بالعمل وتستغرق الواحدة منها نحو خمس دقائق و45 % لأسباب شخصية وتستغرق المكالمة الواحدة عشر دقائق.

ووجدت الدراسة أن النساء في لندن هن الأكثر اقبالاً على الثرثرة على الهواتف بالمقارنة مع نظيراتهن في بريطانيا، ويصرفن 14 ساعة و 16 دقيقة في الأسبوع على المحادثات الهاتفية سواء من الهواتف النقالة أو الأرضية.

واشارت إلى أن ثمانية من بين كل عشرة بريطانيين يلجأون إلى الكذب لإنهاء المكالمات الهاتفية بأعذار مثل شخص يدق الباب والأولاد يفرطون في اللعب داخل المنزل.

ووجدت الدراسة أيضاً أن سبعة من بين كل عشرة بريطانيين يتعمدون عدم الرد على هواتفهم لأنهم لا يريدون التحدث إلى المتصل وأن 42 % منهم يتعمدون أن يترك المتصل رسالة على خدمة تسجيل الرسائل في هواتفهم.

هل المرأة أكثر انتقائية عند اختيار الشريك؟

■ لندن ـ يو بي آي: تحدت دراسة اسكتلندية فرضية موجودة منذ زمن طويل تقول ان النساء أكثر انتقائية من الرجال عند اختيار الشريك، مشيرة إلى أن الفرق يتغير بتغير المجتمعات التي يتواجدان فيها.

وقال المسؤول عن الدراسة الدكتور جيليان براون من كلية علم النفس في جامعة (سانت أندروز) انه في العام 1948، أجرى آنغوس باتمان دراساته الشهيرة على الذباب وتبين ان الذكور تبدي تنوعاً أكبر عند التزاوج، ما يعني ان لديها عدد أكبر من الشركاء الجنسيين،عند مقارنتها مع الإناث.

وأضاف براون «لطالما اعتمدت النظرة التقليدية القائلة ان الرجال يميلون إلى التنويع وعدم التمييز (عند اختيارهم الشريك) في حين ان النساء أكثر انتقائية وخجلاً».

لكن براون وزملاءه جمعوا بيانات بشأن نجاح التوالد عند النساء والرجال في 18 مجموعة بشرية.

واعترفت الدراسة بوجود اختلاف بين الرجل والمرأة في هذا المجال إلا انها أكدت انه مرتبط باختلاف المجتمعات وليس داخل المجتمع الواحد، ما يعني انه في المجتمعات التي تمنع تعدد الزوجات تبين ان النجاح في بناء العلاقات متشابه عند الرجل والمرأة إلى حد بعيد.

ونشرت الدراسة في مجلة «اتجاهات في علم البيئة والتطور» وذكرت ان عوامل عديدة مثل نسبة الوفيات وعدد الأجناس وكثافة السكان تلعب دوراً في سلوك البشر عند اختيار الشريك.

دعتهم لتناول العشاء بمنزلها .. وسممت الطعام

■ كاراكاس ـ يو بي آي: قالت السلطات الفنزويلية انه يشتبه بان امرأة قتلت وتسببت بموت ستة أشخاص آخرين، بينهم 3 هم أطفالها، بالسم. وأفادت صحيفة «لاتين أمريكا هيرالد تريبيون» انه يشتبه في ان شيرلي كامبورو فيلما (36 سنة) دعت زوجين لتناول العشاء في منزلها ووضعت مادة سامة مجهولة في الطعام. وقال المحققون انهم وجدوا رسالة «موجهة إلى الله» يعتقد ان فيلما كتبتها بخط يدها، عند اكتشاف الجثث السبع في منزلها مع زوجها.

وعثر على مادة غريبة في خلاط موجود في المنزل فأخذ إلى المختبر لإجراء الفحوص اللازمة.

يشار إلى ان المرأة تعاني من الاكتئاب وكانت تكافح البدانة منذ فترة طويلة.

يقتل والدته بسبب «الريموت كونترول»

■ تايبيه ـ د ب أ: قتل رجل تايواني والدته دون قصد حيث كانا يتنازعان حول جهاز التحكم عن بعد «الريموت كونترول» الخاص بالتليفزيون. وذكرت صحيفة «آبل ديلي» التايوانية الثلاثاء أن الحادث وقع يوم السبت الماضي في مدينة نانتو وسط تايوان.

وكان سو بينج ـ شينج (43 عاما) يشاهد التليفزيون في المنزل مع والدته هسياو تشينج ـ تشو (64 عاما) وأراد مشاهدة فيلم تسجيلي فيما أصرت والدته على مشاهدة نشرة الأخبار.

وأدى الأمر إلى شجار بينهما التقطت خلاله الأم هراوة خشبية لتضرب الإبن. ودفع سو والدته فارتطم رأسها بالجدار أولا ثم بحافة منضدة.

وهرع الإبن لنقل والدته إلى المستشفى حيث فقدت الوعي وأخذت دماؤها تنزف وفارقت الحياة في المستشفى الاثنين. وقام سو بتسليم نفسه ويقول إنه حزين لأنه قتل والدته دون قصد.

واتهم سو بالقتل وهو ما يعرضه للسجن عامين على الأقل.

احوال الناس

● خمسة مرشحين يتنافسون لخلافة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة النووية **محمد البرادعي** الذي تنتهي ولايته في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر،هم النائب السابق لرئيس الوزراء البلجيكي **جان بول بونسوليه** (58 سنة) وسفير جنوب أفريقيا **عبد الصمد مينتي** (69 سنة) ونظيره الياباني **يوكيا امانو** (61 سنة) والسفير السلوفيني السابق **ارنست بيتريتش** (72 سنة) والاسباني **لويس اتشافاري** (60 سنة) مدير وكالة الطاقة النووية في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. ولم يترشح **البرادعي** لولاية رابعة بعدما امضى 12 عاما في المنصب.

● نجم هوليوود **هيو جاكمان** ألغى زيارة إلى المكسيك لحضور العرض الأول لأحدث أفلامه «فولفرين» في مكسيكو سيتي، وذلك بسبب انتشار مرض أنفلونزا الخنازير في البلاد.

● المعهد الفرنسي للشرق بمدينة وجدة المغربية، نظم لقاء شعريا في ذكرى الشاعر الفلسطيني الراحل **محمود درويش** شارك فيه **عبد الله زريقة** والفنانة **ثريا الحضراوي** كما نظم لقاء مع مختبر الأدب العام والمقارن بكلية الآداب والعلوم الإنسانية حول «محمود درويش وشعر الكفاح» بمشاركة **عبد الله حموتي** و**محمد الزايري** و**محمد قاسمي**.

● الممثل الأمريكي الكوبي الأصل **آندي غارسيا** أعلن انه على وشك تحقيق حلم راوده منذ زمن طويل في العمل بفيلم عن علاقة المؤلف والصحافي الأمريكي **إرنست همنغواي** بقبطان زورق الصيد **غريغوريو فوينتيس**. وهو ينوي إخراج ولعب دور البطولة في الفيلم.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط **فطوماطا جهومبا سيساي** رئيسة الجمعية الوطنية الغامبية وبحث معها السبل الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي في جميع الميادين.

● المركز القومي للترجمة في مصر يمنح جائزة سنوية ابتداء من العام الجاري تحمل اسم **رفاعة الطهطاوي** لأفضل ترجمة عن لغة أصلية إلى اللغة العربية وقيمتها 100 ألف جنيه مصري (نحو 17762 دولارا). أعلن ذلك الدكتور **جابر عصفور** مدير المركز امس الثلاثاء.

● مغني الروك الشهير **جون بون جوفي** عزا سبب استمرار زواجه 20 عاما، من حبيبته منذ أيام المدرسة الثانوية **دورويا هورلي**، إلى خوفه منها.

● بدأت في العاصمة المصرية القاهرة معالم منافسة شرسة بين الموسيقار **منير الوسيمي** نقيب الموسيقيين والمخرج **أشرف زكي** نقيب الممثلين اللذين «يتصارعان» للحصول على منصب رئيس اتحاد الفنانين العرب الذي خلا مؤخرا بوفاة الفنان المصري **السيد راضي**.